



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمران  
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com  
www.Ghaemiyeh.org  
www.Ghaemiyeh.net  
www.Ghaemiyeh.ir

اثاره الترغيب  
و التشويق  
الى مساجد الثلاثه  
و البيت العتيق

رسول جعفر يان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ثاره الترغيب و التشويق الى مساجد الثلاثه و البيت العتيق

كاتب:

رسول جعفر يان

نشرت فى الطباعة:

آينه پژوهش

رقمى الناشر:

مركز القائمىة باصفهان للتحريات الكمبيوترىة

## الفهرس

٥	الفهرس
١١	ناره الترغيب و التشويق الى مساجد الثلاثه و البيت العتيق المجلد ١
١١	اشاره
١١	مقدمه المحقق
١١	ترجمه المؤلف [٣]
١٢	وصف نسخه الكتاب الخطيه
١٢	اشاره
١٢	أما وصف المخطوط فهو كالتالى:
١٢	وقفه مع الكتاب
١٢	اشاره
١٢	[لمصادر الكتاب:]
١٢	(١) القرآن الكريم و كتب التفسير:
١٣	(٢) الأحاديث النبويه:
١٣	(٣) الإسرائيليات:
١٤	[تهذيب هذا الكتاب:]
١٤	اشاره
١٤	الأول: كتاب «فضائل بيت المقدس»
١٤	الثانى: كتاب «فضائل البيت المقدس»
١٤	الثالث: «الأنس الجليل بتاريخ القدس و الخليل»
١٥	عنوان الكتاب و صحه نسبه للإمام الخوارزمي
١٥	منهج التحقيق
١٦	نبذه عن أشهر ما ألف عن مكه و المدينه و بيت المقدس [٦]
٢٢	[مقدمه المؤلف]

- ٢٣ ..... [أقسام الكتاب:]
- ٢٤ ..... القسم الأول في ذكر فضيلة مكة
- ٢٤ ..... اشارة
- ٢٦ ..... الفصل الأول في فضائل مكة شرفها الله تعالى و الآيات التي نزلت في فضلها و شرفها
- ٢٦ ..... اشارة
- ٢٨ ..... في ذكر الآيات التي نزلت في حق الكعبة المعظمة- شرف الله تعالى قدرها- مع تفسيرها
- ٣٧ ..... الفصل الثاني في ذكر حديث الإسراء على عدد الروايات
- ٤٠ ..... الفصل الثالث في اختلاف الناس هل كان الإسراء ببدنه و روحه أم بروحه فقط
- ٤٢ ..... الفصل الرابع في اختلاف الناس في رؤيته صلى الله عليه و سلم هل رآه بعينه أو بقلبه [٨٠]
- ٤٣ ..... الفصل الخامس في ذكر أسامي هذه البلدة الشريفة المباركة عظم الله قدرها [٨٣]
- ٤٣ ..... اشارة
- ٤٣ ..... فمن أسمائها: مكة
- ٤٣ ..... و منها: بكه
- ٤٤ ..... و منها: أم القرى
- ٤٤ ..... و منها: البلد
- ٤٤ ..... و منها: القرية:
- ٤٤ ..... و منها: البلدة
- ٤٤ ..... و منها: البلد الأمين
- ٤٤ ..... و منها: أم رحم بضم الراء و إسكان الحاء المهملة
- ٤٥ ..... و منها: الباشة بالباء الموحدة و السين المهملة
- ٤٥ ..... و منها: صلاح بكسر الحاء و فتح الصاد كحزام و قطام
- ٤٥ ..... و منها: التاشة؛ لأنها تنس الملحده، أى: تطرده.
- ٤٥ ..... و منها: الحاطمة
- ٤٥ ..... و منها: كوثى بضم الكاف و بالشاء المثناة

- ٤٥ ..... ومنها: الرأس؛ لأنها أشرف الأراضى
- ٤٥ ..... ومنها: العرش بضم العين و الراء.
- ٤٥ ..... ومنها: العرش بفتح العين المهملة و إسكان الراء.
- ٤٥ ..... ومنها: القادس.
- ٤٥ ..... ومنها: العريش.
- ٤٥ ..... ومنها المقدسة،
- ٤٥ ..... ومنها: القادسية.
- ٤٥ ..... ومنها: الحرم.
- ٤٥ ..... ومنها: المسجد الحرام.
- ٤٦ ..... ومنها: برة.
- ٤٦ ..... ومنها: الرياح.
- ٤٦ ..... ومنها: الكعبة
- ٤٦ ..... ومنها: البيت العتيق
- ٤٦ ..... الفصل السادس فى ذكر ما كانت الكعبة على الماء قبل أن يخلق الله السموات و الأرض و ما جاء فى ذلك
- ٤٦ ..... الفصل السابع فى ذكر بناء الملائكة الكعبة- عليهم السلام- قبل آدم و مبدأ الطوفان و كيف كان
- ٤٨ ..... الفصل الثامن فى ذكر زيارة الملائكة عليهم السلام البيت الحرام
- ٤٩ ..... الفصل التاسع فى ذكر هبوط آدم عليه السلام إلى الأرض و بنائه الكعبة و حجه و طوافه بالبيت
- ٥١ ..... الفصل العاشر فى ذكر ما جاء فى حج آدم عليه السلام و دعائه لذريته
- ٥٢ ..... الفصل الحادى عشر فى ذكر وحشة آدم عليه السلام فى الأرض حين نزل بها، و فضل البيت الحرام و الحرم
- ٥٣ ..... الفصل الثانى عشر فى ذكر ما جاء فى البيت المعمور و رفعه من الغرق
- ٥٤ ..... الفصل الثالث عشر فى ذكر أمر الكعبة بين نوح و إبراهيم عليهما السلام
- ٥٤ ..... الفصل الرابع عشر فى ذكر تخيير إبراهيم عليه السلام موضع البيت الحرام من الأرض
- ٥٥ ..... الفصل الخامس عشر فى ذكر بناء إبراهيم عليه السلام الكعبة
- ٥٦ ..... الفصل السادس عشر فى ذكر حج إبراهيم عليه السلام و آذانه بالحج و حج الأنبياء عليهم السلام بعده و طواف الأنبياء بعده

- ٥٨ ..... الفصل السابع عشر في ذكر ما جاء في فتح الكعبة و متى كانوا يفتحونها و دخولهم إياها و أول من خلع النعل و الخفّ عند دخولها
- ٥٨ ..... الفصل الثامن عشر في ذكر الصلاة في الكعبة و أين صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم
- ٥٩ ..... الفصل التاسع عشر في المواضع التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم حول الكعبة
- ٦٠ ..... الفصل العشرون في ذكر شرفها على ما سواها من بقاع الأرض
- ٦٤ ..... الفصل الحادى و العشرون في ذكر فضائل الكعبة الشريفة شرفها الله تعالى
- ٦٨ ..... الفصل الثانى و العشرون في ذكر فضائل الحج و عظم أمره و شرف قدره
- ٧٣ ..... الفصل الثالث و العشرون في ذكر فضائل العمرة في شهر رمضان
- ٧٣ ..... الفصل الرابع و العشرون في ذكر حج الأنبياء و الأولياء و الخلفاء الراشدين
- ٧٥ ..... الفصل الخامس و العشرون في ذكر فضيلة الحج ماشيا
- ٧٦ ..... الفصل السادس و العشرون في ذكر جهات الحل و أسمائها
- ٧٧ ..... الفصل السابع و العشرون في ذكر استحباب تعجيل الحج و ذم التأخير
- ٧٩ ..... الفصل الثامن و العشرون في ذكر فضيلة الصلاة في المسجد الحرام و أول مسجد وضع على وجه الأرض
- ٧٩ ..... إشارة
- ٨٠ ..... ذكر ما جاء في المراد بالمسجد الحرام حيث أطلق
- ٨١ ..... الفصل التاسع و العشرون في ذكر فضائل الطواف و ركعتيه بعده
- ٨٢ ..... الفصل الثلاثون في ذكر الجلوس مستقبل الكعبة و النظر إليها
- ٨٣ ..... الفصل الحادى و الثلاثون في ذكر فضيلة الطواف عند المطر و عند طلوع الشمس و عند غروبها و عند شدة الحر
- ٨٣ ..... إشارة
- ٨٤ ..... باب في المشى في الطواف
- ٨٤ ..... الفصل الثانى و الثلاثون في ذكر فضائل الركن و المقام
- ٨٦ ..... الفصل الثالث و الثلاثون في ذكر رفع الحجر الأسود
- ٨٦ ..... الفصل الرابع و الثلاثون في ذكر فضائل استلام الركن الأسود و الركن اليمانى
- ٨٧ ..... الفصل الخامس و الثلاثون في ذكر ترك الاستلام في الزحام
- ٨٨ ..... الفصل السادس و الثلاثون في ذكر فضائل الملتزم



- ٨٩ ..... الفصل السابع و الثلاثون في ذكر دخول الحجر و الصلاة و الدعاء فيه
- ٩٠ ..... الفصل الثامن و الثلاثون في ذكر فضائل زمزم و أسمائها
- ٩٢ ..... الفصل التاسع و الثلاثون في ذكر شرب النبي صلى الله عليه و سلم من ماء زمزم
- ٩٢ ..... الفصل الأربعون في ذكر أسرار الحج و الحكمة الإلهية الأزلية في ضمن الإشارات التي تتعلق بها
- ٩٥ ..... الفصل الحادي و الأربعون و فيه أربعة أنواع:
- النوع الأول من الفصل الحادي و الأربعين في ذكر أحوال السلف الصالحين من المتعبدين و المجاورين و المتوجهين إلى حرم الله تعالى الشريف
- ١٠١ ..... النوع الثاني من الفصل الحادي و الأربعين في ذكر من آثر أهل الفاقة بنفقة الحج و لم يحج فبعث الله تعالى ملكا فحج عنه
- ١٠١ ..... النوع الثالث من الفصل الحادي و الأربعين في ذكر طرف من أخبار المحبين و أحوال المقربين
- ١٠٣ ..... و [النوع] الرابع من الفصل الحادي و الأربعين في ذكر من جاور منهم بمكة و من مات بها
- ١٠٤ ..... الفصل الثاني و الأربعون في ذكر تاريخ الكعبة الشريفة على وجه الاختصار
- ١٠٧ ..... الفصل الثالث و الأربعون في ذكر كسوة الكعبة المعظمة المشرفة شرفها الله تعالى
- ١٠٨ ..... الفصل الرابع و الأربعون في ذكر ذرع الكعبة
- ١٠٩ ..... الفصل الخامس و الأربعون في ذرع مقام إبراهيم عليه السلام
- ١١٠ ..... الفصل السادس و الأربعون في ذكر ما جاء في الذهب الذي كان على المقام و من جعله عليه و تذهيب الكعبة و من جعله عليها
- ١١٠ ..... الفصل السابع و الأربعون في ذكر ما جاء في بدء شأن زمزم و ذكر ذرعه
- ١١٠ ..... اشارة
- ١١١ ..... في ذكر ذرع زمزم
- ١١١ ..... الفصل الثامن و الأربعون في ذكر المواضع التي تستجاب فيه الدعوات و زيارة الأماكن الشريفة بمكة و حوالها
- ١١١ ..... اشارة
- ١١٢ ..... و أما زيارة الأماكن الشريفة التي بها و حوالها:
- ١١٢ ..... كمسجد الخيف بمنى:
- ١١٢ ..... و الغار الذي أنزلت فيه سورة و المرسلات:
- ١١٣ ..... و مسجد الكعبش:
- ١١٣ ..... و كالغار الذي في جبل حراء:

- ١١٣ ..... و الغار الذى فى جبل ثور [٤٢٧]:
- ١١٣ ..... و المسجد الذى بأعلا مكة عند الردم:
- ١١٣ ..... و المسجد الذى بأعلا مكة: أيضا يقال: مسجد الجن. و يقال له: مسجد البيعة
- ١١٣ ..... و المسجد الذى يقال له: مسجد الجن: و يسمى أيضا: مسجد الشجرة
- ١١٤ ..... و المسجد الذى بأعلى مكة أيضا عند سوق الغنم:
- ١١٤ ..... و المسجد الذى فى أجياد الصغير:
- ١١٤ ..... و المسجد الذى على جبل أبى قبيس: يقال له: مسجد إبراهيم عليه السلام [٤٣٤].
- ١١٤ ..... و المسجد الذى بذى طوى:
- ١١٤ ..... و مسجد جمرة العقبة:
- ١١٤ ..... و مسجد الجعرانة:
- ١١٤ ..... و مسجد التنعيم:
- ١١٤ ..... الفصل التاسع و الأربعون فى ذكر زيارة مقبرة مكة
- ١١٥ ..... الفصل الخمسون فى ذكر ثواب كل عمل يفعله الحاج من حين خروجه من منزله إلى آخر نسكه و سنن رجوعه إلى بيته
- ١٢٤ ..... الفصل الحادى و الخمسون فى ذكر الإشارة فى سر السعى بين الصفا و المروة
- ١٣٢ ..... الفصل الثانى و الخمسون فى ذكر ثواب من مرض بمكة أو مات حاجا أو معتمرا أو مات عقيب الحج أو عقيب رمضان أو عقيب غزوة
- ١٣٢ ..... الفصل الثالث و الخمسون فى ذكر اختلاف العلماء فى المجاورة بمكة المشرفة
- ١٣٦ ..... الفصل الرابع و الخمسون فى ذكر ما جاء فى بناء المسجد الحرام و من بناه أولا [٧٩٢]
- ١٧١ ..... تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## ثاره الترغيب و التشويق الى مساجد الثلاثة و البيت العتيق المجلدا

### إشارة

شماره كتابشناسى مى : ايران ۷۷-۵۸۶۱

سرشناسه : جعفریان، رسول

عنوان و نام پدیدآور : اثاره الترغيب و التشويق الى مساجد الثلاثة و البيت العتيق / جعفریان، رسول

منشا مقاله : ، آينه پژوهش، سال ۹، ش ۱ ، (فروردین، اردیبهشت ۱۳۷۷) : ص ۶۶.

توصیفگر : ال <ذهبی، محمدحسین

توصیفگر : خوارزمی، محمدبن اسحاق

توصیفگر : کتاب اثاره الترغيب و التشويق الى مساجد الثلاثة و البيت العتيق

### مقدمه المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى خلق الأرض و اختار منها مواضع رفعها، و أماكن شرفها، فسماها «بيوته» الكرام، و مشاعره العظام، و أمر بطهارتها، و نبه على زيارتها، و أذن أن ترفع و يذكر فيها اسمه: يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ [۱].

و فاوت بين تلك المساجد فى التفضيل، و بان ذلك لنا مفصلا فى سنه المصطفى و محكم التنزيل؛ فجعل منها مسجدا أسس على التقوى، قبله عظيمه لمن اهتدى، و مسجدا فضله بالنبي المصطفى، و مسجد زاد قدرا بليلة الإسرا، فقال عز من قائل: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى [۲].

و حظر رسول الله صلى الله عليه و سلم على الخلق أن يفضلوا شيئا من المساجد عليها، و نهى أن تشد الرحال إلا إليها، فله الحمد على ما أسبغ علينا من نعمه، و نسأله المزيد من فضله و كرمه.

و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة مبرأة من النفاق، و مدخرة ليوم التلاق، و نشهد أن محمدا عبده و رسوله، أرسله بالهدى و دين الحق، ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون.

و بعد: فهذا كتاب «إثارة الترغيب و التشويق إلى المساجد الثلاثة و إلى البيت العتيق» للإمام محمد بن إسحاق الخوارزمي، جمع فيه مؤلفه ما تفرق من أخبار و فضائل المساجد الثلاثة التى تشد إليها الرحال، أقدمه للمكتبة الإسلامية، معتمدا على الله تعالى فى العون، طالبا منه التسهيل و السداد، فهو الموفق للصواب، و عليه الاتكال، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ۱، ص: ۶

### ترجمة المؤلف [۳]

هو محمد بن إسحاق الخوارزمي، شمس الدين الحنفي، نزيل مكة، و نائب الإمامة بمقام الحنفية [۴].

كان ذا فضل فى العربية و متعلقاتها و غير ذلك، كثير التصدى للاشتغال و الإفادة، و النظر و الكتابة.

أخذ العربية عن صهره: إمام الحنفية شمس الدين المعروف: بالمعيد، و ناب عنه فى الإمامة بالمسجد الحرام، و عن ابنه شهاب الدين

أحمد بن شمس الدين المعيد فى غيبتها و حضورهما فى مدة سنين كثيرة.

و رحل من مكة للهند طلبا للرزق، و عاد لمكة، و جمع شيئا في فضائلها، و فضائل الكعبة و غير ذلك، و جل ذلك: غير قليل من تاريخ الأزرقى، و كتب المناسك.  
و كان يكتب صفة الكعبة المعظمة، و المسجد الحرام في أوراق، و يهادى بها الناس في الهند، و غيرها.  
و فيه دين و خير و سكون و انجماع عن الناس.  
و توفي في آخر يوم من ربيع الأول يوم الخميس سنة سبع و عشرين و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة بكره يوم الجمعة مستهل ربيع الآخر، و هو في عشر الستين ظنا أو جاوزها.  
إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٧

## وصف نسخة الكتاب الخطية

### إشارة

اعتمدنا في نشر هذا الكتاب على مخطوطة وحيدة له محفوظة في رواق الأتراك، بالمكتبة الأزهرية، و رقمها (٩٨٠).  
و قد حاولنا التفتيش في فهارس مكاتب عديدة في العالم عن نسخة أخرى لها إلا أن جهودنا هذه لم تكلل بالنجاح.

### أما وصف المخطوط فهو كالتالى:

قياس أوراق هذه المخطوطة ١٨ سم عرضا و ١٩ سم طولاً، و تحتوى الصفحة على ٢١ سطراً، و متوسط عدد كلمات السطر اثنا عشر كلمة.  
و عدد أوراق المخطوط (١٦٩) ورقة، في كل ورقة صفحتان.  
و حالة النسخة حسنة، و هي كاملة تامة لا نقص فيها.  
و عن هذه النسخة صورة في معهد المخطوطات العربية و أخرى في مكتبة المسجد النبوى بالمدينة المنورة.  
و على صفحة العنوان بعض التملكات، و لم يذكر في آخر المخطوطة - كما هي عادة النساخ - سنة نسخها.  
أما خط النساخ فهو نسخى جميل، مشكول في بعض الأحيان، و بعد قليل من الدربة و الإلف يمكن قراءته في غير صعوبة.  
\*\*\*

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٨

## وقفه مع الكتاب

### إشارة

لقد قسم الخوارزمى مادة كتابه إلى أربعة أقسام، كل قسم يحمل عنوانا لمادته، و يحوى تحته أبوابا عدة متفاوتة طولاً و قصرًا، و يحس قارئها بوضوح أنها محكمة الترتيب، و يمكن أن تردّ هذه الأبواب جميعاً، بل مادة الكتاب كلها، إلى المصادر الآتية:

### [لمصادر الكتاب:]

### (١) القرآن الكريم و كتب التفسير:

وردت في الكتاب آيات قرآنية ذات علاقة بالمساجد الثلاثة، بعضها جاءت الإشارة فيها إلى هذه الأماكن صريحة لا مجال للاجتهاد فيها، و بعضها جاءت حسب رأى مفسر من المفسرين.

### (٢) الأحاديث النبوية:

و هذه تعد المصدر الأساسى للكتاب، لكثرة ما ورد فيه منها، و هى متفاوتة فى صحتها و درجة قبولها، و لو وزنت بمقياس قواعد أهل الفن - من الجرح و التعديل - لوجدنا منها ما هو: صحيح، أو حسن، أو غريب، أو ضعيف تالف، أو واه جدا و منكر، أو موضوع مكذوب.

و واضح أن الخوارزمى تساهل و ترخّص فى رواية هذه الأحاديث الضعيفة و الواهية و المكذوبة، مع إشارته إلى ذلك فى خاتمة الكتاب.

### (٣) الإسرائيليات:

و خاصه فيما يتعلق بفضائل بيت المقدس، و هى روايات دخلت المؤلفات الإسلاميه من مصادر يهوديه من التوراه و التلمود و الزبور، كما استمدت من بعض الأخبار المسيحيه، الممزوجة بالقصص و الأساطير، و ليس فيها شىء من الحقيقه و الواقع.

و يبدو أن الهدف من هذه القصص كان فى الأصل الوعظ، ثم تجاوز المؤلفون.

و نحن ننكر على المؤلف هذا المنهج المتساهل فى إيراد هذه الحكايات و الأحاديث المختلفه، دون التعليق عليها، و ليته أبقى الأسانيد الأصلية؛ لكان من السهل الحكم عليها.

و واضح أن تلك الأمور قد راجت بين العامة و استفحل أمرها، و أفرط بعضهم

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٩

فى تداولها، و التعلق بها، و خرجوا فى ذلك عمّا تقره الشريعة الإسلاميه الغراء، و لعلّ هذا ما حدا بشيخ الإسلام ابن تيمية إلى تأليف رسالته المعروفة «زيارة بيت المقدس» لما رآه من تجاوزات فى تقديس هذه المدينة؛ كالوقوف بها عشية عرفة فى عيد الأضحى، و الطواف بالصخرة، و غير ذلك من معتقدات العامة التى لا تستند إلّا إلى أقوال باطله لا أصل لها باتفاق أهل المعرفة بالحديث، مما جعل ابن تيمية يصف هؤلاء العوام بالجهل و الضلال.

و قد تحدث كاتب آخر قدم من الأندلس إلى القدس فى القرن الخامس الهجرى «٤٧٦ هـ»، و هو أبو بكر الطرطوشى عن هذا الإفراط فى النظر إلى قداسة القدس، فقال: «و قد كنت ببيت المقدس؛ فإذا كان يوم عرفة، حشر أهل السواد و كثير من أهل البلد، فيقفون فى المسجد مستقبلين القبلة مرتفعة أصواتهم بالدعاء، كأنه موطن عرفة».

و يسجل ابن هشام الأنصارى، عبد الله بن يوسف بن أحمد، المتوفى ٧٦١ هـ، فى كتابه «تحصيل الأنس لزائر القدس» مبلغ هذا التردى، و يعدد أمورا يذكرها أهل البلد، يغرون بها العوام و رعاع الناس، كلها أكاذيب و ترهات، أدى إلى القول بها قلّة الدين، و ذكر ما يلى فى مخطوطته: «و قد بلغنى أن قوما من الجهلاء يجتمعون يوم عرفة بالمسجد، و أن منهم من يطوف بالصخرة، و أنهم ينفرون عند غروب الشمس، و يرجعون القهقرى، و كل ذلك ضلال و أضغاث أحلام».

و تبعه كذلك ابن سرور المقدسى، المتوفى سنة ٧٦٥ هـ، فى كتابه «مثير الغرام إلى زيارة القدس و الشام» فيقول: «قاتل الله القصاصين و الوضاعين».

ثم يحذر ابن الحاج فى «المدخل» من كثير من هذه البدع، فيقول:

«و ليحذر مما يفعله بعضهم من هذه البدعة المستهجنة و هو أنهم يطوفون بالصخرة كما يطوفون بالبيت العتيق. و ليحذر مما يفعله بعضهم من أنهم يتعمدون الصلاة خلف الصخرة حتى يجمعوا في صلاتهم بنياتهم بين استقبال القبلتين: الكعبة، و الصخرة. و استقبال الصخرة منسوخ باستقبال الكعبة، فمن نوى ذلك فهو بدعة، بل ينوى استقبال إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٠ الكعبة فقط دون أن يخلط معها ما ذكر.

و ليحذر مما يفعله بعض من لا خير فيه و هو أنهم يأتون إلى موضع هناك يسمونه «سرة الدنيا» فمن لم يكشف عن سرته و يضعها عليه و إلا وقع في زيارته الخلل - على زعمهم - فأدى ذلك إلى فعل محرم متفق عليه و هو كشف أبدان النساء و الرجال لوضعها عليه. و البدع التي تعمل هناك كثيرة، و قد تقدم التنبيه على بعضها» [٥]. و واضح أن ابن تيمية، أو أي ممن ذكرنا آنفاً، لم يقصد أن ينفي فضل بيت المقدس، أو يلغى تعلق قلوب المسلمين به، و إنما أرادوا إعطاءها وضعها الحقيقي حسب الضوابط الشرعية - و الذي تستحقه من حب و قدسية - دونما تجاوز أو إطراء أو إفراط.

### [تهذيب هذا الكتاب:]

#### إشارة

كل هذه الأسباب حدثت بي إلى تهذيب هذا الكتاب و حذف ما فيه من الإسرائيليات و الأحاديث الواهيات الموضوعية التي أوردتها المؤلف في القسم الخاص بفضائل بيت المقدس، و التي توجد كلها حرفياً في ثلاثة كتب متداولة مطبوعة، و هي:

#### الأول: كتاب «فضائل بيت المقدس»

للإمام ابن الجوزي، و أنا أشك في نسبة هذا الكتاب إلى الإمام ابن الجوزي؛ نعم ذكرت المصادر أن لابن الجوزي كتاب في فضائل بيت المقدس، و لكن منهج الكتاب و حشوه بهذا الكم الهائل من الأخبار الواهية يحتاج إلى نظر في تصحيح نسبة الكتاب المطبوع لابن الجوزي، و أن يعاود العلماء البحث عن نسخة خطية أخرى لهذا الكتاب، حيث أنه نشر على مخطوطة وحيدة في جامعة «برنستون».

#### الثاني: كتاب «فضائل البيت المقدس»

للواسطي المتوفى في النصف الأول من القرن الخامس، و الكتاب في حكم النادر، و هو كتاب في حاجة إلى من يحققه تحقيقاً علمياً، من أجل الحكم على ما ورد فيه من أحاديث و أخبار، حتى لا يفتن الناس في دينهم. و طبع أيضاً على نسخة وحيدة في فلسطين! إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١١

#### الثالث: «الأنس الجليل بتاريخ القدس و الخليل»

و هو مطبوع بدون تحقيق علمي. و لعل هذا أيضاً من الأسباب التي دفعتني إلى أن أذيل و أزين الكتاب برسالة شيخ الإسلام ابن تيمية «زيارة بيت المقدس» لما حوته من درر منهج أهل السنة. و هي رسالة لطيفة، سبق نشرها، و لكن يصعب العثور عليها مفردة؛ فألحقها بالكتاب إتماماً للفائدة.

## عنوان الكتاب و صحة نسبه للإمام الخوارزمي

اتفقت المصادر التي تعرضت لترجمة الإمام الخوارزمي على تسمية الكتاب تسمية واحدة، فأسموه «إثارة الترغيب و التشويق إلى المساجد الثلاثة و إلى البيت العتيق».

و هذه التسمية ثابتة في طرّة النسخة الأزهرية، و مما يؤكد صحة نسبه هذا الكتاب للإمام الخوارزمي: تصريح النسخة الخطية بذلك نصا.

و قد ذكر الكتاب جمع من العلماء و غيرهم من أصحاب الفهارس و نسبه للإمام الخوارزمي؛ من هؤلاء: الحافظ تقي الدين الفاسي، و الإمام الشوكاني، و بروكلمان، و الزركلي.

### منهج التحقيق

(١) ذكرت فيما تقدم أني قد اعتمدت على نسخة المكتبة الأزهرية في تحقيق الكتاب فقامت بقراءتها قراءة فاحصة، و بعد نسخها حرصت على عرض النصوص و مقابلتها بنصوص الكتب المعتمدة في هذا الشأن بغية التأكد من سلامتها. و قد راعيت عند ضبطي للنص وضع الفواصل و النقط، و علامات السؤال و التعجب، إلى غير ذلك من علامات الترتيم المعينة على فهم النص.

(٢) عزوت الآيات القرآنية إلى سورها و رقمها.

(٣) خرجت الأحاديث، و الآثار، و الأخبار- على كثرتها- باستثناء القليل النادر إذ لم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر أصلية، فلم أعلق عليه بشيء اكتفاء

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٢

بهذا التنويه هنا، راجيا من الله- عزّ و جلّ- أن يكرمنا إلى استدراك ذلك في طبعة لاحقة.

(٤) شرحت ما يحتاج إلى شرح من غريب الألفاظ.

(٥) عرفت ما يحتاج إلى بيان من المواضع و البلدان، أو الأماكن الغريبة الوارد ذكرها في الكتاب مستعينا بالمراجع المتداولة في هذا الفن.

(٦) قمت بكتابة مقدمة هذا الكتاب، و الترجمة لمؤلف الكتاب، مع سرد لأشهر الكتب المؤلفة عن المساجد الثلاثة، سواء المخطوط منها، أو المطبوع.

(٧) وضعت فهرس الكتاب على النحو التالي:

أ- فهرس للآيات القرآنية حسب ترتيب سورها.

ب- فهرس للأحاديث و الآثار.

ج- فهرس الأخبار.

د- فهرس الأشعار.

ه- فهرس الأعلام المترجم لهم.

و- فهرس الأماكن و البلدان المترجم لها.

ز- فهرس للمصادر و المراجع.

ح- فهرس لموضوعات الكتاب.

و كل هذه الفهارس على ترتيب حروف المعجم إلا الآيات القرآنية فإنها على ترتيب سور القرآن. و بعد فهذا عملي أقدمه للمكتبة الإسلامية، و لم أقصر في خدمة هذا الكتاب، و لم أدر وسعا في إخراجه للناس بالصورة التي تليق بموضوعه و ترضى مؤلفه، فإن أصبت فهذا فضل من الله، و إن أخطأت فهذا من شأن البشر. و الله أسأل أن يجعل جهدي خالصا لوجهه، و أن يثبنا عنه خيرا، و يقينا شر الدليل، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

القاهرة ١٨ جمادى الآخر ١٤١٨ هجرية

دكتور مصطفى محمد حسين الذهبي

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٣

### نبذة عن أشهر ما ألف عن مكة و المدينة و بيت المقدس [٦]

معلوم ما للمساجد الثلاثة من المكانة لدى المسلمين، و لقد حظوا بعناية الأمة الإسلامية على مدى التاريخ، و أفردهم العلماء بالتصنيف و التأليف، و ها أنا ذا مورد في تلك العجالة أسماء مشهور ما ألف عنهم - المطبوع منها و المخطوط و المفقود - حسب التسلسل الزمني لوفاء مؤلفيها:

- \* «فضائل مكة و السكن فيها» للحسن البصرى، المتوفى سنة ١٠٠ هـ، طبع في الكويت ١٩٨٠ بعناية سامى العانى.
- \* «أخبار المدينة» لمحمد بن الحسن بن زبالة، من أصحاب مالك، المتوفى سنة ١٩٩ هـ، (كشف الظنون ١/ ٢٩، ٣٠٢).
- \* «أخبار مكة شرفها الله تعالى و ما جاء فيها من الآثار» لمحمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقى، المتوفى سنة ٢٢٣ هـ، طبع غوتنغن ١٢٧٥ هـ، بعناية و ستفلد، كما طبع بتحقيق رشدى الصالح ملحس، و كذلك طبع في المكتبة التجارية بمكة.
- \* «أخبار المدينة» للزبير بن بكّار، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ، (الرسالة المستطرفه ٦٠، و سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣١٢).
- \* «ذرع الكعبة و المسجد و القبر» لأبى بكر أحمد بن عمرو بن مهير الشيبانى، المعروف بالخصاف، المتوفى سنة ٢٦١ هـ، (سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٢٤).
- \* «أخبار المدينة» لعمر بن شبة، المتوفى سنة ٢٦٢ هـ، (قطعة منه في رباط مظهر فى المدينة المنورة) و طبع بتحقيق الأستاذ فيهم شلتوت.
- \* «أخبار مكة» لعمر بن شبة، المتوفى سنة ٢٦٢ هـ، (سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٧١).
- \* «المنتقى فى أخبار أم القرى» لمحمد بن إسحاق الفاكهى، المتوفى سنة ٢٧٢ هـ، (ط: غوتنجن، بعناية و ستفلد سنة ١٢٧٤ هـ).
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٤
- \* «أخبار مكة فى قديم الدهر و حديثه» لأبى عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهى، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، نشر مكتبة و مطبعة النهضة الحديثه مكة المكرمة (١٤٠٧ هـ).
- \* «تاريخ المدينة» ليحيى بن الحسن الحسينى المدنى، المتوفى سنة ٢٧٧ هـ، (ذكره الجاسر، فى رسائله ٤٤).
- \* «فضائل المدينة» للمفضل بن محمد الجندى، المتوفى سنة ٣٠٨ هـ، (خ:
- ظاهريه، مجموع ١/ ٦٧، من ٦٢ - ٦٩ ب) و طبع - ظنا - فى الرياض.
- \* «فضائل مكة» للمفضل بن محمد الجندى، المتوفى سنة ٣٠٨ هـ، (معجم البلدان: ٨٠٩).
- \* «أخبار المدينة» لمحمد بن يحيى العلوى، المتوفى سنة ٣١٠ هـ، (الإعلان بالتوبيخ، للسخاوى: ١٣٠).
- \* «فضائل مكة على سائر البقاع» لأحمد أبو زيد البلخى، المتوفى سنة ٣٢٢ هـ، (طبقات المفسرين للدوادى ١/ ٤٤).
- \* «مكة» لأبى سعيد بن الأعرابى، شيخ الحرم المكى، المتوفى سنة ٣٤٠ هـ، (الإعلان بالتوبيخ، للسخاوى: ١٣٣).
- \* «مكة» لأبى القاسم عبد الرحمن بن أبى عبد الله بن منده، المتوفى سنة ٣٤٠ هـ، (الإعلان بالتوبيخ، للسخاوى: ١٣٣).



- \* «فضائل الشام و فضل دمشق» لأبي الحسن علي بن محمد الربيعي، المتوفى بدمشق سنة ٤٤٤ هـ، و قد حقق الكتاب و نشره صلاح الدين المنجد، و طبع الكتاب في دمشق سنة ١٩٥٠.
- \* «كتاب في فضائل بيت المقدس» لأبي القاسم مكي بن عبد السلام الرميلي المقدسي المحدث، المولود سنة ٤٣٢ هـ، و الذي قتله الصليبيون بعد احتلالهم القدس سنة ٤٩٢ هـ، و قد ذهب الكتاب قبل تمامه مع مؤلفه الشهيد.
- \* «أخبار مكة و المدينة و فضلها» لرزين بن معاوية العبدري السرقطي، المتوفى سنة ٥٣٥ هـ، (بروكلمن، الذيل الأول ٦٣٠).
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٥
- \* «فضائل البيت المقدس» أو «فضائل البيت المقدس» لأبي بكر محمد بن أحمد الواسطي، المتوفى في النصف الأول من القرن الخامس الهجري، و قد حقق الكتاب و نشره بعنوان «فضائل البيت المقدس»، إسحاق حسون، من معهد الدراسات الآسيوية و الإفريقية في الجامعة العبرية بالقدس سنة ١٩٧٩.
- \* «فضائل بيت المقدس» للحسن بن هبة الله أبي العظام بن محفوظ بن صصري الربيعي التغلبي الدمشقي، المتوفى سنة ٥٨٦ هـ.
- \* «مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن» لابن الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ، طبع بتحقيقي، دار الحديث، القاهرة.
- \* «فضائل المدينة» لابن الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ، مؤلفات ابن الجوزي للحلوجي: (٢٧٨) و طبع في المدينة المنورة، و ما طبع هو الجزء الأخير من الكتاب السابقه.
- \* «فضائل القدس» تأليف أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ، و حقق الكتاب و نشره في بيروت سنة ١٩٧٩، الدكتور جبرائيل جبور، و اعتمد في تحقيق الكتاب على مخطوطة في مكتبة جامعة برنستون، و أعيد طبعه في مكتبة الثقافة، بالقاهرة، و هي طبعه شوهاة.
- \* «الفتح القسي في الفتح القدسي» لعماد الدين محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ، و قد حقق الجزء الأول من الكتاب كارلودي لاندبرج، Landberg de Carlo و قد طبع في ليدن سنة ١٨٨٨ م، ثم طبع عدة مرات في القاهرة، كانت الأولى و الثانية سنتي ١٣٢١ هـ، و ١٣٢٢ هـ، و كانت الثالثة- و هي بتحقيق محمد محمود صبيح- سنة ١٩٦٥.
- \* «فضائل البيت المقدس و الخليل، و فضائل الشام» لأبي المعالي المشرف بن المرجي ابن إبراهيم المقدسي، من رجال القرن الخامس الهجري (مخطوطة في مكتبة توبنجن رقم ٢٧).
- \* «فضائل المدينة» للقاسم بن علي بن عساكر، المتوفى سنة ٦٠٠ هـ، (طبقات الشافعية ٨ / ٣٥٢).
- إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٦
- \* «فضائل مكة» لتقي الدين أبو محمد عبد الغني المقدسي، المتوفى سنة ٦٠٠ هـ، (سير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٤٧).
- \* «الأنباء المبينة عن فضائل المدينة» للقاسم بن علي بن عساكر، المتوفى سنة ٦٠٠ هـ، (الضوء اللامع، للسخاوي: ١٢٩).
- \* «الجامع المستقصى في فضائل المسجد الأقصى» للقاسم بن علي بن الحسين بن هبة الله، أبي محمد بن عساكر، بهاء الدين الشافعي، المتوفى سنة ٦٠٠ هـ.
- و لم يستيقن صاحب «مخطوطات فضائل بيت المقدس» من وجود نسخة كاملة من الكتاب، و لكنه مستيقن من وجود قطعة صغيرة فقط من المخطوطة في مكتبة الأزهر الشريف، و هي في عشر ورقات.
- \* «الأنس في فضائل القدس» للقاضي أمين الدين أحمد بن محمد بن الحسين بن هبة الله الشافعي، المتوفى سنة ٦١٠ هـ.
- \* «مفتاح المقاصد و مصباح المراصد في زيارة بيت المقدس» لعبد الرحيم بن علي ابن شيت القرشي، المتوفى سنة ٦٢٥ هـ.
- \* «نزهة الوري في أخبار أم القرى» لابن النجار محمد بن محمود، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ، (كشف الظنون: ١٩٥٠، الضوء اللامع، للسخاوي: ١٣٢).

\* «الدرة الثمينة في أخبار المدينة» لمحمد بن محمود بن النجار البغدادي، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ، مطبوع.

\* «روضه الأولياء في المسجد إيلياء» لمحمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن بن النجار، الملقب بمحب الدين، البغدادي، الشافعي، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ.

\* «إتحاف الزائر في فضائل المدينة» لعبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر، أبو اليمن، المتوفى سنة ٦٧٦ هـ، (الضوء اللامع، للسخاوي: ١٢٩).

\* «فضل بيت المقدس» لأبي سعد، عبد الله بن الحسن بن نظام الدين بن عساكر، المتوفى سنة ٦٤٥ هـ.

\* «فضائل بيت المقدس، و فضائل الشام» لشمس الدين محمد بن حسين الكنجي المتوفى سنة ٦٨٢ هـ، (مخطوطة في مكتبة توبنجن رقم ٢٦).

إثارة الترجيب و التشويق، ج ١، ص: ١٧

\* «القرى لقاصد أم القرى» لأبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد أبي بكر محب الدين الطبري المكي، المتوفى سنة ٦٩٤ هـ، (طبعة الحلبي ثانية ١٣٩٠ هـ).

\* «عواطف النصره في تفضيل الطواف على العمرة» للمحب الطبري، المتوفى سنة ٦٩٤ هـ.

\* «استقصاء البيان في مسألة الشاذرون» للمحب الطبري، المتوفى سنة ٦٩٤ هـ.

\* «تحقيق النصره بتلخيص معالم دار الهجرة» لأبي بكر بن الحسين المراغي، المتوفى سنة ٧١٦ هـ، و هو مختصر من «التعريف بما أنست الهجرة...» (خ):

مغنيا، ١/١٣٣٦، كتب في حياة المؤلف سنة ٧٧٧ هـ - دار الكتب، تاريخ ٥٩ (طبع في: القاهرة: ١٩٥٥).

\* «باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس» تأليف برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري البدرى، الملقب بابن الفركاح، المتوفى سنة ٧٢٦ هـ. حقق الكتاب تشارلز د. ماثيور Mat -D Charles Thews، و نشره في «مجلة الدراسات الشرقية الفلسطينية»، المجلد ١٤ عام ١٩٣٤ و المجلد ١٥ عام ١٩٣٥.

\* «كتاب فيه فضائل بيت المقدس، و فضائل الشام» لأبي إسحاق إبراهيم بن يحيى ابن أبي الحافظ المكناسي، من رجال القرن السابع الهجري (مخطوطة في مكتبة توبنجن رقم ٢٥).

\* «الروضة» لمحمد بن أحمد بن أمين الأقسهري، المتوفى سنة ٧٣١ هـ، فيه أسماء من دفن بالبقيع (الضوء اللامع، للسخاوي: ١٣٠).

\* «أخبار مكة المكرمة» لعبد الملك بن أحمد بن عبد الملك الأنصاري الأرماني، المتوفى سنة ٧٣٢ هـ.

\* «التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة» لمحمد بن أحمد المطري، المتوفى سنة ٧٤١ هـ، (خ: لاله لى إسماعيل ٦٣- دار الكتب؛ تاريخ ٥٦٤).

\* «تفضيل مكة على المدينة» لابن القيم، المتوفى سنة ٧٥١ هـ، (طبقات الداودي ٩٦/٢).

إثارة الترجيب و التشويق، ج ١، ص: ١٨

\* «سلسلة العسجد في صفة الأقصى و المسجد» لتاج الدين أحمد ابن الوزير، أمين الدين أبي محمد، الحنفي، المتوفى سنة ٧٥٥ هـ.

\* «مسائل الأنس في تهذيب الوارد في فضائل القدس» لصلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكلدى العلائي، المتوفى في القدس سنة ٧٦١ هـ.

\* «الإعلام بمن دخل المدينة من الأعلام» لعبد الله بن محمد بن أحمد المطري؛ عفيف الدين، المتوفى سنة ٧٦٥ هـ، (الضوء اللامع، للسخاوي: ٦٤٣).

\* «كتاب مثير الغرام إلى زيارة القدس و الشام» لشهاب الدين أبي محمود أحمد ابن محمد بن إبراهيم بن هلال بن تميم بن سرور

المقدسى الشافعى، المتوفى سنة ٧٦٥ هـ، و الجزء المحقق منه، هو الفصل الأخير من فصوله، و قد حققه و نشره أحمد سامح الخالدى، و طبع هذا الجزء من الكتاب فى المطبعة العصرية بيافا فى فلسطين عام ١٩٤٦ (و توجد مخطوطته فى المكتبة الوطنية بباريس رقم ١٦٦٧)

\* «نصيحة المشاور و تعزية المجاور» لعبد الله بن محمد بن فرحون، المتوفى سنة ٧٦٩ هـ، يشتمل على تراجم جماعة من أهل المدينة (بروكلمن، الذيل الثانى ٢٢١، الضوء اللامع، للسخاوى: ١٣٠).

\* «تاريخ القدس» لمحمد بن محمود بن إسحاق المقدسى، المتوفى سنة ٧٧٦ هـ.

\* «تحصيل الأئمة لزائر القدس» لعبد الله بن هشام، المتوفى سنة ٧٦١ هـ.

\* «بهجة النفوس و الأسرار فى تاريخ دار هجرة المختار» لعبد الله بن عبد الملك المرجانى التونسى، المتوفى سنة ٧٨١ هـ، ألفه سنة ٧٥١ هـ. (خ: عارف حكمت ٤٥ تاريخ؛ الحرم الملكى ١٣ تاريخ دهلوى).

\* «إعلام الساجد بأحكام المساجد» لبدر الدين الزركشى، المتوفى سنة ٧٩٤ هـ، (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر).

\* «عرف الطيب من أخبار مكة و مدينة الحبيب» لغيث الدين أبى العباس محمد ابن محمد بن عبد الله العاقولى، المتوفى سنة ٧٩٧ أو ٧٩٨ هـ، (دار الكتب المصرية ٥٢٧٤ تاريخ، و معهد إحياء المخطوطات ١٨١٦ تاريخ).

\* «تاريخ المدينة» لأحمد بن عماد بن محمد الأقفهسى، المتوفى سنة ٨٠٨ هـ، (الحاوى للسيوطى).

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٩

\* «تسهيل المقاصد لزوار المساجد» لشهاب الدين أبى العباس أحمد بن عماد الدين بن محمد الأقفهسى بن العماد المصرى الشافعى، المتوفى سنة ٨٠٨ هـ.

\* «إثارة الحجون إلى زيارة الحجون» للمجد الفيروز آبادى، المتوفى سنة ٨١٧ هـ، (الضوء اللامع، للسخاوى: ١٣٣).

\* «الوصل و المنى فى فضائل منى» للمجد الفيروز آبادى، المتوفى سنة ٨١٧ هـ.

\* «مهيج الغرام إلى البلد الحرام» للمجد الفيروز آبادى، المتوفى سنة ٨١٧ هـ، (الضوء اللامع، للسخاوى: ١٣٣).

\* «المغانم المطابة فى معالم طابة» للفيروز آبادى، المتوفى سنة ٨١٧ هـ، (خ:

حاجى محمود ١٦٠٧: كتب سنة ٨٨٥ هـ؛ فيض الله ١٥٢٩) (ط: نشر قسم المواضع منه فقط بعناية حمد الجاسر: بيروت ١٩٦٩).

\* «إثارة الترغيب و التشويق إلى المساجد الثلاثة و البيت العتيق» لمحمد بن إسحاق الخوارزمى، المتوفى سنة ٨٢٧ هـ، و هو الكتاب الذى بين أيدينا.

\* «نزاهة الكرام فى مدح طيبة و البلد الحرام» لشعبان بن محمد القرشى الآثرى، المتوفى سنة ٨٢٨ هـ، (هدية العارفين ٣١٥ / ٢).

\* «تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام» و هو «مختصر شفاء الغرام» لمحمد بن أحمد الفاسى، المتوفى سنة ٨٣٢ هـ، (كشف الظنون ٨ / ٣٧٢، و بروكلمان ٢: ١٧٢، و ملحق ٢: ٢٢١، و معهد المخطوطات ٤٨٣ تاريخ).

\* «تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام» للفاسى، و هو مختصر لما قبله (رواق الأتراك الأزهر ٩٣٩ تاريخ، و معهد المخطوطات ١٤٧١ تاريخ).

\* «الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة» للفاسى، (المتحف العراقى ١٣٨٥، و معهد المخطوطات ١٧٠٩ تاريخ) و طبع بتحقيقى، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٤١٨ هـ.

\* «شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام» لتقى الدين محمد بن أحمد الفاسى، المتوفى سنة ٨٣٢ هـ، طبع فى القاهرة: ١٩٥٦، و طبع بتحقيقى، مكتبة النهضة، مكة المكرمة، ١٤١٨ هـ.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٠

\* «عجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى» و هو مختصر العقد الثمين لمحمد بن أحمد الفاسي، المتوفى سنة ٨٣٢ هـ، (خ: عارف حكمت، تاريخ ١٥١، نسخت سنة ٨١٧ هـ).

\* «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» لمحمد بن أحمد الفاسي، المتوفى سنة ٨٣٢ هـ، طبع في القاهرة، ١٩٥٩، ٨ مجلدات.

\* «مختصر تاريخ مكة للأزرقى» ليحيى بن محمد الكرمانى المصرى، المتوفى سنة ٨٣٣ هـ، (مكتبة برلين).

\* «مثير الغرام إلى زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام» تأليف تاج الدين إسحاق ابن الخطيب برهان الدين بن أحمد بن محمد بن كامل التدمرى الشافعى، خطيب مقام الخليل، المتوفى في مدينة الخليل سنة ٨٣٣ هـ.

و قد نشر تشارلز ماثيوس الأميركى هذا الكتاب، بعد أن حققه، مثلما نشر من قبل «باعث النفوس»، في مجلة الجمعية الشرقية الفلسطينية

## OF Journal The Society Oriental Palestine The

في عدديها الصادرين عام ١٩٣٦ و عام ١٩٣٧ م.

\* «النبا الأنبه في بناء الكعبة» لابن حجر، أحمد بن محمود العسقلانى، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ، (كشف ١٩٥٠).

\* «فضائل بيت المقدس» لعز الدين، حمزة بن أحمد بن على الحسينى الدمشقى، المتوفى في القدس سنة ٨٧٤ هـ.

\* «الروض المغرس في فضائل البيت المقدس» لتاج الدين أبى النصر عبد الوهاب ابن على بن الحسين بن أحمد الحسينى الشافعى، المتوفى سنة ٨٧٥ هـ.

\* «إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى» لشمس الدين أبى عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن على بن عبد الخالق المنهاجى السيوطى، المتوفى سنة ٨٨٠ هـ، و طبع في الهيئة العامة للكتاب، بمصر، في مجلدين.

\* «إتحاف الورى بأخبار أم القرى» لعمر بن محمد بن فهد المكى، المتوفى سنة ٨٨٥ هـ، طبع بتحقيق الأستاذ محمد فهم شلتوت.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢١

\* «هداية التصديق إلى حكاية الحريق» لفضل الله بن روزبهان الأصفهانى. في حريق المسجد النبوى سنة ٨٨٦ هـ طبع في طهران ١٣٤٨، بعناية محمد تقى دانش بزروه.

\* «التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» لمحمد بن عبد الرحمن السخاوى، المتوفى سنة ٩٠٢ هـ، (خ: مدينة ٥٢٧، كتب سنة ٩٥٢ هـ) طبع في القاهرة، ط ١، ١٩٥٧، بعناية أسعد درابزونى.

\* «اقتضاء الوفا بأخبار دار المصطفى» للسهمودى، على بن عبد الله، المتوفى سنة ٩١١ هـ، (كشف الظنون ٢٠١٦).

\* «خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى» لعلى بن عبد الله السهمودى، المتوفى سنة ٩١١ هـ، (خ: الرباط، الخزانة الملكية عدة نسخ: ١٥٥٨، ٤٧١٦، ٢١٤٣، ٥٠٩٨، ٨٨٨٤؛ روان كشك ١٥٧٣) طبع في بولاق ١٢٨٥؛ المدينة المنورة:

نمشكانى ١٩٧٢.

\* «دفع التعرض و الأنكار لبسط روضة المختار» للسهمودى، على بن عبد الله، المتوفى سنة ٩١١ هـ، (ذكره الجاسر: رسائل في تاريخ المدينة ص ٣٥).

\* «ذروة الوفا بأخبار المصطفى» للسهمودى، على بن عبد الله، المتوفى سنة ٩١١ هـ، (خ: الحرم المكى ١٢٣ تاريخ دهلوى).

\* «وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى» للسهمودى، المتوفى سنة ٩١١ هـ، و هو مختصر كتابه: اقتضاء الوفا (خ: بايزيد عمومى ١٩٠٦٧)، طبع في القاهرة، بعناية محمد محيى الدين عبد الحميد.

\* «النصيحة الواجبة القبول في بيان موضع منبر الرسول» للسهمودى، المتوفى سنة ٩١١ هـ.

\* «بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى» لعبد العزيز بن عمر بن فهد المكى، المتوفى سنة ٩٢٢ هـ، (خ: الحرم المكى، تاريخ، عبد الوهاب).

\* كتاب «الأنس الجليل بتاريخ القدس و الخليل» تأليف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي المقدسي الحنبلي، أبو اليمن، مجير الدين، المولود في

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٢

القدس عام ٨٦٠ هـ و المتوفى فيها بين سنتي ٩٢٧ و ٩٢٨ هـ، و طبع في القاهرة ١٢٨٣ هـ، و في الأردن في مكتبة المحتسب ١٩٧٢ م.

\* «الأخبار المستفادة فيمن ولي مكة من آل قتادة» لمحمد بن أبي السعود بن ظهيرة، المتوفى سنة ٩٤٠ هـ، (كشف الظنون ١ / ٣٠).

\* «التحفة اللطيفة في عمارة المسجد النبوي و سور المدينة الشريفة» لمحمد بن خضر الرومي الحنفي، المتوفى سنة ٩٤٨ هـ، طبع في مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد ١٩٥٥، المجلد الأول، الجزء الثالث، ص ١٤٩ بعناية الدكتور عبد العزيز الأهواني. و أعاد نشرها حمد الجاسر في «رسائل في تاريخ المدينة ص ٨٥-٩٢».

\* «المستقصى في فضل الزيارة للمسجد الأقصى» لنصر الدين الحلبي الرومي المتوفى سنة ٩٤٨ هـ.

\* «فضائل بيت المقدس» لمحمد بن علي بن طولون الصالحى الدمشقى، المتوفى في دمشق سنة ٩٥٣ هـ.

\* «التحفة اللطيفة في أنباء المسجد الحرام و الكعبة الشريفة» لجار الله بن عبد العزيز بن فهد، المتوفى سنة ٩٥٤ هـ، (كشف الظنون ١ / ٣٧٣).

\* «الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم» لابن حجر الهيتمي، المتوفى سنة ٩٧٤ هـ، (بولاغ ١٢٧٩ هـ).

\* «الجامع اللطيف في فضائل مكة و البيت الشريف» لمحمد جار الله بن أمين بن ظهيرة المكي، المتوفى سنة ٩٨٦ هـ، طبع في غوتنجن، بعناية و ستفولد ١٢٧٤ هـ، و أعيد طبعه في بيروت مصورا ١٩٦٤.

\* «الإعلام بأعلام بلد الله الحرام» لمحمد بن أحمد القطب المكي النهروالي، المتوفى سنة ٩٨٨ هـ، طبع بعناية و ستفولد، غوتنجن ١٢٧٤ هـ؛ مصر ١٣٠٣ هـ، المكتبة التجارية بمكة المكرمة، ١٤١٧ هـ.

\* «المستقصى في فضائل المسجد الأقصى» لنصر الدين محمد بن محمد بن محمد العلمي الحنفي القدسي، من رجال القرن العاشر.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٣

\* «فضائل قدس شريف» لمحمد يحيى أفندي، المتوفى سنة ١٠١٠ هـ، و هو بالتركية.

\* «إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام» لأحمد بن محمد الأسدي، المتوفى سنة ١٠٦٦ هـ، (خ: الحرم المكي تاريخ دهلوى).

\* «فضائل مكة و المدينة و بيت المقدس، و شىء من تاريخها» لأحمد بن محمد بن سلامة أبي العباس، شهاب الدين القليوبى، المتوفى في مصر سنة ١٠٦٩ هـ.

\* «الجواهر الثمينة في محاسن المدينة» لمحمد كبريت بن عبد الله الحسنى المدني، المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ، (خ: بايزيد ٥٠٢٦- مدينة ٥١٥- رضا رامبور ٣٦١٩).

\* «تهنئة أهل الإسلام ببناء بيت الله الحرام» لإبراهيم بن محمد بن عيسى أبو إسحاق برهان الدين الميمونى، المتوفى سنة ١٠٧٩ هـ (الأعلام ١ / ٦٤، و كشف الظنون ١ / ٥١٨، و معهد إحياء المخطوطات ١٥٣٨ تاريخ).

\* «رسالة في الكلام على الحجر الأسود» لأحمد بن أحمد الفيومى، المتوفى سنة ١١٠١ هـ، (خ: الحرم المكي، تاريخ ١ / ٤٢).

\* «مناجح الكرم في أخبار مكة و البيت و ولاية الحرم» لعلى بن تاج الدين السنجارى، المتوفى سنة ١١٢٥ هـ، (خ: الحرم المكي ٣٠ تاريخ دهلوى).

\* «نتيجة الفكر في خبر مدينة سيد البشر» لزين العابدين محمد بن عبد الله المدنى الخليفى، المتوفى سنة ١١٣٠ هـ، (هدية العارفين ٢ / ٣١٥).

\* «تاريخ بناء البيت المقدس» لمحمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي المقدسي من علماء بيت المقدس، المتوفى سنة ١١٤٧ هـ.

\* «بلوغ المرام بالرحلة إلى البلد الحرام» لعبد المجيد بن علي بن المؤذن المثالي الشهير بالزبادي، المتوفى سنة ١١٦٣ هـ، (بروكلمن ملحق ٢: ٨٧٦، و الرباط ٣٩٨ ك، و معهد إحياء المخطوطات ١٤٣٤ تاريخ).

\* «لطائف أنس الجليل في تحايف القدس و الخليل» لمصطفى أسعد اللقيمي الدمياطي، المولود في دمياط سنة ١١٠٥ هـ، و المتوفى بدمشق سنة ١١٧٣ هـ.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٤

\* «حسن الاستقصا لما صح و ثبت في المسجد الأقصى» لمحمد بن محمد التافلاتي الأزهرى الخلوتي المولود في المغرب، و المتوفى في القدس سنة ١١٩١ هـ.

\* «كنز المطالب في فضل البيت الحرام و الحجر و الشاذروان و ما في زيارة القبر الشريف من المآرب» لحسن العدوي المالكي، المتوفى سنة ١٣٠٣ هـ، (طبع حجر مصر ١٢٨٢).

\* «مرآة الحرمين» لأيوب صبرى، طبع في الأستانة ١٣٠٦ هـ.

\* «مرآة الحرمين» لإبراهيم رفعت المتوفى، سنة ١٣٥٣ هـ، طبع في مصر ١٣٤٤ هـ.

\* «الرحلة الحجازية» لمحمد ليبس البتونى المتوفى سنة ١٣٥٧ هـ، طبع في القاهرة ١٣٢٩.

\* «روضه الأنس في فضائل الخليل و القدس» تأليف عارف بن عبد الرحمن الشريف، المتوفى سنة ١٣٨٣ هـ، و قد طبع الكتاب في القدس سنة ١٩٤٦ في مطبعة اللواء التجارية.

\*\*\*

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٥

صورة الصفحة الأولى من المخطوط

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٦

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

### [مقدمة المؤلف]

الحمد لله الذى فضل الكعبة البيت الحرام فى الأرض على البنيان، كما فضل فى السماء عرشه المجيد الثابت الأركان، و فضل الطائفتين حولهما من الملائكة و الإنس و الجان؛ كما أخبر النبى صلى الله عليه و سلم سيد بنى عدنان.

و أكرم سكان السماء على الله تعالى: الذين يطوفون حول عرشه، و فى الأرض: الذين يطوفون حول بيت الرحمن.

و فرض الله - تعالى - حج بيته على عباده المستطيعين؛ لقوله تعالى: **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا** [٧]؛ من استطاع فحج فله الأمان، و من لم يحج فكفر فجزاؤه الجحيم و النيران.

و هو فرض فى العمر مرة واحدة تخفيفا عليهم و إشفاقا و امتنان. و من زاد فتطوع محسوب له عند الملك الديان. و جزاؤه الحور و القصور و الغلمان فى دار الجنان؛ لقوله تعالى: **هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ** [٨].

قال القاضى أبو الفضل العياض بن موسى اليحصبى [٩]: **حدّثت أن من حج حجة واحدة فقد أدى فرضه، و من حج حجة ثانية دأين ربه، و من حج حجة ثالثة حرّم الله شعره و بشره على النيران** [١٠]. يعنى يوم تحرق فيها الأبدان.

و قال النبي صلى الله عليه و سلم الأُمى القرشى العظيم الشأن: «يقول الله تعالى: إن من

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٨

أصححت بدنه، و وسعت عليه رزقه، ثم لم يزرنى فى كل خمسة أعوام عامًا فقد حرم» [١١]. فنسأل الله تعالى الإعانة، و نعوذ به من الحرمان ... آمين.

أحمده على جميع إنعامه: الجلى و الخفى، غاية الوسع و الإمكان، و أشكره طول الدهر و الأزمان. و أشهد أن محمدا عبده و رسوله نبى الرحمة و حبيب السبحان، صلى الله عليه و على آله و أصحابه و أهل بيته، ما ترنم طائر على الأشجار و الأغصان. و سلم عليه و عليهم تسليما كثيرا ما ضحك الروض و نبت الريحان.

فهذا مختصر يشتمل على ذكر فضيلة مكة و المدينة، و كيفية بناء الكعبة، و ذكر هبوط آدم و ما يتعلق بها، و ذكر زيارة قبر نبى الرحمة محمد صلى الله عليه و سلم و ما يتعلق بها من التواريخ و الأخبار و الآثار المروية فيها. جمعت تذكرا لنفسى، و ترغيبا للطلابين المشتاقين العاشقين من الحجاج و المعتمرين، و الزائرين المتوجهين إلى جنابهما من كل فج عميق و واد سحيق، و ترهيبا و توبيخا للغافلين، و حثا و تنبيها للكسلانين، و طلبا لمرضات الله - تعالى - و تضييفا للأجر فى الآخرة، و رجاء لمغفرته. إنه على ما يشاء قدير، و بعباده خبير بصير، و بالإجابة جدير.

و أضفت إليهما من الأحاديث المروية ما يدل على فضائل الحج و العمرة، و عظم أمرهما، و شرف قدرهما، و ذكر ثواب من حج و اعتمر و زار قبر النبى - عليه السلام - و ذكر المناسك و الأدعية من حين خروجه من بيته و بلده إلى آخر نسكه و رجوعه إلى وطنه و أهله.

ثم أضفت إليهما نبذا من ذكر فضائل بيت المقدس و ما يتعلق بها؛ لقوله عليه السلام: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، و مسجدى هذا، و المسجد الأقصى» [١٢].

و ختمت كتابى هذا بقسم رابع مختصر فى ذكر فضائل قبر إبراهيم الخليل - عليه السلام - و ما يتصل بها؛ لقوله صلى الله عليه و سلم فى حديث آخر: «لا تشد الرحال إلا إلى

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٩

أربعة مساجد: المسجد الحرام، و مسجدى هذا، و المسجد الأقصى، و مسجد الخليل عليه السلام» [١٣].

و عن عمرو بن دينار: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «تشد الرحال إلى ثلاثة مساجد:

إلى مسجد إبراهيم عليه السلام، و مسجد محمد عليه السلام، و مسجد إيلياء» [١٤].

فانقسم كتابى على أربعة أقسام: القسم الأول: فى ذكر فضل مكة شرفها الله تعالى و شرف قدرها، و ما ورد فيها من الأحاديث و الأخبار، و الآيات، و حكايات الصالحين؛ و فيه نيف و خمسون فصلا.

و القسم الثانى: فى ذكر فضيلة المدينة النبوية، و ما ورد فيها من الأحاديث و الأخبار و الآثار، و ذكر زيارة قبر النبى صلى الله عليه و سلم و ما يتعلق بها؛ و فيه خمسة و عشرون فصلا.

و القسم الثالث: فى ذكر فضيلة بيت المقدس، و ما يتعلق بها؛ و فيه اثنا عشر فصلا.

و القسم الرابع: فى ذكر فضيلة قبر إبراهيم - عليه السلام - و ذكر زيارة قبره، و ما يتعلق بها؛ و فيه فصل واحد [١٥].

و رجوت من الله تعالى إلهام الرشد و الصواب؛ لإتمام هذا الكتاب، و إليه المرجع و المآب، و هو حسبى و نعم الوكيل.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٣١

## القسم الأول في ذكر فضيلة مكة

### إشارة

و ما ورد فيها من الأخبار و الأحاديث و الآيات و حكايات الصالحين و فيه نيف و خمسون فصلا، و لكن أذكر الأحاديث محذوفة الأسانيد؛ طلبا للاختصار. و أذكر الآيات الدالة على فضلها مفسرة دوما للاعتبار.

الفصل الأول: في فضائل مكة شرفها الله تعالى، و الآيات التي نزلت في فضلها و شرفها. و الفصل الثاني: في ذكر حديث الإسراء.

و الفصل الثالث: في اختلاف الناس؛ هل كان الإسراء ببدنه و روحه، أو بروحه فقط.

و الفصل الرابع: في اختلاف الناس في رؤية النبي صلى الله عليه و سلم هل رآه بعينه، أو بقلبه.

و الفصل الخامس: في ذكر أسامي هذه البلدة الشريفة.

و الفصل السادس: في ذكر ما كانت الكعبة فوق الماء قبل أن يخلق الله - تعالى - السماوات و الأرض.

و الفصل السابع: في ذكر بناء الملائكة الكعبة الشريفة.

و الفصل الثامن: في ذكر زيارة الملائكة [لها] عليهم السلام.

و الفصل التاسع: في ذكر هبوط آدم عليه السلام - و بنائه الكعبة، و طوافه بالبيت و حجه.

و الفصل العاشر: في ذكر ما جاء في حج آدم - عليه السلام - و دعائه لذريته.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٣٢

و الفصل الحادي عشر: في ذكر وحشة آدم في الأرض حين نزل فيها، و فضل البيت الحرام و الحرم.

و الفصل الثاني عشر: في ذكر ما جاء في البيت المعمور، و رفعه إلى السماء من الغرق.

و الفصل الثالث عشر: في ذكر أمر الكعبة بين نوح و إبراهيم عليهما السلام.

و الفصل الرابع عشر: في ذكر تخير إبراهيم موضع البيت الحرام من الأرض.

و الفصل الخامس عشر: في ذكر بناء إبراهيم - عليه السلام - الكعبة.

و الفصل السادس عشر: في ذكر حج إبراهيم - عليه السلام - و أذانه بالحج، و حج الأنبياء عليهم السلام.

و الفصل السابع عشر: في ذكر ما جاء في فتح الكعبة، و متى كانوا يفتحونها.

و الفصل الثامن عشر: في ذكر الصلاة في الكعبة، و أين صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و الفصل التاسع عشر: في ذكر المواضع التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و الفصل العشرين: في ذكر شرفها على ما سواها من بقاع الأرض.

و الفصل الحادي و العشرون: في ذكر فضائل الكعبة الشريفة شرفها الله تعالى.

و الفصل الثاني و العشرون: في ذكر فضائل الحج، و عظم أمره، و شرف قدره.

و الفصل الثالث و العشرون: في ذكر فضائل العمرة في شهر رمضان.

و الفصل الرابع و العشرون: في ذكر حج الأنبياء و الأولياء و الخلفاء الراشدين.

و الفصل الخامس و العشرون: في ذكر فضيلة الحج ماشيا.

و الفصل السادس و العشرون: في ذكر جهات الحلّ و أساميه.

و الفصل السابع و العشرون: في ذكر استحباب تعجيل الحج و ذم التأخير.



و الفصل الثامن و العشرون: فى ذكر فضيلة الصلاة فى المسجد الحرام، و أول مسجد وضع على وجه الأرض.

الفصل التاسع و العشرون: فى ذكر فضائل الطواف و ركعته.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٣٣

الفصل الثلاثون: فى ذكر الجلوس مستقبل الكعبة، و النظر إليها.

الفصل الحادى و الثلاثون: فى ذكر فضائل الطواف عند طلوع الشمس، و عند غروبها، و عند شدة الحر.

الفصل الثانى و الثلاثون: فى ذكر فضائل الركن و المقام.

الفصل الثالث و الثلاثون: فى ذكر الحجر الأسود.

الفصل الرابع و الثلاثون: فى ذكر فضائل الاستلام للركن الأسود و اليمانى.

الفصل الخامس و الثلاثون: فى ترك الاستلام فى الزحام.

الفصل السادس و الثلاثون: فى ذكر فضائل الملتزم.

الفصل السابع و الثلاثون: فى ذكر دخول الحجر و الصلاة و الدعاء فيه.

الفصل الثامن و الثلاثون: فى ذكر فضائل زمزم و أساميها.

الفصل التاسع و الثلاثون: فى ذكر شرب النبى صلى الله عليه و سلم من ماء زمزم.

الفصل الأربعون: فى ذكر أسرار الحج.

الفصل الحادى و الأربعون: فى ذكر أحوال السلف الصالحين من المتعبدين و المجاورين و المتوجهين إلى حرم الله الشريف، و فيه أربعة أنواع:

الأول: فى ذكر احوال السلف الصالحين من المتعبدين و المجاورين و المتوجهين إلى حرم الله الشريف.

الثانى: فى ذكر من آثر أهل الفاقة بنفقة الحج و لم يحج.

الثالث: فى ذكر طرف من أخبار المحيين المشتاقين.

الرابع: فى ذكر من جاور منهم و مات بها.

الفصل الثانى و الأربعون: فى ذكر تاريخ الكعبة على وجه الاختصار.

الفصل الثالث و الأربعون: فى ذكر كسوة الكعبة المعظمة.

الفصل الرابع و الأربعون: فى ذكر ذرع الكعبة الشريفة.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٣٤

الفصل الخامس و الأربعون: فى ذكر ذرع مقام إبراهيم عليه السلام.

الفصل السادس و الأربعون: فى ذكر ما جاء فى الذهب الذى كان فى المقام و من جعله عليه.

الفصل السابع و الأربعون: فى ذكر ما جاء فى بدء شأن زمزم.

الفصل الثامن و الأربعون: فى ذكر المواضع التى تستجاب الدعوات فيها و زيارة الأماكن الشريفة بمكة و حوالها.

الفصل التاسع و الأربعون: فى ذكر زيارة مقبرة مكة.

الفصل الخمسون: فى ذكر ثواب كل عمل يفعله الحاج فى الحج.

الفصل الحادى و الخمسون: فى ذكر الإشارة فى سر السعى بين الصفا و المروة.

الفصل الثانى و الخمسون: فى ذكر من مرض بمكة أو مات حاجا أو معتمرا أو عقيب الحج.

الفصل الثالث و الخمسون: فى ذكر اختلاف العلماء فى المجاورة بمكة المشرفة.

الفصل الرابع و الخمسون: في ذكر ما جاء في بناء المسجد الحرام، و ما في فضائل مكة شرف الله تعالى قدرها.

\*\*\*

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٣٥

### الفصل الأول في فضائل مكة شرفها الله تعالى و الآيات التي نزلت في فضلها و شرفها

#### إشارة

اعلم أن البيت الحرام بل الحرم كله محل عظيم القدر و مكان جليل الخطر و الفخر؛ بل هو أفضل بقاع الأرض و ما عداه المفضول، و يدل على ذلك المعقول و المنقول.

أما المعقول: فمن وجهين: أحدهما: أنه مبتدأ الأرض و أصلها الذي تفرعت هي عن بقعته على ما روى أنها دحيت من تحته و هو أحد التأويلين لما ورد به الكتاب العزيز من تسمية مكة بأمة القرى [١٦].

و التأويل الآخر: كونها قبله تؤمها الوجوه، و فيها بيت الله الحرام، كما جرت العادة أن يكون بلد الملك و بيته هو المقدم على الأماكن كلها، و سميت أمّا؛ لأن الأم مقدمة.

و الثاني: لطيفة الله تعالى بالمذنبين من عباده، و عطفه على طلب رضاه بدلالته عليها و إرشاده إليها.

و أما المنقول: فقد ثبت بنص القرآن أن الله تعالى جعل البيت مثابة للعالمين و أمنا للخائفين، و أمر خليله بتطهيره للطائفين و العاكفين، و أودع فيه من السر الرباني ما شهدت به السنة الوجود، و شاهدته أسرار العارفين، و عرفه بإضافته إلى جلاله فقال: أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ [١٧] فهل وراء هذا الإطناب في الفخار مضرب لإطناب خيمه الأفكار، أو مطلب لاستقصاء الواصفين:

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٣٦

كفا شرفا أنى مضاف إليكم و أنى بكم ادعى و أرى و أعرف

و قال كعب الأخبار: اختاره الله تعالى من أحب البلاد، و أحب البلاد إلى الله البلد الحرام.

و عن عثمان بن ساج قال: بلغنا أن إبراهيم عليه السلام عرج به إلى السماء، فنظر إلى الأرض مشارقها و مغاربها فاختار موضع الكعبة، فقالت الملائكة: يا خليل الرحمن اخترت حرم الله في الأرض [١٨].

و يحكى عن وهب بن منبه -رضى الله عنه- أنه قال: وجد في أساس الكعبة لوح مكتوب فيه: لكل ملك حيازة مما حواليه، و بطن مكة حوزتي التي اخترتها لنفسى دون خلقى، أنا الله ذو بكة، و أهلها جيرتي و جيران بيتي، و عمارها و زوارها و فدى و أضيافي و في كنفى و أمانى ضامنون على و في ذمتي و جوارى، من أمنهم فقد استوجب بذلك أمانى، و من أخافهم فقد أخفرتني في ذمتي.

تأمل يا ولى الله سر هذه النسبة الإلهية و حاصل هذا التفضيل، و لا حظ بعين التفكير و أذن التدبر هذه الإشارة و لطيفة هذا التمثيل: لما كان لكل ملك محل يقصد فيه لأداء خدمته، و لكل سلطان باب تعفر الجباه على عتبته، و لكل باب حيازة يلجأ إليها من لاذ بجنابه، و لكل سخي ساحة يفد إليه من رغب في ثوابه، اختص الله تعالى هذا البيت المشرف بهذه المعانى، و اطلع في أفق قصده شمس الظفر و بدور الأمانى، و صير ما حواليه حرما له تحقيقا لعظمته، و جعل عرفه كالميزان على فناء حرمه، و وضعه على مثال حضرة الملوك يقصدها الوفاة من كل جهة، و يفد إليها القصاد من كل مكان و بقعة، شعنا غيرا، متواضعين مستكينين، خاضعين إذعانا لجلال ملكوته، و انقيادا لعزته و جبروته، مع تنزيهه سبحانه و تعالى أن يحويه بيتا و يكتفه بلدا. أو يشبهه في حقيقة ما ضرب له من المثال

أحد.

و الحكمة فى ذلك: بيان أسرار العظمة الإلهية، و إيضاح آثار سطوتها، و إظهار انقياد ملوك الأرض و الجبابرة إلى إجابة دعوتها؛ فيذل هنالك منهم العزيز، و تخضع العبيد، و ينطفئ نور من سواها؛ لاستيلاء أنوارها، و تصير بحار ذوى

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٣٧

الأقدار تحت أقدام علو منارها كما قيل:

تزاحم تيجان الملوك ببابه و يكثر فى يوم القدوم ازدحامها

إذا ما رأته من بعيد ترجّلت و إن هى لم تفعل يرجل هامها

و عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على رضى الله عنه، أنه قال: لما قال الله تعالى للملائكة: إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَ تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا [١٩] الآية. غضب عليهم ربهم فعادوا بالعرش و طافوا حوله سبعة أطواف يسترضون ربهم فرضى عنهم، و قال لهم: ابنوا لى بيتا فى الأرض يعوذ به كل من سخطت عليه من خلقى، فيطوفون حوله كما فعلتم بعرشى، فأغفر لهم كما غفرت لكم، فبنوا له هذا البيت من خمسة أجيل: طور سيناء، و طور زيتا، و الجودى، و حراء، و لبنان، و إن جبريل - عليه السلام - ضرب بجناحه الأرض، فأبرز عن أسّ ثابت على الأرض السفلى، فقذفت فيه الملائكة الصخرة ما لا يطيق به ثلاثون رجلا، فبنوه تسعة أذرع و لم يسقفوه [٢٠].

و من المعقول أيضا - اعلم وفقك الله و إيانا، و ثبت أقدامنا على جادة الشريعة القويمه و الطريق المستقيم فى طاعة رب العالمين، و كحل أبصارنا بنور سراج المشاهدة و العرفان، و زين بواطننا بضياء شعاع معرفة الإيمان و الإيقان، و طهر قلوبنا بصائر نور التوحيد من دنس الشرك و النفاق و الطغيان، و رزقنا الله تعالى جلوه جمال كعبته باللفظ و الإحسان، بمنه و كرمه و الامتنان.

إن فضائل مكة المعظمة شرفها الله تعالى لا تعد و لا تحصى و لو لم يكن فيها غير أنها مهبط الوحي، و مسقط رأس خير الأنام، و منزل القرآن، و مظهر الإيمان و الإسلام، و منبت الخلفاء الراشدين الكرام، و مقر أهل العرفان، و مقهر الشرك و الطغيان، و ملاذ العابدين، و ملجأ الصالحين، و مقصد الطالبين، و قره عين المشتاقين، و مأوى الخائفين، و مقار العابدين، لكفى ذلك شرفا و فضلا و عزا و قدرا؛ فكيف و فيها بيت الله الحرام، و الحجر و الحجر و زمزم و المقام، و دار

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٣٨

خديجة، و فيها مجلس جبريل و محمد عليهما أفضل الصلاة و السلام:

انظر بعينك بهجة الحسناء ما بعد هذا منظر للراء

فهى التى سلبت فؤاد محبها بجمال بهجتها و نور بهاء

جعل المهيمن كلّ عام حجها فرضا و هذا صحّ فى الأنباء

بشراك يا عين انظرى و تدللى و تلذذى منها بطيب لقاء

شئف بذكر مطافها و مقامها أذنى، فهذا اليوم يوم هناء

و قال رجل يبين افتخار الحرمين الشريفين:

أرض بها البيت المحرّم قبله للعالمين له المساجد تعدل

حرم حرام أرضها و صيودها و الصيد فى كلّ البلاد محلّل

و بها المشاعر و المناسك كلها و إلى فضيلتها البرية ترحل

و بها المقام و حوض زمزم مترعاو الحجر و الركن الذى لا يرحل

و المسجد العالى الممجد و الصفاو المشعران لمن يطوف و يرمل

و بمكة الحسنات يضعف أجرها و بها المسيء عن الخطيئة يغسل  
يجزى المسيء عن الخطيئة مثلها و تضعف الحسنات منه و تقبل  
ما ينبغي لك أن تفاخر يا فتى أرضا بها ولد النبي المرسل  
باليث دون الردم مسقط رأسه و به نشأ صلى عليه المرسل  
و بها أقام و جاءه وحى السما و سرى به الملك الرفيع المنزل  
و نبوة الرحمن فيها أنزلت و الدين فيها قبل دينك أول

و اعلم أن الله تعالى قد ذكر مكة في كتابه المنزل على نبي الرحمة في مواضع شتى؛ لأنها أحب البلاد إلى الله تعالى، و أشرف البقاع  
على وجه الأرض عند الله تعالى، و لا شك أن محبوب الله تعالى محبوب خلقه؛ لأن محبوب محبوب محبوب، و محبوبه لا بد أن  
يكون أفضل و أشرف و أحسن من جميع الأشياء من خلقه في ذلك الجنس.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٣٩

### في ذكر الآيات التي نزلت في حق الكعبة المعظمة - شرف الله تعالى قدرها - مع تفسيرها

فمنها قوله تعالى: جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ [٢١].

قوله: جعل بمعنى صير، و قيل: بمعنى بين و حكم.

و قال مجاهد: سمي البيت كعبة لتربعها و ظهورها، و منه الكاعب و الكعب لتواءه و خروجه من جانب القدم، و منه قيل للجارية إذا  
قاربت البلوغ و خرج ثديها: تكعبت.

و قيل: لارتفاعها من الأرض. و أصلها من الخروج و الارتفاع.

و سمي البيت الحرام؛ لأن الله تعالى حرّمه و عظّمه و شرفه و عظّم حرّمته.

قوله: قِيَامًا أَي: قواما لأمر الدين لما فيه من عصمة الإحرام. و قيل: صلاحا.

و قيل: أمنا.

و قوله: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَ هُدًى لِّلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا [٢٢].

قوله: إن أول بيت وضع للناس: أي لعموم الناس و نسكهم؛ يطوفون به و يصلون إليه و يعتكفون عنده.

للذي ببكة: يعني الكعبة التي بناها إبراهيم صلوات الله عليه، و قال مجاهد في سبب نزولها: افتخر المسلمون و اليهود فقالت اليهود:

بيت المقدس أفضل من الكعبة؛ لأنه مهاجر الأنبياء، و في الأرض المقدسة. و قال المسلمون: الكعبة أفضل. فنزلت هذه الآية، حتى إذا

بلغ فيه آيات بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ فقال المسلمون: ليس ذلك في بيت المقدس و مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا. و ليس ذلك في

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٤٠

بيت المقدس. وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ. و ليس ذلك في بيت المقدس؛ فرجح قول المسلمين على قول اليهود.

و في معنى كونه أولا أقوال: أحدها: أنه أول بيت كان في الأرض. و اختلف أرباب هذا القول كيف كان أول بيت على ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه ظهر على وجه الماء بيت قبل خلق الله الأرض فكان خلقه قبلها بألفى عام و دحى الأرض من تحته.

و عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: كانت الكعبة خشفة على الماء عليها ملكان يسبحان الليل و النهار قبل الأرض بألفى سنة [٢٣].

و قال ابن عباس رضى الله عنهما: وضع البيت في الماء على أربعة أركان قبل أن تخلق الدنيا بألفى سنة، ثم دحيت الأرض من تحت

البيت [٢٤].

و قال ابن عباس: أراد به أنه أول بيت بناه آدم في الأرض.

وقيل: هو أول بيت مبارك وضع هدى للناس تعبداً لله فيه و يحج إليه.

وقيل: هو أول بيت جعل قبله للناس.

وقيل: هو أول بيت وضع للناس كما قال تعالى: فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ [٢٥]. يعنى المساجد.

قوله: مبارك أى: وضع مباركا. وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ قيل: كان موضع الكعبة قد سماه الله تعالى بيتا قبل أن تكون الكعبة فى الأرض، و قد بنى قبله، و لكن الله تعالى سماه بيتا و جعله مباركا، و هدى للعالمين: قبله لهم.

قال الزجاج: هو منصوب على الحال، و المعنى: للذى استقر بمكة فى حال بركته، و هدى: أى ذا هدى.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٤١

فأما بركته: ففيه تغفر الذنوب، و تضاعف الحسنات، و يأمن من دخله.

وقيل: مباركا، أى: كثير الخير لمن حجه و اعتمره أو اعتكف عنده أو طاف حوله.

و قوله: هُدًى لِلْعَالَمِينَ أى: متعبدهم و قبلتهم، و فى معنى الهدى هاهنا أربعة أقوال:

أحدها: أنه بمعنى القبلة فتقديره: و قبله للعالمين.

و الثانى: أنه بمعنى المرحم.

و الثالث: أنه بمعنى الصلاح؛ لأن من قصده صلح حاله عند ربه.

و الرابع: أنه بمعنى البيان و الدلالة على الله تعالى بما فيه من الآيات التى لا يقدر عليها غيره؛ حيث يجتمع الكلب و الطيبى فى الحرم، فلا الكلب يهيج الطيبى، و لا الطيبى يستوحش منه.

قوله: فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ أى: دلالات ظاهرة من بناء إبراهيم، و أن الله عظمه و شرفه.

قال المفسرون [٢٦]: الآيات فيه كثيرة، منها: مقام إبراهيم. و منها: أمن من دخله.

و منها: امتناع الطير من العلو عليه. و استشفاء المريض به. و تعجيل العقوبة لمن انتهك حرمة. و إهلاك أصحاب الفيل لما قصدوا تخريبه ... إلى غير ذلك.

قال أبو يعلى: و المراد بالبيت هاهنا الحرم كله؛ لأن هذه الآيات موجودة فيه، و مقام إبراهيم ليس فى البيت.

قوله: مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ قيل: عطف بيان على آيات، و بين الجمع بالواحد؛ لاشتماله على آيات أثر قدميه الشريفتين فى الصخرة و بقاؤه و حفظه مع كثرة أعدائه من المشركين و ذلك دليل على قدرة الله تعالى و صدق إبراهيم عليه السلام.

وقيل: الآيات تزيد على ذلك لكنه تعالى طوى ذكر غيرها دلالة على تكاثر الآيات.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٤٢

و قال مجاهد: أثر قدميه فى المقام آية بينة.

قوله: وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا. يعنى حرم مكة، أى: إذا دخله الخائف يأمن من كل سوء.

قال ابن عباس: من عاذ بالبيت أعاده البيت.

و قال القاضى أبو يعلى: لفظه لفظ الخبر و معناه الأمر؛ فتقديره: من دخله فأمنوه. و هو عام فيمن جنا فيه قبل دخوله و فيمن جنا فيه بعد دخوله؛ إلا أن الإجماع انعقد على أن من جنا فيه لا يؤمن؛ لأنه هتك حرمة الحرم ورد الأمان فبقى حكم الآية فيمن جنا خارجا منه ثم لجأ إلى الحرم.

و قد اختلف الفقهاء فى ذلك؛ قال أحمد فى رواية المروزي: إذا قتل أو قطع يدا أو أتى حدا فى غير الحرم ثم دخله لم يقيم عليه الحد و لم يقتص منه، و لكن لا يبايع و لا يشارى، و لا يؤاكل حتى يخرج؛ فإن فعل شيئا من ذلك فى الحرم استوفى منه.

و قال أحمد فى رواية: إذا قتل خارج الحرم ثم دخله لم يقتل، و إن كانت الجناية دون النفس فإنه يقيم عليه الحد؛ و به قال أبو حنيفة

و أصحابه، رحمهم الله.

و قال مالك و الشافعي رضي الله عنهم: يقام عليه جميع ذلك في النفس، و فيما دون النفس.

و في قوله: وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا دليل على أنه لا يقام عليه شيء من ذلك، و هو مذهب ابن عمر و ابن عباس و عطاء، و الشعبي و سعيد بن جبير و طاووس.

و قيل: من دخله في عمره القضاء مع رسول الله صلى الله عليه و سلم كان آمنا.

و قيل: من دخله لقضاء النسك معظما لحرمة عارفا لحقه متقربا إلى الله تعالى كان آمنا يوم القيامة.

و قيل: و من دخله كان آمنا، أي: آمنا من النار؛ و في معنى هذا عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من دخل البيت دخل في حسنة و خرج من سيئة، و إذا خرج خرج مغفورا له» [٢٧].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٤٣

و قوله تعالى: وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً [٢٨] المثل عبارة عن قول في شيء يشبه قولاً في شيء آخر بينهما مشابهة ليتبين أحدهما من الآخر و يصوره.

و قيل: هو عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني، أي معنى كان، و هو أعم من الألفاظ الموضوعه للمشابهة.

قال الإمام فخر الدين الرازي: المثل قد يضرب بشيء موصوف بصفة معينة سواء كان ذكر الشيء موجوداً أو لم يكن، و قد يضرب بشيء موجود معين فهذه القرية التي ضرب الله بها هذا المثل يحتمل أن تكون شيئاً معروفاً و يحتمل أن تكون قرية معينة. و على التقدير الثاني: فتلك القرية يحتمل أن تكون مكة أو غيرها، و الأكثر من المفسرين على أنها مكة. و الأقرب أنها غير مكة؛ لأنها ضربت مثلاً بمكة.

و قال الزمخشري: وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً أي جعلت القرية التي هذه حالها مثلاً لكل قوم أنعم الله عليهم فأبطرتهم النعمة فكفروا و تولوا، فأنزل الله بهم نعمته.

و الآية عند عامة المفسرين نازلة في أهل مكة و ما امتحنوا به من الخوف و الجوع بعد الأمن و النعمة بتكذيبهم النبي صلى الله عليه و سلم فتقدير الآية: ضرب الله مثلاً لقريتكم مثلاً، أي: بين الله بها شبها. ثم قال: قرية، فيجوز أن تكون القرية بدلاً من مثلاً؛ لأنها هي الممثل بها في المثل. و يجوز أن يكون المعنى: ضرب الله مثلاً مثل قرية، فحذف المضاف؛ هذا قول الزجاج.

و المفسرون كلهم قالوا: أراد بالقرية مكة يعنون أنه أراد مكة في تمثيلها بقرية صفتها ما ذكر.

و قال الزمخشري: في هذه القرية قولان:

أحدهما: أنها مكة؛ قاله ابن عباس و مجاهد و قتادة و الجمهور، و هو الصحيح.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٤٤

و الثاني: أنها قرية أوسع الله على أهلها حتى كانوا يستنجون بالخبز، فبعث الله عليهم الجوع؛ قاله الحسن.

و أما تفسير الآية: فقوله تعالى: وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً يعني مكة كانت آمنة: أي ذات أمن لا يهاج أهلها و لا يغار عليهم. مطمئنة: يعني هادئة بأهلها لا يحتاجون إلى الانتقال عنها للانتجاع كما كان يحتاج إليه سائر العرب.

يأتيها رزقها رغداً: يعني واسعاً من كل مكان؛ يعني يحمل إليها الرزق و الميرة من البر و البحر، نظيره: يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ و ذلك بدعوة إبراهيم، و هو قوله: وَ أَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ [٢٩].

و قوله تعالى لنبينا صلى الله عليه و سلم: قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ [٣٠].

و سبب نزول هذه الآية: أن النبي صلى الله عليه و سلم و أصحابه كانوا يصلون بمكة إلى الكعبة، فلما هاجروا إلى المدينة أحب أن

يستقبل بيت المقدس؛ يتألف بذلك اليهود.

وقيل: أن الله تعالى أمره بذلك ليكون أقرب إلى تصديق اليهود إياه إذا صلى إلى قبلتهم مع ما يجدون من نعته و صفته في التوراة، فصلى إلى بيت المقدس بعد الهجرة ستة عشر أو سبعة عشر شهرا... [٣١] و قال ابن عباس - رضى الله عنهما -: معاد أو ملجأ.

و عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم فتح مكة: «إن هذا البلد حرّمه الله تعالى إلى يوم القيامة يوم خلق السموات و الأرض، فهو حرام بحرمة الله تعالى إلى يوم القيامة، و إنه لم يحلّ القتال فيها لأحد قبلى، و لم يحل لى إلا ساعة من نهار، و هو حرام بحرمة الله تعالى إلى يوم القيامة، لا يعضد شوكة، و لا ينفر صيده، و لا يلتقط لقطته إلا من عرفها، و لا يختلى خلاه» فقال العباس:

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٤٥

يا رسول الله، إلا الإذخر؛ فإنه لقينهم و لبيوتهم. فقال: «إلا الإذخر».

معنى الحديث: أنه لا- يحل لأحد أن ينصب القتال و الحرب فى الحرم، و إنما أحل ذلك لرسول الله صلى الله عليه و سلم يوم فتح مكة فقط، و لا يحل لأحد بعده.

قوله: و لا- يعضد شوكة: أى لا- يقطع شوكة الحرم؛ و أراد به ما لا- يؤذى. فأما المؤذى منه كالعوسجة فلا بأس بقطعه عند الشافعى خلافا لأبى حنيفة رحمه الله.

و قوله: و لا ينفر صيده: أى: لا يتعرض له بالاصطياد و لا يهاج.

و قوله: و لا يلتقط لقطته إلا من عرفها أى: الذى ينشدها، و النشد رفع الصوت بالتعريف، و اللقطة: فى جميع الأرض لا تحل إلا لمن يعرفها حولا؛ فإن جاء صاحبها أخذها و إلا انتفع بها الملتقط بشرط الضمان. و حكم مكة فى اللقطة أن يعرفها على الدوام بخلاف غيرها فإنه محدود لسنة، هذا عند الشافعى. و عند أبى حنيفة يستوى حكم لقطه الحل و الحرم، و له تفصيل فيه.

و قوله: و لا يختلى خلاه: الخلا مقصور: الرطب من النبات الذى يرمى، و قيل: هو اليابس من الحشيش، و خلاه: قطعه.

و قوله: لقينهم: القين الحداد.

و قوله تعالى: وَ عَهْدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ [٣٢] أى: أمرناهما و الزمناهما و أوصينا إيهما. و قيل: إنما سمي إسماعيل؛ لأن إبراهيم كان يدعو الله تعالى أن يرزقه ولدا، و يقول فى دعائه: اسمع يا إيل، و إيل بلسان السريانية هو الله تعالى، فلما رزق الولد سماه به.

و قوله: أَنْ طَهَّرْنَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ: يعنى الكعبة أضافه إليه تشريفا و تفضيلا و تخصيصا، أى: ابنياه على الطهارة و التوحيد. و قيل: طهراه من سائر الأقدار و الأنجاس. و قيل: طهراه من الشرك و الأوثان و قول الزور؛ و الزور من الزور و الأزوار و هو الانحراف. و قيل: قول الزور قولهم: هذا حلال و هذا حرام و ما أشبه ذلك من افتراءهم. و قيل: شهادة الزور. و قيل: الكذب و البهتان.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٤٦

فإن قيل لم يكن هناك بيت فما معنى أمرهما بتطهيره؟

فعن هذا السؤال جوابان: أحدهما: أنه كانت هناك أصنام فأمر بإخراجها؛ قاله عكرمة.

و الثانى: قال السدى: ابنياه مطهرا.

قوله: للطائفين: يعنى الزائرين حوله. و العاكفين: يعنى المقيمين به المجاورين له؛ يقال: عكف يعكف عكوفاً، إذا أقام، و منه الاعتكاف. وَ الرَّكْعِ السُّجُودِ:

جمع راع، و السجود جمع ساجد و هم المصلون، و قيل: الطائفين الغرباء الواردين إلى مكة. و العاكفين: يعنى أهل مكة المقيمين بها، و قيل: إن الطواف للغرباء أفضل، و الصلاة لأهل مكة أفضل [٣٣].

و قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ [٣٤] قوله: هذا إشارة إلى مكة، و قيل: إلى الحرم. بَلَدًا آمِنًا: أى ذا أمن يأمن فيه أهله. وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ: عن سائب بن يسار، قال: سمعت بعض أولاد نافع بن جبير و غيره يذكرون أنهم سمعوا أنه لما دعا إبراهيم عليه السلام لأهل مكة أن يرزقوا من الثمرات، نقل الله تعالى بقعة الطائف من الشام فوضعها هنالك رزقا للحرم.

و عن محمد بن المنكدر، أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «لما وضع الله تعالى الحرم نقل الطائف من الشام إليه». و قال زهير نحوه.

و إنما دعا إبراهيم لهم بالأمن؛ لأنه بلد ليس فيه زرع و لا ثمر؛ فإذا لم يكن أمنا لم يجلب إليه شىء من النواحي فيتعذر المقام بها، فأجاب الله تعالى دعاء إبراهيم عليه السلام و جعله بلدا آمنا؛ فما قصده جبار إلا قصمه الله كما فعل بأصحاب الفيل و غيرهم من الجبابرة.

فإن قيل: فقد غزا مكة الحجاج و أخرج الكعبة؟ فالجواب عنه: أنه لم يكن

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٤٧

قصده بذلك مكة و أهلها و لا خراب الكعبة، و إنما كان قصده خلع ابن الزبير عن الخلافة و لم يتمكن من ذلك إلا بذلك، فلما حصل ما قصده أعاد بناء الكعبة، فبناها و شيدها و عظم حرمتها و أحسن إلى أهلها.

و اختلفوا هل كانت مكة محرمة قبل دعوة إبراهيم أو حرمت بدعوته، على قولين:

أحدهما: أنها كانت محرمة قبل دعوته، بدليل قوله صلى الله عليه و سلم: «إن الله حرم مكة يوم خلق السموات و الأرض». [٣٥] و قول إبراهيم دليل على هذا المعنى: إِنِّي أَسِيكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ فَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّ مَكَّةَ كَانَتْ مَحْرَمَةً قَبْلَ دَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ.

و الثانى: أنها إنما حرمت بدعوة إبراهيم بدليل قوله صلى الله عليه و سلم: «إن إبراهيم حرم مكة، و إنى حرمت المدينة» [٣٦] و هذا يقتضى أن مكة كانت قبل دعوة إبراهيم حلالا كغيرها من البلاد، و إنما حرمت بدعوة إبراهيم.

و وجه الجمع بين القولين - و هو الصواب - أن الله تعالى حرم مكة يوم خلقها كما أخبر النبى صلى الله عليه و سلم فى قوله: «إن الله حرم مكة يوم خلق السموات و الأرض» [٣٧].

و لكن لم يظهر ذلك التحريم على لسان أحد من أنبيائه و رسله، و إنما كان تعالى يمنعا ممن أراد سوءها و يدفع عنها و عن أهلها الآفات و العقوبات، فلم يزل ذلك من أمرها حتى بوأها إبراهيم و أسكنها أهله، فحينئذ سأل إبراهيم ربه عزّ و جلّ أن يظهر تحريم مكة لعباده على لسانه، فأجاب الله دعوته، و ألزم عباده تحريم مكة، فصارت مكة حراما بدعوة إبراهيم، و فرض على الخلق تحريمها و الامتناع من استحلالها و استحلال صيدها و شجرها، فهذا وجه الجمع بين القولين، و هو

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٤٨

الصواب، و الله اعلم.

و قوله تعالى: إِنَّ الصِّفَا وَ الْمَرْوَةَ مِنَ شَعَائِرِ اللَّهِ [٣٨] و فى سبب نزولها على اختلاف الروايات ثلاثة أقوال:

أحدها: أن رجالا من الأنصار ممن كان يهمل لمناء فى الجاهلية - و مناء اسم صنم كان بين الصفا و المروة - قالوا: يا رسول الله، إنا كنا نطوف بين الصفا و المروة تعظيما لمناء، فهل علينا حرج أن نطوف بهما الآن؟ فنزلت هذه الآية [٣٩]. رواه عروة عن عائشة - رضى الله عنها - و قالت عائشة: «قد سنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم الطواف بهما فليس لأحد أن يدع الطواف بهما». أخرجاه فى الصحيحين [٤٠].

و الثانى: أن المسلمين كانوا لا يطوفون بين الصفا و المروة؛ لأنه كان على الصفا تماثيل و أصنام فنزلت هذه الآية، رواه عكرمة عن ابن



عباس.

و قال الشعبي: كان وثن على الصفا و وثن على المروءة تدعيان بإساف و نائلة، و كان في الجاهلية يسعون بينهما و يمسخونهما، فلما جاء الإسلام كفوا عن السعي بينهما. فنزلت هذه الآية.

و الثالث: أن الصحابة قالوا للنبي صلى الله عليه و سلم: إنا كنا نطوف في الجاهلية بين الصفا و المروءة، و إن الله تعالى ذكر الطواف بالبيت و لم يذكره بين الصفا و المروءة، فهل علينا حرج أن لا نطوف بهما؟ فنزلت هذه الآية [٤١]. رواه الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن جماعة من أهل العلم.

و ذكر ابن إسحاق في كتاب السيرة: أن إسافا و نائلة كانا بشرين فزنا داخل الكعبة، فمسخا حجرين، فنصباهما قريش تجاه الكعبة ليعتبر بهما الناس، فلما طال عهدهما عبدا ثم حولا إلى الصفا و المروءة، و لهذا يقول أبو طالب في قصيدته:  
إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٤٩

و حيث ينيخ الأشعرون ركابهم بمقضى سيول من إساف و نائل

[٤٢]

الصفا في اللغة: الحجارة الصلبة الصلدة التي لا تنبت شيئا، و هو جمع، واحده صفاة و صفى مثل حصاة و حصى. و المروءة: الحجارة اللينة و جمعها مرو و مروات، و إنما عنى الله تعالى بهما الجبلين المعروفين بمكة في طرفي المسعى، و لذلك أدخل فيهما الألف و اللام.

و شعائر الله تعالى: إعلام دينه، و أصلها من الإشعار و هو الإعلام؛ واحدها شعيرة. و كل ما كان معلما لقربات يتقرب به إلى الله تعالى من صلاة و دعاء و ذبيحة فهو شعيرة من شعائر الله تعالى.

و مشاعر الحج: معالمه الظاهرة للحواس، و يقال: شعائر الحج، فالمطاف و الموقف و المنحر كلها شعائر. و المراد بالشعائر هاهنا: المناسك التي جعلها الله تعالى إعلاما لطاعته، فالصفا و المروءة منها حيث يسعى بينهما.

و قال الله تعالى: فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ أَى: فرغتم من حجكم و عبادتكم، و ذبحتم نسائككم أَى ذبائحكم. و ذلك بعد رمى جمرة العقبة، و الحلق و الاستقرار بمنى. فَأَذْكُرُوا اللَّهَ يَعْنِي: بالتحميد و التمجيد و التهليل و التكبير و الثناء عليه.

كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ: قال أهل التفسير: كانت العرب في الجاهلية إذا فرغوا من حجهم وقفوا بين المسجد بمنى و بين الجبل - و قيل: عند البيت - فيذكرون مفاخر آبائهم و مآثرهم و فضائلهم و محاسنهم و مناقبهم، فيقول أحدهم: كان أبى كبير الجفنة رحب الفناء يقرى الضيف و كان كذا و كذا يعد مفاخره و مناقبه، و يتناشدون في ذلك الأشعار، و يتكلمون بالمنثور و المنظوم من الكلام الفصيح، و غرضهم بذلك الشهرة و السمعة و الرفع بذكر مناقب سلفهم و آبائهم، فلما من الله تعالى عليهم بالإسلام أمرهم أن يكون ذكركم لله تعالى لا لأبائهم، و قال: فَأَذْكُرُونِي فَأَنَا الَّذِي فَعَلْتُ ذَلِكَ بِكُمْ و بهم، و أحسنت إليهم و إليكم.

قال ابن عباس: معناه فاذكروا الله كذكر الصبيان الصغار الآباء؛ و ذلك أن

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٥٠

الصبي أول ما يفصح بالكلام فيقول: يا أبه و يا أمه لا يعرف غير ذلك، فأمرهم أن يذكروه كذكر الصبيان الصغار الآباء. أو أَشَدَّ ذِكْرًا: أى أو أكثر ذكرا للآباء؛ لأنه هو المنعم عليهم و على الآباء للذكر و الحمد مطلقا. و المقصود منه: الحث على كثرة الذكر لله تعالى.

قوله: أو أَشَدَّ ذِكْرًا: نصب على التمييز؛ تقديره: كذكركم آباءكم أو أشد منه ذكرا. و «أو» هاهنا لتحقيق المماثلة في الخبر؛ كقوله:

كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً [٤٣].

و قوله تعالى: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا [٤٤] يعنى: ذا أمن يؤمن فيه. و أراد بالبلد مكة، و قيل: الحرم البلد صدر القرى، و البالد المقيم بالبلد، و البلدة الصدر، و وضعت الناقية بلدتها: أى بركت على صدرها. و المراد بهذا الأمن فيه ثلاثة أقوال:

الأول: أنه سأل الأمن من القتل.

و الثانى: من الخسف و القذف.

و الثالث: من القحط و الجذب.

و قوله تعالى: وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [٤٥] قال الرواة: إن الله تعالى خلق موضع البيت قبل الأرض بألفى عام و كانت ربذة بيضاء على الماء، فدحيت الأرض من تحتها، فلما أهبط الله تعالى آدم إلى الأرض استوحش، فشكا إلى الله تعالى، فأنزل الله تعالى البيت المعمور من ياقوته من يواقيت الجنة له بابان من زمرد أخضر، باب شرقى و باب غربى، فوضعه موضع البيت. فقال: يا آدم، إني أهبط لك بيتا تطوف به كما كنت تطوف حول عرشى، و تصلى عنده كما كنت تصلى عند عرشى، و أنزل الحجر - و كان أبيض فاسود من لمس الحيض فى الجاهلية - فتوجه آدم من أرض

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٥١

الهند إلى مكة ماشيا، و قبض الله تعالى له ملكا يدلّه على البيت، فحج البيت و أقام المناسك، فلما فرغ تلقته الملائكة، و قالوا: برّ حجك يا آدم؛ لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفى عام [٤٦].

قوله: وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ هو أساس البيت، واحدها قاعدة، و أما قواعد النساء فواحدها قاعد و هى العجوز.

قوله: رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا و فى الآية إضمار تقديره: و يقولان: ربنا تقبل منا، أى:

ما عملنا لك، و تقبل طاعتنا إياك و عبادتنا لك، إنك أنت السميع لدعائنا. العليم:

يعنى بنياتنا. و السميع بمعنى السامع لكنه أبلغ منه؛ لأن بناء فعيل للمبالغة.

قال الخطابى: و يكون السماع بمعنى القبول و الإجابة؛ لقول النبى صلى الله عليه و سلم: «أعوذ بك من دعاء لا يسمع» أى: لا يستجاب. و قول المصلى: سمع الله لمن حمده، أى: قبل الله ممن حمده.

و قوله: رَبَّنَا إِنِّي أَسِيءْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ [٤٧] قوله: من ذريتى: من للتبعيض، أى: من بعض ذريتى و هو إسماعيل عليه السلام.

قوله: بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ يعنى: ليس فيه زرع. و مكة واد بين جبلين، جبل أبى قبيس و جبل أجياد. و مكة واد بينهما.

و قوله: عند بيتك المحرم: سماه محرما؛ لأنه يحرم عنده ما لا يحرم عند غيره.

و قيل: لأن الله تعالى حرّمه على الجبابرة فلم ينالوه بسوء، و حرّم التعرض له و التهاون به و بحرّمته، و جعل ما حوله حرما لمكانه و شرفه عنده.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٥٢

و قيل: لأنه حرم عن الطوفان؛ بمعنى أنه امتنع منه.

و قيل: سمى حرما؛ لأن الزائرین له يحرمون على أنفسهم أشياء كانت مباحة لهم من قبل.

و سمى عتيقا أيضا؛ لأنه أعتق من الجبابرة أو من الطوفان.

فإن قيل: كيف قال: عند بيتك المحرم و لم يكن هناك حينئذ بيت و إنما بناه إبراهيم عليه السلام بعد ذلك؟ فالجواب: أنه يحتمل أن الله عزّ و جلّ أوحى إليه و أعلمه أن له هناك بيتا قد كان فى سالف الأزمان، و أنه سيعمره؛ فلذلك قال:

عند بيتك المحرم.

وقيل: يحتمل أن يكون المعنى: عند بيتك المحرم الذي كان ثم رفع أيام الطوفان.

وقيل: يحتمل أن يكون المعنى عند بيتك المحرم الذي جرى في سابق علمك أنه سيحدث في هذا المكان.

وقوله تعالى: لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ [٤٨].

قوله: لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ: أى لكم فى البدن منافع من لبنها و صوفها و أوبراها و أشعارها و ركوبها. إلى أَجَلٍ مُّسَمًّى: قال ابن عباس فى

قوله تعالى: لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قال: ما لم تسم بدنا. [٤٩]

إثارة الترغيب و التشويق ؛ ج ١ ؛ ص ٥٢

قال مجاهد فى هذه الآية: المنافع الركوب و اللبن و الولد، فإذا سميت بدنه أو هديا ذهب ذلك.

قوله: ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أى: محل الهدى و انتهاؤه إلى البيت العتيق، كما قال تعالى: هَيْدِيَا بِالْبَعِثِ الْكَعْبِيَّةِ [٥٠]. و المحل بكسر

الحاء عبارة عن المكان كالمجلس و المسجد، و هو مكة أو الحرم كله.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٥٣

وقوله تعالى: لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا [٥١] النسك فى كلام العرب: الموضع المعتاد لعمل خير؛ و منه مناسك الحج.

وقيل: منسكا أى: عيدا.

وقال عكرمة: أى ذبحا.

وقال زيد بن أسلم: إنها مكة، لم يجعل الله لأمة قط منسكا غيرها.

وقيل: موضع عبادة.

وقوله تعالى: إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ أُعْبَدَ رَبِّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّتِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمْرُهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ [٥٢].

قوله: إنما أمرت: يعنى يقول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه و سلم: قل إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة يعنى: مكة، و إنما خصها

من بين سائر البلاد بالذكر؛ لأنها مضافة إليه، و أحب البلاد إليه و أكرمها عليه، و أشار إليها إشارة التعظيم لها؛ لأنها موطن نبيه و

موضع وحيه. الَّتِي حَرَّمَهَا: أى جعلها الله حرما آمنا لا يسفك فيها دم و لا يظلم فيها أحد و لا يصاد صيدها و لا يختلى خلاها و لا

يدخلها إلا محرم. و إنما ذكر أنه هو الذى حرّمها؛ لأن العرب كانوا معترفين بفضيلة مكة و أن تحريمها من الله تعالى لأمر الأصنام.

وقوله تعالى: يُجِيبِي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا [٥٣] قوله: يُجِيبِي إِلَيْهِ: أى يجلب و يجمع إليه و يحمل إلى الحرم من الشام و

مصر و العراق و اليمن.

ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ: يعنى أهل مكة لا يعلمون ذلك.

وقوله تعالى: أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ [٥٤].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٥٤

قوله: أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ: و السقاية مصدر كالحماية و الرعاية بمعنى الفاعل كالبر بمعنى البار، و تقديره: أ جعلتكم سقاية الحاج

كعمل من آمن؛ كقولهم:

الشعر زهير، و الجود حاتم.

و قرأ الضحاك: و السقاية بفتح السين و بنو الزبير سقاء و عمره، و هما جمع ساق و عامر.

وقيل: السقاية و العماره بمعنى الساقى و العامر، تقديره: أ جعلتكم ساقى الحاج و عامر المسجد الحرام.

كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَشْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ: يعنى لا يستوى حال هؤلاء الذين آمنوا بالله و جاهدوا فى

سبيله بحال من سقى الحاج و عمر المسجد الحرام و هو مقيم على شركه و كفى؛ لأن الله تعالى لا يقبل عملا إلا مع الإيمان به، و الله لا يهدى القوم الظالمين [٥٥].

عن ابن عباس قال: إن المشركين قالوا: عمارة بيت الله الحرام و القيام على السقاية خير ممن آمن و جاهد، و كانوا يفتخرون بالحرم و يستكبرون به من أجل أنهم من أهله و عماره، فذكر الله استكبارهم و إعراضهم، فقال لأهل الحرم من المشركين: قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ [٥٦] يعنى: أنهم كانوا يستكبرون بالحرم، قال: به سامراً تَهْجُرُونَ؛ لأنهم كانوا يسمرون به و يهجرون القرآن و النبى صلى الله عليه و سلم، فخير الإيمان و الجهاد على عمارة المشركين البيت و قيامهم على السقاية، و لم تكن تنفعهم عند الله مع الشرك به و إن كانوا يعمرن بيته [٥٧].

قال الله تعالى: لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ [٥٨] يعنى:

الذين زعموا أنهم أهل العمارة فسامهم الله الظالمين لشركهم فلم تغن عنهم إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٥٥  
العمارة شيئاً.

و قال علي بن طلحة، عن ابن عباس فى تفسير هذه الآية، قال: نزلت فى العباس بن عبد المطلب بعد بدر أنه قال: إن كنتم سبقتونا بالإسلام و الهجرة و الجهاد لقد كنا نعلم المسجد الحرام و نسقى الحاج و نفك العانى، قال الله تعالى:

أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ إِلَى قَوْلِهِ: وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ يعنى: إن ذلك كان فى الشرك، و لا أقبل ما كان فى الشرك [٥٩].

و عن النعمان بن بشير الأنصارى قال: كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه و سلم فى نفر من أصحابه، فقال رجل منهم: ما أبالى أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أسقى الحاج، و قال آخر: بل عمارة المسجد الحرام، و قال آخر: بل جهاد فى سبيل الله خير مما قلت، فزجرهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه و قال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يوم الجمعة و لكنى إذا صليت الجمعة دخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم فاستفتيته فيما اختلفتم فيه، قال: ففعل، فأنزل الله تعالى: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى قَوْلِهِ: وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أى: الواضعين الفخر و المدح فى غير موضعهما [٦٠].

و قوله تعالى: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ [٦١] سبحان علم للتسييح كعثمان علم للرجل، و انتصابه بفعل مضمر متروك إظهاره تقديره: أسبح الله سبحانا، ثم نزل سبحان منزلة الفعل فسد مسده و دل على التنزيه البليغ من جميع القبائح التى يضيفها إلى الله أعداء الله تعالى.

قوله: سُبْحَانَ: يعنى يمجده الله تعالى نفسه و يعظم شأنه؛ لقدرة على ما لا يقدر عليه أحد سواه فلا إله غيره.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٥٦

الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ: يعنى محمدا صلى الله عليه و سلم.

لَيْلًا: أى فى جنح الليل.

مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ هُوَ: مسجد مكة. إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى: و هو مسجد بيت المقدس الذى بإبلياء، و سمي أقصى لبعده عن المسجد الحرام؛ و لأنه لم يكن وراءه مسجد، و هو معدن الأنبياء من لدن إبراهيم الخليل صلوات الله عليه و لهذا اجتمعوا له هناك كلهم؛ فإنهم فى محلتهم و دارهم؛ فدل على أنه هو الإمام المعظم و الرئيس المقدم صلوات الله عليه و عليهم أجمعين.

و قال صاحب الكشاف: لَيْلًا نصب على الظرف، فإن قلت الإسراء لا- يكون إلا- ليلا- فما معنى ذكر الليل؟ فإن أراد بقوله ليلا بلفظ التنكير تقليل مدة الإسراء؛ فإنه أسرى به فى بعض الليل من مكة إلى الشام مسيرة أربعين ليلة، و ذلك أن التنكير فيه قد دل على معنى البعضية، و يشهد لذلك قراءة عبد الله و حذيفة «من الليل» أى: بعض الليل، كقوله: وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ يعنى الأمر بالقيام فى بعض الليل [٦٢].

قال مقاتل: كانت ليلة الإسراء قبل الهجرة بسنة.

و يقال: إنه كان في رجب. و قيل: كان في شهر رمضان.

و اعلم أن القول الأصح عند صاحب «المنتقى» أن المعراج كان في ليلة سبع و عشرين من ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة، و كثير من أهل السير على أنه كان في الليلة السابع و العشرين من رجب، قبل الهجرة بسنة، و عليه رأى النووى.

و الأقوال كثيرة لأهل السير فى ذلك.

و قوله تعالى: الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ أَى: فى الزروع و الثمار و الأشجار و الأنهار.

و قيل: سماه مباركا؛ لأنه مقر الأنبياء و مهبط الوحي و الملائكة، و قبله الأنبياء قبل نبينا محمد صلى الله عليه و سلم، و إليه يحشر الخلق يوم القيامة كما يجيء بيانه فى القسم الثالث.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٥٧

لِنُرِيَهُ: أَى: محمدا. مِنْ آيَاتِنَا: أَى: من عجائب قدرتنا، و قد رأى هنالك الأنبياء و الآيات الكبرى كما قال تعالى: لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى.

إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ: ذكر السميع؛ لينبه على أنه المجيب لدعائه. و ذكر البصير؛ لينبه على أنه الحافظ له فى ظلمة الليل [٦٣]، و الله أعلم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٥٨

### الفصل الثانى فى ذكر حديث الإسراء على عدد الروايات

و أنا أذكر رواية أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة و هى أصح الروايات عند أهل هذا الفن؛ قال الإمام أحمد بن حنبل: حدثنا عثمان، حدثنا همام، قال:

سمعت قتادة، يحدث عن أنس بن مالك، أن مالك بن صعصعة حدثه، أن النبى صلى الله عليه و سلم حدثهم عن ليلة أسرى به قال: «بينما أنا فى الحطيم» [٦٤]- و ربما قال قتادة: فى الحجر - مضطجعا، و فى طريق آخر أنه أسرى به من بيت أم هانئ، و فى طريق:

بينما أنا بالمسجد الحرام، و فى طريق: أنا نائم، و فى طريق: أنه كان بالحطيم بين النائم و اليقظان - إذ أتانى آت فجعل يقول لصاحبه: الأوسط بين الثلاثة، قال:

فأتانى فقد سمعت قتادة يقول: فشق ما بين هذه إلى هذه- و قال قتادة: فقلت للجارود و هو إلى جانبى: ما يعنى به؟ قال: نقره نحره إلى شعرته، و قد سمعته يقول من قصته إلى شعرته- قال: فاستخرج قلبى. قال: فأتيت بطست من ذهب مملوءة إيمانا و حكمة فغسل قلبى،

ثم حشى، ثم أعيد، ثم أتيت بدابته دون البغل و فوق الحمار أبيض - فقال الجارود: هو البراق يا أبا حمزة؟ قال: نعم - يضع خطوة عند أقصى طرفه. قال: فحملت عليه، فانطلق بى جبريل عليه السلام حتى أتى بى إلى السماء الدنيا فاستفتح. فقيل: من هذا؟ قال: جبريل:

قيل: و من معك؟ قال: محمد صلى الله عليه و سلم. قيل: أو قد أرسل إليه؟ قال: نعم. فقيل: مرحبا به و لنعم المجيء جاء. قال: ففتح، فلما خلصت فإذا فيها آدم عليه السلام. قال:

هذا أبوك آدم، فسلم عليه، فسلمت عليه فردّ على السلام، ثم قال: مرحبا بالابن الصالح و النبى الصالح، ثم صعد بى حتى أتى السماء الثانية فاستفتح، فقيل: من هذا؟ فقال: جبريل. قيل: و من معك؟ قال: محمد. قيل أو قد أرسل إليه؟ قال:

نعم. قيل: مرحبا به و لنعم المجيء جاء، ففتح، فلما خلصت فإذا يحيى بن زكريا

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٥٩

و عيسى ابن مريم و هما ابنا خالته. قال: هذا يحيى و عيسى فسلم عليهما. قال:

فسلمت عليهما فردا السلام. ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح و النبي الصالح، ثم صعد بي حتى أتى السماء الثالثة، فاستفتح، فقيل: من هذا؟ فقال: جبريل.

قيل: و من معك؟ قال: محمد. قيل: أو قد أرسل إليه؟ قال: نعم. قال: مرحبا به و لنعم المجيء جاء. قال: ففتح، فلما خلصت فإذا يوسف عليه السلام، و إذا هو قد أعطى شطر الحسن. قال: هذا يوسف فسلم عليه. قال: فسلمت عليه فرد السلام عليّ، ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح و النبي الصالح، ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: و من معك؟ قال: محمد، قيل: أو قد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به و لنعم المجيء جاء، قال: ففتح، فلما خلصت فإذا إدريس عليه السلام، قال: هذا إدريس عليه السلام، فسلم عليه. قال: فسلمت عليه فرد السلام عليّ. ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح و النبي الصالح، قال: ثم صعد بي حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح.

فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: و من معك؟ قال: محمد، قيل: أو قد أرسل إليه، قال: نعم، قيل: مرحبا به و لنعم المجيء جاء، ففتح. فلما خلصت فإذا هارون عليه السلام فسلمت عليه فرد السلام ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح و النبي الصالح، ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال:

جبريل، قيل: و من معك؟ قال: محمد، قيل: أو قد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به و لنعم المجيء جاء ففتح، فلما خلصت فإذا أنا بموسى عليه السلام فسلمت عليه فرد السلام، ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح و النبي الصالح. قال:

فلما تجاوزت بكى، قيل له: ما يبكيك؟ قال: أبكى لأن غلاما بعث بعدى يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمتي، و يزعم بنو إسرائيل أني أكرم بنى آدم على الله تعالى و هذا رجل من بنى آدم عليه السلام، قال: ثم صعد بي حتى أتى السماء السابعة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: و من معك؟ قال: محمد، قيل: أو قد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به و لنعم المجيء جاء. ففتح، فلما خلصت فإذا إبراهيم عليه السلام و هو رجل أشمط. فقال: هذا إبراهيم عليه السلام فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام، ثم قال: مرحبا بالابن الصالح و النبي

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٦٠

الصالح. قال: ثم رفعت إلى سدرة المنتهى فإذا نبها [٦٥] مثل قلال هجر [٦٦] و إذا ورقها مثل أذان الفيلة، فقال: هذه سدرة المنتهى، قال: و إذا أربعة أنهار، نهران باطنان و نهران ظاهران، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: أما الباطنان فنهران في الجنة، و أما الظاهران فالنيل و الفرات، قال: ثم رفع لى البيت المعمور.

قال قتادة: و حدثنا الحسن، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه و سلم: أنه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون فيه [٦٧].

ثم رجع إلى حديث أنس قال: ثم أتيت بإناء من خمر و إناء من لبن و إناء من عسل. قال: فأخذت اللبن، قال جبريل: هذه الفطرة التي أنت عليها و أمتك، قال: ثم فرضت الصلاة خمسين صلاة كل يوم و ليلة، قال: فنزلت حتى انتهت إلى موسى فقال: ما فرض ربك على أمتك، قال: قلت: خمسين صلاة كل يوم و ليلة. قال: إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم و ليلة؛ و إنى جربت الناس قبلك و عالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فأسأله التخفيف لأمتك، قال: فرجعت، فوضع عنى عشرة، قال: فرجعت إلى موسى، فقال: بما أمرت؟ قلت: بأربعين صلاة كل يوم و ليلة، قال: أمتك لا تستطيع أربعين صلاة كل يوم و ليلة، و إنى قد جربت الناس قبلك و عالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فأسأله التخفيف لأمتك، قال: فرجعت فوضع عنى عشرة أخرى، فرجعت إلى موسى، قال: بما أمرت؟ قلت بثلاثين صلاة كل يوم و ليلة، قال: إن أمتك لا تستطيع ثلاثين صلاة كل يوم و ليلة؛ و إنى قد جربت الناس قبلك و عالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فأسأله التخفيف لأمتك، قال:

فرجعت فوضع عنى عشرة أخرى، فرجعت إلى موسى، قال: بما أمرت؟ قلت:

بعشرين صلاة كل يوم و ليلة، فقال: إن أمتك لا تستطيع عشرين صلاة كل يوم و ليلة؛ و إنى قد جربت الناس قبلك و عالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، قال: فرجعت فوضع عنى عشرا آخر، فرجعت إلى

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٦١

موسى، قال: بما أمرت؟ قلت: بعشر صلوات كل يوم و ليلة. قال: إن أمتك لا تستطيع عشر صلوات كل يوم و ليلة؛ و إنى قد جربت الناس قبلك و عالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك، قال: فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم و ليلة، فرجعت إلى موسى فقال: بما أمرت؟

قلت: بخمس صلوات كل يوم و ليلة. قال: إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم و ليلة؛ و إنى قد جربت الناس قبلك و عالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك، قال: قلت: قد سألت ربي حتى استحيت منه ولكن أرضى و أسلم، فنقدت، فنادانى مناد: قد أمضيت فريضتى و خففت عن عبادى» [٦٨]. و أخرجاه فى الصحيحين من حديث قتادة بنحوه [٦٩].

و قال أهل النقل فى رواية أخرى: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لما كانت ليلة أسرى بى و أنا بين النائم و اليقظان جاءنى جبريل و معه ميكائيل عليهما السلام، فقال جبريل لميكائيل: اثنى بطست من ماء زمزم لكيما أطهر قلبه و أشرح له صدره، قال:

فشق بطنى و غسله ثلاث مرات، و اختلف إليه ميكائيل بثلاث طاسات من ماء زمزم فشرح صدرى و ما كان من غل و ملأه حلما و إيمانا، و ختم بين كتفى بخاتم النبوة، ثم أخذ جبريل بيدي حتى انتهى بى إلى سقاية زمزم، فقال الملك: اثنى بتور من ماء زمزم أو من ماء الكوثر، فقال: توضأ، فتوضأت، ثم قال لى: انطلق يا محمد، قلت: إلى أين؟ قال: إلى ربك و رب كل شىء، فأخذ بيدي و أخرجنى من المسجد؛ فإذا أنا بالبراق دابة فوق الحمار دون البغل، و وجهها كوجه الإنسان، و خدها كخد الفرس، و ذنبها كذنب البعير، و عرفها كعرف الفرس، و قوائمها كقوائم الإبل، و أظلافها كأظلاف البقر، صدرها كأنه ياقوته حمراء، و ظهرها كأنه درة بيضاء، عليها رحل من رحال الجنة، و له جناحان فى فخذيه، يمر مثل البرق، خطوه منتهى طرفه. فقال لى: اركب. و هى دابة إبراهيم عليه السلام التى كان يمر عليها إلى البيت الحرام، فلما وضعت يدي عليه تشامس و استصعب عليّ،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٦٢

فقال له جبريل: مه يا براق، فقال: يا جبريل مس صنما، فقال: يا محمد، هل مسست صنما؟ قال: و الله إنى مررت على إساف و نائلة فمسحت يدي على رءوسهما و قلت: إن قوما يعبدونكما من دون الله لضلال، فقال جبريل: يا براق أما تستحى، فوالله ما ركبك منذ كنت قط نبى أكرم على الله تعالى من محمد، فارتعش البراق و انصب عرقا حياء منى، ثم خفض حتى لزق بالأرض، فركبته و استويت عليه، فأم جبريل نحو المسجد الأقصى يخطو مدّ البصر و جبريل معى لا يفوتنى و لا أفوته، فبينما نحن فى مستوى إذ سمعت نداء عن يمينى، فقال: يا محمد على رسلك، يقولها ثلاثا، فلم ألو عليه، ثم مضيت حتى جاوزته، فإذا أنا بامرأة عجوز رفعت عليها كل زينة و بهجة تقول: يا محمد إلى، فلم ألتفت إليها، فلما جاوزتها، قلت: يا جبريل من هذا الذى نادانى عن يمينى، قال: داعية اليهود؛ و الذى نفسى بيده لو أجبته لتهودت أمتك بعدك، و الذى ناداك عن يسارك داعية النصارى، و الذى نفسى بيده لو أجبته لتنصرت أمتك بعدك. و أما التى رفعت لك بهجتها و زينتها هى الدنيا؛ فلو لويت عليها لاخترت أمتك الدنيا على الآخرة.

ثم أتيت بإناءين أحدهما لبن و الآخر خمر، فقال لى: اشرب أيهما شئت، فأخذت اللبن فشربته، فقال جبريل: أصبت الفطرة؛ أما إنك لو أخذت الخمر لغوت أمتك بعدك.

ثم سار رسول الله صلى الله عليه و سلم و معه جبريل، فقال: انزل فصل قال: فنزلت فصليت، قال: تدرى أين صليت؟ صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى.

ثم ركب و سار، ثم قال: انزل فصل. قال: فنزلت فصليت. قال: تدرى أين صليت؟ صليت بيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام.

ثم مضينا حتى انتهينا إلى بيت المقدس، فلما انتهينا إليه فإذا أنا بملائكة قد نزلوا من السماء يتلقونى بالبشارة و الكرامة من عند رب العزة، يقولون: السلام عليك يا أول و يا آخر و يا حاشر. قلت: يا جبريل، و ما تحيتهم لى؟ قال: يقولون إنك أول من تشق عنه الأرض، و أول شافع، و أول مشفع، و إنك آخر الأنبياء، و إن الحشر إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٦٣  
بك و بأمتهك.

ثم جاوزناهم حتى انتهينا إلى باب المسجد، فأنزلى و ربط البراق بالحلقة التى كانت تربط بها الأنبياء عليهم السلام بخطام من حرير الجنة، فلما دخلت الباب إذا أنا بالأنبياء و المرسلين - و قد ورد فى حديث أبى العالىة: بأرواح الأنبياء - الذين بعثهم الله قبلى من لدن إدريس و نوح إلى عيسى فسلموا على و حيونى بمثل تحية الملائكة، قلت: يا جبريل من هؤلاء؟ قال: إخوتك الأنبياء، ثم جمعهم و الملائكة صفوفا، فقدمنى و أمرنى أن أصلى بهم ركعتين - فى كتاب «المقتفى»: و فى طريق أنه صلى الله عليه و سلم صلى بالأنبياء فى السموات - ثم أتى بآنية ثلاث مغطاة أفواهاها، إناء فيه ماء فقيل له: اشرب، فاشرب منه يسيرا، ثم دفع إليه إناء آخر فيه لبن، فقيل له: اشرب، فاشرب منه حتى روى، ثم دفع إليه إناء آخر فيه خمر، فقيل له: اشرب، فقال: لا أريد قد رويت. قال له جبريل: قد أصبت؛ أما إنه سيحرم على أمتك، و لو شربت منها لم يتبعك من أمتك إلا قليل، و لو رويت من الماء لغرقت و غرقت أمتك.  
ثم أخذ جبريل بيدي فانطلق بى إلى الصخرة فصعد بى عليها؛ فإذا معراج لم أر مثله حسنا و جمالا، و لم ينظر الناظرون إلى شىء قط أحسن منه، و منه تعرج الملائكة، أصله على صخرة بيت المقدس و رأسه معلق بالسماء، إحدى عارضيه ياقوته حمراء و الاخرى زبرجدة خضراء، و درجة من فضة و درجة من زمرد، مكلل بالدر و الياقوت، و هو المعراج الذى يبدو منه ملك الموت فيقبض الأرواح، فاحتملنى جبريل حتى وضعنى على جناحه، ثم ارتفع إلى السماء الدنيا من ذلك المعراج، ففرع الباب ... و ساق الحديث إلى آخره [٧٠].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٦٤

### الفصل الثالث فى اختلاف الناس هل كان الإسراء ببدنه و روحه أم بروحه فقط

على قولين؛ فالأكثر من العلماء أنه أسرى ببدنه و روحه يقظة لا مناما. و لا ينكر أن يكون رسول الله صلى الله عليه و سلم رأى مناما قبل ذلك و رآه بعده يقظة؛ لأنه عليه الصلاة و السلام كان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، و الدليل على هذا قوله تعالى: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ [٧١] و لو كان مناما لقال: «بروح عبده» و لم يقل: «بعبدته». و أيضا: فإن التسييح إنما يكون عند الأمور العظام، و لو كان مناما لم يكن فيه كبير شىء و لم يكن مستعظما، و لما بادرت كفار قريش إلى تكذيبه، و لما ارتد جماعة ممن كان قد أسلم.

و أيضا: فإن العبد عبارة عن مجموع الروح و الجسد؛ و قد قال: أسرى بعبدته ليلا و لم يقل بروحه، و قد قال الله تعالى: وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ [٧٢] قال ابن عباس: هى رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه و سلم لا رؤيا منام، رواه البخارى [٧٣].  
و قوله: فِتْنَةً لِلنَّاسِ: يؤيد أنها رؤيا عين، و إسراء لشخص إذ ليس فى الحلم فتنة و لا يكذب به أحد؛ لأن كل أحد يرى مثل ذلك فى منامه من الكون فى ساعه واحدة فى أقطار متباينة.

و قال تعالى: مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَ مَا طَغَى [٧٤] و البصر من آلات البدن لا الروح.

و أيضا: لو كان مناما ما كانت فيه آية و لا معجزة و لا يقال أسرى، و لما استعبده

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٦٥

الكفار و لا - كذبوه فيه و لا ارتد فيه ضعفاء من أسلم و لا افتتنوا به؛ إذ مثل هذه المنامات لا ينكر، بل لم يكن ذلك منهم إلا و قد



علموا أن خبره إنما كان عن جسمه و حال يقظته.

و أيضا: فإنه حمل على البراق و هو دابة بيضاء براقه لها لمعان، و إنما يكون هذا للبدن لا للروح؛ لأنها لا تحتاج في حركتها إلى مركب يركب عليه، و الله أعلم.

و قال آخرون: بل أسرى برسول الله صلى الله عليه و سلم بروحه لا بجسده.

قال محمد بن يسار في السيرة: حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس، أن معاوية بن أبي سفيان كان إذا سئل عن مسرى رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: كانت الرؤيا من الله صادقة.

و حدثني بعض آل أبي بكر أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول: ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه و سلم و لكن أسرى بروحه. و قال ابن إسحاق: فلم ينكر ذلك من قولها؛ لقول الحسن: إن هذه الآية نزلت و ما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس [٧٥] و لقوله تعالى في الخبر عن إبراهيم: إني أرى في المنام أني أذبحك فانظروا ما ذا ترى [٧٦] ثم مضى ذلك فعرفت أن الوحي يأتي للأنبياء من الله يقظة و مناما، و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «تمام عيناى و قلبى يقظان»، فالله تعالى أعلم أى ذلك كان قد جاءه و عاين فيه من الله ما عاين على أى حالته، كان نائما أو يقظانا، كل ذلك حق و صدق .. انتهى كلام ابن إسحاق.

و قد تعقبه أبو جعفر بن جرير في تفسيره بالرد عليه و الإنكار و التشنيع بأن هذا خلاف ظاهر سياق القرآن، و ذكر من الأدلة على رده بعض ما تقدم.

و قال القاضى عياض: أما قول عائشة رضي الله عنها: «ما فقد جسده» فعائشة لم تحدث به عن مشاهدة؛ لأنها لم تكن حينئذ زوجته له و لا فى سنّ من تضبط، و لعلها لم تكن ولدت بعد على الخلاف فى الإسراء؛ فإن الإسراء كان فى أول إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٦٦

الإسلام على قول الزهرى و من وافقه بعد المبعث بعام و نصف، و كانت عائشة فى الهجرة بنت نحو ثمانية أعوام، و قد كان الإسراء قبل الهجرة بعام و شهرين، و الحجة لذلك تطول و ليست من غرضنا؛ فإذا لم تشهد ذلك عائشة دل على أنها حدثت بذلك عن غيرها فلم يرجح خبرها على خبر غيرها، و غيرها يقول خلافه مما وقع نصا فى حديث أم هانئ و غيره، و أيضا فليس حديث عائشة بالثابت و الأحاديث الأخر أثبت. و أيضا فقد روى فى حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «ما فقدته» و لم يدخل بها النبى صلى الله عليه و سلم إلا بالمدينة، و كل هذا يوهنه، بل الذى يدل عليه صحيح قولها أنه بجسده؛ لإنكارها أن تكون رؤيا لربه رؤيا عين، و لو كانت عندها مناما لم تنكر.

فإن قيل: فقد قال تعالى: ما كذب الفؤاد ما رأى [٧٧] فقد جعل ما رآه للقلب و هذا يدل على أنها رؤيا نوم و وحى لا مشاهدة عين و حس؟ قلنا: يقابله قوله تعالى: ما زاع البصر و ما طغى [٧٨] و قد أضاف الأمر إلى البصر.

و قد قال أهل التفسير فى قوله تعالى: ما كذب الفؤاد ما رأى أى لم يوهم القلب العين غير الحقيقة بل صدق رؤيتها، و قيل: ما أنكر قلبه ما رآته عينه - انتهى كلام القاضى.

فائدة حسنة جليئة مفيدة على أن الإسراء بالجسد و فى اليقظة: ما قاله الحافظ أبو الخطاب عمر بن دحية فى كتابه «التنوير فى مولد السراج المنير»، و قد ذكر الإسراء من طريق أنس، و تكلم عليه فأجاد و أفاد، ثم قال: و قد تواترت الروايات فى حديث الإسراء عن عمر بن الخطاب، و عليّ، و ابن مسعود، و أبى ذر، و مالك ابن صعصعة، و أبى هريرة، و أبى سعيد، و ابن عباس، و شداد بن أوس، و أبى بن كعب، و عبد الرحمن بن قرظ، و أبى حية البدرى، و أبى ليلى الأنصارى، و عبد الله ابن عمر، و جابر، و حذيفة، و بريدة، و أبى أيوب، و أبى أمامة، و سمره بن جندب، و أبى الحمراء، و صهيب الرومى، و أم هانئ، و عائشة و أسماء، بنتى أبى بكر الصديق رضى الله عنهم أجمعين؛ منهم من ساقه بطوله، و منهم من اختصر

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٦٧

على ما وقع فى المسانيد. و إن لم تكن رواية بعضهم على شرط الصحة فحديث الإسراء أجمع عليه المسلمون من الفقهاء و المحدثين و المتكلمين و المفسرين، و اعترض فيه الزنادقة و الملحدون بفساد اعتقادهم فى دين الله و تعطيل نبوة النبى صلى الله عليه و سلم يُرِيدُونَ لِئُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ [٧٩].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٦٨

### الفصل الرابع فى اختلاف الناس فى رؤيته صلى الله عليه و سلم هل رآه بعينه أو بقلبه [٨٠]

عن ابن عباس قال: إنه رآه بعينه.

و روى عطاء: أنه رآه بقلبه.

و ذكر ابن إسحاق أن ابن عمر أرسل إلى ابن عباس يسأله: هل رأى محمد ربه؟ فقال: نعم.

و الأشهر عنه أنه رأى ربه بعينه، روى ذلك عنه من طرق. و قال: إن الله تعالى خص موسى بالكلام، و إبراهيم بالخلة، و محمدا بالرؤية. و حجته قوله تعالى:

مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى. أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَى. وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَةً أُخْرَى [٨١].

و قال الماوردى: قيل: إن الله قسم كلامه و رؤيته بين موسى و محمد عليهما الصلاة و السلام، فرآه محمد مرتين، و كلمه موسى مرتين.

و حكى عبد الرزاق: أن الحسن كان يحلف بالله إنه لقد رأى محمد ربه.

و حكى ابن إسحاق، أن مروان سأل أبا هريرة: هل رأى محمد ربه؟ فقال:

نعم.

و عن ابن عطاء فى قوله تعالى: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ [٨٢] قال: شرح صدره للرؤية، و شرح صدر موسى للكلام.

و حكى النقاش، عن أحمد بن حنبل أنه قال: أنا أقول بحديث ابن عباس:

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٦٩

بعينه رآه، رآه، حتى انقطع نفسه: يعنى نفس أحمد.

و قال سعيد بن جبیر: لا أقول رآه و لا لم يره.

و قال أبو الحسن الأشعري و جماعة من أصحابه: إنه رأى الله تعالى ببصره و عينى رأسه. و قال: كل آية أوتيتها نبى من الأنبياء عليهم

الصلاة و السلام فقد أوتيتها نبينا عليه الصلاة و السلام و خص من بينهم بتفضيل الرؤية.

و قيل: بات موسى مشتاقا إلى لقاء ربه فلما كانت ليلة معراج نبينا محمد صلى الله عليه و سلم فبكى، فلما رجع نبينا من سفر قاب

قوسين رده فى الصلوات ليسعد برؤيته من قد رآه.

و قيل بلسان الحال:

إن تشق عيني بهم فقد سعدت عين رسولى و فزت بالنظر

و كلما جاءنى الرسول لهم رددت شوقا لطرفه نظرى

تظهر فى طرفه محاسنهم قد أثرت فيه أحسن الأثر

خذ مقلتى يا رسول الله عارية فانظر بها و احتكم على بصرى

و قال أبو الحسن الثورى قدس الله سره: شاهد الحق تعالى القلوب فلم يرقبا أشوق إليه من قلب محمد صلى الله عليه و سلم، فأكرمه

بالمعراج تعجيلا للرؤية و المكالمه.

و بعضهم روى أنه رأى نورا.

و قال الإمام أحمد: حدثنا عفان، حدثنا همام، عن قتادة، عن عبد الله بن شقيق، قال: قلت لأبي ذر: لو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسألته قال: و ما كنت تسأله؟ قال: كنت أسأله هل رأى ربه؟ فقال: إني قد سألته، فقال: «رأيت نورا، أنى أراه» هكذا وقع في رواية الإمام أحمد.

و أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع، عن يزيد بن إبراهيم، عن قتادة، عن عبد الله بن شقيق، عن أبي ذر، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم هل رأيت ربك؟ قال: «نور، أنى أراه».

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٧٠

و عن محمد بن يسار، عن معاذ بن هشام، حدثنا أبي، عن قتادة، عن عبد الله ابن شقيق، قال: قلت لأبي ذر: لو رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم لسألته، فقال: عن أى شىء كنت تسأله؟ قال: كنت أسأله هل رأيت ربك؟ قال أبو ذر: قد سألته. قال: «رأيت نورا».

\*\*\*

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٧١

### الفصل الخامس في ذكر أسامي هذه البلدة الشريفة المباركة عظم الله قدرها [٨٣]

#### إشارة

اعلم يا أبا الصفا صفا الله باطنك بنور معرفته علم الأسماء أن كثرة الأسماء عند العرب تدل على شرف المسمى،

#### فمن أسمائها: مكة

و إنما سميت بذلك لأنها تمكّ الذنوب، أى: تذهبها.

و قيل: لأنها يؤمها الناس من كل مكان فكأنها تجذبهم؛ و هذه الأقوال ترجع إلى قول العرب: أمتك الفصيل ضرع أمه إذا امتصه و جذب بقیة ما فى الضرع من اللبن.

و قيل: لأنها تمك من ظلم فيها، أى: تهلكه.

و قيل: لأنها تجهد أهلها؛ من قولك: تمككت العظم إذا أخرجت مخه.

و التمكنك الاستقصاء [٨٤].

#### و منها: بكة

؛ قيل: لازدحام الناس فيها يبكّ بعضهم بعضا أى: يدفع فى زحمة الطواف و غيره.

و قيل: لأنها تبك أعناق الجابرة، أى: تدقها، و ما قصدها جبار إلا قصمه الله تعالى، و قيل: لأن الناس يتباكون فيها أى: يزدحمون، قال قتادة: إن الله بكّ به الناس فتصلى النساء أمام الرجال و لا يفعل ذلك ببلد غيرها.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٧٢

و عن ابن عباس قال: مكة من الفجج إلى التنعيم، و بكه من البيت إلى البطحاء.  
 و قال عكرمة: البيت و ما حوله بكه و ما وراء ذلك مكة.  
 و قيل: بكه موضع البيت و ما سوى ذلك مكة.  
 و قال الضحاك: إن بكه و مكة اسمان مترادفان لهذا البلد، و الباء بدل من الميم.  
 و قيل: بكه بالباء اسم لموضع البيت و المسجد، و مكة بالميم اسم للحرم كله.  
 و قيل: بكه بالباء: موضع البيت، و مكة بالميم: القرية [٨٥].

### و منها: أم القرى

؛ لقوله تعالى: لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى [٨٦] يعني: مكة.  
 قيل: سميت بذلك؛ لأن الأرض دحيت من تحتها؛ كذا عن ابن عباس رضى الله عنهما.  
 و قال ابن قتيبة: لأنها أقدمها.  
 و قيل: لأنها أعظم القرى شأنًا.  
 و قيل: لأن فيها بيت الله تعالى؛ و اطردت العادة بأن بلد الملك و بيته متقدم على الأماكن، و الأم متقدمة أيضا.

### و منها: البلد

قال الله تعالى: لا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ [٨٧].  
 و البلد فى اللغة: صدر القرى.

### و منها: القرية

قال الله تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً [٨٨] يريد مكة.

### و منها: البلدة

قال الله تعالى: إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ [٨٩]؛ يعنى مكة.  
 إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٧٣

### و منها: البلد الأمين

قال الله تعالى: وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ [٩٠].

### و منها: أم رحم بضم الراء و إسكان الحاء المهملة

؛ لأن الناس يتراحمون و يتواصلون فيها.

### و منها: الباسة بالباء الموحدة و السين المهملة

؛ لأنها تبس من أَلحد فيها أى:  
تحطمه، و منه قوله تعالى: وَ بُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا [٩١].

### و منها: صلاح بكسر الحاء و فتح الصاد كحذام و قظام

، سميت بذلك لأمنها و صلاحها.

### و منها: النَّاسَةُ؛ لأنها تنس الملحد، أى: تطرده.

و قيل: لقله مائها. و النَّس اليبس، و النَّاسَةُ بالنون و السين المهملة.

### و منها: الحاطمة

لأنها تحطم من استخف بها.

### و منها: كوثنى بضم الكاف و باثاء المثناة

و هو اسم محلة لبنى عبد الدار.

### و منها: الرأس؛ لأنها أشرف الأراضى

كالرأس بين الناس أشرف الأعضاء.

### و منها: العرش بضم العين و الراء.

### و منها: العرش بفتح العين المهملة و إسكان الراء.

### و منها: القادى.

### و منها: العريش.

### و منها المقدسة،

### و منها: القادسية.

### و منها: الحرم.

### و منها: المسجد الحرام.

**و منها: بزة.**

**و منها: الرباح.**

**و منها: الكعبة**

؛ و إنما سميت الكعبة لأنها مكعبة على خلقه الكعب.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٧٤

**و منها: البيت العتيق**

؛ و إنما سميت الكعبة البيت العتيق؛ لأنها أعتقها الله تعالى من الجبابرة فلا يتجرون فيه إذا طافوا.

و عن مجاهد رضى الله عنه قال: البيت العتيق أعتقه الله تعالى من كل جبار؛ فلا يستطيع جبار أن يدعى أنه له، و لا يقال بيت فلان و لا ينسب إلا إلى الله عز و جل.

و قال الكلبي في قوله تعالى: **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِنَاءَ مَبَارَكًا** [٩٢] قال: هي الكعبة. و قال غيره: إن أول بيت وضع للناس أول مسجد بنى للناس، أى: للمؤمنين. للذى بكة: و بكة ما بين الجبلين تبك الرجال و النساء لا يضر أحدا كيف صلى إن مر أحد بين يديه. و مكة الحرم كله.

و البيت قبله أهل المسجد، و المسجد قبله أهل مكة، و الحرم قبله الناس كلهم.

و قيل: بكة الكعبة و المسجد مبارك للناس. و مكة ذى طوى و هو بطن مكة الذى ذكر الله تعالى فى سورة الفتح.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٧٥

### **الفصل السادس فى ذكر ما كانت الكعبة على الماء قبل أن يخلق الله السموات و الأرض و ما جاء فى ذلك**

بالإسناد عن سعيد بن المسيب، قال: قال كعب الأحبار: كانت الكعبة غشاء على الماء قبل أن يخلق الله تعالى السموات و الأرض بأربعين سنة، و منها دحيت الأرض [٩٣].

و بالإسناد عن حميد، قال: سمعت مجاهدا يقول: خلق الله تعالى هذا البيت قبل أن يخلق شيئا من الأرضين [٩٤].

و عن عطاء، عن ابن عباس، أنه قال: لما كان العرش على الماء قبل أن يخلق الله السموات و الأرض بعث الله ريحا هفافة فصفت الماء، فأبرزت عن خشفه فى موضع البيت كأنها قبه، فدحا الله تعالى الأرضين من تحتها، فمادت ثم ماد، فأوتدها الله تعالى بالجبال، فكان أول جبل وضع فيها أبو قيس، فلذلك سميت مكة أم القرى [٩٥].

و عن هشام، عن مجاهد، قال: لقد خلق الله تعالى موضع هذا البيت قبل أن يخلق شيئا من الأرض بألفى سنة، و إن قواعده لفى الأرض السابعة السفلى [٩٦].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٧٦

### **الفصل السابع فى ذكر بناء الملائكة الكعبة - عليهم السلام - قبل آدم و مبدأ الطوفان و كيف كان**

قال أهل التفسير: كان بناء الملائكة البيت الحرام قبل أن يخلق الله تعالى آدم عليه السلام بألفى عام.

و عن مجاهد، عن علي بن الحسين بن علي، قال: كنت مع أبي الحسين بن علي رضي الله عنهما بمكة و هو يطوف بالبيت و أنا وراءه، إذ جاءه رجل شرحم من الرجال، يقول: طويل، فوضع يده على ظهر أبي، فالتفت أبي إليه، فقال الرجل: السلام عليك يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم، فرد عليه السلام، فقال الرجل:

يا ابن بنت رسول الله، إنني أريد أن أسألك، فسكت أبي، و أنا و الرجل خلفه، حتى فرغ من أسبوعه، فدخل الحجر، فقام تحت الميزاب، فقامت أنا و الرجل خلفه، فصلى ركعتي أسبوعه، ثم استوى قاعدا، فالتفت إلي، فقامت فجلست إلى جنبه. فقال: يا محمد، أين السائل؟ فأومأت إلى الرجل فجاء فجلس بين يدي أبي، فقال له أبي: عم تسأل؟ قال: أسألك عن بدء هذا الطواف بهذا البيت لم كان، و أئى كان، و كيف كان؟ قال له أبي: نعم. من أين أنت؟ قال: من أهل الشام، قال: أين مسكنك؟ قال: فى بيت المقدس، قال: فهل قرأت الكتابين، يعنى: التوراة و الإنجيل؟ قال الرجل: نعم، قال أبي: يا أبا أهل الشام، احفظ و لا تروين عنى إلا حقا: أما بدأ الطواف بهذا البيت؛ فإن الله تبارك و تعالى قال للملائكة: إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً. فقالت الملائكة: أى رب، أخليفه من غيرنا ممن يفسد فيها و يفسدك الدماء و يتحاسدون و يتباغضون و يتباغون، أى رب اجعل ذلك الخليفة منا، فنحن لا نفسد فيها و لا نفسدك الدماء و لا نتباغض و لا نتحاسد و لا نتباغى، و نحن نسيح بحمدك و نقدر لك و نطيعك و لا نعصيك، قال الله تعالى: إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ قال: فظنت الملائكة أن ما قالوا رد على

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٧٧

ربهم، و أنه قد غضب من قولهم، فلاذوا بالعرش و رفعوا رؤوسهم و أشاروا بالأصابع يتضرعون و يبكون إشفاقا لغضبه عليهم، فطافوا بالعرش ثلاث ساعات، فنظر الله إليهم فنزلت الرحمة عليهم، فوضع الله تعالى تحت العرش بيتا على أربعة أساطين من زبرجد، و غشاهن بياقوته حمراء و سمى هذا البيت الضراح، ثم قال الله تعالى للملائكة: طوفوا بهذا البيت و دعوا العرش، قال: فطافت الملائكة و تركوا العرش و صار أهون عليهم، و هو البيت المعمور الذى ذكره الله تعالى فى القرآن المجيد، يدخله كل يوم و ليلة سبعون ألف ملك لا يعودون إليه أبدا، ثم إن الله سبحانه و تعالى بعث ملائكة و قال لهم: ابنوا لى بيتا فى الأرض بمثاله و بقدره، فأمر الله تعالى من فى الأرض من خلقه أن يطوفوا بهذا البيت كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور، فقال الرجل: صدقت يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم هكذا كان وجدته فى التوراة و الإنجيل [٩٧].

و اعلم أن الله تعالى لم يذكر وجه الحكمة فى هذه الآية على التفصيل فى تخليق الإنسان و لم يزد على قوله: إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ [٩٨] و للعلماء فى هذا المقام طريقتان:

الأول: الطريقة الإجمالية التى ذكرها الله فى هذه الآية و تقريرها: أنه تعالى قادر على جميع المقدورات منزّه عن جميع الحاجات عالم بكل المعلومات. و إذا كان الأمر كذلك كان لا محالة عالما بأنه ما الذى ينبغى فعله، و ما الذى ينبغى تركه، و كان عالما لا محالة بكونه غنيا عن كل ما لا ينبغى، و من كان غنيا عما لا ينبغى كان عالما بكونه غنيا عما لا ينبغى امتنع إقدامه على فعل ما لا ينبغى، و إذا كان الأمر كذلك ثبت أن كل ما يفعله الله تعالى حكمه و صواب، و أنه منزّه عن فعل العبث كما قال تعالى: أَفَحَيِّبْتُمُ أَنْمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا [٩٩] و منزّه عن فعل اللعب، كما قال: وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا لِاعْبَثِينَ [١٠٠] و منزّه عن الباطل

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٧٨

كما قال: وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا [١٠١] بل كل ما فعل فهو إنما فعله بالحق كما قال: مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ [١٠٢]. و له الملك، و الملك بالحق كما قال: ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقِّ [١٠٣] و متى علمنا أن الأمر كذلك علمنا أن له فى تخليق البشر حكمه بالغه و أسرار شريفة و لكنه تعالى ما كشف تفاصيلها للبشر، كما قال: مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ [١٠٤] فوجب الإيمان بتلك الحكم على الإجمال، و ترك الخوض فى تفاصيلها.

الطريق الثانى: بيان حكمه خلق الإنسان على التفصيل، و فيه وجوه، و نحن نذكر منها وجها واحدا اختصارا، و هو أن المخلوقات على

أربعة أقسام:

أحدها: الذى له عقل و لا شهوة له؛ و هم الملائكة.

و الثانى: الذى له شهوة و لا عقل؛ و هو كالحوانات سوى الإنسان.

و الثالث: الذى له شهوة و عقل و هو الإنسان؛ فإن رجح شهوته على عقله التحق بالبهايم بل كان أضل كما قال تعالى: **أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ [١٠٥]**.

و إن رجح عقله على شهوته التحق بالملائكة كما قال تعالى: **وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا [١٠٦]**.

الرابع: الذى لا عقل له و لا شهوة و هو الجمادات.

ثم إنه تعالى كان فى العهد القديم و الزمان الأسبق خلق الأقسام الثلاثة و بقى القسم الرابع، و هو الذى يحصل فيه العقل و الشهوة معا فاقتضت قدرته التامة و مشيئته الكاملة خلق هذا القسم الرابع كيلا يبقى شىء من الأقسام الممكنة محروما عن جود وجوده و نعمة إبداعه؛ عند هذا قال للملائكة: **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: إِنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ بَيْنَ الشَّهْوَةِ وَ الْغَضَبِ وَ بَيْنَ الْعَقْلِ جَاءَتِ الْمَنَازِعَةُ فَيَتَوَلَدُ الْفَسَادُ مِنَ الشَّهْوَةِ، وَ يَتَوَلَدُ سَفْكَ الدَّمَاءِ مِنَ الْغَضَبِ، فَقَالَ لَهُمْ**

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٧٩

مدبر العالم المحيط علمه بجميع الكليات و الجزئيات: **إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ.**

و يحتمل - و الله أعلم بمراده - أن يقال: إنه يحصل من تخليقهم و تكوينهم كمال حكمتى و رحمتى و قدرتى، و يحصل لهم منه أيضا كمال حالهم و درجاتهم. أما كمال قدرتى؛ فلتلا يبقى هذا القسم محروما عن أثر الجود. و أما كمال حكمتى؛ فلأنه و إن كان الفساد و القتل يحصلان كثيرا إلا أن الأكثر عدمهما و حصول العبودية و التذلل أكثر منهما، و ترك الخير الكثير لأجل الشر القليل شر كثير فهو غير لائق بحكمتى، و أما كمال حالهم و درجاتهم فهو أن العمل بمقتضى العقل عند عدم الشهوة ليس فى غاية الكمال، و إنما الكمال هو العمل بمقتضى العقل مع قيام منازعة الشهوة كما فى حق البشر فيحتمل فى ظنوننا أن المراد بقوله: **إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** هو هذا المعنى. و الله أعلم بأسرار كلامه كذا فى «أسرار التنزيل» للشيخ فخر الدين الرازى رحمه الله.

\*\*\*

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٨٠

### الفصل الثامن فى ذكر زيارة الملائكة عليهم السلام البيت الحرام

عن وهب بن متبه، عن ابن عباس رضى الله عنهما: أن جبريل عليه السلام وقف على رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما و عليه عصابة حمراء قد علاها الغبار، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم «ما هذا الغبار الذى أرى على عصابتك أيها الروح الأمين؟» فقال: يا رسول الله، إنى زرت البيت الحرام فازدحمت الملائكة على الركن فهذا الغبار الذى ترى مما تثير بأجنتها [١٠٧].

و عن عثمان بن ساج، قال: أخبرنى عثمان بن يسار، قال: بلغنى - و الله أعلم - أن الله تعالى إذا أراد أن يبعث ملكا من الملائكة لبعض أموره فى الأرض استأذنه ذلك الملك فى الطواف لبيته، فهبط الملك مهللا [١٠٨].

و عن وهب بن متبه نحوه إلا أنه قال: و يصلى فى البيت ركعتين [١٠٩].

و عن ليث بن معاذ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم هذا البيت خامس خمسة عشر بيتا سبعة منها فى السماء إلى العرش، و سبعة منها إلى نجوم الأرض السفلى، و أعلاها الذى يلى العرش: البيت المعمور، لكل بيت منها حرم هذا البيت، لو سقط منها بيت لسقط بعضها على بعض إلى تخوم الأرض السفلى، و لكل بيت من أهل السماء و من أهل الأرض من يعمره كما يعمر هذا



البيت، أخرجه الأزرقى [١١٠].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٨١

### الفصل التاسع في ذكر هبوط آدم عليه السلام إلى الأرض و بناءه الكعبة و حجه و طوافه بالبيت

اختلف في المكان الذي أهبط فيه آدم [١١١]، فقيل: أهبط بالهند و حواء بجدة.

و قيل: أهبط بسرنديب [١١٢].

و قيل: أهبط آدم و حواء على جبل بالهند اسمه و اسم.

و قيل: آدم بسرنديب. و حواء بجدة، و إبليس بالأبله موضع بالبصرة، و الحية بأصفهان. كذا في الكواشي في تفسير القرآن عن ابن عباس رضى الله عنهما قال:

لما أهبط الله تعالى آدم عليه السلام إلى الأرض من الجنة كان رأسه في السماء و رجلاه في الأرض، و هو مثل الفلك [١١٣] من رعدته.

قال: فطأ الله تعالى - منه إلى ستين ذراعاً، فقال: يا رب، ما لي لا أسمع أصوات ملائكتك و لا حسهم؟ قال الله تعالى: خطيبتك يا آدم، و لكن اذهب فابن لي بيتاً و طف به و اذكرني حوله كنعو ما رأيت الملائكة تصنع حول عرشي. قال:

فأقبل آدم - عليه السلام - يتخطأ، فطويت له الأرض، و قبضت له المفازة، فصار كل مفازة يمر بها خطوة، و قبض له ما كان من مخاض أو بحر، فجعل له خطوة، و لم يقع قدمه في شيء من الأرض إلا صار عمراناً و بركة، حتى انتهى إلى مكة، فبنى البيت الحرام، و إن جبريل - عليه السلام - ضرب بجناحه الأرض، فأبرز عن أسس ثابت في الأرض السفلى، فقذفت فيه الملائكة الصخر كل صخرة منها ما تطيق ثلاثون رجلاً، و إنه بناه من خمسة أجبل: من لبنان، و طور زينا،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٨٢

و طور سيناء، و الجودي، و جبل حراء، حتى استوى على وجه الأرض [١١٤].

و قيل: من ستة أجبل: من أبي قبيس، و من الطور، و من جبل القدس، و من ورقان، و من رضوى، و من أحد [١١٥].

و قيل: من خمسة أجبل: من حراء، و ثبير، و لبنان، و الطور، و الجبل الأحمر، و الله أعلم.

قال ابن عباس - رضى الله عنهما - و كان أول من أسس البيت و صلى فيه و طاف به آدم - عليه السلام - حتى بعث الله تعالى - الطوفان. قال: و لم يقرب الطوفان أرض الهند و السند [١١٦].

قال: فدرس موضع البيت في الطوفان حتى بعث الله تعالى - إبراهيم و إسماعيل - عليهما السلام - فرفعا قواعده و أعلامه، ثم بنته قريش بعد ذلك، و هو بحذاء البيت المعمور؛ لو سقط ما سقط إلا عليه.

و عن وهب بن منبه قال: إن الله تبارك و تعالى لما تاب على آدم - عليه السلام - أمره أن يسير إلى مكة، فطوى له الأرض، و قبض له المفاز، فصار كل مفازة يمر بها خطوة، و قبض له ما كان من مخاض ماء أو بحر، فجعل له خطوة، فلم يضع قدمه في شيء من الأرض إلا صار عمراناً و بركة، حتى انتهى إلى مكة.

و كان قبل ذلك قد اشتد بكأوه و حزنه لما كان فيه من عظم المصيبة؛ حتى إن كانت الملائكة لتحزن لحزنه و لتبكي لبكائه، فعزاه الله تعالى - بخيمة من خيام الجنة، و وضعها له بمكة في موضع الكعبة قبل أن تكون الكعبة، و تلك الخيمة كانت من ياقوته حمراء من يواقيت الجنة، فيها ثلاث فناديل من ذهب من تبر الجنة

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٨٣

فيها نور يلهب من نور الجنة، و نزل معه الركن و هو يومئذ ياقوته بيضاء من ربيض الجنة، و قيل: من رياض الجنة، و كان كرسياً لآدم -

عليه السلام-

فلما صار آدم بمكة حرسها الله- تعالى- و حرس له تلك الخيمة بالملائكة؛ كانوا يحرسونها و يزودون عنها ساكن الأرض- و سكانها يومئذ الجن و الشياطين- فلا- ينبغي لهم أن ينظروا إلى شيء من الجنة؛ لأن من نظر إلى شيء من الجنة و جبت له، و الأرض يومئذ طاهرة نقيه لم تنجس، و لم تسفك فيها الدماء، و لم تعمل فيها الخطايا؛ فلذلك جعلها الله تعالى مسكنا للملائكة، و جعلهم فيها كما كانوا في السماء يسبحون الليل و النهار لا- يفترون، و كان وقوفهم على أعلام الحرم صفا واحدا مستدبرين بالحرم، كل الحلال من خلفهم و الحرم كله من أمامهم، فلا- يجوزهم جنتي و لا- شيطان، و من أجل مقام الملائكة حرم الحرم حتى اليوم، و وضعت أعلامه حيث كان مقام الملائكة.

و حرم الله- تعالى- على حواء دخول الحرم و النظر إلى خيمة آدم، من أجل خطيئتها التي أخطأتها في الجنة؛ فلم تنظر إلى شيء من ذلك حتى قبضت، و أن آدم- عليه السلام كان إذا أراد لقاءها ليلم بها للولد خرج من الحرم كله حتى يلقاها، فلم تزل خيمة آدم- عليه السلام- مكانها حتى قبض الله- تعالى- آدم- عليه السلام- و رفعها الله- تعالى- إلى السماء.

ثم بنى بنو آدم بها من بعدها مكانها بيتا بالطين و الحجارة، فلم يزل معمورا يعمرونه و من بعدهم حتى كان زمن نوح- عليه السلام- فنسفه الغرق و خفى مكانه؛ فلما بعث الله- عز و جل- إبراهيم خليله- عليه السلام- طلب الأساس، فلما وصل إليه ظلل الله له مكان البيت بغمامة، فكانت حفاف البيت الأول، ثم لم تزل راكدة على حفافه تظلل إبراهيم و تهديه مكان القواعد، حتى رفع إبراهيم القواعد قدر قامته، ثم انكشفت الغمامة؛ فذلك قول الله تعالى: **وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ**. أى: الغمامة التي ركبت على الحفاف لتهديه مكان القواعد، فلم يزل بحمد الله منذ رفعه الله- تعالى- معمورا [١١٧].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٨٤

قال وهب بن متبه: و قرأت في كتاب من الكتب الأولى ذكر فيه أمر الكعبة فوجدت فيه: أن ليس من ملك من الملائكة بعثه الله- تعالى- إلى الأرض إلا أمره بزيارة البيت، فينقض من تحت العرش محرما ملييا حتى يستلم الحجر، ثم يطوف سبعا بالبيت، و يركع في جوفه ركعتين، ثم يصعد [١١٨].

و عن عبد الله بن لبيد، قال: بلغني أن ابن عباس- رضى الله عنهما- قال: لما أهبط الله- تعالى- آدم- عليه السلام- إلى الأرض، أهبطه إلى موضع البيت الحرام و هو مثل الفلك من رعدته، ثم أنزل عليه الحجر الأسود- يعنى: الركن- و هو يتلألأ من شدة بياضه، فأخذه آدم فضمه إليه؛ أنسا به، ثم نزلت عليه العصا، فقبل له: **تَخَطَّ يَا آدَمُ، فَتَخَطَّى، فَإِذَا هُوَ بِأَرْضِ الْهِنْدِ وَ السَّنَدِ، فَمَكَثَ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ اسْتَوْحَشَ إِلَى الرُّكْنِ، فَقِيلَ لَهُ: احْجِجْ، فَحِجْ، فَلَقِيْتَهُ الْمَلَائِكَةَ، فَقَالُوا: بَرِّحْكَ يَا آدَمُ؛ لَقَدْ حَجَّجْنَا هَذَا الْبَيْتَ قَبْلَكَ بِالْفَى** عام [١١٩].

و عن عثمان بن ساج، قال: بلغني أن عمر بن الخطاب- رضى الله عنه- قال لكعب: يا كعب، أخبرني عن البيت الحرام، قال كعب: أنزله الله تعالى من السماء ياقوته مجوفة مع آدم، فقال: يا آدم إن هذا بيتي أنزلته معك، يطاف حوله كما يطاف حول عرشى، و يصلى حوله كما يصلى حول عرشى. و نزلت الملائكة فرفعوا قواعد من الحجارة، ثم وضع البيت عليه، فكان آدم- عليه السلام- يطوف حوله كما كان يطوف حول العرش، و يصلى عنده كما كان يصلى عند العرش. فلما أغرق الله- تعالى- قوم نوح، رفعه الله- تعالى- إلى السماء، و بقيت قواعد [١٢٠].

و عن وهب بن متبه، قال: كان البيت الذي بوأه الله- تعالى- لآدم- عليه

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٨٥

السلام- يومئذ من ياقوت الجنة، و كان من ياقوته حمراء تلتهب إلتهابا، لها بابان:

أحدهما شرقى، و الآخر غربى، و كان فيه قناديل من نور آنتيتها ذهب من تبر الجنة، و هو منظوم بنجوم من ياقوت أبيض، و الركن

يومئذ نجم من نجومه، و هو يومئذ ياقوته بيضاء [١٢١].

و عن عطاء بن أبي رباح، قال: لما بنى ابن الزبير الكعبة أمر العمال أن يبلغوا إلى الأرض، فبلغوا صخارا مثل الإبل الخلف. قال: فقالوا: إنا بلغنا صخارا معموله مثل الإبل الخلف، قال: زيدوا فاحفروا، فلما زادوا بلغوا هواء من نار تلقاهم. فقال: ما بالكم؟ قالوا: لسنا نستطيع أن نزيد؛ رأينا أمرا عظيما. فقال لهم: ابنوا عليه. قال: فسمعت عطاء يقول: يرون أن ذلك الصخر مما بنى آدم عليه الصلاة و السلام [١٢٢]، و الله أعلم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٨٦

### الفصل العاشر في ذكر ما جاء في حج آدم عليه السلام و دعائه لذريته

عن عثمان بن ساج، قال: حدثت أن آدم - عليه السلام - خرج حتى قدم مكة، فبنى البيت، و أعانت له الملائكة، فلما فرغ من بنائه، قال: أي رب، إن لكل عامل أجرا، و إن لي أجرا؟ قال: نعم، فاسألني، قال: أي رب، تردني من من حيث أخرجتني. قال: نعم، لك ذلك. قال: يا رب، و من خرج إلى هذا البيت من ذريتي يقر على نفسه بمثل الذي أقررت من ذنوبي أن تغفر له، قال: نعم، لك ذلك [١٢٣].

و عن أبي المليح أنه قال: كان أبو هريرة - رضي الله عنه يقول: حج آدم - عليه السلام - ففضى المناسك، فلما فرغ من نسكه وقف في الملتزم، و قال: يا رب، إن لكل عامل أجرا، قال: يا رب، ولي أجر فين لي أجرى. قال الله تعالى: نعم، أما أنت يا آدم فقد غفرت لك، و أما ذريتك: فمن جاء منهم هذا البيت فباء بذنبه فقد غفرت له على ما كان فيه و لا أبالي. فقال آدم: قد رضيت يا رب. فحج آدم، فاستقبلته الملائكة بالردم [١٢٤]، فقالوا: بَرَّ حجك يا آدم؛ إنا قد حججنا هذا البيت قبلك بألفى عام. قال: فما كنتم تقولون حوله؟ قالوا: كنا نقول: سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر. فكان آدم إذا طاف يقول هذه الكلمات، و كان طواف آدم سبعة أسابيع بالليل، و خمسة أسابيع بالنهار [١٢٥].

قال نافع: كان ابن عمر يفعل ذلك؛ يعني: طواف آدم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٨٧

و عن عبد الله بن أبي سليمان - مولى بنى مخزوم - أنه قال: طاف آدم - عليه السلام - بالبيت سبعا بالليل حين أنزل من الجنة، و أنزل بين الركن و المقام، ثم صلى تجاه باب الكعبة ركعتين، ثم أتى الملتزم، فقال: اللهم إنك تعلم سرى و علانيتي فأقبل معذرتي، و تعلم ما في نفسي و ما عندى فاغفر لي ذنوبي، و تعلم حاجتي فاعطني سؤلي، اللهم إني أسألك إيمانا يباشر قلبي، و يقينا صادقا حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي، و الرضا بما قضيت عليّ.

فأوحى الله إليه: يا آدم قد دعوتني بدعوات فاستجبت لك، و لن يدعوني بها أحد من أولادك إلا كشفت عنه غمومه، و كففت عليه ضيعته، و نزعت الفقر من قلبه، و جعلت الغنى بين عينيه، و تجرت له من وراء تجارة كل تاجر، و أتته الدنيا و هي راغمة، و إن كان لا يريد لها [١٢٦].

قال: فمد طاف آدم - عليه السلام - كانت سنه.

و عن عثمان بن ساج، قال: أخبرني سعيد: أن آدم - عليه السلام - حج على رجله سبعين حجة ماشيا، و أن الملائكة لقيته بالمأزمين، فقالوا: بَرَّ حجك يا آدم، إنا قد حججنا قبلك بألفى عام [١٢٧].

و عن ابن عباس - رضي الله عنهما - مثله، و زاد: قال: ما كنتم تقولون في الطواف؟ قالوا: كنا نقول: سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر، فأعلمناه ذلك، فقال آدم عليه السلام: زيدوا فيها: و لا حول و لا قوة إلا بالله.

فقال إبراهيم - عليه السلام -: زيدوا فيها: العلى العظيم. ففعلت الملائكة - عليهم السلام - ذلك [١٢٨].

و عن عثمان بن ساج، عن أبي إسحاق، قال: بلغني أن آدم - عليه السلام - لما أهبطه الله تعالى - إلى الأرض حزن على ما فاتته مما كان يرى و يسمع في الجنة من

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٨٨

عبادة الله تعالى، فبوأ الله - تعالى - البيت الحرام، و أمره بالمسير إليه، فصار لا ينزل منزلا إلا فجر الله به ماء معيناً حتى انتهى إلى مكة، فأقام بها، فعبد الله - سبحانه و تعالى - عند البيت، و طاف به، ثم لم تزل مكة داره حتى مات و دفن في أبي قبيس. و وقت الطوفان حمله نوح معه في السفينة في تابوت صنعه من الساج، فلما رفع الطوفان رده إلى مكانه، و دفنه فيه. و قيل: إن سام بن نوح أخرج جسده من السفينة و حمله إلى منى، و دفنه عند منارة مسجد الخيف. و كان طوله: ستون ذراعاً، و عرضه: سبعة في سبعة بذراعه، و كان أمرد بلا لحية، و ولد له أربعون ولداً في عشرين بطن، منهم عشرون ذكراً، و عشرون أنثى.

و أنزل الله عليه عشر صحائف، و مات و عمره ألف سنة، و قيل: ألف إلا تسعين سنة.

و اختلف في المكان الذي أهبط فيه؛ فقيل: أهبط في الهند و حواء بجدة، و قيل: أهبط بسرنديب، و قيل: أهبط آدم و حواء على جبل بالهند، و الله أعلم.

\*\*\*

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٨٩

### الفصل الحادى عشر فى ذكر وحشة آدم عليه السلام فى الأرض حين نزل بها، و فضل البيت الحرام و الحرم

عن وهب بن متبه أنه قال: إن آدم - عليه السلام - لما أهبط إلى الأرض استوحش فيها لما رأى من شعثها، و لم ير فيها أحداً غيره. قال: يا رب، أما لأرضك هذه عامر يسبحك فيها و يقدس لك غيرى؟ قال الله: إني سأجعل فيها من ذريتك من يسبح بحمدى و يقدس لى، و سأجعل فيها بيوتاً ترفع لذكركى و يسبحنى فيها خلقى، و سأبؤك فيها بيتاً أختاره لنفسى و أختصه بكراماتى، و أؤثره على بيوت الأرض كلها باسمى، فأسميه بيتى، و أنطقه بعظمتى، و أحوزه بحرمتى، و أجعله أحق بيوت الأرض كلها و أولها لذكركى، و أضعه فى البقعة التى اخترتها لنفسى؛ فإنى اخترت مكانه يوم خلقت السموات و الأرض و قبل ذلك، و قد كان بعينى، فهو صفوتى من البيوت، و لست أسكنه، و لا ينبغى لها أن تسعنى، و لكنى على كرسى الكبرياء و الجبروت، و هو الذى استقل بعزتى، و عليه وضعت عظمتى و جلالى، و هنالك استقر قرارى، ثم هو بعد ضعيف عنى لو لا قوتى، ثم أنا ملء كل شىء، و فوق كل شىء، و مع كل شىء، و محيط بكل شىء، و أمام كل شىء، و خلف كل شىء، ليس ينبغى لشىء أن يعلم علمى، و لا يقدر قدرتى، و لا يبلغ كنه شأنى، أجعل ذلك البيت لك و لمن بعدك حرماً و أمناً، أحرم بحرمتى ما فوقه و ما تحته و ما حوله، فمن حرمه بحرمتى فقد عظم حرمتى، و من أخافهم فقد أخفرتنى فى ذمتى، و من عظم شأنه عظم فى عينى، و من تهاون به صغر فى عينى. و لكل ملك حيازة مما حوآله، و بطن مكة حوزتى و حيازتى، و أهلها جيران بيتى، و عمارها و زوارها و فدى و أضيافى، فى كنفى و أفئيتى آمنون على، فى ذمتى و جوارى، فأجعله أول بيت وضع للناس، و أعمره بأهل السماء و أهل الأرض، يأتونه أفواجا شعثاً غرباً على كل ضامر يأتين من كل

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٩٠

فج عميق، يعجون بالتكبير عجيجاً، و يضجون بالتلبية ضجيجاً، و ينتحبون بالبكاء نحيباً، فمن اعتمده لا يريد غيره فقد زارنى و وفد إلى و نزل بى، و من نزل بى فحقيق على أن ألحقه بكرامتى، و حق على الكريم أن يكرم وفده و أضيافه، و أن يسعف كل واحد منهم بحاجته، تعمه أنت يا آدم ما كنت حياً، ثم تعمه من بعدك الأمم و القرون و الأنبياء أمة بعد أمة، و قرنا بعد قرن، و نبى بعد نبى؛

حتى ينتهي ذلك إلى نبي من ولدك و هو خاتم النبيين، فأجعله من عمّاره و سكّانه و حماته و ولاته و سقاته، يكون أميني عليه؛ ما كان حيا، فإذا انقلب إليّ وجدني قد دخرت له من أجره و فضيلته ما يمكن القريبى منى و الوسيلة إليّ، و أفضل المنازل فى دار المقام. و أجعل اسم ذلك البيت و ذكره و شرفه و مجده و ثناءه و مكرمه لنبي من ولدك يكون فيها من قبل هذا النبي و هو أبوه، يقال له: إبراهيم، أرفع له قواعده، و أفضى على يديه عمارته، و أنيط له سقايته، و أريه حلّه و حرمة و موقفه، و أعلمه مشاعره و مناسكه، و أجعله أمه و احدا قانتا لى، قائما بأمرى داعيا إلى سبيلى، أجتبيه و أهديه إلى صراط مستقيم، ابتليه فيصبر، و أعافيه فيشكر، و ينذر لى فيفى، و يعدنى فينجز، و أستجيب له فى ولده و ذريته من بعده، و أشفعه فيهم؛ فأجعل لهم ذلك البيت، و ولاته و حماته و سقاته و خدامه و خزّانه و حجاباه؛ حتى يتدعوا و يغيروا؛ فإذا فعلوا ذلك: فأنا الله أقدر القادرين على أن أستبدل من أشياء بمن أشياء؛ أجعل إبراهيم إمام ذلك البيت، و أهل تلك الشريعة؛ يأتى به من حضر تلك المواطن من جميع الإنس و الجن، يطأون فيها آثاره، و يتبعون فيها سنته، و يقتدون فيها بهديه. فمن فعل ذلك منهم: أوفى بنذره، و استكمل نسكه، و من لم يفعل ذلك منهم: ضيع نسكه، و أخطأ بغيته. فمن سأل عنى يومئذ فى تلك المواطن أين أنا، فأنا مع الشعث الغبر الموفين بنذورهم، المستكملين مناسكهم، المبتهلين إلى ربهم الذى يعلم ما يبدون و ما يكتمون، و ليس هذا الخلق و لا هذا الأمر الذى قصصت عليك شأنه يا آدم بزائد فى ملكى و عظمتى و لا سلطانى و لا شىء مما عندى؛ إلا كما زادت قطرة من رشاش وقعت فى سبعة أبحر تمدها من بعدها سبعة أبحر، لا يحصى بلّ القطرة أزيد فى البحر من هذا الأمر فى شىء مما

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٩١

عندى، و لو لم أخلقه لم ينتقص شىء من ملكى و لا عظمتى و لا مما عندى من الغنا و السعة إلا كما نقصت الأرض ذرة وقعت من جميع ترابها و جبالها و حصائها و رمالها و أشجارها و نباتها؛ بل الذرة فى الأرض أنقص فى هذا الأمر لو لم أخلقه لشىء مما عندى [١٢٩].

و روى وهب بن مته بنحوه أيضا.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٩٢

### الفصل الثانى عشر فى ذكر ما جاء فى البيت المعمور و رفعه من الغرق

عن مقاتل، يرفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه و سلم فى حديث حدث به: أن آدم - عليه السلام - قال: أى رب، إنى أعرف شقوتى، و إنى لا أرى شيئا من نورك أتعبد فيه، فأنزّل الله تعالى عليه البيت المعمور على عرض البيت فى موضعه من ياقوته حمراء؛ ولكن طوله كما بين السماء و الأرض، و أمره أن يطوف به، فأذهب الله عنه الهم الذى كان يجده قبل ذلك. ثم رفع فى عهد نوح عليه السلام [١٣٠].

و قال جوير: كان البيت المعمور بمكة فرفع زمن الغرق فهو فى السماء.

و عن مجاهد، قال: بلغنى أنه لما خلق الله تعالى السموات و الأرض كان أول شىء وضعه فيه البيت الحرام؛ و هو يومئذ ياقوته حمراء مجوفة، لها بابان:

أحدهما شرقى، و الآخر غربى، و جعل مستقبل البيت المعمور، فلما كان زمن الغرق رفع فى ديباجتين، فهو فيها إلى يوم القيامة، و استودع الله الركن أبا قبيس [١٣١].

و عن مقاتل - فى حديث رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم - أنه قال: «إنما سمي البيت المعمور؛ لأنه يصلى فيه كل يوم سبعون ألف ملك، ثم ينزلون، ثم ينصرفون فلا تأتيهم النبوة إلى يوم القيامة» [١٣٢].

و عن عثمان بن ساج، عن وهب: أنه وجد فى التوراة: أن بيتا فى السماء بحيال الكعبة فوق قبتها اسمه الضراح؛ و هو البيت المعمور،

يرده كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون فيه أبداً [١٣٣].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٩٣

و عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «البيت المعمور الذي في السماء يقال له الضراح، و هو مثل بناء البيت الحرام، و لو سقط لسقط عليه، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون فيه أبداً» [١٣٤].

و عن أبي الطفيل، قال: سأل ابن الكوّاء علياً - رضى الله عنه - ما البيت المعمور؟ قال: هو الضراح، و هو حذاء هذا البيت، و هو في السماء السادسة، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون فيه أبداً [١٣٥].

و عن سفيان بن عيينة: نحوه، إلا أنه زاد: في السماء السابعة، و قال: لا يعودون إليه إلى يوم القيامة [١٣٦]، و الله أعلم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٩٤

### الفصل الثالث عشر في ذكر أمر الكعبة بين نوح و إبراهيم عليهما السلام

عن مجاهد، أنه قال: كان موضع البيت قد خفي و درس من الغرق بين نوح و إبراهيم عليهما السلام. قال: و كان موضعه أكمة حمراء، مدرّة لا تعلوها السيول؛ غير أن الناس يعلمون أن موضع البيت فيما هنالك و لا ينبت موضعه، و كان يأتيه المظلوم و المتعوذ من أقطار الأرض، و يدعو عنده المكروب؛ فقلّ من دعا هنالك إلا استجيب له، و كان الناس يحجون إلى مكة إلى موضع البيت يطوفون بذلك حتى بوأ الله - تعالى - مكانه لإبراهيم - عليه السلام - لما أراد عمارة بيته و إظهار دينه و شعائره، فلم يزل منذ أهبط الله آدم إلى الأرض معظمًا محرّمًا يتناسخه الأمم و الملل، أمة بعد أمة، و ملّة بعد ملّة. و قد كانت الملائكة تحجه قبل آدم - عليه السلام - كما مر من قبل [١٣٧]، و الله أعلم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٩٥

### الفصل الرابع عشر في ذكر تخيير إبراهيم عليه السلام موضع البيت الحرام من الأرض

عن عثمان بن ساج قال: بلغنا - و الله أعلم - أن إبراهيم الخليل - عليه السلام - عرج به إلى السماء، فنظر إلى الأرض؛ مشارقها و مغاربها؛ و ذلك قوله تعالى:

وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ [١٣٨] فاختر موضع الكعبة، فقالت له الملائكة: يا خليل الله، اخترت حرم الله في الأرض.

قال: فبناه من حجارة سبعة أجيل. قال: و يقول: من خمسة أجيل. و كانت الملائكة تأتي بالحجارة إلى إبراهيم - عليه السلام - من تلك الجبال [١٣٩].

بيت بناه بإذن من رفع العلي باني المكارم و العلي و جداء

نقل المليك بعد قلع رضامه من أجيل طالت على الخضراء

هذاك بيت الله ما من خائف و مثابة للناس في العوصاء

و عن مجاهد: أن الله - تعالى - لما بوأ لإبراهيم - عليه السلام - مكان البيت خرج إليه من الشام، و خرج معه ابنه إسماعيل و هو طفل يرضع، و أمه هاجر، و جاءوا - فيما يحدثني - على البراق [١٤٠].

و عن الحسن البصري، أنه كان يقول في صفة البراق، عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «إنه أتاني جبريل - عليه السلام - بدابة بين الحمار و البغل، لها جناحان في فخذيهما يحفرانها، تضع حافرهما في منتهى طرفها» [١٤١].

قال محمد بن إسحاق: و معه جبريل يدله على موضع البيت و معالم الحرم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٩٦

قال: فخرج و خرج معه جبريل، فلا يمر إبراهيم بقرية من القرى، إلا قال: يا جبريل، أ بهذا أمرت؟ فيقول له جبريل: امض، حتى قدم مكة؛ و هي إذا ذاك عضاة من معلم و سمر، و بها ناس يقال لهم العماليق خارجا من مكة فيما حولها، و البيت يومئذ ربوة حمراء مدرة. فقال إبراهيم لجبريل - عليه السلام -: أها هنا أمرت أن أضعها؟ قال: نعم. قال: فعمد بهما إلى موضع الحجر، فأنزلهما فيه، وأمر هاجر أم إسماعيل أن تتخذ فيه عريشا. ثم قال: رَبَّنَا إِنِّي أَسِيَكْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ [١٤٢] الآية، ثم انصرف إلى الشام و تركهما عند البيت الحرام [١٤٣].

و عن محمد بن إسحاق، أنه قال: بلغني أن ملكا أتى إلى هاجر أم إسماعيل؛ حين أنزلها إبراهيم بمكة قبل أن يرفع إبراهيم و إسماعيل القواعد من البيت، فأشار لها إلى البيت؛ و هي ربوة حمراء مدرة، فقال لها: هذا أول بيت وضع للناس في الأرض، و هو بيت الله العتيق، و اعلمى أن إبراهيم و إسماعيل يرفعانه للناس [١٤٤].

و قال ابن جريج: و بلغني أن جبريل - عليه السلام - هزم بعقبه في موضع زمزم، و قال لأم إسماعيل - و أشار لها إلى موضع البيت -: هذا أول بيت وضع للناس، و هو بيت الله العتيق، و اعلمى أن إبراهيم و إسماعيل يرفعانه و يعمرانه، فلا يزال معمورا محرما مكرما إلى يوم القيامة [١٤٥].

و عن ابن جريج - أيضا - قال: فماتت أم إسماعيل قبل أن يرفع إبراهيم و إسماعيل القواعد، و دفنت في موضع الحجر، و إسماعيل - عليه السلام - لما حضرته الوفاة أوصى إلى أخيه إسحاق أن يدفنه في الحجر إلى جنب أمه هاجر.

و عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن الملك الذي أخرج زمزم لهاجر قال لها:

و سيأتي أبو هذا الغلام فيبنى بيتا و هذا مكانه - و أشار إلى موضع البيت - ثم انطلق الملك [١٤٦]. و قال ابن عباس: هذا الملك كان غير جبريل عليه السلام، و الله أعلم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٩٧

### الفصل الخامس عشر في ذكر بناء إبراهيم عليه السلام الكعبة

عن سعيد بن جبيرة، قال: حدثنا عبد الله بن عباس - رضى الله عنهما - قال:

لبث إبراهيم - عليه السلام - في الشام ما شاء الله أن يلبث، ثم جاء في المرة الثالثة فوجد إسماعيل قاعدا تحت الدوحة التي في ناحية البئر يبرى نبلا له - أو نباله - و عمره عشرون سنة، فسلم عليه و نزل إليه فقعد معه، فقال إبراهيم له: يا إسماعيل إن الله قد أمرني بأمر.

فقال له إسماعيل: فأطع ربك فيما أمرك. فقال إبراهيم: أمرني ربي أن أبني له بيتا. فقال له إسماعيل: و أين؟ يقول ابن عباس:

فأشار إلى أكمة [١٤٧] مرتفعة على ما حولها رضراض [١٤٨] من حصباء، يأتيها السيل من نواحيها، و لا يركبها.

يقول ابن عباس: فقاما يحفران عن القواعد، و يقولان: رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. [١٤٩]

و يحمل له إسماعيل الحجارة على رقبته، و يبني إبراهيم - عليه السلام - فلما ارتفع البنيان و شق على إبراهيم تناول الحجر منه قَرَبَ له إسماعيل هذا الحجر - يعنى: المقام - فكان يقوم عليه و يبني و يحوله في نواحي البيت حتى انتهى وجه البيت [١٥٠]. يقول ابن عباس: فلذلك سمي مقام إبراهيم لقيامه عليه.

و عن وهب بن متبه، أنه أخبر، قال: لما أن بعث الله - تعالى - إبراهيم خليته لبينى البيت؛ طلب الأساس الأول الذي وضعه بنو آدم في موضع الخيمة التي

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٩٨

عزى الله بها آدم - عليه السلام - من خيام الجنة حين وضعت له بمكة في موضع البيت، فلم يزل إبراهيم يحفر حتى وصل إلى القواعد

التي أسست الملائكة عليها الخيمة، و أسسه بعده بنو آدم في زمانهم في موضع الخيمة، فلما وصل إليها: أظن الله - تعالى - له مكان البيت بغمامة، فكانت حفاف البيت الأول، ثم لم تزل راكدة على حفافه تظلل إبراهيم و تهديه مكان القواعد حتى رفع القواعد قدر قامته، ثم انكشطت الغمامة؛ فذلك قوله تعالى: وَ إِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ [١٥١]، أى: الغمامة التي ركبت على الحفاف؛ ليهتدى بها مكان القواعد، فلم يزل و الحمد لله منذ رفعه الله معمورا [١٥٢].

و عن خالد بن عرعة، عن علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - فى قوله تعالى: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَ هُدًى لِّلْعَالَمِينَ \* فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا [١٥٣]. قال: إنه ليس بأول بيت مطلقاً؛ بل كان نوح - عليه السلام - فى البيوت قبل إبراهيم، و كان إبراهيم فى البيوت؛ و لكنه أول بيت وضع للناس فى آيات بينات مقام إبراهيم و من دخله كان آمناً بهذه الآيات. قال: إن إبراهيم لما أمر ببناء البيت فضاق به ذرعاً، فلم يدر كيف يبني، فأرسل الله - تعالى - إليه السكينة؛ و هى ربح خجوج لها رأس، حتى تطوقت مثل الحجفة [١٥٤]، فقالت السكينة: ابن على، فبنى عليها، و كان يبني كل يوم ساقاً، و مكة يومئذ شديدة الحر، فلما بلغ موضع الحجر قال لإسماعيل: اذهب فالتمس لى حجراً أضعه هاهنا، ليتدئ الناس به، فذهب إسماعيل يطوف فى الجبال. و جاء جبريل - عليه السلام - بالحجر الأسود، فجاء إسماعيل فقال: من أين لك هذا الحجر؟ قال: من عند من لم يتكل على بنائى و بنائك [١٥٥].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٩٩

و يروى عن الشعبي أنه لما بنى ساقاً قال لإسماعيل: ائتني بحجر، فذهب إسماعيل إلى الوادى يطلب الحجر، فنزل جبريل - عليه السلام - بالحجر الأسود - و قد كان رفع إلى السماء وقت الطوفان - و جاء إسماعيل بحجر من الوادى، فوجد إبراهيم قد وضع الحجر الأسود، فقال: من جاءك به؟ قال: من لم يكن لى إلى حجرك [١٥٦].

و يروى أنه لما غرقت الأرض استودع الله - تعالى - الحجر الأسود بأبى قبيس، و قال له: إذا رأيت خليلى يبنى لى بيتاً فأعطه إياه، فلما ابتغى إبراهيم الحجر، ناداه من أبى قبيس، فوفى إليه إبراهيم فأخذه و وضعه فى هذا الموضع الذى هو فيه اليوم.

و يروى: أن إبراهيم - عليه السلام - كان يبنى و إسماعيل يناوله الحجر، حتى إذا بلغ موضع الركن؛ فإذا النداء من جبل أبى قبيس: يا إبراهيم، إن لك عندى وديعة فأت فخذها، فعمد إلى الجبل فبرز له هذا الحجر الأسود، فوضعه إبراهيم فى هذا الموضع الذى هو فيه اليوم؛ فلأجل ذلك سمي هذا الجبل أبى قبيس؛ لأن الحجر الأسود اقتبس منه بعد الطوفان. و قيل: سمي به؛ لأنه كان فيه رجل يقال له: أبو قبيس بنى فيه البناء، فلما صعد إليه سمي جبل أبى قبيس [١٥٧].

ثم انهدم البيت فبنته العمالق، ثم انهدم فبنته قبيلة من جرهم، ثم انهدم فبنته قريش. فلما أرادوا أن يضعوا الحجر الأسود تنازعوا فيه، فقالوا: أول رجل يدخل علينا من هذا الباب فهو يضعه، فدخل رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأمر بثوب فبسط، ثم وضعه فيه، ثم قال: ليأخذ من كل قبيلة رجل من ناحية الثوب، ثم رفعوه إلى

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٠٠

رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخذه فوضعه بيده المباركة [١٥٨].

و قال قتادة فى قوله تعالى: وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْمَاعِيلُ [١٥٩] قال: التى كانت قواعد البيت قبل ذلك، و الله أعلم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٠١

### الفصل السادس عشر فى ذكر حج إبراهيم عليه السلام و آذانه بالحج و حج الأنبياء عليهم السلام بعده و طواف الأنبياء بعده

عن محمد بن إسحاق، قال: لما فرغ إبراهيم - خليل الرحمن - من بناء البيت الحرام، و جاءه جبريل - عليه السلام - فقال: طف به سبعا، فطاف به سبعا هو و إسماعيل؛ يستلمان الأركان كلها فى كل طواف، فلما أكمل السبع هو و إسماعيل صلوا خلف المقام ركعتين. قال:



فقام معه جبريل، فأراه المناسك كلها: الصفا، و المروة، و منى، و مزدلفة، و عرفه. قال: فلما دخل منى و هبط من العقبة؛ تمثل له إبليس عند جمره العقبة، فقال له جبريل: ارمه، فرماه إبراهيم بسبع حصيات، فغاب عنه، ثم برز له عند الجمره الوسطى، فقال له جبريل: ارمه، فرماه إبراهيم - عليه السلام - بسبع حصيات، فغاب عنه، ثم برز له عند الجمره السفلى، فقال له جبريل: ارمه، فرماه بسبع حصيات مثل حصى الحذف، فغاب عنه إبليس.

ثم مضى إبراهيم - عليه السلام - في حجه و جبريل يوقفه على المواقف، و يعلمه المشاعر و المناسك حتى انتهى إلى عرفه، فلما انتهى إليها، قال له جبريل:

أعرفت مناسكك؟ قال إبراهيم: نعم، فيقال: سميت عرفات لذلك، أى: لقوله أعرفت مناسكك؟

ثم أمر الله - تعالى - إبراهيم - عليه السلام - أن يؤذن في الناس بالحج، فقال إبراهيم: يا رب، و أين يبلغ صوتي؟ قال الله تعالى: أذن و على البلاغ. قال: فعلا - إبراهيم على المقام - و قيل: على جبل أبي قبيس - فأشرف به حتى صار كأرفع الجبال و أطولها، فجمعت له الأرض يومئذ: سهلها و جبلها، برها و بحرها، إنسها و جنها، حتى أسمعهم جميعا، فأدخل أصبعيه في أذنيه، و أقبل بوجهه يمينا و شمالا، و شرقا و غربا، و بدأ بشق اليمن، فقال: أيها الناس، كتب الله عليكم حج البيت العتيق، فأجيبوا ربكم، فأجابوه في أصلاب الآباء و أرحام الأمهات،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٠٢

من تحت النجوم السبعة، و من بين المشرق و المغرب إلى منقطع التراب من أقطار الأرض كلها: ليك داعى ربنا، ليك اللهم ليك. قال: و كانت الحجاره على ما هي عليه اليوم؛ إلا أن الله تعالى أراد أن يجعل المقام آية، و كان أثر قدميه في المقام إلى اليوم [١٦٠]. قال: أفلا - تراهم إلى اليوم يقولون: ليك اللهم ليك. قال: فكل من حج إلى اليوم ممن أجاب إبراهيم - عليه السلام - و إنما حجهم على قدر إجابتهم يومئذ؛ فمن حج فقد كان أجابه مرة، و من حج حجتين فقد كان أجاب مرتين، أو ثلاثا، فثلاثا على هذا [١٦١]. و قال زهير بن محمد: إن أول من أجابه أهل اليمن.

و قال: و أثر قدمي إبراهيم في المقام آية؛ و ذلك قوله تعالى: فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا [١٦٢] .. الآية. قال ابن إسحاق: و بلغني أن آدم - عليه السلام - كان استلم الأركان كلها قبل إبراهيم - عليه السلام - و حج إسحاق و ساره أمه من الشام، و كان إبراهيم - عليه السلام - يحجه كل سنة على البراق. قال: و حجت الأنبياء - عليهم السلام - و الأمم. و عن مجاهد - أيضا - أنه قال: حج موسى - عليه السلام - على جبل أحمر فمر بالروحاء، عليه عباءتان قطوانيتان متترزا بأحدهما، مرتد بالأخرى، فطاف بالبيت، ثم طاف بين الصفا و المروة، فبينما هو بين الصفا و المروة؛ إذ سمع صوتا من السماء و هو يقول: ليك عبدى أنا معك، قال: فخر موسى ساجدا [١٦٣].

و عن مجاهد، قال: حج خمسة و سبعون نبيا؛ كلهم قد طاف بالبيت و صلى

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٠٣

في مسجد منى، فإن استطعت أن لا تفوتك الصلاة في مسجد منى فافعل [١٦٤].

و عن موسى بن عبيدة، قال: لما أمر الله إبراهيم بالأذان في الناس بالحج استدار بالأرض، فدعا في كل جهة؛ يا أيها الناس أجيبوا ربكم و حجوا. قال: فلبى الناس من كل مشرق و مغرب، و تطأأت الجبال حتى بعد صوته [١٦٥].

و قال ابن عطاء: و أَرْنَا مَنَاسِكَنَا [١٦٦]؛ أى أبرزها لنا و علمناه.

و قال مجاهد: أَرْنَا مَنَاسِكَنَا، أى: مذابحنا.

و عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني بعض أهل العلم أن عبد الله بن الزبير قال لعبيد بن عمير الليثي: كيف بلغك أن إبراهيم عليه السلام دعا إلى الحج؟

قال: بلغنى أنه لما رفع إبراهيم القواعد و إسماعيل انتهى إلى ما أراد الله تعالى من البناء و حضر الحج استقبل اليمن، فدعا إلى الله تعالى و إلى حج بيته، فأجيب أن ليبيك ليبيك، ثم استقبل المشرق، فدعا إلى الله تعالى و إلى حج بيته، فأجيب ليبيك ليبيك، و إلى المغرب بمثل ذلك، و إلى الشام بمثل ذلك، ثم حج إبراهيم و معه من المسلمين من جرهم و هم سكان الحرم يومئذ مع إسماعيل و هم أصهاره، و صلى بهم الظهر و العصر و المغرب و العشاء بمنى، ثم بات بهم بها حتى أصبح و صلى بهم الغداة، ثم غدا بهم إلى نمره فقام بهم هنالك، حتى إذا مالت الشمس جمع بين الظهر و العصر بعرفة في مسجد إبراهيم، ثم راح بهم إلى الموقف من عرفة فوقف بهم- و هو الموقف من عرفة الذى يقف عليه الإمام- يريه و يعلمه، فلما غربت الشمس دفع به و بمن معه حتى أتى المزدلفة، فجمع بين الصلاتين المغرب و العشاء الآخرة، ثم بات بها حتى إذا طلع الفجر صلى بهم صلاة الغداة، ثم وقف به على قرح من المزدلفة و بمن معه، و هو الموقف الذى يقف به الإمام، حتى إذا أسفر غير مشرق دفع به و بمن معه يريه و يعلمه كيف يرمى الجمار، حتى فرغ له من الحج كله، و أذن به فى الناس، ثم انصرف إبراهيم راجعا إلى الشام فتوفى بها صلوات

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٠٤

الله و سلامه عليه و على جميع الأنبياء و المرسلين [١٦٧].

وقيل: لما بلغ إبراهيم عليه السلام خمسا و ثمانين سنة و هبت له سارة جاريتها هاجر، فولدت له إسماعيل و أختين له، و له تسع و تسعون سنة، و ولدت له سارة إسحاق، و أنزل الله عليه عشر صحائف، و ماتت سارة قبل إبراهيم.

و عن غالب بن عبد الله قال: سمعت مجاهدا يذكر عن ابن عباس قال: مر بصفاح الروحاء ستون نبيا إبلهم مخظمة بالليف.

و عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني من لا أتهم، عن عبد الله بن عباس أنه كان يقول: لقد سلك فيج الروحاء سبعون نبيا حجاجا عليهم لباس الصوف، مخظمي رواحهم بحبال الليف، و لقد صلى فى مسجد الخيف سبعون نبيا [١٦٨].

و عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني طلحة بن الخزاعي: أن موسى عليه السلام حين حج طاف بالبيت، فلما خرج إلى الصفا لقيه جبريل عليه السلام فقال: يا صفى الله إنه ينبغي أن تشتد إذا هبطت بطن الوادى، فاحترم موسى عليه السلام على وسطه بثوبه، فلما انحدر عن الصفا و بلغ بطن الوادى سعى و هو يقول: ليبيك اللهم ليبيك. قال: و يقول الله: ليبيك يا موسى و ها أنا معك [١٦٩].

و عن عطاء بن السائب: أن إبراهيم عليه السلام رأى رجلا يطوف بالبيت فأنكره، فسأله: ممن أنت؟ قال: من أصحاب ذى القرنين قال: و أين هو؟ قال:

هو بالأبطح، فتلقيه إبراهيم عليه السلام فاعتنقه و مشى معه. فقيل لذي القرنين:

لم لا تركب؟ قال: ما كنت لأركب و هذا يمشى، فحج ماشيا [١٧٠].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٠٥

### الفصل السابع عشر فى ذكر ما جاء فى فتح الكعبة و متى كانوا يفتحونها و دخولهم إياها و أول من خلع النعل و الخف عند دخولها

عن سعيد بن عمرو الهذلى، عن أبيه، قال: رأيت قريشا يفتحون البيت فى الجاهلية يوم الاثنين و الخميس، و كان حجابهم يجلسون عند بابه فيرتقى الرجل فى السلم إذا كانوا لا يريدون دخوله، فيدفعونه و يطرحونه، فربما عطب أو نجا.

و كانوا لا يدخلون الكعبة بحذاء يعظمون ذلك، و يضعون نعالهم تحت الدرجة [١٧١].

و عن الواقدي، عن أشياخه قال: و لما فرغت قريش من بناء الكعبة كان أول من خلع الخف و النعل فلم يدخلها بهما الوليد بن المغيرة؛ إعظاما لها، فجرى ذلك سنة [١٧٢].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٠٦

### الفصل الثامن عشر فى ذكر الصلاة فى الكعبة و أين صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم

عن عبد الله بن عمر قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم عام الفتح على ناقه لأسامة بن زيد حتى أناخ بفناء الكعبة، ثم دعا عثمان بن طلحة، فقال صلى الله عليه و سلم: ائتنى بالمفتاح، فذهب عثمان إلى أمه فأبّت أن تعطيه إياه. فقال: و الله لتعطينه أو ليخرجن هذا السيف من صلبى أو ظهري. قال: فأعطته إياه، فجاء به إلى النبي صلى الله عليه و سلم، فدفعه إليه، ففتح الباب فدخل رسول الله صلى الله عليه و سلم و أسامة بن زيد و بلال و عثمان بن طلحة، فأجافوا عليهم الباب مليا- و كنت فتى قويا- فبدرت فزاحمت الناس، فكنت أول من دخل الكعبة، فرأيت بلالا عند الباب فقلت: أى بلال، أين صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: بين العمودين المقدمين- و كانت الكعبة على ستة أعمدة- قال ابن عمر: فنسيت أن أسأله كم صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم [١٧٣].

و عن حسن بن أبي الحسن البصرى و طاووس: أن النبي صلى الله عليه و سلم دخل يوم الفتح البيت، فصلى فيه ركعتين، ثم خرج و قد لبط بالناس حول الكعبة [١٧٤].

و عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من دخل البيت دخل في حسنة و خرج من سيئه مغفورا له» [١٧٥]. رواه البيهقي.

و فى رواية: «و خرج منه معصوما فيما بقى» [١٧٦]. قيل: يحتمل أنه يريد بذلك

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٠٧

العصمة من الكفر فيكون فيه البشارة لمن دخله بالموت على الإسلام.

و عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: «من دخل الكعبة دخل في رحمة الله، و فى حمى الله، و فى أمن الله، و إذا خرج خرج مغفورا له» [١٧٧].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٠٨

### الفصل التاسع عشر فى المواضع التى صلى فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم حول الكعبة

ثبت فى الصحيح أن النبي صلى الله عليه و سلم صلى ركعتى الطواف خلف المقام [١٧٨].

و عن عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنه: أن النبي صلى الله عليه و سلم اعتمر و طاف بالبيت، و صلى خلف المقام.

و يروى أن الدعاء يستجاب خلف المقام [١٧٩].

و عن عروة بن الزبير، قال: سألت عبد الله بن عمرو: أخبرنى بأشد شىء صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه و سلم قال: بينما النبي صلى الله عليه و سلم يصلى فى حجر الكعبة إذا أقبل عقبه بن عامر بن أبي معيط فوضع ثوبه فى عنقه فخنقه خنقا شديدا، فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبيه و دفعه عن النبي صلى الله عليه و سلم، و قال: أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله؟! [١٨٠]. رواه البخارى.

و عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و سلم: «أن جبريل عليه السلام أمنى حين فرضت الصلاة عند باب الكعبة مرتين» [١٨١]. رواه الإمام الشافعى رحمه الله بإسناد حسن.

و روى الأزرقى: أن آدم عليه السلام طاف بالبيت سبعا حين نزل إلى الأرض، ثم صلى و جاء باب الكعبة ركعتين [١٨٢].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٠٩

و فى الصحيح عن أسامة بن زيد: أنه صلى الله عليه و سلم لما خرج من الكعبة ركع قبل البيت، و قال: «هذه القبلة» [١٨٣].

و قبل البيت هو وجهه و يطلق على جميع الجانِب الذى فيه الباب.

و عن ابن عمر: البيت كله قبلة، و قبلته و وجهه. فإن فاتك ذلك فعليك بقبلة النبي صلى الله عليه و سلم يعنى تحت الميزاب [١٨٤].

و عن المطلب بن أبي وداعة، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم حين فرغ من سعيه جاء حتى يحاذى بالركن فصلى ركعتين

في حاشية المطاف و ليس بينه و بين الطائفتين أحد [١٨٥]. رواه أحمد و ابن ماجه.

و روى عن المطلب بن أبى وداعة: أن النبى صلى الله عليه و سلم صلى حذو الركن الأسود و الرجال و النساء يمرون بين يديه، و ما كانت بينهم ستره [١٨٦].

و روى عن المطلب بن أبى وداعة أنه صلى الله عليه و سلم صلى مما يلي باب بنى سهم و الباب خلف ظهره على حاشية المطاف و الناس يمرون بين يديه ليس بينه و بين الكعبة ستره [١٨٧].

و باب بنى سهم هو الذى يقال له اليوم باب العمرة.

و قال ابن إسحاق: إن النبى صلى الله عليه و سلم كان يصلى بين الركنين اليمانيين [١٨٨].

و فى الأزرقى أن آدم عليه السلام ركع إلى جانب الركن اليمانى [١٨٩].

و قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: إن الحفرة الملاصقة للكعبة فى ناحية الباب هى المكان الذى صلى فيه جبريل عليه السلام بالنبى صلى الله عليه و سلم الصلوات الخمس

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١١٠

فى اليومين حين فرضها الله تعالى على أمته يعلمه الأوقات، و الثقات ما صححوا ذلك، و الله أعلم.

و قيل: جميع المواضع التى صلى فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم عشرة:

الأول: خلف المقام.

و الثانى: تلقاء الحجر الأسود على حاشية المطاف. [١٩٠]

إثارة الترغيب و التشويق ؛ ج ١؛ ص ١١٠

الثالث: قريبا من الركن مما يلي الحجر.

الرابع: عند باب الكعبة مرتين.

الخامس: تلقاء الركن الذى يلي الحجر من جهة الغرب.

السادس: فى وجه الكعبة.

السابع: بين الركنين اليمانيين، و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ما بين الركن الأسود و الركن اليمانى روضة من رياض الجنة» [١٩١].

الثامن: فى الحجر.

التاسع: فى البيت؛ صح أن النبى صلى فى البيت و جعل عمودين عن يساره و عمودا عن يمينه و ثلاثة أعمدة وراءه، و كان البيت يومئذ على ستة أعمدة، ثم صلى [١٩٢].

العاشر: فى مصلى آدم و هو و جاه باب الكعبة كما مر، و قد ورد أنه صلى الله عليه و سلم صلى إلى جانب الركن اليمانى. فتستحب الصلاة فى هذه المواضع الشريفة اتباعا لأثره صلى الله عليه و سلم [١٩٣].

كذا فى كتاب ترجمه الترغيب و التشويق إلى بيت الله العتيق مسندا بالأحاديث، و لكن نقلته مختصرا مجملا، و الله أعلم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١١١

### الفصل العشرون فى ذكر شرفها على ما سواها من بقاع الأرض

عن عبد الله بن عدى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو واقف على الحزورة [١٩٤] يقول لمكة: «و الله إنى لأعلم أنك

خير أرض الله، و أحب أرض الله، و لو لا أنى أخرجت منك ما خرجت» [١٩٥].

و عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لمكة: «ما أطيبك من بلد، و أحبك إلى، و لو لا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك» [١٩٦].

و عن عبد الرحمن بن سابط قال: لما أراد النبي صلى الله عليه و سلم أن ينطلق إلى المدينة استلم الحجر و قام وسط المسجد و التفت إلى البيت و قال: «إنى لأعلم ما وضع الله - عز و جل - فى الأرض بيتا أحب إلى الله منك، و ما فى الأرض بلد أحب إلى منك، و ما خرجت عنك رغبة، و لكن الذين كفروا أخرجوني، ثم نادى: يا بنى عبد مناف لا يحل لعبد منع عبدا صلى فى هذا المسجد أية ساعة شاء من ليل أو نهار» [١٩٧].

و عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لما أخرج من مكة: «أما و الله إنى لأخرج منك و إنى لأعلم أنك أحب البلاد إلى الله تعالى و أكرمها على الله تعالى، و لو لا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت، يا بنى عبد مناف، إن كنتم ولاء هذا إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١١٢

الأمر فلا تمنعن طائفا يطوف بيت الله تعالى أية ساعة شاء من ليل أو نهار، و لو لا أن تطغى قريش لأخبرتها بما لها عند الله عز و جل، اللهم أذقت أولها و بالافأذقت آخرها نوالا» [١٩٨].

و يحكى عن وهب بن منبه أنه قال: وجد فى أساس الكعبة لوح مكتوب فيه:

لكل ملك حياة مما حو اليه، و بطن مكة حوزتى التى اخترته لنفسى، أنا الله ذو بكة و أهلها جبرتي و جيران بيتى، و عمارها و زوارها و فدى و أضيافى، و فى كنفى و أمانى، ضامنون على فى ذمتى، من آمنهم فقد استوجب لأمانى، و من أخافهم فقد أخفرتنى فى ذمتى [١٩٩].

و عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم فتح مكة:

«إن هذا البلد حرمه الله تعالى يوم خلق السموات و الأرض؛ فهى حرام إلى يوم القيامة» [٢٠٠].

و عن ابن عباس - أيضا - قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن هذا البلد حرمه الله تعالى يوم خلق السموات و الأرض لا يعضد شوكة، و لا ينفر صيده، و لا يلتقط لقطته إلا من عزفها» [٢٠١].

و يروى أن أول من عاذ بالحرم الحيتان الصغار من الكبار زمن الطوفان فلم تأكلها تعظيما للحرم [٢٠٢].

و عن جابر بن عبد الله - رضى الله عنه - عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «لما عقرت ثمود الناقة و أخذتهم الصيحة لم يبق منهم أحدا إلا أهلكته إلا رجلا واحدا كان فى حرم الله تعالى، فقالوا: من هو يا رسول الله؟ فقال: «أبو رغال أبو ثقيف، فلما

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١١٣

خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه» [٢٠٣].

و قال ابن إسحاق: حدثنا أن قريشا وجدت بالركن اليماني كتابا بالسرياني فلم تدر ما فيه حتى قرأه رجل من اليهود فإذا فيه: أنا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات و الأرض و صورت الشمس و القمر و حففتها بسبعة أملاك حنفاء، لا تزول حتى يزول أخشابها، مبارك لأهلها فى الماء و اللبن. و أخشابها: جبالها و هما أبو قبيس و الأحمر و مكة بين هذين الجبلين [٢٠٤].

و عن مجاهد قال: خلق الله تعالى موضع البيت الحرام قبل أن يخلق شيئا من الأرض بألفى عام [٢٠٥].

و قال ابن عباس رضى الله عنهما: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن أول لمعة وضعت على الأرض موضع مكة، ثم حدثت منه الأرض، و أن أول جبل وضعه الله تعالى على الأرض أبو قبيس، ثم حدثت منه الجبال» [٢٠٦].

و قيل: لما خاطب الله تعالى السموات و الأرض بقوله: ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ [٢٠٧] نطق و أجاب من الأرض موضع الكعبة و من السماء ما يحاذيها.

و قال ابن عباس: أصل طينة النبي صلى الله عليه و سلم من سره الأرض بمكة.

قال بعض العلماء: فيه إيدان بأنها التي أجاب من الأرض موضع الكعبة و من موضع الكعبة دحيت الأرض، فصار رسول الله صلى الله عليه و سلم هو الأصل في التكوين و الكائنات تبع له. قيل: و لذلك سمي أميا؛ لأن مكة أم القرى و طينته أم الخليقة.

و قد قيل: إن مدفن الإنسان تربته؛ فيقال: إن الماء لما تعرّج رمى بتلك الطينة إلى ذلك الموضع من المدينة؛ كذا في «العوارف».

و في الصحيح: «أنه ليس من بلد إلا سيطأه الدجال إلا مكة و المدينة؛ ليس

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١١٤

نقب من أنقابهما إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها» [٢٠٨].

روى أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما استعمل عتاب بن أسيد على أهل مكة قال: «أتدرى على من استعملتك؛ استعملتك على أهل الله، فاستوص بهم خيرا». قالها ثلاثا [٢٠٩].

و يحكى عن عبد الله بن صالح أنه كان يفر من الناس من بلد إلى بلد حتى أتى مكة، فطاف بالبيت و طال مقامه بها، فقال له بعض أصحابه: لقد طال مقامك بمكة فما قصتك؟ فقال له: و لم لا أقوم بها و لم أر بلدا تنزل فيه الرحمة و البركة أكثر من هذا، و الملائكة تغدو فيه و تروح، و إنى لأرى فيه أعاجيب كثيرة، و أرى الملائكة تطوف به على صور شتى لا يقطعون ذلك، و لو قلت ذلك كلما رأيت فيه لصغرت عنه عقول أقوام ليسوا بمؤمنين، فقلت له: أسألك بالله إلا ما أخبرتنى بشيء من ذلك، فقال: ما من ولى لله تعالى صحت ولايته إلا و هو يحضر و يطوف بهذا البيت في كل ليلة جمعة و لا يتأخر عنه و يصلى مع الجماعات، فمقامى هاهنا لأجل من أراه منهم [٢١٠].

و قد وردت الروايات في فضيلة ليلة الجمعة و يومها، منها: ما روى عن عبد الله ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر». أخرجه الترمذى و قال: غريب، و أخرجه ابن أبي شيبة.

و في رواية ابن عباس، قال عليه السلام: «لا يعذب الله في القبر المؤذن، و الشهيد، و المتوفى في ليلة الجمعة» أخرجه ابن أبي الدنيا.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١١٥

«من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين» أخرجه البيهقي.

و عنه في أخرى: «ما بينه و بين البيت العتيق».

و عن طلحة بن عبيد الله بن كرز، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أفضل الأيام يوم عرفة يوافق يوم الجمعة تعدل سبعين حجة في غير يوم الجمعة» [٢١١]. من كتاب الاغتراف، أخرجه مالك في موطأه في رواية مصعب عنه.

و عن عكرمة بن خالد قال: بينما أنا في ليلة في جوف الليل عند زمزم جالس إذا أنا بنفر يطوفون عليهم ثياب بيض لم أر أشد بياضا من ثيابهم قط، فلما فرغوا صلوا قريبا منى، فالتفت بعضهم فقال لأصحابه: اذهبوا بنا نشرب من شراب الأبرار. قال: فقاموا و دخلوا زمزم،

فقلت: و الله لو دخلت على القوم فسلمت عليهم، فقامت فدخلت فإذا ليس فيها أحد من البشر!

و قد أفادتنا هذه الكلمات أن تلك البقعة الشريفة لم تزل منهلا- و موردا للأولياء و الصالحين و متوجه و جوه مقاصد الأولين و الآخرين. و أن الشوق إلى سنائها ما برح آخذنا بأزمه قلوبهم، و الوقوف بفنائها غاية مرادهم و نهاية مطلوبهم، و يقول كل واحد

لصاحبه لسان حاله:

يا زائري البيت الحرام تهيأوانتم مناكم بعد طول عناء

طوفوا بهذا البيت عند قدومكم رملا و مشيا مشية الضعفاء

ثم اركعوا راجين رحمة ربكم خلف المقام بخيفة و رجاء

رووا الفؤاد بماء زمزم و انزعوا نزع العبقري بدلاء

و جاء في الخبر: أن الخضر و إلياس عليهما السلام يلتقيان كل عام بمكة في الموسم [٢١٢].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١١٦

و عن ابن أبي رواد قال: إلياس و الخضر عليهما السلام يصومان شهر رمضان ببيت المقدس و يوافيان الموسم كل عام [٢١٣].  
و قال الحسن البصرى - رضى الله عنه - فى رسالته فى فضائل مكة، شرفها الله تعالى: ما أعلم على وجه الأرض بلدة ترفع فيها الحسنات من أنواع البر كل واحدة بمائة ألف إلا بمكة، و ما أعلم بلدة على وجه الأرض يتصدق بدرهم واحد يكتب بمائة ألف درهم إلا بمكة، و ما أعلم بلدة على وجه الأرض أن مس شىء يكون تكفيراً لخطاياها و انحطاطاً لذنوبه كما ينحط الورق من الشجر إلا بمكة - و هو استلام الحجر الأسود و الركن اليمانى - و ما أعلم بلدة على وجه الأرض إذا دعا أحد بدعاء أمنت له الملائكة فيقولون: آمين آمين إلا بمكة حول بيت الله تعالى، و ما أعلم بلدة على وجه الأرض صدر إليها جميع النبيين و المرسلين خاصة إلا بمكة، و ما أعلم بلدة على وجه الأرض يحشر منها الأنبياء و الرسل و الفقهاء و الأبرار و الزهاد و العباد و الشهداء و الصالحون من الرجال و النساء إلا بمكة؛ إنهم يحشرون و هم آمنون يوم القيامة، ثم قال: و ما أعلم بلدة على وجه الأرض كل يوم تنزل فيها رائحة الجنة و روحها إلا بمكة؛ و ذلك للطائفين و المصلين و الناظرين.

و قال الحسن البصرى قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من مات بمكة بعثه الله فى الآمنين يوم القيامة».

و قال الحسن البصرى قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ما من أحد يخرج من مكة إلا ندم، و ما من أحد يخرج منها ثم يعود إليها إلا و لله به عناية».

و عن ابن عباس رضى الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من أدركه شهر رمضان بمكة فصامه كله و قام منه ما تيسر؛ كتب الله له مائة ألف شهر رمضان بغير مكة، و كتبت له كل يوم حسنة، و كل ليلة حسنة، و كل يوم عتق رقبة، و كل ليلة عتق رقبة، و كل يوم حملان فرس فى سبيل الله» [٢١٤].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١١٧

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «المقام بمكة سعادة و الخروج منها شقاوة» [٢١٥].

و قال النبى صلى الله عليه و سلم: «كل نبى إذا هلكت أمته لحق بمكة فيعبد الله تعالى بها ذلك النبى و من معه حتى يموت فيها. قال: حتى مات فيها نوح و هود و صالح و شعيب، و قبورهم بين زمزم و الحجر» [٢١٦].

و قال عبد الله بن ضمرة السلوى: ما بين الركن و المقام إلى زمزم و إلى الحجر قبر تسعة و تسعين نبياً كلهم جاءوا و جاؤوا فيها، فقبروا هنالك عليهم السلام [٢١٧].

و شكى إسماعيل إلى ربه - عز و جل - من حر مكة، فأوحى الله تعالى إليه أنى أفتح لك باباً من الجنة فى الحجر يجرى عليك الروح إلى يوم القيامة، و فى ذلك الموضع دفن هو عليه السلام [٢١٨].

قال خالد بن فيروز: إن ذلك الموضع ما بين الميزاب إلى باب الحجر الغربى و فيه قبره.

و عن صفوان بن عبد الله الجمحى قال: حفر ابن الزبير الحجر فوجد فيه سفطاً من حجارة خضر، فسأل قريشاً: هل عند أحد منهم فيه علم [فلم يجد عند أحد فيه علماً]، فأرسل إلى عبد الله ابن صفوان فسأله عنه، فقال: هذا قبر إسماعيل عليه السلام فلا تحركه، قال فتركه [٢١٩].

و عن الحسن البصرى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن حول الكعبة لقبور ثلثمائة نبى، و أن ما بين الركن اليمانى و الحجر الأسود قبور سبعين نبياً عليهم السلام» [٢٢٠].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١١٨

و قال وهب بن متهبه: خطب صالح - عليه السلام - للذين آمنوا معه حين هلك قومه: إن هذه دار قد سخط الله عليها و على أهلها

فاظعنوا منها، فقالوا: مرنا بم نفعل؟ قال: تلحقون بحرم الله تعالى، فأهلوا من ساعتهم بالحج، ثم أحرموا فى العباء، فوردوا مكة فلم يزلوا بها حتى ماتوا؛ فتلك قبورهم بين دار الندوة و دور بنى هاشم [٢٢١].

قيل: قضى بن كلاب بنى بمكة دار الندوة ليحكم فيها بين قريش، ثم صارت لتشاورهم و عقد اللواء فى حروبهم.

قال الكلبي: و كانت أول دار بنيت بمكة، ثم تتابع الناس فبنوا الدور.

قال ابن هشام: لم يبعث الله نبيا بعد إبراهيم عليه السلام إلا و قد حج هذا البيت [٢٢٢].

قال أبو عبد الله الحميدى: أشدنى أبو محمد عبد الله بن عثمان النحوى بالمغرب لبعض أهل تلك البلاد فى الشوق إلى مكة شرفها الله تعالى:

يحنّ إلى أرض الحجاز فؤادى و يحدو اشتياقى نحو مكة حادى

ولى أمل ما زال يسمو بهمتى إلى البلدة الغراء خير بلاد

بها كعبه الله التى طاف حولها عباد هم لله خير عباد

لأقضى حقّ الله فى حج بيته بأصدق إيمان و أطيب زاد

أطوف كما طاف النبيون حوله طواف انقياد لا طواف عناد

و أستلم الركن اليمانيّ تابعا لسنة مهديّ و طاعة هادى

و أركع تلقاء المقام مصليا صلاة أرحبها ليوم معادى

و أسعى سبوعا بين مروة و الصفا أهلل ربّى تارة و أنادى

و أرقى على أعلا المعرفّ داعيا إلى الله ربّى فى صلاح فسادى

و آتى منى أقضى بها التفت الذى يتمّ بها حجى و هدى رشادى

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١١٩

فيا ليتنى شارفت أجبل مكة فبت بناد عند أكرم واد

و يا ليتنى قد جئت بطن محشر على ذات لون كالعقيق سنادى

و يا ليتنى رؤيت من ماء زمزم صدا خلد بين الجوانح صادى

و يا ليتنى قد زرت قبر محمد فأشفى بتسليم عليه فؤادى [٢٢٣]

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٢٠

### الفصل الحادى و العشرون فى ذكر فضائل الكعبة الشريفة شرفها الله تعالى

اعلم أن الله تعالى جعل البيت مثابة للناس و أمنا للخائفين، و أمر خليله عليه السلام بتطهيره للطائفين و العاكفين، و عزّفه بإضافته إلى جلاله، و قال: وَ طَهَّرْ بَيْتِي [٢٢٤].

كفى شرفا أتى مضاف إليكم و أتى بكم أذعى و أرمى و أعرف

و قيل فى انجذاب القلوب و ميل النفوس إلى هذا المكان الشريف أربعة معان:

الأول: أنه ورد أن الله تعالى أخذ الميثاق من بنى آدم بيطن نعمان- و هى عرفة- فاستخرجهم هنالك من صلب أبيهم آدم و نثرهم

بين يديه كهيئة الذر، قوله تعالى:



مِنْ ظُهُورِهِمْ [٢٢٥] أَى: من ظهور بنى آدم على حسب التوالد قرنا بعد قرن كأمثال الذر، و ركب فيهم من العقل ما يفهمون عن الله عزّ وجلّ، و لم يذكر ظهر آدم للعلم به.

قال مقاتل: أخرج أهل السعادة من جانب ظهره الأيمن و عكسه عكسه.

و قال القرطبي: خاطب الله الأرواح. و لفظ الذرية دليل على الأجساد.

و روى: أن الله تعالى أخرجهم جميعا و صورهم و جعل لهم عقولا- يعلمون بها و ألسنا ينطقون ثم كلمهم قبلا أَى: عيانا. ثم قال: أَلست بربكم؟ قالوا: بلى.

فكتب الله إقرارهم فى الرق، و أشهد فيه بعضهم على بعض ثم ألقمهم الحجر الأسود. و من أجل ذلك شرع لموافيه أن يقول: اللهم إيماننا بك، و وفاء بعهدك.

و هذا ينزع إلى معنى «حب الوطن من الإيمان»؛ فإنه قد ثبت أن ذلك المكان الأول وطن له.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٢١

كم منزل فى الأرض يألفه الفتى و حنيه أبدا لأوّل منزل

و لهذا قال ذو النون المصرى لما قيل له: أين أنت من قوله أَلست بربكم؟ قال:

كأنه الآن فى أذنى [٢٢٦].

المعنى الثانى: أن سبب ذلك دعاء الخليل عليه السلام حيث قال: فَاجْعَلْ أَفئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ [٢٢٧]، لحجه. قال ابن عباس فى تفسيره: يحن إليهم، و لو قال: فاجعل أفئدة الناس تهوى إليهم بدون «من» لحجه اليهود و النصرى.

و هذا المعنى أرفع من الأول و أشرف؛ إذ ليس فيه شائبة نفسانية ترد الحنين إليه و تصرفه.

المعنى الثالث: و هو أهدب منهما مذهبا و أرق و اصفى مشربا؛ أنه جاء فى الحديث: «أن الله تعالى ينظر إلى الكعبة ليلة النصف من شعبان فتحن إليه القلوب من أجل ذلك» [٢٢٨].

المعنى الرابع: أنه ورد أن الله تعالى أوحى إلى الكعبة عند بنائها: أنى منزل نورا و خالق بشرا يحنون إليك حنين الحمام إلى بيضه، و يدفون إليك ديف النور.

فانظر يا أخا الصفا بالوفا إلى ما تضمنته هذه الكلمات من فضل الله الحسن الجميل، و فوائد المنح و قلاند المنن، بدأ الخلق من العدم ثم ابتدأهم بسوايخ النعم، و نصب خيمة القرى فى أم القرى، و نادى: هلموا إليّ، نادى الكريم فىها هناء لمن اختير لتلك الحضرة و ارتضى لمقعد الجلال، و يا قره عين من حظى بمشاهدة الجمال.

قال جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على- رضى الله عنهم- أنه قال: لما قال الله تعالى للملائكة: إِنِّى جَاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ، فعادوا بالعرش و طافوا حوله سبعة

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٢٢

أشواط يسترضون ربهم فرضى عنهم. و قال لهم: ابنوا لى بيتا يعوذ به من سخطت عليه من خلقى، فيطوف حوله كما فعلتم حول عرشى، فأغفر لهم كما غفرت لكم، فبنوا هذا البيت [٢٢٩].

و فى قوله تعالى: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بَيْنَكَ [٢٣٠] فضائل كثيرة و دلائل باهرة و آيات ظاهرة قد تقدّم بعضها؛ فمن بعض آياتها: ما روى: أن الحجاج بن يوسف نصب المنجنيق على جبل أبى قبيس بالحجارة و النيران، فاشتعلت أستار الكعبة بالنار، فجاءت سحابة من نحو جدّه يسمع منها الرعد و يرى منها البرق و استوت فوق البيت، فمطرت فما جاوز مطرها الكعبة، و المطاف، فأطفأت النار، و أرسل الله تعالى عليهم صاعقه فأحرقت منجنيقهم فتداركوه، و احترقت تحته أربعة رجال، فقال الحجاج: لا يهولنكم هذا فإنها

أرض صواعق، فأرسل الله تعالى عليهم صاعقه أخرى فأحرقت المنجنيق و احترق تحته أربعون رجلا. و كان ذلك في سنة ثلاث و سبعين في أيام عبد الملك بن مروان [٢٣١]، فوهى البيت بسبب ما أصابه من حجارة المنجنيق، ثم هدم الحجاج بأمر عبد الملك ابن مروان ما زاده ابن الزبير رضى الله عنه و بناه الحجاج. و في رواية: فجاءت سحابة من نحو جدّة و استوت فوق البيت، فمطرت حتى سال الميزاب في الحجر، ثم عدلت إلى أبي قبيس فرمت بالصاعقة و أحرقت المنجنيق، و أمسك الحجاج عن القتال، و كتب بذلك إلى عبد الملك بن مروان. و يجيء تمامه في موضعه [٢٣٢].

ثم جاء أبو طاهر القرمطي فقلع الحجر الأسود و الباب و أصدع رجلا- من أصحابه ليقلع الميزاب، فتردى على رأسه و مات و أخذ أسلاب أهل مكة و الحجاج [٢٣٣] و انصرف و معه الحجر الأسود و علقه على الأسطوانة السابعة من جامع الكوفة من إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٢٣

الجانب الغربي؛ ظلنا منه أن الحج ينتقل إلى الكوفة، ثم حمل إلى هجر سنة سبع عشرة و ثلاثمائة [٢٣٤] و بقي عند القرامطة ثمانيا و عشرين سنة، و قيل: اثنين و عشرين سنة إلا شهرا، و كان الأمير بجكم التركي [قد] بذل فيه خمسين ألف دينار ليردوه فلم يفعلوا، و قال: أخذناه بأمر فلا نردّه إلا بأمر.

و قيل: إن أبا طاهر باعه من المقتدر بالله بثلاثين ألف دينار، و أعيد إلى موضعه من البيت في خلافه المطيع بالله لخمس خلون من ذى الحجة الحرام سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمائة [٢٣٥]. و كم مرة أزيل عن موضعه من البيت ثم رده الله تعالى إليه؛ فغلب جرحهم، و إياد، و العماليق، و خزاعة، و من سخط الله عليه، و قلعوا الحجر، و سيقلع الحجر في آخر الزمان و تخرب كعبة الرحمن كما ورد في الحديث الصحيح [٢٣٦].

قيل: و لما اخذه القرمطي هلك تحته أربعون جملا، و لما أعيد إلى مكة أنفذ على قعود أعجف فسمن تحته و زاد جسمه إلى مكة [٢٣٧].

و منها: ما وقع هيبته في القلوب و الخشوع عنده، و جريان الدموع لديه، و امتناع الطير من العلو و الجلوس عليه إلا أن يكون مريضا؛ فيجلس عليه مستشفيا، و لو لا ذلك لكانت الأستار مملوءة من قدرهن كنعوها مما يعتدن القعود عليه.

و منها: ائتلاف الأطباء و السباع فيه و يتبعها في الحل، فإذا دخلت الحرم تركتها.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٢٤

و يجتمع الكلب و الغزال في الحرم، فإذا جازا من الحرم خطوة سعى الغزال و سعى الكلب في طلبه فإن لحقه عقره، و إن عادا إلى الحرم لم يكن له عليه سلطان.

و كذلك الطيور و الصيد لا ينفر من الحرم و لا يستوحش.

و منها: الغيث إذا كان في ناحية الركن اليماني كان الخصب باليمن، و إذا كان في ناحية الشام كان الخصب بالشام، و إذا عم البيت كان الخصب عاما.

و منها: أن الجمار مع كثرتها تمتحق و ترى على قدر واحد و إلا فينبغي أن يصير المرمى مثل أبي قبيس أو أحد، و يروى أنه من قبلت حجته رفعت جمرته.

و منها: أن الذباب لا يقع على الطعام في أيام منى بل يؤكل العسل و نحوه فلا يحوم عليه مع كثرة العفونات الجالبة، لكثرة الذباب من الدماء و الأثقال الملقاة في الطرقات، فإذا انقضت أيام الموسم تهافت الذباب على كل طعام حتى لا يطيب للطعام طعام. و تلك الآيات ظاهرة لمن اعتبرها، و عبرة مبينة لمن أمعن النظر فيها.

و عن أبي الدرداء، قال: قلنا: يا رسول الله إن أمر منى لعجيب؛ هي ضيقة فإذا نزلها الناس اتسعت. فقال صلى الله عليه و سلم: «إن منى

كمثل الرحم إذا حملت وسعها الله تعالى» [٢٣٨].

و ذكر النقاش في مناسكه: أن وادي مكة يتسع في كل سنة في أيام الموسم و كذلك منى و عرفه [٢٣٩].

و عن أبي الطفيل قال: سمعت ابن عباس رضى الله عنه سئل عن منى، و قيل له: عجباً لضيقه في غير الحج؛ فقال ابن عباس: إن منى يتسع بأهله كما تتسع الرحم للولد [٢٤٠].

قال: و حدثني أبو عبد الله، عن الكلبي، أن ابن عباس رضى الله عنه قال: إنما سميت منى؛ لأن جبريل - عليه السلام - حين أراد أن يفارق آدم عليه السلام قال

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٢٥

له: ما تتمن؟ قال: أتمنى الجنة. فسميت منى لما تمنى فيها [٢٤١].

و قيل: إنما سميت منى لما يمنى من الدم فيها أى يراق [٢٤٢].

و من الآيات أيضاً: ما عجل من العقوبة على قوم أساءوا الأدب عند هذه الحضرة الشريفة؛ روى أن رجلاً كان يطوف بالبيت، فلزق له ساعد امرأة، فوضع ساعده على ساعدها متلذذاً، فالتصق ساعدهما، فقال بعض الصالحين: ارجع إلى المكان الذى فعلت فيه فعاهد رب البيت أن لا تعود، ففعل فخلى عنه [٢٤٣].

و عن ابن نجيج أن إساف و نائلة - رجل و امرأة - حجا من الشام، فقبل أحدهما الآخر فى البيت، فمسخا حجرتين، لم يزالا فى المسجد الحرام حتى جاء الإسلام فأخرجوا [٢٤٤].

و ذكر فى تاريخ المدينة: أنهما رجل و امرأة من جرهم: إساف بن بغي، و نائلة بنت ديك، فوقع إساف على نائلة فى الكعبة، فمسخهما الله تعالى حجرتين [٢٤٥]، و الله أعلم.

و يروى: أن امرأة عازت عند البيت من زوجها الظالم، فجاء فمد يده إليها فبيست يده و صارت شلاء [٢٤٦].

و عن بعض السلف أنه قال: رأيت فى الطواف رجلاً - أعمى و هو يقول فى طوافه: أعوذ بك منك. فقلت: ما هذا الدعاء؟ فقال لى: إنى مجاور منذ خمسين سنة، فنظرت إلى شخص يوماً فاستحسنته، فسالت عيني على خدى، فقالت:

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٢٦

آه، فوقعت الأخرى، فإذا سمعت قائلاً يقول: لو زدت لزدناك.

اللهم نبهنا من سنه الغفلة و لا تغفلنا عند هذه الحضرة العلية عن أسرار عبادتك، و ارزقنا علماً نافعا لمعرفتك، و قلباً صادقاً لمحبتك، و لساناً ذاكراً لشكر نعمتك، و نية خالصة لصف طاعتك برحمتك يا أرحم الراحمين.

و عن عباس بن ربيعة عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «لا تزال هذه الأمة بخير ما عظموا هذه الحرمه حق تعظيمها - يعنى حرمه الكعبة و الحرم - فإذا ضيعوا هلكوا» [٢٤٧] رواه ابن ماجه.

و يروى أنه جلس كعب الأخبار - أو سلمان الفارسى - بفناء البيت فقال:

شكت الكعبة إلى الله تعالى عما نصب حولها من الأصنام، و ما استقسم من الأزلام، فأوحى الله تعالى إليها أنى منزل نورا، و خالق بشرا يحنون إليك حنين الحمام إلى بيضه، و يدفون إليك ديف النور، فقال له قائل: و هل لها لسان؟

قال: نعم، و أذنان و شفتان [٢٤٨]. أخرجه الأزرقى.

و عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: «لقد وعد الله تعالى هذا البيت أن يحجه كل سنه ستمائة ألف إنسان فإن نقصوا أكملهم الله تعالى بالملائكة، و إن الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة، من حجها تعلق بأستارها حتى تدخلهم الجنة» [٢٤٩].

زر من هويت و إن شطت بك الدارو حال من دونه حجب و أستار

لا يمنعتك بعد عن زيارته إن المحب لمن يهواه زوار

وقال أبو بكر النقاش: إن عدد الحاج الواردين من الآفاق ألف ألف وخمسة مائة ألف إنسان، وإن ذلك الغاية التي لا يزداد فيها، والحد الذي لا ينقص منه هو أن تكون ستمائة ألف إنسان. كما روى في الحديث.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٢٧

و يروى: أن الملك إذا نزل إلى الأرض في بعض أمور الله تعالى؛ فأول ما يأمره الله تعالى به: زيارة البيت، فينفض من [تحت] العرش محرما ملبيا حتى يستلم الحجر ثم يطوف بالبيت سبعا و يركع ركعتين، ثم يعمد لحاجته بعد؛ تعظيما لهذا البيت. و عن ابن عباس رضى الله عنهما: الكعبة محفوفة بسبعين ألف من الملائكة يستغفرون الله تعالى لمن طاف بها و يصلون عليه. رواه الفاكهي [٢٥٠].

و عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه؛ أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «إن هذا البيت دعامة الإسلام، من خرج يؤم هذا البيت من حاج أو معتمر كان مضمونا على الله تعالى أنه إن قبضه أن يدخله الجنة، و إن رده أن يرد به بأجر و غنيمه» [٢٥١]. و عن عمر رضى الله عنه أنه قال: من أتى هذا البيت لا ينهزه غير صلاة فيه؛ رجع كيوم ولدته أمه [٢٥٢]. و قوله: لا ينهزه، أى لا يحمله على ذلك غير الصلاة فيه.

و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كانت الأنبياء عليهم السلام يدخلون الحرم حفاة مشاة تعظيما له [٢٥٣].

و يقال: إن الكعبة منذ خلقها الله تعالى ما خلت عن طائف جن أو أنس أو ملك [٢٥٤].

قال بعض السلف: خرجت في يوم ذات سموم وقت الهاجرة فقلت: إن خلت الكعبة عن طائف في حين فهذا الحين، و رأيت المطاف خاليا، فدنوت، فرأيت حية عظيمة رافعة رأسها تطوف حول البيت و تستلم الركن في كل شوط [٢٥٥].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٢٨

### الفصل الثاني والعشرون في ذكر فضائل الحج و عظم أمره و شرف قدره

و فيه آيات ظاهرة و دلالات باهرة، و من جملتها: أنه من دعائم الإسلام التي أسس عليها بناؤه، و العلم [في] هذا مستفيض حتى أمن إخفاؤه و أكمل به الدين و أتم به نعمته.

قال الله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا [٢٥٦].

قال بعض اليهود: لو نزلت هذه الآية علينا لاتخذنا ذلك اليوم عيداً [٢٥٧].

قال عمر رضى الله عنه: و الله إنى لأعلم في أى وقت نزلت، و فى أى مكان؛ نزلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو واقف على ناقته فى الموقف فى حجة الوداع [٢٥٨].

و ناهيك بطاعته، أكمل الله تعالى بها فى يومها الدين، و جعلها تماما للنعمه، و أخبر عندها أنه رضى دين الإسلام دينا لهذه الأمة.

قيل: لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه و سلم بركت ناقته أحد و ثمانين يوما من ثقل الوحى، و عاش رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد نزولها أحد و ثمانين يوما.

و منها: أنه متضمن الدخول فى جملة المخلصين، و الاختلاط بالأبدال و الصالحين، و الأنغماس فى دعاء المقبولين و المقربين.

و منها: أنه حلول بحضرة المعبود، و وقوف على باب الجود، و مشاهدة لذلك المشهد العلى، و إمام بمعهد العهد الربانى، و لا يخفى

أن نفس الكون بتلك الأماكن

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٢٩

شرف و علو، و أن التردد فى تلك المواطن فخار و سمو، و حسبك فى هذا ما يحكى عن مجنون بنى عامر:

رأى المجنون فى البيداء كلبا فجرّ عليه للإحسان ذيلا

فلاموه على ما كان منه و قالوا لم منحت الكلب نيلا

فقال دعوا الملام فإنّ عيني رأته مرّة في حيّ ليلي

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «الحجاج و العمار وفد الله و أضيافه، و إن سألوا أعطوا، و إن دعوا أجيبوا، و إن أنفقوا خلف الله عليهم، و الذى نفس أبى القاسم بيده؛ ما أهل مهل، و لا كبر مكبر، على شرف من الأشراف إلا هلك ما بين يديه، و كبر بتكبيره حتى ينقطع مبلغ التراب» [٢٥٩].

و فى بعض الأخبار: وفد الله و زواره ثلاثة: الحاج، و المعتمر، و المجاهد [٢٦٠]؛ فما ظنكم بأكرم مزور، و أرحم من وفد على جوده. و عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من أتى هذا البيت فلم يرفث، و لم يفسق، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» [٢٦١].

و سأل رجل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الحاج حين يقضى آخر طوافه بالبيت، قال:

«يستقبله ملك على الركن فيغشيه بجناحه و يقول: يا عبد الله استأنف العمل لما بقى؛ فقد كفيت ما مضى» [٢٦٢].

و منها: ما روى مع ذلك من تنزل الرحمة على الحجيج، و مباهاة الله تعالى ملائكته بذلك الضحيح.

و عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يهبط الله تعالى يوم عرفه

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٣٠

إلى السماء الدنيا فيباهى بأهل الموقف ملائكة السماء، و يقول: انظروا إلى عبادى، جاءونى شعثا غيرا مليون من كل فج عميق و واد سحيق يرجون رحمتى و مغفرتى، اشهدوا ملائكتى أنى قد غفرت لهم ذنوبهم و لو كانت كعدد الرمل أو كعدد القطر أو كزبد البحر» [٢٦٣].

و قد ورد الأثر فى كثرة عتق الله تعالى فيه الرقاب من ربة الآثام، و تجاوزه فى ذلك الموقف الشريف عن الذنوب العظام.

و عن ابن عمر- رضى الله عنهما- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا أو أمه من النار من يوم عرفه» [٢٦٤].

و عن طلحة بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ما روى الشيطان يوما هو فيه أصغر و لا أدحر و لا أحقر و لا أغيب منه فى يوم عرفه» [٢٦٥] يحثو التراب على رأسه و يدعو بالويل و الثبور على نفسه، و يقول: يا ويلتاه، جميع ما بنيت فى العمر الطويل بجهد الاستطاعة هدمه ابن آدم بفعله هذه الطاعة، و ما ذلك إلا لما يرى من تنزل الرحمة و تجاوز الله تعالى عن الذنوب العظام، فعظم بذلك الموقف قدرا و أكرم بذلك المقام عزّا، بلغ الله إلى ذلك اليوم كل مشتاق إليه و نبه كل معرض عنه بالإقبال عليه.

عن أنس بن مالك- رضى الله عنه- قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مسجد الخيف، فجاءه رجلان أحدهما أنصارى، و الآخر ثقفى، فسلما عليه و دعوا له و قالوا: جئناك يا رسول الله نسألك. فقال: «إن شئتما خبرتكما عما جئتما تسألانى عنه، و إن شئتما سكت فتسألانى»، فقالا: بل أخبرنا يا رسول الله نردد إيماننا- أو قالوا: يقينا، شك الراوى- فقال الأنصارى للثقفى فاسأل رسول الله صلى الله عليه و سلم عما

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٣١

جئت له، فقال الثقفى: بل أنت تقدم فإنى أعرف لك حقّا، قال: أخبرنى يا رسول الله عما جئت أسألك عنه، قال: «جئتنى تسألنى عن مخرجك من بيتك تؤمّ البيت الحرام و ما لك فيه، و عن طوافك بالبيت و ما لك فيه، و عن الركعتين بعد الطواف و ما لك فيهما، و عن طوافك بين الصفا و المروة و ما لك فيه، و من موقفك عشية عرفه و ما لك فيه، و عن رميك الجمار و ما لك فيه، و عن نحر كهديك و ما لك فيه، و عن حلاقك رأسك و ما لك فيه، و عن طوافك بعد ذلك و ما لك فيه» فقال: و الذى بعثك بالحق إنه الذى جئت أسألك عنه لم تخطئ منه شيئا.

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام: لا- تضع ناقتك خفا و لا ترفعه إلا كتب الله لك بها حسنة و محى عنك بها خطيئة و رفع لك بها درجة». و أما طوافك بالبيت: فإنك لا تضع قدما و لا ترفعهما إلا كتب الله لك بها حسنة و محى عنك بها خطيئة و رفع لك بها درجة، و أما ركعتاك بعد الطواف:

فعتق رقبة من ولد إسماعيل. و أما طوافك بين الصفا و المروة: فعدل سبعين رقبة.

و أما وقوفك عشية عرفة: فإن الله تعالى يهبط إلى السماء الدنيا فيباهى بكم الملائكة فيقول: هؤلاء عبادى جاءونى شعنا غربا من كل فج عميق يرجون رحمتى، و يخافون عذابى، فلو كانت ذنوبهم كعدد الرمل و كعدد القطر أو كزبد البحر لغفرتها، أفيضوا عبادى مغفورا لكم و لمن شفعتم له. و أما رميك الجمار:

فيغفر لك بكل حصاة رميتها كبيرة من الكبائر الموبقات الموجبات. و أما نحرك:

فمدخر لك عند ربك. و أما حلاقك رأسك: فلك بكل شعرة حلقها حسنة و تمحى عنك بها خطيئة» فقال: يا رسول الله أرأيت إن كانت الذنوب أقل من ذلك؟ فقال: «إذا مدخر فى حسناتك، و أما طوافك بالبيت بعد ذلك- يعنى طواف الإفاضة- فإنك تطوف و لا ذنب عليك، و يأتى ملك حتى يضع كفه بين كتفيك فيقول لك: عمل لما قد بقى، فقد كفيت ما مضى» [٢٦٦].

و الحج قسيم التوحيد فى تكفير ما سلف من الذنوب.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٣٢

و عن عمرو بن العاص قال: لما جعل الله الإسلام فى قلبى: أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت: يا رسول الله ابسط يدك فلأبأبعك، فبسط، فقبضت يدي، فقال: «ما لك يا عمرو؟» قلت: أشترط، قال: «تشرط ماذا؟» قلت: أن يغفر الله لى، قال:

«أما علمت أن الإسلام يهدم ما قبله، و أن الهجرة تهدم ما قبلها، و أن الحج يهدم ما قبله» [٢٦٧].

و اختصاصه بوفد الله تعالى. قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «الحجاج و العمار وفد الله و زواره» [٢٦٨].

و يحكى عن أبى سهل بن يوسف أنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى المنام، فقلت: يا رسول الله استغفر لى. فقال: «أحججت؟» قلت: نعم، قال: «و حلقت رأسك بمنى؟» قلت: نعم، قال: «رأس حلق بمنى لا تمسه النار».

و عن بلال بن رباح أن النبى صلى الله عليه و سلم قال له بمزدلفة: «يا بلال أسكت الناس- أو قال: أنصت الناس- ثم قال: «إن الله تعالى تطول عليكم فى جمعكم هذا؛ فوهب مسيئكم لمحسنتكم، و أعطى لمحسنتكم ما سأل، ادفعوا باسم الله» [٢٦٩].

و عن العباس بن مرداس السلمى، أن النبى صلى الله عليه و سلم دعا لأمتة عشية عرفة بالمغفرة فأجيب: أنى قد غفرت لهم ما خلا ظلم بعضهم بعضا؛ فإنى آخذ للمظلوم من الظالم. فقال النبى صلى الله عليه و سلم: «أى رب إنك لقادر على أن تغفر للظالم و تعوض المظلوم من عندك خيرا من مظلمته» فلم يجب صلى الله عليه و سلم إلى ذلك فى تلك العشيّة. فلما كان من الغد، وقف صلى الله عليه و سلم عند المشعر الحرام و أعاد الدعاء لهم و تضرع إلى الله تعالى فى أن يتحمل عنهم المظالم و التبعات، فلم يلبث صلى الله عليه و سلم أن تبسم فقال له أصحابه: مم ضحكت أضحكك الله سنك يا رسول الله؟ فقال: «إن عدو الله إبليس لما علم أن الله تعالى قد استجاب دعائى فى أمتى و غفر لهم المظالم فذهب يدعو بالويل و الثبور

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٣٣

و يحثو على رأسه التراب، فأضحكنى ما رأيت من جزعه». أخرجه ابن ماجه [٢٧٠].

و عن عائشة رضى الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة» رواه مسلم [٢٧١].

و يحكى عن على بن الموقق أنه قال: حججت فى بعض السنين فتمت ليلة عرفة فى مسجد الخيف، فرأيت فى المنام كأن ملكين نزلا من السماء فنادى أحدهما لصاحبه: يا عبد الله. فقال: لبيك يا عبد الله، قال: أتدرى كم حج بيت ربنا فى هذه السنة؟ قال: لا، قال:

حجه ستمائة ألف نفر، ثم قال: أفندرى كم قبل منهم؟ قال: لا، قال: ستة أنفس، قال: ثم ارتفعا فى الهواء و غابا عنى، فانتبهت فزعا مرعوبا، و أغتمت غمًا شديدًا، و أهمنى أمرى، و قلت إذا لم يكن المقبولون غير ستة أنفس، فأين أكون أنا فى ستة أنفس! فلما أفضت من عرفات و بت عند المشعر الحرام و جعلت أفكر فى كثرة الخلق و قلة من قبل منهم، فغلبنى النوم، فإذا أنا بالملكين قد نزلا بعينهما، فأعاد المتكلم منهما فى الليلة الماضية حديثه بجملته، ثم قال بعد ذلك لصاحبه: أفندرى ماذا حكم ربنا فى هذه الليلة؟ قال: لا، قال:

فإنه وهب لكل واحد من الستة الأنفس مائة ألف، فقبل الجميع ببركتهم، قال:

فانتبهت و بى من السرور فى الجنان ما يجلل عن الوصف و البيان باللسان!! [٢٧٢].

و منها: ما يفضل الله تعالى فى حق عباده و هو أعظم من ذلك كله نعمة و أعم منه تفضلا، ما روى: أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» [٢٧٣].

فأكرم بعباده لم يقتصر فى ثوابه على ذكر تكفير الذنوب و لم يرض فى جزائها إلا بإنال المرام الأعظم، و بلوغ عين المطلوب و هو الجنة.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٣٤

و نوع آخر من البشارة؛ و هو فى غاية الشرف و كمال المراد ما روى: أنه أفضل الأعمال بعد الإيمان و الجهاد: الحج. عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم أى الأعمال أفضل؟ قال: «إيمان بالله و رسوله» قيل: ثم ماذا؟ قال: «ثم جهاد فى سبيل الله» قيل: ثم ماذا؟ قال: «ثم حج مبرور» و هذا متفق عليه [٢٧٤].

و المبرور الذى لا يخالطه إثم، و قيل: المتقبل، و قيل: الذى لا رياء فيه و لا سمعة و لا رث و لا فسوق. و قيل: الذى لا معصية بعده.

و قال الحسن البصرى: الحج المبرور: أن يرجع الحاج زاهدا فى الدنيا راغبا فى الآخرة [٢٧٥].

و قال صلى الله عليه و سلم: «أفضل الجهاد و أجمله حج مبرور» [٢٧٦].

و عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، و الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة». متفق عليه [٢٧٧].

و معناه أنه لا يقتصر فيه على تكفير بعض الذنوب بل لا بد أن يبلغ به إلى الجنة.

و فى صحيح البخارى من حديث عائشة- رضى الله عنها- قالت: قلت: يا رسول الله، ألا نغزو و نجاهد معكم؟ فقال: «أحسن الجهاد و أجمله الحج حج مبرور» [٢٧٨].

و عن عائشة- رضى الله عنها- قالت: قلت: يا رسول الله نرى الجهاد أفضل الأعمال أفلا نجاهد؟ فقال: «لكن أفضل الجهاد حج مبرور». رواه البخارى [٢٧٩].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٣٥

و عن جابر رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة». قالوا: يا رسول الله، ما بر الحج؟ قال: «إطعام الطعام، و إفشاء السلام» [٢٨٠]. أخرجه الإمام أحمد و أخرجه الذهبى. و قال: «و طيب الكلام» مكان «إفشاء السلام» [٢٨١].

و عن أبى موسى قال: الحاج يشفع فى أربعة مائة من أهل بيته، و يبارك له فى أربعين بعيرا فى أمهات البعير الذى حملة، و يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، و إذا حج على البعير سبع مرات كان حقا على الله عز و جل أن يرعى فى رياض الجنة، فقال رجل: يا أبا موسى إنى كنت أعالج الحج و قد ضعفت و كبرت، فهل من شىء يعدل الحج؟ فقال: تستطيع، أن تتعق سبعين رقبة من ولد إسماعيل، فأما الحل و الرحيل فما أجد له عدلا أو قال مثلا [٢٨٢] .. رواه عبد الرزاق.

و عن أبي ذر و قد مر به أقوام فقال: من أين أقبلتم؟ قالوا: من مكة، قال: أمن البيت العتيق؟ قالوا: نعم. قال: معكم تجارة و لا بيع، قالوا: لا، قال: استقبلوا العمل فأما ما سلف فقد كفيتموه [٢٨٣]. رواه سعيد بن منصور.

و روى سعيد أيضاً، و عبد الرزاق في مصنفه: أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: إنى أريد الجهاد فى سبيل الله، فقال: «ألا أدلك على جهاد لا شوكه فيه؟» قال: بلى، قال: «حج البيت» [٢٨٤].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٣٦

و روى عبد الرزاق، عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: «حجوا تستغنوا» [٢٨٥].

و عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: «جهاد الكبير و الصغير و الضعيف و المرأة الحج و العمرة». رواه النسائي [٢٨٦].

و عن أبي سعيد الخدرى -رضى الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «قال الله تعالى: إن عبداً صححت جسمه، و وسعت عليه فى المعيشة، يمضى عليه خمسة أعوام لا يفد إلى لمحروم». رواه ابن أبى شيبه، و ابن حبان فى صحيحه [٢٨٧].

قال ابن وضاح: يريد الحج و هو محمول على الاستحباب و التأكيد فى هذه المدة.

و عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال: إن امرأة قالت: يا رسول الله إن فريضة الله تعالى على عباده فى الحج أدركت أبى شيخاً كبيراً لا يثبت على الرحلة، أفأحج عنه؟ قال: «نعم». متفق عليه [٢٨٨].

و عن لقيط بن عامر، أنه أتى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: إن أبى شيخ كبير لا يستطيع الحج و لا العمرة و لا الظعن. فقال: «حج عن أبيك و اعتمر». رواه أبو داود و الترمذى و قال: حديث حسن صحيح [٢٨٩].

و عن السائب بن يزيد رضى الله عنه قال: حجّ بى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حجة الوداع و انا ابن سبع سنين. رواه البخارى.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٣٧

و عن عمر رضى الله عنه قال: إذا وضعتم السروج فشدوا الرحال للحج و العمرة؛ فإنهما أحد الجهادين. أخرجه عبد الرزاق [٢٩٠].

و فى رواية ابن ماجه: «الحجاج و العمار وفد لله، إن دعوه أجابهم، و إن استغفروه غفر لهم» [٢٩١].

و عن أبى هريرة رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «اللهم اغفر للحاج و لمن استغفر له الحاج» رواه البيهقى و صححه الحاكم [٢٩٢].

و عن عمر رضى الله عنه، عن النبي صلى الله عليه و سلم: استأذنه فى العمرة فأذن له و قال:

«يا أخى لا تنسنا فى دعائك» [٢٩٣].

و فى لفظ آخر: «يا أخى أشركنا فى دعائك» [٢٩٤].

و عن النبي صلى الله عليه و سلم: «يستجاب للحاج من حين يريد مكة إلى أن يرجع إلى أهله و فضل أربعين يوماً» [٢٩٥].

و عنه صلى الله عليه و سلم أنه قال: «إذا لقيت الحاج فصافحه و سلم عليه و مره أن يستغفر لك قبل أن يدخل بيته؛ فإنه مغفور له». رواه الإمام أحمد [٢٩٦].

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «خمس دعوات لا ترد: دعوة المظلوم حتى ينصر، و دعوة الحاج حتى يصدر، و دعوة الغازى حتى يرجع، و دعوة المريض حتى يبرأ، و دعوة الأخ لأخيه بالغيب، و أسرع هؤلاء الدعوات إجابة؛ دعوة الأخ لأخيه

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٣٨

بالغيب». أخرجه الحافظ منصور بن عبد الله بن محمد بن الوليد [٢٩٧].

و عن أبى أمامة و وائله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أربعة حق على الله تعالى عونهم: الغازى، و المتزوج، و المكاتب، و الحاج» أخرجه الشيخ محب الدين الطبرى المكي [٢٩٨].



و عن النبي صلى الله عليه و سلم: «ما أمر حاج». رواه الفاكهي في أخبار مكة [٢٩٩]. و معناه: ما افتقر. و قيل: ما فنى زاده. و قيل: ما انقطع به إلا حمل، و هو بالعين و الراء المهملتين.

و قال ابن عباس: لو يعلم المقيمون ما للحاج عليهم لأنوهم حتى يقبلوا وواحلهم تعظيما لهم [٣٠٠].

و قال حجة الإسلام محمد الغزالي رحمه الله: أنه كان من سنة السلف أن يستقبلوا الحاج، و يقبلوا بين أعينهم، و يسألوهم الدعاء، و يبادروا إلى ذلك قبل أن يتدنسوا بالآثام [٣٠١].

و قال سعيد بن جبير: ما أتى هذا البيت طالب حاجة قط دينا و دنيا إلا رجع بحاجته.

و عن النبي صلى الله عليه و سلم، أنه قال للسائل عن خروجه من بيته يؤم البيت الحرام أن له بكل و طأة تطأها دابته حسنة و تمحي عنه بها سيئة. رواه عبد الرزاق [٣٠٢].

و عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من قضى نسكه، و سلم

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٣٩

الناس من لسانه و يده؛ غفر له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر».

و حكى القاضي أبي الفضل عياض في كتاب «الشفاء» عن بعض شيوخ العرب:

أن قوما أتوه فأعلموه أن كتامة قتلوا رجلا- و أضرموا عليه النار فلم تعمل فيه و بقي أبيض البدن، فقال لهم: لعله حج ثلاث حجج، فقالوا: نعم. فقال: حدثت أن من حج مرة أدى فرضه، و من حج ثانياً دأين ربه، و من حج ثلاث حجج حرّم الله تعالى شعره و بشره على النار [٣٠٣].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٤٠

### الفصل الثالث و العشرون في ذكر فضائل العمرة في شهر رمضان

عن ابن عباس رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لأمرأة من الأنصار:

«ما منعك أن تحجبي معنا؟» فقالت: لم يكن لنا إلا ناضحان، حج أبو ولدي و ابني على ناضح و ترك لنا ناضحا ننضح عليه. قال عليه السلام: «فإن جاءك شهر رمضان فاعتمري؛ فإن عمرة في رمضان تعدل حجة». متفق عليه [٣٠٤].

و في طريق آخر لمسلم: «فعمرة في رمضان تعدل حجة أو حجة معي» [٣٠٥].

و في رواية أبي داود و الطبراني و الحاكم من حديث ابن عباس: «تعدل حجة معي» [٣٠٦] من غير شك.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٤١

### الفصل الرابع و العشرون في ذكر حج الأنبياء و الأولياء و الخلفاء الراشدين

روى عثمان بن ساج: أن آدم- عليه السلام- حج البيت سبعين حجة من أرض الهند ماشيا. قيل لمجاهد: أفلا يركب؟ قال: و أى شيء كان يحمله- أخرجه أبو الفرج في مثير الغرام [٣٠٧].

و قال عروة بن الزبير: بلغني أن نوحا عليه السلام حج البيت و جاءه و عظمه قبل الغرق [٣٠٨].

و قال مجاهد: حج إبراهيم و إسماعيل -عليهما السلام- ماشيين، و حج موسى عليه السلام راكبا على جمل أحمر و عليه عباءتان [٣٠٩].

و عن النبي صلى الله عليه و سلم فيما رواه ابن عباس: أنه مر بوادي الأزرق، فقال: كأنني أنظر إلى موسى هابطا من الثنية، له جوار إلى الله تعالى بالتلبية، ثم أتى على ثنية هرشى، فقال: «كأنني أنظر إلى يونس عليه السلام على ناقه جعدة، عليه جبه من صوف، خطام ناقته

خلبة مارا بهذا الوادى ملييا» [٣١٠].

و فى رواية: أنه صلى الله عليه و سلم صلى فى مسجد الروحاء [٣١١]، ثم قال: «لقد صلى فى هذا المسجد قبلى سبعون نبيًا، و لقد مر موسى بن عمران حاجا أو معتمرا بسبعين ألفا إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٤٢

من بنى إسرائيل على ناقة و رقاء عليه عباء تان قطوانيتان» [٣١٢].

و فى رواية عنه صلى الله عليه و سلم أنه قال: «لقد مرّ بهذا الفج سبعون نبيًا لباسهم العباء، و تلبيتهم شتى، منهم: يونس بن متى، و كان يقول: لبيك فراج الكروب لبيك.

و كان موسى عليه السلام يقول: لبيك أنا عبدك لديك، و كان عيسى عليه السلام يقول: لبيك أنا عبدك ابن أمتك بنت عبدك» [٣١٣].

و عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أنه قال: أتى هذا الوادى عيسى و موسى و صالح و غيرهم من الأنبياء عليهم السلام على بكرات، خطمهم الليف، و أزهرهم التمار، و أرديتهم العباء، يلثون، يحجون هذا البيت العتيق [٣١٤].

و عن عبد الله بن الزبير أنه قال: حج هذا البيت ألف نبي من بنى إسرائيل، لم يدخلوا مكة حتى عقلوا أنعامهم بذى طوى [٣١٥].

و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان الأنبياء عليهم السلام يحجون مشاة [٣١٦].

و عنه: أنه حج الحواريون، فلما دخلوا الحرم مشوا تعظيما للحرم.

و حج سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم قبل البعث و بعده قبل نزول فرض الحج و قبل هجرته حججا، ثم توجه من المدينة بعد الهجرة إلى مكة محرما فلما بلغ الحديبية صده المشركون عن دخول الحرم، ثم صالحوه على أن يعود من العام المقبل و يخلون له مكة ثلاثة أيام و لياليها، فأصعد قومه رؤوس الجبال فخلوا من إحرامهم هنالك،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٤٣

و نحر سبعين بدنة كان ساقها معه هديا، و رجع إلى المدينة، ثم توجه فى السنة القابلة إلى مكة معتمرا، و أخلت له المشركون مكة حين وصل ثلاثة أيام و لياليها كما التزموه، ثم خرج و ذهب إلى المدينة، ثم عاد إلى مكة زمن الفتح و أحرم بعمره من الجعرانة [٣١٧] حين قسم غنيمه حنين فى ذى القعدة، و عمرته مع حجته. متفق عليه.

هذا بعد قدومه المدينة.

و حج باتفاق بين الأئمة حجة الوداع من المدينة سنة عشر من الهجرة [٣١٨]، و سميت حجة الوداع؛ لأنه ودع الناس فيها، و قال: «لعلى لا أحج بعد عامى هذا» [٣١٩].

قال جابر: نظرت فيها إلى مدّ بصرى بين يديه من راكب و ماش، و عن يمينه مثل ذلك، و عن يساره مثل ذلك، و من خلفه مثل ذلك.

و وافقت وقفته تلك يوم تاسع ذى الحجة، يوم الجمعة، فاستقر الحج عليه، و كان قبل ذلك ينتقل فى أشهر السنة [٣٢٠].

و عن أبى زرع أنه قال: شهد مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حجة الوداع أربعون ألفا.

و اختلفوا فى أنه هل فرض الحج سنة ست أو خمس أو تسع. و قال الشيخ أبو بكر الرازى فى أصول فقهه: إنه قد قيل: إن فرض الحج نزل فى سنة عشر و هى السنة التى حج رسول الله صلى الله عليه و سلم حجة الوداع فيها [٣٢١].

و حج أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - و على بن أبى طالب رضى الله عنه قبل حجة الوداع، و حجا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فيها.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٤٤

و حج أبو بكر رضى الله عنه بالناس بعد النبي صلى الله عليه و سلم مرة [٣٢٢]، و أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم أبو بكر - رضى الله عنه - على الناس فحج بهم سنة [٣٢٣].

و حج عمر رضى الله عنه بالناس عشر حجج فى خلافته [٣٢٤].

و حج عثمان رضى الله عنه تسع حجج، و استتاب فى بقيه مدته [٣٢٥].

و أما على رضى الله عنه فحج قبل خلافته حججا لم يضبط عددها. و أما فى زمن خلافته فلم يتفرغ للحج بنفسه بل كان مشغولا بالحروب، و كان يبعث من يحج بهم، و لم يزل خلفاء أئمة الراشدين و خلفاء الإسلام و ولاة المسلمين إلى وقتنا هذا مهتمين بأمر الحج مواظبين على إقامته و لله الحمد.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٤٥

### الفصل الخامس و العشرون فى ذكر فضيلة الحج ماشيا

نقل عن السلف الصالحين تعاهد الحج و مواظبته على التكرار ماشيا، و ها أنا أذكر بعض الأنبياء و الصالحين الذين حجوا ماشيا.

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كانت الأنبياء عليهم السلام يحجون مشاء حفاة [٣٢٦].

و قال: «حج آدم عليه السلام أربعين حجاً من الهند على رجليه، فلما فرغ من حجه الأول، قال: يا رب إن لكل عامل أجراً، قال الله تعالى: أما أنت يا آدم فقد غفرت لك، و أما ذريتك فمن جاء منهم هذا البيت فباء بذنبه فقد غفرت له» [٣٢٧].

و إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام حجوا ماشيين [٣٢٨].

و عن سعيد بن جبيرة قال: دخلت على ابن عباس فى مرضه الذى مات فيه، فسمعتة يقول لبيته: يا بنى حجوا مشاء؛ فإنى ما آسى على شىء ما آسى أنى لم أحج ماشيا. قالوا: من أين؟ قال: من مكة حتى ترجعوا إليها؛ فإن للراكب بكل خطوة سبعين حسنة، و للمشى بكل خطوة سبع مائة حسنة من حسنات الحرم، قالوا: و ما حسنات الحرم؟ قال: الحسنات الواحدة بمائة ألف حسنة [٣٢٩].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٤٦

قال عطاء: و لا أحسب السيئة إلا بمثلها [٣٣٠].

و عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من حج من أمتى إلى عرفه ماشيا كتب الله له مائة ألف حجة» [٣٣١].

و عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن الملائكة لتصافح ركبان الحاج، و تعتق المشاء» [٣٣٢].

و عن مجاهد و غيره من علماء السلف أن الحاج إذا قدموا تلقطهم الملائكة و سلموا على ركبان الإبل، و صافحوا ركبان الحمر، و اعتنقوا المشاء اعتناقاً.

و عن مصعب بن الزبير قال: حج الحسن بن على خمس عشرة حجة ماشيا، و إن النجائب لتقاد معه [٣٣٣].

و ذكر [ابن] الجوزى فى كتابه المجتبى: أن الحسن بن على بن أبى طالب - رضى الله عنهما - حج خمس عشرة حجة ماشيا، و حج الحسين بن على - رضى الله عنهما - خمسا و عشرين حجة ماشيا [٣٣٤].

و روى سحنون: أن على بن شعيب حج نيفا و ستين حجة من نيسابور [٣٣٥] على قدميه [٣٣٦].

و كان ابن جريج و الثورى يحجان ماشيين.

و سافر المغيرة بن حكيم إلى مكة أكثر من خمسين سفرا حافيا محرما صائما،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٤٧

لا يترك قيام الليل فى سفره؛ بل إذا كان السحر قام يصلى و يمضى أصحابه، فإذا صلى الصبح لحقهم متى ما لحق [٣٣٧].

و حج أبو العباس العباسى ثمانين حجة على قدميه.

و حج أبو عبد الله المغربى على قدميه سبعا و تسعين حجة و عاش مائة و عشرين سنة [٣٣٨].

و أخبر الحسين بن عمران عن أخى سفيان، قال: حججت مع سفيان آخر حجة حجها سنة تسع و تسعين و مائة فلما كنا بجمع [٣٣٩] و

صلى استلقى على فراشه، ثم قال: لقد وافيت هذا الموضع سبعين عاما أقول فى كل عام: اللهم لا تجعله آخر العهد، و إنى استحييت

من الله تعالى من كثرة ما أسأله ذلك، فرجع فتوفى فى السنة الداخلة.

و حج أخا سنان الدينورى ست عشرة حجة حافيا بغير زاد [٣٤٠].

و قال عباس بن عبد الله الشافعى: خرج أبو حمزة الصوفى من قزوين [٣٤١] محرما راجلا، فحج و رجع فقيل له فى ذلك، فقال: ما

خرجت إلا لأسأل الله تعالى أن لا يرزقنى فوق قوتى [٣٤٢].

و قال الحسين بن عبد الرحمن: حج سعيد بن وهب [٣٤٣] ماشيا فبلغ منه الجهد [٣٤٤].

و يحكى عن على ابن الموفق أنه حج سبعين حجة ماشيا.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٤٨

و يروى أن جعفر الخواص حج قريبا من ستين حجة ماشيا.

و عن إبراهيم بن أحمد قال: سمعت جرار بن بكر الديلى قال: أحرمت من تحت صخرة بيت المقدس فدخلت بادية تبوك إلى أن

وصلت مكة، فدخلت المسجد الحرام فإذا أبو عبد الله بن الجلاء جالس فى شق الطواف فسلمت عليه و قبلت رأسه، فقال: يا بنى من

أين أحرمت؟ قلت له: من تحت صخرة بيت المقدس، فقال: من أى طريق جئت؟ فقلت: من طريق تبوك، فقال: على شرط التوكل؟

فقلت: نعم، فقال: يا بنى، إنى أعرف رجلا حج اثنين و خمسين حجة على التوكل و هو يستغفر الله تعالى من ذلك، فقلت له: يا عم

بحق هذا البيت من هو؟ قال: أنا استغفر الله.

ثم اعلم أن العلماء اختلفوا فى أن حج الآفاقى راكبا أفضل أو ماشيا؟ فعند الحنفية راكبا أفضل من المشى و هو أحد قولى الشافعى

رحمه الله و هو الأصح من قوليه [٣٤٥].

و القول الثانى: أن المشى أفضل؛ و هو قول داود؛ لقول النبى صلى الله عليه و سلم: «للماشى فضل على الراكب كفضل ليلة القدر على

سائر الليالى» [٣٤٦].

و قول النبى صلى الله عليه و سلم: «للحاج الراكب بكل خطوة ...» الحديث إلى آخره [٣٤٧].

و لقول ابن عباس لبنيه عند الموت أن يحجوا مشاء. و دليل الحنفية و أصح قولى الشافعى [٣٤٨]: أن النبى صلى الله عليه و سلم حج

راكبا، فاتباعه أولى؛ و لأن فى الركوب إنفاقا و مؤونة

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٤٩

بالمال و عوننا على قوة النفس؛ لقضاء النسك بصفة الكمال، و لأننا نقول المراد من هذا الحديث الحج ماشيا من مكة و حوالها على ما

ذكرنا أن القدرة على الرحلة ليست بشرط فى حق أهل مكة؛ لأنه لا تلحقهم زيادة مشقة تخلّ بنسك الحج؛ لقرب المسافة، دل عليه

قول ابن عباس لبنيه: اخرجوا حاجين من مكة مشاء حتى ترجعوا إليها مشاء؛ فإن للحاج الراكب بكل خطوة ... و ساق الحديث إلى

آخره، فكان المراد من الحديث الحج ماشيا من مكة جمعا بين الحديثين و عملا بهما بقدر الإمكان [٣٤٩]، و الله أعلم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٥٠

اعلم أن أفضل جهات الحل للإحرام لأهل مكة بالعمرة: التنعيم، ثم الجعرانة، ثم الحديبية عن الحنفية. و عند الشافعي الأفضل الجعرانة، ثم التنعيم، ثم الحديبية.

و قدم أبو حامد الغزالي - منهم - الحديبية على التنعيم.

و قال الإمام أحمد: كلما تباعد في الإحرام فهو أعظم للأجر.

و الجعرانة بكسر الجيم و إسكان العين المهملة، و قد يكسران مع تشديد الراء موضع بين مكة و الطائف، و هو إلى مكة أقرب، و هو من الحل.

قال ابن المدنى: أهل المدينة يتقلونه و أهل العراق يخففونه و بالتخفيف قيدها المفتون.

و سمي هذا الموضع باسم امرأة كانت تلقب بالجعرانة و هي كانت تسكن فيه [٣٥٠].

و عن يوسف بن ماهك قال: اعتمر من الجعرانة ثلاث مائة نبي عليهم السلام.

و التنعيم بفتح التاء المثناة من فوق و إسكان النون أقرب أطراف الحل إلى البيت الحرام على ثلاثة أميال. و قيل: أربعة أميال. يقال:

سمى بذلك لأن على يمينه جبلا يقال له: نعيم و على يساره جبل يقال له: ناعم، و الوادي يقال له: نعمان.

و الحديبية بتخفيف الياء و تشديدها و التخفيف أفصح؛ كذا قال العلماء، و هو موضع بينه و بين الحرم أزيد من ميل.

و حد الحرم من جانب المدينة: التنعيم عند بيوت نفار بكسر النون و الفاء و الراء على ثلاثة أميال من مكة، و قيل: أربعة أميال.

و من طريق اليمن إضاه لبن على سبعة أميال من مكة، و إضاه على وزن قناه،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٥١

و لبن بلام مكسورة ثم باء موحدة ساكنة ثم نون.

و من طريق الطائف على طريق عرفات من بطن نمره على سبعة أميال.

و من طريق العراق على ثنية جبل بالمقطع على سبعة أميال. و من طريق الجعرانة على تسعة أميال.

و من طريق جدة منقطع الأعشاش على عشرة أميال. هذا قول جمهور العلماء في ضبط حدود الحرم، و هي توقيفية [٣٥١].

و يروى أن الأصل في ذلك أن آدم عليه السلام خاف على نفسه من الشيطان فاستعاذ بالله تعالى، فأرسل الله تعالى إليه ملائكة حفوا بمكة من كل جانب فكان الحرم من حيث وقفت الملائكة [٣٥٢].

و يروى: أنه لما بلغ إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام في بناء الكعبة إلى موضع الحجر الأسود، فجاء به جبريل من الجنة، فوضعه إبراهيم عليه السلام في موضعه، فأناش شرقا و غربا و يمينا و شمالا، و كان الحرم من حيث انتهى النور إليه [٣٥٣].

و يروى: أنه لما أهبط آدم عليه السلام تلهف على ما فاتته من الطواف بالعرش مع الملائكة فأهبط الله تعالى إليه البيت المعمور من ياقوتة حمراء تلتهب التهابا و له بابان شرقي و غربي مرصع بكواكب بيض من ياقوت الجنة، فلما استقر البيت في الأرض أضاء نوره ما بين المشرق و المغرب، ففرغ لذلك الجن و الشياطين ورقوا في الجو ينظرون من أين ذلك النور، فلما رأوه أنه من مكة أقبلوا يريدون الاقتراب إليه، فأرسل الله تعالى الملائكة. فقاموا حول الحرم من مكان الأعلام اليوم، فمنعهم، فمن ثم ابتدئ باسم الحرم [٣٥٤].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٥٢

و أول من نصب أنصاب الحرم: إبراهيم بتعليم جبريل عليهما السلام، ثم جددها قصي بن كلاب، ثم أمر النبي صلى الله عليه و سلم يوم الفتح تميم بن أسد فجدها، ثم جددها عمر بن الخطاب رضى الله عنه، ثم جددها عثمان رضى الله عنه، ثم الخلفاء الراشدون إلى يومنا هذا، و هي الآن بينة [٣٥٥]، و الحمد لله.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٥٣

اعلم وفقك الله تعالى و إيانا أن من وجب عليه الحج و تمكن من فعله إما بنفسه أو بنائبه فالأولى له أن يبادر إليه؛ قال الله تعالى: فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ [٣٥٦] و قال تعالى: وَ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ [٣٥٧]. و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «تعجلوا الحج فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له» [٣٥٨].

ثم إن أخره و فعل قبل أن يموت فقد استدرك ما فاته، و إن مات قبل ذلك؛ فعليه أن يوصى من تركته من يحج عنه و مع هذا أمره شديد و أئمه أكيد.

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من لم تمنعه من الحج حاجة أو مرض حابس أو سلطان جائر و مات فليمت إن شاء يهوديا و إن شاء نصرانيا» [٣٥٩].

و هذا إشارة منه صلى الله عليه و سلم إلى تشبيهه باليهود و النصارى فى تهاونه بهذه الطاعة و عدم اهتمامه بها حتى مات و لم يأت بها؛ لأن الإجماع متفق على أن هذا ليس على ظاهره، و إن من مات من المسلمين و لم يحج و كان قادرا عليه لا يكون تركه الحج مخرجا له عن الإسلام فهو محمول على المستحل لذلك فيكفر به حينئذ أو أن فعله أشبه فعل اليهود و النصارى كما تقدم، و قد استدل بظاهره من ذهب أن الحج يجب على الفور.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٥٤

و عن إبراهيم النخعى و مجاهد و طاووس أنهم قالوا: أن رجلا إذا وجب عليه الحج و مات قبل أن يحج ما صلينا عليه. و كان لبعضهم جار موسر فمات قبل أن يحج فلم يصل عليه.

و يروى عن ابن عباس فى تفسير قوله تعالى: حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ [٣٦٠].

قال: هو مؤمن مات و لم يحج فيسأل الرجعة إلى الدنيا؛ و ما ذاك إلا لما يجده من الحسرة و الندامة و يحل به من التوبخ و الملامة.

و سئل سعيد بن جبير عن رجل مات و هو موسر و لم يحج، فقال: هو فى النار، ثلاث مرات [٣٦١].

و سئل عبد الله بن مغفل عن ذلك قال: مات عاصيا [٣٦٢].

و اعلم يا أخا الصفا بالوفا قواك الله على طاعته و إيانا أن الله تعالى نصب بفضله و كرمه مائدة الغفران على بساط الرحمة بالجود و الكرم، و بسط سماط الأنعام على الخاص و العام بالنعيم، و دعى إليها جميع الجن و الأنس و سائر الأمم، و أمر خليله بالنداء لكافة الذريات فى صلب بنى آدم إلى الوقوف عليها من العرب و العجم، و سمى فاعل ذلك زائرا و افدا إليه إلى انقراض مدة العالم، و وعد عند الموافاة بأن يفرغ سجال الأنعام عليه مع كونه تعالى متصفا باستحقاق الطاعات له من عباده و مع كونهم مضطرين إلى نيل ما تفضل به هنالك، فهل يحمل بك- رحمك الله- الغفلة عن مثل هذه الطاعة، و ماذا يعوضك عنها إذا قابلتها بالإضاعة؟ فإن لم تدعن نفس ذاكر إلى الانقياد فليعلم عند ذلك أنه من المحرومين، و ليقرب ما يلوح من خلال قوله تعالى: وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ [٣٦٣]. وفقنا الله تعالى و إياكم بالانقياد و الطاعة، و جنبنا عن الارتداد

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٥٥

و الضلالة.

ثم اعلم أن المسارعة فيه و الإتيان به على الفور مستحب بالإجماع. و أما الوجوب فقد اختلفوا فيه؛ روى أبو يوسف عن أبي حنيفة- رضى الله عنهما- أنه واجب على الفور، و هو الأصح عنه، و به أخذ مالك و أحمد رحمهما الله [٣٦٤].

و قال محمد و الشافعى- رضى الله عنهما- هو واجب على سبيل التراخى؛ و دليل كل فريق مذكور فى كتبهم المبسوطة.

و المراد من الفور: أنه يلزم المأمور فعل المأمور به فى أول أوقات الإمكان، مستعارا للسرعة، من فارت القدر إذا غلت.

ثم على قول من يوجب الحج على التراخى فلم يحج حتى مات فهل يأثم بذلك؟ ففيه ثلاثة أوجه:

أحدها: لا يَأْتُمُ بذلك؛ لأننا جوزنا التأخير له و لم يرتكب محظورا بعد ذلك.  
و الثانى: يَأْتُمُ بذلك؛ لأن التأخير إنما جوزناه له بشرط السلامة و الأداء، و هو الأصح.  
و الثالث: أنه إن خاف الفقر و الكبر و الضعف فلم يحج حتى مات يَأْتُمُ، و إن أدركته المنية فجأة قبل خوف الفوات لم يَأْتُمُ؛ لأن الحكم لغالب الظن [٣٦٥].

ثم على الوجه الذى يَأْتُمُ: من أى وقت يَأْتُمُ؟ [٣٦٦]

إثارة الترغيب و التشويق ؛ ج ١ ؛ ص ١٥٥

ل بعضهم: بتأخير عن السنة الأولى، و قال بعضهم: بتأخير عن السنة الأخيرة، و قال بعضهم: يَأْتُمُ من حين تبين و رأى فى نفسه الضعف و العجز و الكبر، و قال بعضهم: يَأْتُمُ فى الجملة لا فى وقت معين بل علمه إلى الله تعالى [٣٦٧]، و هو أعلم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٥٦

## الفصل الثامن و العشرون فى ذكر فضيلة الصلاة فى المسجد الحرام و أول مسجد وضع على وجه الأرض

### إشارة

عن إبراهيم التيمى عن أبيه عن أبي ذر رضى الله عنه قال: «سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت: يا رسول الله، أى المسجد وضع أولا؟ قال: «المسجد الحرام». قلت:

ثم أى؟ قال: «المسجد الأقصى». قلت: كم كان بينهما؟ قال: «أربعون سنة»، ثم حيث عرضت لك الصلاة فصل فهو مسجد» [٣٦٨].

و عن عطاء بن أبى رباح قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الفتح فقال:

إني نذرت أن أصلى فى بيت المقدس، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ها هنا أفضل» فردد ذلك عليه ثلاثا. فقال النبى صلى

الله عليه و سلم: «و الذى نفسى بيده؛ لصلاة فيها أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه من البلدان» [٣٦٩].

و عن أبى مليكة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «صلاة فى مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا

المسجد الحرام، و صلاة فى المسجد الحرام أفضل من خمس و عشرين ألف صلاة فيما سواه من المساجد» [٣٧٠].

قال أبو رجاء: سأل حفص الحسن - و أنا أسمع - عن قوله تعالى: «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُوَ أُولَىٰ لِلنَّاسِ حَرَمٌ» قال: هو أول مسجد عبد الله فيه فى

الأرض، فيه آياتٌ بيناتٌ قال: فعدهن و أنا أنظر إلى أصابعه. مقام إبراهيم و من دخله كان آمنا و لله على الناس حج البيت [٣٧٢].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٥٧

و عن عمرو بن دينار، أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «تشد الرحال إلى ثلاثة مساجد:

إلى مسجد إبراهيم عليه السلام، و مسجد محمد صلى الله عليه و سلم، و مسجد إيلياء» [٣٧٣].

و عن إسماعيل بن منبه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «صلاة فى مسجدي هذا خير من ألف صلاة إلا فى المسجد الحرام،

و فضل المسجد الحرام فضل مائة» [٣٧٤].

و عن عطاء بن أبى رباح، قال: سمعت ابن الزبير، يقول: قال النبى صلى الله عليه و سلم:

«فضل المسجد الحرام على مسجدي هذا مائة صلاة».

قال خلاد: فلقيت عمرو بن شعيب، فقلت: إن عطاء بن أبى رباح أخبرنى أن ابن الزبير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: فضل

المسجد الحرام على مسجدي مائة صلاة». فقال عمرو بن شعيب: و هم عطاء، و إنما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «فضل

المسجد الحرام على مسجدي كفضل مسجدي على سائر المساجد» [٣٧٥].

و قال صلى الله عليه و سلم: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام؛ فإن صلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة إذا صلاها وحده، و إن صلاها في جماعة؛ فإن صلاته بألفي ألف صلاة و خمسمائة ألف صلاة، و صلاة الرجل في المسجد الحرام كله إذا صلاها وحده بمائة ألف صلاة، و إذا صلاها في جماعة فصلاته بألفي ألف صلاة و خمس مائة ألف صلاة؛ فذلك خمسة و عشرون مرة مائة ألف صلاة» [٣٧٦].

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من صلى في المسجد الحرام بالجماعة صلاة واحدة كتب

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٥٨

الله له ألف ألف صلاة و خمسمائة ألف صلاة» [٣٧٧].

و في رواية: «صلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة» [٣٧٨].

قال أبو بكر النقاش المفسر المقرئ [٣٧٩]: فحسبت على هذه الرواية، فبلغت صلاة واحدة في المسجد الحرام عمر خمس و خمسين سنة و ستة أشهر و عشرين ليلة.

و صلاة يوم و ليلة في المسجد الحرام - و هي خمس صلوات - عمر مائتي سنة و سبع و سبعين سنة و تسعة أشهر و عشر ليال [٣٨٠].

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «صلاة الرجل في بيته بصلاة، و صلاته في مسجد القبائل بخمس و عشرين صلاة، و صلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمسمائة صلاة، و صلاته في المسجد الأقصى بخمسة آلاف صلاة، و صلاته في مسجدي بخمسين ألف صلاة، و صلاته في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة» [٣٨١].

### ذكر ما جاء في المراد بالمسجد الحرام حيث أطلق

قال [الطبري] في كتاب «القرى في فضائل أم القرى»: روى عن ابن عباس قال: الحرم كله هو المسجد الحرام - أخرجه سعيد بن منصور و أبو ذر، و هو قول بعض أهل العلم، و يتأيد بقوله تعالى: وَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفِ فِيهِ وَ الْبَادِ وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ يُظْلَمِ نُذُقُهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ [٣٨٢]. و قوله تعالى: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [٣٨٣] و كان ذلك في بيت  
إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٥٩  
أم هانئ.

و قال بعضهم: المسجد الحرام مسجد الجماعة الذي يصلى فيه الصلوات الخمس بالجماعة و الجمع و الأعياد خاصة، و يتأيد بما تقدم من قوله عليه السلام: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام» [٣٨٤].

و الإشارة بمسجده إلى مسجد الجماعة، فينبغي أن يكون المستثنى أيضا كذلك.

و قال بعضهم: المسجد الحرام هو الكعبة خاصة، و اختاره بعض المتأخرين من أصحابنا، و استدل بقوله تعالى: قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [٣٨٥].

و قال هذا القائل: لو نذر الاعتكاف في المسجد الحرام لزمه في البيت أو فيما في الحجر منه، و الله أعلم.

و يتأيد هذا القول بحديث ميمونة رضي الله عنها: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الكعبة» [٣٨٦].

و بحديث أبي هريرة رضي الله عنه: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا الكعبة». أخرجه النسائي [٣٨٧].

و الظاهر أن المسجد الحرام قد يطلق و يراد به كل واحد منهما كما ذكرناه.

و قوله: مسجد الأقصى و مسجد الحرام من إضافة الشيء إلى صفته كمسجد الجامع، و أما مسجد الكعبة فعلى قول من يقول المسجد



الحرام هو الكعبة يكون من إضافة الشيء إلى نفسه [٣٨٨] .. انتهى كلامه.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٦٠

### الفصل التاسع والعشرون في ذكر فضائل الطواف و ركعته بعده

قال الله تعالى: وَ لِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ [٣٨٩].

و عن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول:

«من طاف بهذا البيت أسبوعا و أحصاه كان كعتق رقبة» [٣٩٠].

قال: و سمعته يقول: «لا يضع قدما و لا يرفع أخرى إلا حط الله عنه بها خطيئته، و كتب له بها حسنة». رواه الترمذى [٣٩١].

و فى رواية ابن عمر قال: سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول: «من طاف أسبوعا يحصيه و صلى ركعتين كان كعدل رقبة» [٣٩٢].

قال: و سمعته يقول: «ما رفع رجل قدما و لا - وضعها إلا - كتب الله له عشر حسنات، و حط عنه عشر سيئات، و رفع له عشر

درجات» [٣٩٣].

و روى أن أبا سعيد كان يطوف بالبيت و هو متكئ على غلام يقال له: طهمان و هو يقول: و الله لأن أطوف بهذا البيت أسبوعا، لا

أقول فيه هجرا، و أصلى ركعتين بعده؛ أحب إلي من أن أعتق طهمان و ضرب يده على منكبه [٣٩٤].

و عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من طاف بالبيت سبعا،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٦١

و صلى خلف المقام ركعتين و شرب من ماء زمزم، غفرت له ذنوبه بالغه ما بلغت» [٣٩٥]. أخرجه أبو سعيد الخدرى و الواحدى فى

تفسيره.

و عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إذا خرج المرء من بيته يريد الطواف بالبيت؛

أقبل يخوض فى الرحمة، فإذا دخله غمرته، ثم لا يرفع قدما و لا يضعها إلا كتب الله له بكل قدم خمسمائة حسنة، و حط عنه خمسمائة

سيئة، و رفع له خمسمائة درجة، فإذا فرغ من الطواف و صلى ركعتين خلف المقام، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، و كتب له أجر

عشر رقاب من ولد إسماعيل، و استقبله ملك على الركن، و قال له: استأنف العلم فيما تستقبل فقد كفيت ما مضى، و يشفع له فى

سبعين من أهل بيته».

و عن سعيد بن سالم بإسناده مثله، أخرجه الفاكهى و الأزرقى [٣٩٦].

و عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أنه سمع النبي صلى الله عليه و سلم يقول: «من طاف بالبيت سبعا و لا يتكلم إلا بقوله: سبحان الله و

الحمد لله و لا - إلا - الله و الله أكبر و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم؛ محيت عنه عشر سيئات، و كتب له عشر حسنات، و

رفعت له عشر درجات» [٣٩٧].

و عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: الطواف بالبيت صلاة فمن تكلم فيه فلا يتكلم إلا بخير. أخرجه الترمذى [٣٩٨].

و عنه أنه قال: إذا طفت بالبيت فأقلل الكلام؛ فإنك فى صلاة [٣٩٩].

و قيل: الكلام بخير هو أن يسلم الرجل على أخيه أو يرد عليه السلام أو يسأله عن حاله و أولاده، أو يأمره بالمعروف و ينهيه عن

المنكر، و أشبه ذلك من تعليم جاهل أو إجابة مسألة، و هو مع ذلك مقبل على الله تعالى فى طوافه خاشع بقلبه

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٦٢

متواضع لربه، فمن كان بهذا الوصف؛ رجوت أن يكون ممن قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«إن الله تعالى يباهى ملائكته فى طوافه» [٤٠٠].

و عن الحسن البصرى رضى الله عنه قال: الطواف بالبيت خوض فى رحمته الله تعالى [٤٠١].

و عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه». رواه الترمذى [٤٠٢].

و المراد بخمسين مرة: يعنى خمسين أسبوعا، و يدل على ذلك رواية عبد الرزاق و الفاكهى و غيرهما: «من طاف بالبيت خمسين أسبوعا كان كمن ولدته أمه» [٤٠٣].

و عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: «استكثروا من الطواف؛ فإنه أقل شىء تجدونه و أغبط عمل تجدونه فى صحيفتكم» [٤٠٤]. و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «استكثروا من الطواف بالبيت قبل أن يحال بينكم و بينه؛ كأنى أنظر إلى رجل من الحبشة أصيلع أفيدع جالس عليها يهدمها حجرا حجرا» [٤٠٥].

و قال صلى الله عليه و سلم: «إن أكرم سكان أهل السماء على الله: الذى يطوفون حول عرشه، و فى أرضه: الذين يطوفون حول بيته» [٤٠٦].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٦٣

و عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أنه كان يطوف سبعة أسابيع بالليل و خمسة بالنهار، و قال: إن آدم عليه السلام كان يطوف كذلك [٤٠٧].

و قال الشيخ محب الدين الطبرى: إن بعض أهل العلم ذكر تعداد الطواف سبع مرات:

الأولى: خمسون أسبوعا فى اليوم و الليلة.

و الثانية: أحد و عشرون، و قد قيل: سبع أسابيع تعدل عمرة و ثلاث عمر تعدل حجة.

و الثالثة: أربعة عشر؛ فقد ورد عمرتان بحجة، و هذا فى غير رمضان؛ لأن العمرة فيه بحجة.

و الرابعة: اثنا عشر أسبوعا خمسة بالنهار و سبعة بالليل كما تقدم، و كان طواف آدم عليه السلام سبعة أسابيع بالليل و خمسة أسابيع بالنهار ترغيبا.

و الخامسة: سبعة أسابيع.

و السادسة: ثلاثة أسابيع.

و السابعة: أسبوع واحد [٤٠٨]، و الله أعلم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٦٤

### الفصل الثلاثون فى ذكر الجلوس مستقبل الكعبة و النظر إليها

عن الحسن البصرى رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من جلس مستقبل الكعبة ساعة واحدة محتسبا لله و لرسوله و تعظيما للبيت، كان له كأجر الحاج و المعتمر و المرابط القائم، و أول ما ينظر الله تعالى ينظر إلى أهل الحرام، فمن رآه مصليا غفر له، و من رآه قائما غفر له، و من رآه ساجدا غفر له، و من رآه مستقبل القبلة غفر له» [٤٠٩].

و عن يونس بن خباب قال: النظر إلى الكعبة عبادة فيما سواه من الأرض؛ عبادة الصائم القائم الدائم القانت [٤١٠].

و عن حماد بن سلمة: الناظر إلى الكعبة كالمجتهد فى العبادة فى غيرها من البلاد.

و عن مجاهد رضى الله عنه قال: النظر إلى الكعبة عبادة، و الدخول فيها دخول فى حسنة، و الخروج منها خروج من سيئة [٤١١].

و عن عطاء قال: سمعت ابن عباس يقول: النظر إلى الكعبة محض الإيمان [٤١٢].

و عن ابن المسيب قال: من نظر إلى الكعبة إيمانا و تصديقا خرج من الخطايا كيوم ولدته أمه [٤١٣].

و عن أبي السائب المدني قال: من نظر إلى الكعبة إيمانا و تصديقا؛ تحاطت عنه الذنوب كما ينحاط الورق من الشجر [٤١٤].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٦٥

و أخبرني زهير بن محمد قال: الجالس في المسجد ينظر إلى البيت لا يطوف به و لا يصلي أفضل من المصلي في بيته لم ينظر إلى البيت.

و عن عطاء قال: النظر إلى البيت عبادة، و الناظر إلى البيت بمنزلة الصائم القائم الدائم المخبت المجاهد في سبيل الله [٤١٥].

و عن حسان بن عطية قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن الله تعالى خلق لهذا البيت عشرين و مائة رحمة ينزلها كل يوم:

ستون منها للطائفين، و أربعون للمصلين، و عشرون للناظرين» [٤١٦].

قال حسان: فنظرنا فإذا هي كلها لطائف، هو يطوف و يصلي و ينظر.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٦٦

### الفصل الحادي و الثلاثون في ذكر فضيلة الطواف عند المطر و عند طلوع الشمس و عند غروبها و عند شدة الحر

#### إشارة

عن داود بن عجلان أنه طاف مع أبي عقاب في مطر و نحن رجال، قال: فلما فرغنا من طوافنا أتينا نحو المقام، فوقف أبو عقاب دون

المقام، و قال: ألا- أحدثكم بحديث تسيرون به؟- أو تعجبون به؟- فقلنا: بلى، قال: طفت مع أنس بن مالك و غيره في مطر، فصلينا

خلف المقام ركعتين، فأقبل علينا أنس بوجهه، فقال لنا:

استأنفوا العمل فقد غفر لكم ما مضى؛ هكذا قال لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم حين طفنا معه في مطر [٤١٧].

و في رواية ابن ماجه، عن أبي عقاب، قال: طفت مع أنس في مطر، فلما قضينا الطواف فصلينا ركعتين، فقال لنا أنس: استأنفوا العمل؛

فقد غفر لكم؛ هكذا قال لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم حين طفنا معه في مطر [٤١٨].

و عن النبي صلى الله عليه و سلم: «من طاف بالكعبة في يوم مطير، كتب الله له بكل قطرة تصيبه حسنة، و محى عنه بالأخرى

سيئة» [٤١٩].

و روى عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «من طاف حول الكعبة أسبوعا في يوم صائف شديد الحر، و استلم الحجر في كل طواف

من غير أن يؤذى أحدا، و قلّ كلامه إلا بذكر الله تعالى؛ كان له بكل قدم يرفعها و يضعها سبعون ألف حسنة، و محى عنه بكل قدم

يرفعها و يضعها سبعون ألف حسنة، و رفع له سبعون ألف درجة» [٤٢٠].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٦٧

و عن ابن عباس- رضى الله عنهما- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من طاف حول البيت الحرام سبعا في يوم صائف

شديد الحر، و حسر عن رأسه، و قارب بين خطاه، و قل خطاه، و قل التفاته، و غض بصره، و قل كلامه إلا بذكر الله تعالى، و استلم

الحجر في كل طواف من غير أن يؤذى أحدا؛ كتب الله له بكل قدم يرفعها و يضعها سبعين ألف حسنة، و محى عنه سبعين ألف سيئة،

و رفع له سبعين ألف درجة، و أعتق عنه سبعين ألف رقبة ثمن كل رقبة عشرة آلاف درهم، و أعطاه الله تعالى شفاعته سبعين من أهل

بيته من المسلمين إن شاء في القيامة، و إن شاء عجلت له في الدنيا، و إن شاء أخرت له في الآخرة» [٤٢١].

و عن أنس بن مالك و سعيد بن المسيب قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «طوافان لا يوافقهما عبد مسلم إلا خرج من ذنوبه

كيوم ولدته أمه و تغفر له ذنوبه كلها بالغه ما بلغت: طواف بعد صلاة الفجر يكون فراغه مع طلوع الشمس، و طواف بعد صلاة العصر

يكون فراغه مع غروب الشمس» [٤٢٢].

## باب في المشى في الطواف

عن ابن جريج قال: سألت عطاء عن مشى الإنسان في الطواف فقال: أحب له أن يمشى فيه مشيه في غيره [٤٢٣].  
و عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: أسعد الناس بهذا الطواف قريش و أهل مكه؛ و ذلك أنهم ألبن الناس فيه مناكب، و إنهم يمشون فيه بالتؤدة [٤٢٤].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٦٨

## الفصل الثاني و الثلاثون في ذكر فضائل الركن و المقام

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: الركن و المقام من الجنة [٤٢٥].  
و عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أنه قال: ليس فى الأرض من الجنة شىء إلا الركن الأسود و المقام؛ فإنهما جوهرتان من جواهر الجنة، و لو لا مسهما أهل الشرك ما مسهما ذو عاهة إلا شفاه الله عز و جل [٤٢٦].

و قال عبد الله بن عمرو بن العاص: نزل الركن و إنه أشد بياضا من الفضة [٤٢٧].  
و عن وهب بن متبه، أن عبد الله بن عباس أخبره، أن النبى صلى الله عليه و سلم قال لعائشة رضى الله عنها و هى تطوف معه بالكعبة حين استلم الركن الأسود: «لو لا ما طبع على هذا الحجر يا عائشة من أرجاس الجاهلية و أنجاسها؛ إذا لاشتفى به من استلمه من كل عاهة، و إذا لألقى اليوم كهيته يوم أنزل الله عز و جل، و ليعيدنه إلى ما خلقه أول مرة؛ فإنه لياقوته ببيضاء من يواقيت الجنة؛ و لكن الله غيره بمعصية العاصين، و ستر زينته عن الظلمة و الأثمة؛ لأنه لا ينبغى لهم أن ينظروا إلى شىء كان بدءه من الجنة» [٤٢٨].

و عن ابن عباس رضى الله عنهما، عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «إن الله عز و جل يبعث

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٦٩

الركن الأسود له عينان يبصر بهما، و لسان ينطق به يشهد لمن استلمه بالحق» [٤٢٩].

و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: الركن يمين الله فى الأرض يصفح به عباده كما يصفح أحدكم أخاه [٤٣٠].  
و عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - قال: خرجنا مع عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - إلى مكة، فلما دخلنا الطواف قام عند الحجر الأسود و قال: و الله إنى لأعلم أنك حجر لا تضر و لا تنفع، و لو لا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يمسحك و يقبلك ما قبلتك و لا مسحتك، ثم قبله و مضى فى الطواف، فقال له على رضى الله عنه: يا أمير المؤمنين هو يضر و ينفع، قال: و بم ذلك؟ قال: بكتاب الله عز و جل، قال: و أين ذلك من كتاب الله؟ قال: قال الله تعالى: «وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى شَهِدْنَا» [٤٣١] قال: فلما خلق الله تعالى آدم مسح ظهره فأخرج ذريته من صلبه، فقررهم أنه الرب و هم العبيد، ثم كتب ميثاقهم فى رق، و كان هذا الحجر له عينان و لسان، فقال له: افتح فاك، فألقمه ذلك الرق، و جعله فى هذا الموضع و قال له:

تشهد لمن و افاك بالموافاة يوم القيامة. قال: فقال عمر: أعوذ بالله أن أعيش فى قوم لست أنت فيهم يا أبا الحسن [٤٣٢].

و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: لبعثن الله عز و جل هذا الحجر يوم القيامة له عينان يبصر بهما و لسان ينطق به يشهد لمن استلمه بالحق [٤٣٣].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٧٠

و عن عكرمة قال: إن الحجر الأسود يمين الله فى الأرض، من لم يدرك بيعه رسول الله صلى الله عليه و سلم فمسح الركن فقد بايع الله و رسوله [٤٣٤].

و عن ابن عباس رضى الله عنهما: أنزل الركن و المقام مع آدم عليه السلام ليلة نزل بين الركن و المقام، فلما أصبح رأى الركن و المقام فعرّفهما فضمهما إليه و أنس بهما [٤٣٥].

و عن ابن جريج عن أبيه، أنه قال: كان سلمان الفارسي قاعدا بين الركن و زمزم و الناس يزدحمون على الركن، فقال لجلسائه: هل تدرون ما هو؟ قالوا:

هذا الحجر؟ قال: أرى كذلك، و لكنه من حجارة الجنة، أما و الذى نفس سلمان الفارسي بيده ليحيثن يوم القيامة له عينان و لسان و شفتان يشهد لمن استلمه بالحق [٤٣٦].

و عن مجاهد أنه يأتي الركن و المقام يوم القيامة كل واحد منهما مثل أبي قبيس يشهدان لمن وافهما بالوفاء [٤٣٧].

و عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: أشهد بالله أن الركن و المقام ياقوتتان من يواقيت الجنة، و لو لا أن الله تعالى أطفأ نورهما لأضاء نورهما ما بين السماء و الأرض [٤٣٨].

و عن مجاهد قال: الركن من الجنة، و لو لم يكن من الجنة لفنى [٤٣٩].

و عن ابن عمر أنه قال: استقبل النبي صلى الله عليه و سلم الحجر ثم وضع شفتيه عليه و بكى

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٧١

طويلا، ثم التفت فإذا هو بعمر بن الخطاب يبكي، فقال: «يا عمر هاهنا تسكب العبرات». رواه ابن ماجه [٤٤٠].

و عن النبي صلى الله عليه و سلم: «ما من أحد يدعو عند الركن الأسود إلا استجاب الله له» [٤٤١].

و عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «نزل الحجر الأسود من الجنة و هو أشد بياضا من اللبن، فسودته خطايا بني آدم» [٤٤٢].

قال القاضي عز الدين فى مناسكه: و قد رأيت فى أول حجتي سنة ثمان و سبع مائة و به نقطة بيضاء ظاهرة لكل أحد، ثم رأيت البياض بعد ذلك نقص نقصا بينا [٤٤٣].

و قال الإمام الربيع فى مناسكه: و لقد أدركت فى الحجر الأسود ثلاث مواضع بيض ظاهرة فى ناحية الباب، أكبرها قدر حبة الذرة الكبيرة، و الأخرى إلى جنبها و هى أصغر منها، و الثالثة إلى جنبها قدر حبة الدخن، و الآن فيه نقطة فى ناحية الباب أقل من حبة السمسم [٤٤٤].

و قال أبو بكر محمد بن الحسن النقاش المقرئ فى مناسكه: إن الحجر الأسود يتخايل فى أوقات كثيرة كأنه وجه مدور فيه عينان و شفتان و لسان، و فيه رق الميثاق الذى أخذ على بني آدم، و ربما ظهرت فيه حصاة مثل الحمصة فى الجانب الأيمن من الكسر أسود و أحمر، و ربما تغيب و ربما تبقى أياما.

و عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول و هو مسند ظهره إلى الكعبة: «الركن و المقام ياقوتتان من يواقيت الجنة، و لو لا أن الله تعالى طمس نورهما لأضاء ما بين المشرق و المغرب». رواه أحمد و الترمذى [٤٤٥].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٧٢

و فى رواية: «و لو لا مسهما من خطايا بني آدم لأضاء ما بين المشرق و المغرب، و ما مسهما ذو عاهة و لا سقم إلا شفى» [٤٤٦].

و عن مجاهد أنه قال: يأتي الحجر و المقام يوم القيامة مثل أبي قبيس كل واحد منهما له عينان و شفتان، يناديان بأعلا صوتهما يشهدان لمن وافهما بالوفاء [٤٤٧].

و فى رسالة الحسن البصرى، عن النبي صلى الله عليه و سلم: أن عند الركن الأسود بابا من أبواب الجنة، و أنه ما من أحد يدعو عند الركن الأسود إلا استجاب الله تعالى له، و كذلك عند الميزاب [٤٤٨].

و عن عباد بن بشر، قال: رأيت ابن عباس - رضى الله عنهما - جاء يوم التروية و عليه حلة مرحل، فقبل الركن الأسود و سجد عليه، ثم

قبله و سجد عليه، ثم قبله و سجد عليه. ثلاثا [٤٤٩].

و عن أبى سفيان الجمحى قال: رأيت طاووسا أتى الركن فقبله ثلاثا ثم سجد عليه [٤٥٠].

و روى ابن عباس- رضى الله عنهما:- أن النبى صلى الله عليه و سلم قبل الحجر و سجد عليه ثم قبله و سجد عليه، ثم قبله و سجد عليه [٤٥١].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٧٣

### الفصل الثالث و الثلاثون فى ذكر رفع الحجر الأسود

عن عائشة- رضى الله عنها- قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أكثروا استلام هذا الحجر؛ فانكم توشكون أن تفقدوه. بينما الناس يطوفون به ذات ليلة إذ أصبحوا و قد فقدوه، إن الله عزّ و جلّ لا- يترك شيئا من الجنة فى الأرض إلا- أعاده فيها قبل يوم القيامة» [٤٥٢].

و عن عبد الله بن عمرو بن العاص- رضى الله عنهما- قال: إن الله تعالى يرفع القرآن من صدور الرجال و الحجر الأسود قبل يوم القيامة [٤٥٣].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٧٤

### الفصل الرابع و الثلاثون فى ذكر فضائل استلام الركن الأسود و الركن اليمانى

استلام الحجر تناوله باليد أو بالقبلة أو مسحه بالكف؛ من السلمة بفتح السين استلم أى مس السلام و هو الحجر، و كسر اللام و هى الحجارة.

عن عطاء بن السائب، أن عبيد بن عمير قال لابن عمير أنى أراك تزاحم على هذين الركنين. فقال: إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «إن استلامهما يحط الخطايا حطًا» [٤٥٤].

و عن عبد العزيز بن أبى رواد، عن أبيه، قال: سمعت غير واحد من أهل المدينة يذكرون أن رجلا سأل ابن عمر- رضى الله عنهما- فقال: يا أبا عبد الرحمن نراك تفعل خصالا أربعا لا يفعلها الناس: نراك لا تستلم من الأركان إلا الحجر الأسود و الركن اليمانى، و نراك لا تلبس من النعال إلا المسبته، و نراك تصفر شعر لحيتك، و قد يصبغ الناس بالحناء، و نراك لا تحرم حتى تستوى راحلتك و تتوجه، قال عبد الله: إنى رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يفعل ذلك كله [٤٥٥].

و عن ابن عمر- رضى الله عنهما- عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه كان لا يدع الركن الأسود و الركن اليمانى إلا أن يستلمهما فى كل طواف عليهما، قال: و كان لا يستلم الركنين الآخرين [٤٥٦].

و قال نافع: إن ابن عمر كان لا يدعهما فى كل طواف طاف بهما حتى يستلمهما. و لقد زاحم على الركن مرة فى شدة الزحام حتى رعف أو دمی فوه، فخرج فغسل عنه ثم رجع، فعاد يزاحم، فلم يصل إليه حتى رعف فى الثانية،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٧٥

فخرج فغسل عنه ثم رجع، فزاحم حتى استلمه [٤٥٧].

و عن مجاهد قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يستلم الركن اليمانى و يضع خده عليه [٤٥٨].

و عن عمر بن الخطاب- رضى الله عنه- أن النبى صلى الله عليه و سلم لم يكن يمر بالركن اليمانى إلا يقول: و عنده ملك يقول: يا محمد استلم.

و عن عائشة- رضى الله عنها- قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ما مررت بالركن اليمانى إلا وجدت جبريل قائما عنده

يستغفر لمن استلمه» [٤٥٩].

و عن عثمان قال: و بلغني عن عطاء قال: قيل: يا رسول الله، تكثر استلام الركن اليماني. قال: «ما أتيت عليه قط إلا وجدت جبريل عليه السلام قائما عنده يستغفر و يدعو لمن استلمه» [٤٦٠].

و عن مجاهد قال: من وضع يده على الركن اليماني ثم دعا استجيب له. قال: قلت: قم بنا يا أبا الحجاج فلنعمل ذلك، ففعلنا ذلك [٤٦١].

و عن مجاهد: ما من إنسان يضع يده على الركن اليماني و يدعو إلا استجيب له. و بلغني أن ما بين الركن اليماني و الركن الأسود سبعين ألف ملك لا يفارقونه و هم هنالك منذ خلق الله تعالى البيت [٤٦٢].

و عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين - رضي الله عنه - قال: قد مررنا قريبا من الركن اليماني و نحن نطوف دونه فقلت: ما أبرد هذا المكان، فقال: قد بلغني أنه باب من أبواب الجنة.

و عن مجاهد أنه كان يقول: ملك موكل بالركن اليماني منذ خلق الله تعالى إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٧٦

السموات و الأرض يقول: آمين آمين، قولوا: ربنا آتنا في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة و قنا عذاب النار [٤٦٣].

و عن سالم بن عبد الله عن أبيه أنه قال: على الركن ملكان موكلان يؤمانان على دعاء من يمر بهما، و إن على الحجر الأسود ما لا يحصى [٤٦٤].

و عن سفيان الثوري، عن طارق بن عبد العزيز، عن الشعبي، قال: لقد رأيت عجا؛ كنا بفناء الكعبة أنا و عبد الله بن الزبير و مصعب بن الزبير و عبد الملك بن مروان و عبد الله بن عمر، فقال القوم بعد أن فرغوا من حديثهم: ليقم رجل فليأخذ بالركن اليماني و ليسأل الله حاجته؛ فإنه يعطى من سعته. ثم قالوا: قم يا عبد الله بن الزبير؛ فإنك أول مولود في الهجرة، فقام فأخذ بالركن اليماني، و قال: اللهم إنك عظيم ترجي لكل عظيم، أسألك بحرمة وجهك و حرمة عرشك و حرمة نبيك محمد صلى الله عليه و سلم أن لا تميتني من الدنيا حتى توليني الحجاز، و يسلم علي بالخلافة، و جاء و جلس. ثم قالوا: قم يا مصعب بن الزبير، فقام حتى أخذ بالركن فقال: اللهم إنك رب كل شيء و إليك مصير كل شيء، أسألك بقدرتك على كل شيء أن لا تميتني من الدنيا حتى توليني العراق، و تزوجني سكينه بنت الحسين رضي الله عنه، و جاء و جلس. ثم قالوا: قم يا عبد الملك بن مروان، فقام فأخذ بالركن، فقال: اللهم رب السموات السبع و رب الأرضين ذوات النبات بعد القفر، أسألك بحقك على جميع خلقك، و بحق الطائفين حول بيتك، أن لا تميتني من الدنيا حتى توليني شرق الأرض و غربها، و لا ينازعني أحد إلا أتيت برأسه، ثم جاء و جلس. ثم قالوا: قم يا عبد الله بن عمر، فقام حتى أخذ بالركن، و قال: اللهم إنك رحمن رحيم، أسألك برحمتك التي سبقت غضبك، و أسألك بقدرتك على جميع خلقك، أن لا تميتني من الدنيا حتى توجب لي

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٧٧

الجنة. قال الشعبي: فما ذهبت عيناى من الدنيا حتى رأيت كل واحد منهم قد أعطى ما سأل و بشر عبد الله بن عمر بالجنة [٤٦٥].

و عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «إن خير البقاع و أقربها إلى الله تعالى ما بين الركن و المقام».

و عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: ما بين الركن و الباب ملتزم، ما يدعو به صاحب عاهة إلا برئ. رواه الطبراني [٤٦٦].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٧٨

### الفصل الخامس و الثلاثون في ذكر ترك الاستلام في الزحام

عن أبي يعقوب العبدى قال: سمعت رجلا من خزاعة كان أميرا على مكة منصرف الحاج عن مكة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم

قال لعمر بن الخطاب- رضى الله عنه:-

«إنك رجل قوى، و إنك تؤذى الضعيف؛ فإذا رأيت خلوة فاستلمه، و إلا فكبر و امض» أخرجه البغوى فى معجمه [٤٦٧].

و عن ابن عباس- رضى الله عنهما- أنه قال: إذا وجدت على الركن رجلا فلا تؤذى و لا تؤذى.

و عن ابن عباس- رضى الله عنهما:- لا تؤذى مسلما و لا يؤذيك، إن رأيت منه خلوة فقبله أو استلمه، و إلا فامض [٤٦٨].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٧٩

### الفصل السادس و الثلاثون فى ذكر فضائل الملتزم

عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، أنه قال: طففت مع عبد الله بن عمرو بن العاص، فلما جئنا دبر الكعبة قلت: ألا نتعوذ؟ قال: نعوذ بالله من النار، ثم مضى حتى استلم الحجر الأسود و قام بين الركن و الباب، فوضع صدره و وجهه و ذراعيه و كفيه و بسطهما بسطا عليه، ثم قال: هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يفعله.

رواه أبو داود و ابن ماجه [٤٦٩].

و عن مجاهد، عن ابن عباس- رضى الله عنهما- قال: الملتزم ما بين الركن و الباب- رواه الطبرانى [٤٧٠].

و سمي الملتزم لأن الناس يلزمونه [٤٧١].

و عن ابن عباس أنه كان يلتزم ما بين الركن و الباب، و كان يقول: ما بين الركن و الباب يدعى الملتزم، و لا يلتزم ما بينهما أحد يسأل الله تعالى شيئا إلا أعطاه إياه.

و قال ابن الزبير: فدعوت هنالك فاستجيب لى.

و عن ابن عباس- رضى الله عنهما- قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول:

«الملتزم موضع يستجاب فيه الدعاء، و ما دعا الله تعالى عبد فيه دعوة إلا استجابها له، فو الله ما دعوت الله تعالى فيه إلا أجابنى» [٤٧٢].

و قال عمرو: و أنا و الله ما أهمنى أمر فدعوت الله تعالى فيه إلا استجاب لى

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٨٠

منذ سمعت هذا الحديث من ابن عباس.

و قال سفيان: و أنا و الله ما دعوت الله قط فيه بشيء إلا استجاب لى منذ سمعت هذا الحديث من عمرو بن دينار. و قال الحميدى: و أنا و الله ما دعوت الله تعالى قط فيه بشيء إلا استجاب لى.

و قال أبو بكر محمد بن أدريس: و أنا و الله ما دعوت الله بشيء قط إلا استجاب لى.

و قال عبد الله بن محمد: دعوت الله تعالى فيه مرارا فاستجاب لى. و قال حمزة: مثله.

و قال أبو الحسن: مثله. و قال أبو طاهر الأصفهاني: مثله. و قال أبو عبد الله:

مثله. و قال محب الدين الطبرى [٤٧٣]: مثله. و قال عبد العزيز بن جماعة [٤٧٤]: مثله [٤٧٥].

و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: من التزم الكعبة و دعا استجيب له- أخرجه الأزرقي [٤٧٦]. فيجوز أن يكون على عمومه و يجوز أن يكون محمولا على الملتزم.

و عن سليمان بن بريدة عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «طاف آدم حين نزل بالبيت سبعا، ثم صلى تجاه الكعبة ركعتين، ثم أتى الملتزم، فقال: اللهم إنك تعلم سرى و علانيتى فاقبل معذرتى، و تعلم ما فى نفسى و ما عندى فاغفر لى ذنوبى، و تعلم حاجتى فاعطنى سؤلى، اللهم إنى أسألك إيمانا يباشر قلبى،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٨١



و يقينا صادقا حتى أعلم أنه لا يصيبنى إلا ما كتبت عليّ و الرضا بما قضيت لي.

فأوحى الله تعالى: يا آدم قد دعوتني دعوات فاستجبتهن لك، و لن يدعوني بها أحد من أولادك إلا كشفت همومه، و كفت عنه ضيعته، و نزعت الفقر من قلبه، و جعلت الغنى بين عينيه، و تجرت له من وراء تجارة كل تاجر، و أته الدنيا و هي راغمة و إن كان لا يريدھا» [٤٧٧] و قد تقدم هذا الدعاء.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٨٢

### الفصل السابع و الثلاثون في ذكر دخول الحجر و الصلاة و الدعاء فيه

و قد يسمى هذا الموضوع حطيمًا؛ لأنه حطم من البيت أي كسر و أخرج منه، أو لأن الناس يحطمون هنالك بالأيمان، و يستجاب فيه الدعاء على الظالم للمظلوم؛ فقل من دعا أحد هنالك على الظالم إلا هلك، و قل من حلف أحد هنالك آثما إلا عجلت له العقوبة. و يسمى الحظيرة أيضا؛ لأنه حطر من دخوله في بناء البيت أي: منع. و الحظر: المنع [٤٧٨].

عن ابن عباس- رضى الله عنهما- أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «صلوا في مصلى الأبخار و اشربوا من شراب الأبرار» فقيل: و ما مصلى الأبخار؟ قال: «تحت الميزاب» فقيل: و ما شراب الأبرار؟ قال: «ماء زمزم» [٤٧٩]. رواه الفاكهي و غيره.

و عن ابن عمر: إن قبلة النبي صلى الله عليه و سلم تحت الميزاب [٤٨٠].

و في رسالة الحسن البصرى- رضى الله عنه- إن إسماعيل عليه السلام شكى إلى ربه حرّ مكة فأوحى الله تعالى: أنى أفتح لك بابا من الجنة يخرج عليك الروح منه إلى يوم القيامة [٤٨١].

و روى أن عثمان بن عفان- رضى الله عنه- أقبل ذات يوم، فقال لأصحابه:

ألا تسألونى من أين جئت؟ قالوا: من أين جئت يا أمير المؤمنين؟ قال: كنت قائما على باب الجنة. و كان قائما تحت الميزاب يدعو الله تعالى عنده [٤٨٢].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٨٣

قال الشيخ محب الدين الطبرى رحمه الله: يروى أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «ما من أحد يدعو تحت الميزاب إلا استجاب له» [٤٨٣].

و عن بعض السلف أن من صلى تحت الميزاب ركعتين ثم دعا بشيء مائة مرة و هو ساجد استجاب له، و خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

و قال ابن الزبير: فدعوت هنالك بدعاء استجاب لي [٤٨٤].

و يروى عن أبى هريرة و سعيد بن جبير و زين العابدين أنهم كانوا يلتزمون ما تحت الميزاب من الكعبة و يدعون.

و عن عائشة- رضى الله عنها- قالت: كنت أحب أن أدخل البيت و أصلى فيه، فأخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم بيدي فأدخلني في الحجر و قال: «إذا أردت دخول البيت فاصلى في الحطيم، فإنما هو قطعة منه». قالت: فما أبالى بعد هذا صليت في الحجر أو في البيت [٤٨٥].

و قد روى أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لعائشة- رضى الله عنها-: «إن شئت أريتك القدر الذى أخرجوه من البيت، حتى أن قومك لو أرادوا أن يبنوه لبنوا عليه». قالت:

فأراني نحو من سبعة أذرع. فثبت أن الحجر من البيت.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٨٤

## الفصل الثامن و الثلاثون في ذكر فضائل زمزم و أسمائها

روى الفاكهي عن أشياخ مكة أن لها أسماء كثيرة، و قد ذكرنا أن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى. و هي: زمزم، و هزئة جبريل، و سقيا الله إسماعيل، و بركة، و سيّدة، و نافعة، و مضمونة، و عون، و بشرى، و صافية، و برّة، و عصمة، و سالم، و ميمونة، و مباركة، و كافية، و عافية، و مغذية، و طاهرة، و حرمية، و مروية، و مؤنسة، و طعام طعم، و شفاء سقم [٤٨٦].

و في الحديث في بدء شأنها: أن عبد المطلب أتى في منامه، و قيل له: احفر ظبية [٤٨٧].

و ظبية بالطاء المعجمة و الباء الموحدة، سميت بها: تشبيها بالظبية الخريطة؛ كذا قاله ابن الأثير.

و كانت تسمى في الجاهلية: شباعة العيال؛ لأن أهل العيال منهم كانوا يفتدون لعيالهم فينيخون عليها، فتكون صبوحا لهم [٤٨٨].

و قالت أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما شكى محمد جوعا قط و لا عطشا، و كان يغدو إذا أصبح فيشرب من ماء زمزم، فربما عرضنا عليه الغداء فيقول: أنا شعبان [٤٨٩].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٨٥

و عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ماء زمزم لما شرب له؛ فإن شربته تستشفى به: شفاك الله، و إن شربته مستعيذا به: أعاذك الله، و إن شربته لتقطع ظمأك: قطعه الله» [٤٩٠].

و كان ابن عباس - رضي الله عنهما - إذا شرب ماء زمزم قال: اللهم إني أسألك علما نافعا، و رزقا واسعا، و شفاء من كل داء [٤٩١].  
رواه الحاكم في المستدرک - و هذا لفظه - و الدارقطني. و عنه بدل قوله: «و إن شربته مستعيذا به: أعاذك الله»، «و إن شربته ليشبعك أشبعك الله».

و زاد: «و هي هزئة جبريل بعقبه، و سقيا الله إسماعيل عليهما السلام» [٤٩٢].

و عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «الحمي من فيح جهنم، فأبردوها بماء زمزم». رواه الإمام أحمد [٤٩٣].

و عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: «خمس من العبادة: النظر إلى المصحف، و النظر إلى الكعبة، و النظر إلى وجه الوالدين، و النظر في زمزم - و هي تحط الخطايا حطاً - و النظر إلى وجه العالم». رواه الفاكهي [٤٩٤].

و عن أبي ذر - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «انفرج سقف بيتي و أنا بمكة فنزل جبريل، ففرج صدرى ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٨٦

ممتلئ حكمة و إيمانا فأفرغها في صدرى ثم أطبقه» أخرجه البخاري [٤٩٥].

و عنه في حديث قدومه بمكة و استخفائه بها حين أسلم، قال: و جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم، فلما قضى صلاته قال أبو ذر: فكنت أول من حياه بتحية الإسلام، و قال:

و عليك السلام و رحمه الله، ثم قال: من أين أنت؟ قلت: من غفار. قال: متى كنت هاهنا؟ قال: كنت هاهنا منذ ثلاثين يوما و ليلة. قال: فمن كان يطعمك؟

قلت: ما كان لي طعام إلا ماء زمزم، فسمنت حتى تكسرت عكن بطني، و ما أجد في كبدي سخفة جوع. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنها مباركة، إنها طعام طعم، و شفاء سقم. فقال أبو بكر - رضي الله عنه -: ائذن لي يا رسول الله في إطعامه الليلة. قال: فافعل، فانطلق النبي صلى الله عليه و سلم و أبو بكر - رضي الله عنه - فانطلقت معهما حتى فتح أبو بكر بابا فجعل يفيض لنا من زيب الطائف. قال: و كان ذلك أول طعام آكله بها، فلبث ما لبثت، ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم: إني قد وجهت إلى أرض

ذات نخل و لا- أحسبها إلا يثرب، فهل أنت مبلغ عنى قومك؛ لعل الله تعالى ينفعهم بك و يأجرک فيهم؟. قال: فانطلقت حتى أتيت أخی أنيسا، فقال لى: ما صنعت؟ قلت: أسلمت و صدقت، قال: صنعت ما صنعت إنى صدقت و أسلمت، ثم أتينا أمنا، فقالت: ما لى رغبة عن غير دينكما؛ فإنى أسلمت و صدقت، فتحملنا حتى أتينا قومنا غفارا، فأسلم بعضهم قبل أن يقدم رسول الله المدينة [٤٩٦]. و عن كعب أنه قال لززم: إنا نجدها مضمونة ضن بها لكم، و أول من سقى ماءها إسماعيل، إنها طعام طعم، و شفاء سقم [٤٩٧]. و عن ابن عباس- رضى الله عنهما- قال: كان أهل مكة لا يسابقهم أحد إلا

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٨٧

سبقوه، و لا يصارعهم أحد إلا صرعوه؛ حتى رغبوا عن ماء زمزم فأصابهم المرض فى أرجلهم. أخرجه أبو ذر الهروى. و قيل: من كان بمكة و فاتته ثلاثة أشياء فهو محروم: من مضى عليه يومان و لم يطف بالكعبة، و من حلق رأسه من غير عمره، و من صام و لم يجعل فطره على ماء زمزم [٤٩٨]. و اعلم أنه لا ينبغى أن يستعمل ماء زمزم إلا فى شىء طاهر على وجه التبرك و تجديد الوضوء، و أما إزالة النجاسة به فحرام؛ ذكره الماوردى [٤٩٩].

و يكره الاستنجاء به عند بعض العلماء، و أهل مكة ينفون ذلك، و يقال: إن بعض الناس استنجا به، فحدث به الباسور. و جزم الشيخ محب الدين الطبرى بتحريم إزالة النجاسة به، و إن حصل به التطهير، و أخذ ذلك من قول الماوردى، و لو استنجدى به مع حرمة أجزأه إجماعا.

و لو أخذ من ماء زمزم هدية لأهل بلده للتبرك جاز إجماعا [٥٠٠].

و أما غيره من التراب و الحجارة و أستار الكعبة فلا يجوز أخذه عند الشافعى، و من أخذ من ذلك شيئا وجب عليه رده عنده- رضى الله عنه- و أما عند أبى حنيفة- رضى الله عنه- فقد روى الكرخى عنه أنه قال: لا بأس بإخراج حجارة الحرم و ترابه إلى الحل [٥٠١]. ثم التوضؤ من ماء زمزم و الاغتسال به من غير جنابة لا يكره، و به قال مالك و الشافعى [٥٠٢].

و قال أحمد: يكره ذلك لقول العباس و هو قائم عند زمزم: «لا- أبيضه لمغتسل و هو لشارب». و جوابه: أنه محمول على زمان كان الماء بمكة قليلا ضيقا جدا أو

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٨٨

محمول على أنه لا أبيضه لمغتسل [٥٠٣]. أى: لمغتسل جنب؛ و به نقول.

و عن أبى الحسين، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى سهيل بن عمرو يستهديه من ماء زمزم، فبعث إليه براويتين. أخرجه الأزرقى [٥٠٤].

و ذكر الواقدى أن كعب الأحبار حمل من ماء زمزم اثنى عشر راوية إلى الشام [٥٠٥].

و عن عائشة- رضى الله عنها- أنها كانت تحمل ماء زمزم، و تخبر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يحمله، و كان يصبه على المرضى و يسقيهم، و أن رسول الله صلى الله عليه و سلم حنك الحسن و الحسين به و بتمره العجوة [٥٠٦]. و قال ابن شعبان فى مناسك ابن الحاج: إن العين التى تلى الركن- و هو زمزم- من عيون الجنة.

و عن على- رضى الله عنه- أنه قال: خير بئر فى الأرض زمزم، و شر بئر فى الأرض برهوت؛ تجتمع فيه أرواح الكفار. رواه عبد الرزاق [٥٠٧].

و برهوت بفتح الباء الموحدة و الراء المهملة: بئر عتيقة بحضرموت لا يستطيع النزول إلى قعرها. و يقال: بفتح الباء و ضمها و الراء الساكنة فيهما، و ذكره الأزرقى و غيره باللام، فقال: بلهوت، و المشهور الأول، و الله أعلم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٨٩

## الفصل التاسع و الثلاثون في ذكر شرب النبي صلى الله عليه و سلم من ماء زمزم

عن ابن طاووس، عن أبيه، قال: أمر النبي صلى الله عليه و سلم أصحابه أن يفيضوا به نهارا، و أفاض في نساءه ليلا، فطاف بالبيت على ناقته، ثم جاء زمزم، فقال: ناولوني، فنوّل دلو، فشرّب منها ثم تمضمض، فمَجّ في الدلو، فأفرغ في البئر، ثم قال: لو لا أن تغلبوا عليها لنزعت معكم [٥٠٨].

و في رواية: لنزعت بيدي. رواه الطبراني [٥٠٩].

و عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: رأيت النبي صلى الله عليه و سلم نزع له دلو من زمزم فشرّب منها قائما. و عن ابن عباس - أيضا - قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في صفّة زمزم، فأمر بدلو، فنزعت له من البئر، فوضعها على شفّة البئر، ثم وضع يده من تحت عراقى الدلو، ثم قال: بسم الله، ثم كرع فيها فأطال، ثم أطال فرفع رأسه فقال: الحمد لله، ثم عاد فقال: بسم الله، ثم كرع فيها فأطال و هو دون الأول، ثم رفع رأسه، فقال: الحمد لله، ثم كرع فيها، فقال: بسم الله فأطال و هو دون الثاني، ثم رفع رأسه فقال، الحمد لله، ثم قال صلى الله عليه و سلم: علامة ما بيننا و بين المنافقين: أنهم لم يشربوا منها قط حتى يتصلعوا [٥١٠].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٩٠

## الفصل الأربعون في ذكر أسرار الحج و الحكمة الإلهية الأزلية في ضمن الإشارات التي تتعلق بها

و اعلم يا أخى كحل الله تعالى بنور اليقين بصر بصيرتك، و نبه عن سنه الغفلة قلبك و سريرتك، و انظر بحقيقة حقيقتك، و تيقن عند إحرامك إجابة الداعي، و عند تجردك من المخيط لبس الكفن، و عند التلبية نداء الحق سبحانه و تعالى، و أى عارف تفكر في هذه الأسرار العجيبة فهم، و أى عاقل تأمل في الآيات الغريبة ألهم أن هذه العبادات ملازمة رسم يدل على باطن مقصود به تركية النفس و تجلية الروح و إصلاح القلب؛ لأن حقيقة التبعّد: هو صرف القلب و حضرة رب القلب.

و اعلم أن هذه العبادات كلها تنبيهات، فليتنبه السالك المسافر عند ترك العيال و الأطفال، و مفارقة الأهل و الأولاد على قطع العلائق الشاغلة؛ لينفرد عن العوائق المانعة بخدمة الخالق الخفية، و يلوى باطنه عن الخلائق الفانية؛ لأن من انقطع عن العلائق و تجرد عن العوائق شاهد رب الخلائق.

و لتنظر بأى بدن قصدت، و بأى باطن حضرت؛ فإنه لا ينظر إلى الصور، و لكن ينظر إلى الصدور؛ قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن الله لا ينظر إلى صوركم، و لا إلى أعمالكم، و لكن ينظر إلى قلوبكم و نياتكم».

و قال رويم - رحمه الله - للعارف مرآة إذا نظر فيها تجلى له مولاه و هى القلب.

و روى عن موسى صلوات الله عليه و سلامه في مناجاته، قال: أين أنت يا رب؟ قال: أنا في قلوب عبادى المؤمنين.

و يروى في مناجاة داود عليه السلام قال: أين أنت يا رب؟ قال: عند المنكسرة قلوبهم و المندرسة قبورهم، فيلحظ إذا أمره المحرم بإكثار الزاد و الماء؛ لخوف بعد

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٩١

المفاوز؛ لأن سفر الآخرة أطول، و عطش حشر القيامة أشد.

و ما أحسن كلام أبى ذر الغفارى - رضي الله عنه - في هذا المعنى عند الكعبة:

يا أيها الناس، أنا جندب بن الغفارى، هلموا إلى الأخ الناصح الشفيق، فاكتنفه الناس، فقال: رأيتم أن أحدكم إذا أراد سفرا؛ أليس يتخذ من الزاد ما يصلحه، و يبلغه؟ قالوا: بلى. قال: فسفر طريق القيامة طريق أبعد ما ترون، فخذوا ما يصلحكم، قالوا: و ما يصلحنا؟ قال: حجوا حجة لعظام الأمور، و صوموا يوما شديد الحر لطول النشور، و صلوا ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور. كلمة خير يقولها، أو

كلمة شر سكت عنها لوقوف يوم عظيم. تصدق بمالكك لعلك تنجو من عسيرها. اجعل الدنيا مجلسين: مجلسا في طلب الحلال، و مجلسا في طلب الآخرة. و الثالث يضررك و لا ينفعك، لا- ترده، فاجعل المال درهمين: درهم تنفقه على عيالك من حله. و درهم تقدمه لآخرتك. و الآخر: يضررك و لا ينفعك؛ لا ترده.

ثم نادى بأعلى صوته: يا أيها الناس، قد قتلكم حرص لا تدركونه أبدا.

و ليتذكر تقطع العقبات و الفيافي: عقبات يوم القيامة، و بالموقف على عرفة العرفات، لتذكر النفس تعارف أبينا آدم، و أمنا حواء، بل تعارف الأرواح في الذر؛ حين أخذ الميثاق، فيذكر طيب ذلك العيش، و يذكر وقوفه في دار جزائه و مسائلته مولاه، و الإقامة فيها إلى غروب شمس وجود البشريه إلى وجود الحقانية و الرجوع من الكل إلى مكون الكل، و العبور بين علمي الممثلين، و حمل حصي الاختصاص؛ فمن مزدلفة قاب قوسين، ثم العزم على المبيت بالمشعر الحرام. قال الله تعالى: فَإِذَا أَفْضُتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمُشْعَرِ الْحَرَامِ [٥١١] ثم الإسراع في وادي محسر: الوداد بين القلب و الروح، و السر و الفؤاد، و الفوز بالتجاوز عن خوف الخيف.

و لما وردنا الحى راحت عقولنا إلى موقف الأحباب في حرم الوصل

و طفنا و طافت بالطواف سرائرغينا بها عما نشاهد بالعقل

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٩٢

و فى عرفات تكشف الحجب بيننا فلم يبق فيها للرسوم سوى العدل

ثم رمى ما سواه فى منى الأمن، و ذبح النفس للأضحية المسنونة فى محبة مولاه، و يريق دمه بسكين لا يحيا إلا ببقياه، و عند الحلق تنقص آمال غروره بديناه، و يتجرد بذاته من الكونين لمن خصه بحبه و والاه. اخلع نعليك بالواد المقدس طوى. و لبس عباء العبودية للطواف بالكعبة العيانية. ثم الطواف حول البيت سبعا؛ ليذكر الملائكة حول العرش طائفين، و جولان الأرواح الطاهرة فى ملكوت رب العالمين، فيستفيد من الرمل فى الأشواط الثلاثة الأولى: الهرب من الدنيا و أهلها، و من المشى فى الأربعة الباقية: الأمن فى رياض الجنة مأواه، فيكون بالله طائعا، و من هيبه جلاله خائفا، و بالتعلق بأستار الكعبة تمسك العبد المذنب بذيل المالك، أو مثل سيد يكون عليك غضبان؛ فإذا ركب أخذت بطرف ثوبه و بحقوقه حتى يرضى عنك، و بالسعى بين الصفا و المروة و المشى و الهرولة بالفرار منه إليه.

و كان محمد بن الفضل - رحمه الله - يقول: عجا لمن يقطع الأودية و القفار و المفاز و البحار حتى يصل إلى بيت الملك الغفار، و آثار رسوله النبى المختار، كيف لا يقطع التعلقات النفسانية، ليصل إلى الراحة الروحانية، و الدرجات العلية.

إليك قصدى لا للبيت و الأثر و لا طواف بأركان و لا حجر

صفا دمعى صفا لى حين أعبره و زمزمى دمعة تجرى من البصر

و فيك سعبي و تعميري و مزدلفى و الهدى جسمى الذى يغنى عن الجزر

و حمر قلبى جمار سره شررو الحرم تحريمى الدنيا عن الفكر

عرفانه عرفاتى إذ منى منى و موقفى وقفه للخوف و الحذر

و مسجد الخيف خوفى من تباعدكم و مشعري و مقامى دونكم حظرى

زادى رجاءى له و الشوق راحلتى و الماء من عبراتى و الهوى سفرى

و سئل على بن أبى طالب - رضى الله عنه - عن الموقف لم لم يكن بالحرم؟

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٩٣

فقال: لأن الكعبة بيته، و الحرم حجابها، و عرفة بابها، فلما أن قصده الوافدون أوقفهم فى الباب الأول يتضرعون إليه. فقيل له: فالمشعر

كيف صار بالحرم؟ قال:

لأنه لما أذن لهم بالدخول أوقفهم بالحجاب الثانى و هى المزدلفة، فلما طال تضرعهم بها أذن لهم بتقريب قربانا، فلما قربوا قربانهم و قضوا تفثهم بمنى و تطهروا من الذنوب التى كانت لهم حجبا فيما بينهم و بين الله تعالى أذن لهم بزيارة بيته على الطهارة. و اعلم أن الموقف الكريم موقف الوفود فى فناء الملك يلتسون منه عوائده الجميلة، ثم الإقبال بعد ذلك إلى موقف الأبرار و مستقر الأختيار؛ فموقف فى حل، و موقف فى حرم، و دنو من منزلة إلى منزلة.

و يروى أن بعض الصالحين من الصوفية حج إلى مكة، فلما رجع دخل على الشيخ الشبلى - قدس الله سره - فقال له: عقدت الحج حين أحرمت؟ قال: نعم، قال: فسخت بعقدك كل عقد يخالف هذا العقد؟ قال: لا، قال: ما عقدت.

قال: تجردت عن ثيابك؟ قال: نعم، قال: تجردت عند ذلك عن كل ما نهيت عنه؟ قال: لا. قال: ما تجردت. قال: لبيت؟ قال: نعم، قال: سمعت جواب تليبتك؟ قال: لا. قال: ما لبيت، قال: دخلت الحرم؟ قال: نعم، قال: حرمت على نفسك الوقوع فى كل محرم بعده؟ قال: لا. قال: ما دخلت. قال: طفت بالبيت؟ قال: نعم، قال: طالعت بقلبك عظمة من تطوف بيته؟ قال: لا. قال: ما طفت. قال: قمت عند المقام و صليت ركعتين؟ قال: نعم. قال: رأيت مكانك من بساط الرحمة؟ قال: لا. قال: ما قمت و ما صليت. قال: دخلت الكعبة؟ قال: نعم، قال: عرفت أنك خرجت حين دخلتها عن كل معصية؟ قال: لا. قال: ما دخلتها، قال: شربت ماء زمزم؟ قال: نعم. قال: نويت أنك تغسل به حب الدنيا و وساوس الشيطان من قلبك؟ قال: لا. قال: ما شربت، قال: سعيت بين الصفا و المروة؟ قال: نعم، قال: سعيت بذلك بين الخوف و الرجاء؟ قال: لا. قال: ما سعيت، قال: خرجت إلى منى؟ قال: نعم. قال: أمنت من الخوف بذلك؟ قال: لا. قال: ما خرجت إليها. قال: وقفت بعرفات؟ قال: نعم. قال: عرفت أن الله تعالى يباهى بك ملائكته؟ قال: لا. قال: ما وقفت. قال: بت بمزدلفة؟ قال:

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٩٤

نعم. قال: هل سكنت بها بجوارحك لرحمة الله تعالى؟ قال: لا. قال: ما بت بها. قال: وقفت بالمشعر الحرام؟ قال: نعم. قال: استشعرت بشعائر أهل الولاية؟

قال: لا. قال: ما وقفت بالمشعر الحرام. قال: رميت الجمار؟ قال: نعم. قال:

رميت بذلك عيوبك كلها؟ قال: لا. قال: ما رميت. قال: حلقت رأسك بمنى؟

قال: نعم. قال: نويت بذلك إسقاط الذنوب و الأدناس كلها؟ قال: لا. قال: ما حلقت. قال: ذبحت هديك؟ قال: نعم. قال: نويت بذلك أنك ذبحت عدوك إبليس؟ قال: لا. قال: ما ذبحت. قال: رجعت إلى مكة و طفت بالبيت؟ قال:

نعم. قال: نويت أنك رجعت عن كل ما سوى الله تعالى؟ قال: لا. قال: ما رجعت و ما طفت و ما حججت، ارجع فعليك العود لأداء فريضتك.

و على هذا كان حج العارفين و الزاهدين و زيارة العابدين و المشتاقين، و هذه الحكاية مروية عن ذى النون المصرى فى كتاب «مناقب الأبرار» [٥١٢]. و ذكرها النقاش أيضا فى «مناسكه» عن ذى النون رحمه الله.

و أنشد بعضهم فى هذا المعنى:

للناس حجّ ولى حجّ إلى سكنى تهدي الأضحى و أهدي مهجتى و دمي

يطوف بالبيت قوم لا بجارحة بالله طافوا فأغناهم عن الحرم

إنّ الحبيب الذى يرضيه سفك دمي دمي حلال له فى الحلّ و الحرم

و الله لو علمت روحى بمن علققت قامت على رأسها فضلا عن القدم

يا لائمي لا تلمنى فى هواه و لو عانيت مثل الذى عانيت لم تلم

و روى أنه حج زين العابدين علي بن الحسين [٥١٣]- رضى الله عنهما- فلما أحرم و استوى على راحلته أصفر لونه و ارتعدت فرائضه و لم يستطع أن يلبى، فقبل له:

مالك لا تلبى يا ابن سيدنا؟ فقال: أخشى أن يقال لى: لا لبيك و لا سعديك،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٩٥

فلما لبي غشى عليه [٥١٤].

و لما حج جعفر الصادق- رضى الله عنه- فأراد أن يلبى تغير وجهه، فقبل له:

مالك يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقال: أريد أن ألبى و أخاف أن أسمع غير الجواب [٥١٥].

هذه حال جعفر الصادق و زين العابدين فى خوفهما من سطوة جلال عظمة الله تعالى، فكيف تكون حال الغافلين المدعين الكذابين؟ يا مسكين طهر قلبك و أخلص نيتك إذا قصدت إلى جناب حضرة عظمة عتبة باب العظيم؛ لأنه تعالى عالم ما فى سررك و خفايا سريرتك، و ارجع بالتوبة و الاستغفار إلى جناب حضرة الكريم خاشعا متضرعا متذللا متأدبا، و لا تيأس من رحمته؛ لأن رحمته و مغفرته واسعة عامة على كل شىء، و بابه مفتوح أبدا و ما هو مغلق عليك و لا على من سواك.

قال ذو النون قدس الله سره: التوبة سبب الرضى، و المراقبة سبب العصمة، و الخوف سبب الأمن، و الرجوع إليه سبب الصلح، و الاعتذار سبب العفو، و الندامة سبب القبول.

و قال أحمد بن أبى الحواري: كنت مع سليمان الداراني [٥١٦] رحمه الله حين أراد أن يحرم فلم يلب حتى سرنا ميلا، ثم غشى عليه، ثم أفاق و قال: يا أحمد أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام مر ظلمة بنى إسرائيل أن لا يذكروني؛ فإني أذكر من ذكرني منهم باللعنة، ويحك يا أحمد بلغني أن من حج من غير حلّه ثم لبي، قال الله تعالى: لا لبيك و لا سعديك حتى ترد ما فى يديك، فما أنا آمن أن يقال لى ذلك [٥١٧].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٩٦

و عن جعفر بن سليمان قال: خرجت مع مالك بن دينار إلى مكة، فلما أحرم أراد أن يلبى سقط ثم أفاق، فأراد أن يلبى فسقط ثم

فقلت له: مالك يا أبا يحيى؟ قال: أخشى أن أقول: لبيك فيقول: لا لبيك و لا سعديك.

و قال يحيى بن الجلاء: كنت بنى الحليفة [٥١٨] و أنا أريد الحج و الناس يحرمون، فرأيت شابا قد صب عليه الماء يريد الإحرام و أنا أنظر إليه، فقال: يا رب، أريد أن أقول لبيك اللهم لبيك و أخشى أن تجيبنى: لا لبيك و لا سعديك، و بقى يردد هذا القول مرات و إنا أسمع عليه، فلما أكثر قلت له: فليس لك بد من الإحرام، فقال: أخشى إن قلت: لبيك أجنبي بلا لبيك، قلت: أحسن ظنك بالله و قل معى لبيك، فقال: لبيك اللهم و طولها و خرجت نفسه مع قوله اللهم و سقط ميتا على الأرض [٥١٩]، رحمه الله.

و يروى عن الفضيل بن عياض- رحمه الله- و قد قام بعرفة، فشغله البكاء عن الدعاء، فلما كادت الشمس أن تغرب قال: و اسوأته منك و إن غفرت [٥٢٠].

و وقف بعض الخائفين بالموقف على قدم الإطراق و الحياء، فقبل له: لم لا تدعو؟ قال: ثم وحشة، قيل: فهذا يوم العفو عن الذنوب، فبسط يديه و وقع على الأرض ميتا [٥٢١]، رحمه الله.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٩٧

## الفصل الحادى و الأربعون و فيه أربعة أنواع:

النوع الأول من الفصل الحادى و الأربعين فى ذكر أحوال السلف الصالحين من المتعبدين و المجاورين و المتوجهين إلى حرم الله تعالى

## الشريف

و من دخل الحرم من المحبين و شاهد جمال الكعبة و حسن جلوتها، و تفكر في عظمة جلال كبريائه، و تأمل في سر كنز حكمه الأسرار المودع بها خاصة، فتجلى على قلبه من سرادقات الغيب أشعة أنوار الهيبة و الإجلال، فهام و تحير في سطوة عظمة جناب جلال ذى الجلال وورد. ورد وقته.

قد تحيرت فيك خذ بيدي يا دليلا لمن تحير فيكا

و يحكى أن الشبلي[٥٢٢]- قدس الله سره- لما وصل إلى مكة المشرفة و دخل الحرم و شاهد من عجائب تسخير الحكمة الإلهية و كمال القدرة الأزلية في ضمن هذه اللطيفة الحجرية فطاب وقته و طاش عقله طربا و سكرأ فأنشد:

أبطحاء مكة هذا الذي أراه عيانا و هذا أنا

ثم لم يزل يكررها حتى غشى عليه و أفاق، فقال:

هذه دارهم و أنت محبّ فما بقاء الدموع في الآماق

و لما دخل أبو الفضل الجوهري[٥٢٣] الحرم و نظر إلى الكعبة و قد داخله الطرب،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٩٨

قال: هذه ديار المحبوب فأين المحبون، و هذه أسرار القلوب فأين المشتاقون، و هذه ساعة الاطلاع على الدموع فأين البكاءون؟! ثم شهق شهقة و بادر إلى البيت باكيا و هو ينادى: لييك لييك[٥٢٤].

و روى أن امرأة عابدة حجت، فلما دخلت مكة جعلت تقول: أين بيت ربي؟

أين بيت ربي؟ فقيل لها: هذا بيت ربك، فاشتدت نحوه تسعى حتى ألصقت جبينها بحائط البيت، فما رفعت إلا ميتة[٥٢٥].

ما بين معترك الأحداق و المهج أنا القليل بلا ذنب و لا حرج

من مات فيه غراما عاش مرتقياما بين أهل الهوى في أرفع الدرج

تبارك الله ما أحلا شمائله فكم أمات و أحييت فيه من مهج

قال سعيد بن جبير: رأيت امرأة جاءت فقامت في الملتزم فجعلت تدعو و تبكي حتى ماتت.

هذه تحية المحب في بيت المحبوب، و شهادة العاشق إلى لقاء المعشوق.

و قال مالك بن دينار: رأيت شابا يمينا و هو يقول: اللهم إن الناس قد ذبحوا و محروا و تقربوا إليك، فما لي شىء أتقرب به إليك أكبر من نفسى فتقبلها منى، ثم شهق شهقة، فدنوت منه فإذا هو ميت، رحمه الله تعالى.

هذا فؤاد لقد ملئ أسفاقطعه الشوق و النوى قطعا

يقول في نأيه و غربته عدل من الله كل ما صنعا

و قال عبد الصمد: اجتمعت أنا و بشر الحافي في العمرة و معنا شاب تائب، سريع الدمعة، قليل الكلام، كثير التفكير، فقلت له: هذا بشر

الحافي فتبرك به، فقال له: يا أبا نصر، ما جزاء من خالف محبوبه؟ فقال: أن يقتل بسيوف العتاب، ثم يحرق بنار الهوى، ثم يندّر في

هوى الذل؛ فإن شاء جمعه، و إن شاء قمعه،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ١٩٩

قال: فشهب الغلام لما سمع ذلك منه و وقع، و لم يزل يئن و يرتعد و يشهب إلى أن مات، فندمت على ذلك، و واريناه في مكانه في ثوبى إحرامه، رحمه الله.

البين فيه لمن ذاق الهوى أجل به النفوس عن الأجساد ترتحل



يا سائلي كيف مات العاشقون فماماتوا و لكن بأسياف الهوى قتلوا

و قال الفضيل بن عياض رحمه الله: رأيت بالموقف شابا ساكنا و عليه أثر الذلّة و الخشوع و الناس يسألون الحوائج، فقلت: يا فتى، أخرج يديك و سل حاجه، فقال لي: يا شيخ، وقعت وحشّه و ليس ثم وجه، قلت: فإن كان كذلك فالوقت يفوت، فقال لي: لا بد لي منه؟ قلت: نعم، قال: فلما أراد أن يرفع يديه بالدعاء صاح صيحة و خر ميتا، رحمه الله.

و قال بشر بن الحارث الحافى: رأيت على جبل عرفه رجلا قد ولع به الوله و هو يقول أبياتا آخرها:

أنت الحبيب و أنت الحبّ يا أملى من لي سواك و من أرجوه لمدّخرى  
كم قد زللت فلم أذكرك في زللي و أنت يا واجدى فى الغيب تذكرنى  
كم أكشف الشتر جهلا عند معصيتى و أنت تلطف بى جودا و تسترنى  
قال: ثم غاص فى خلال الناس فلم أره بعد ذلك، فسألت عنه، فقيل لي:

هذا أبو عبيد السالم الخواص، منذ سبعين سنه لم يرفع رأسه إلى السماء حياء من الله عزّ و جلّ.

و روى عن بعض الصالحين قال: كنت بمكة فرأيت فقيرا يطوف بالبيت، فأخرج من جيبه رقعة فنظر فيها فلما كان فى اليوم الثانى و الثالث كان يفعل ذلك، فيوما من الأيام طاف و نظر فى الرقعة و تباعد قليلا و سقط ميتا، فأخرجت الرقعة من جيبه فإذا فيها مكتوب و  
اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا [٥٢٦].

صبرت على بعض الأذى خوف كله و دافعت عن نفسى لنفسى فعزّت  
و جرّعتها المكروه حتى تدرّبت و لو لم أجزّعها إذا لاشمأزت

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٠٠

ألا ربّ ذل ساق للنفس عزّه و يا ربّ نفس بالتذلل عزّت

سأصبر جهدى إنّ فى الصبر عزّه و أرضا بدنياى و إن هى قلت

و قيل: تجرع الصبر فإن أفناك أفناك شهيدا، و إن أحياءك أحياءك عزيزا.

و قال الأصمعى: رأيت أعرابيا فى البادية بيده سيف مسلول ظننت أنه سكران، و قال لي: يا حضرى انزع ثيابك، و لا تجعل بيتك خرابا بموتك، فقلت له: أتدرى من أنا؟ فقال لي: ليس عند قطاع الطريق معرفة، و لو عرفتك أنكرتك و جهلت معرفتك، فقلت له: أما تعلم أن الله تعالى يطالبك بما تفعل؟ فقال: لا بد من الرزق كما لا بد من الموت، إن طالبنى بما أفعل طالبته برزقى، فقلت له: كأنك تطلب رزقك فى الأرض؟ قال: فأين أطلبه؟ فقلت له: و فى السماء رزقكم و ما تؤعدون [٥٢٧] فرمى السيف من يده و قال: أستغفر الله، رزقى فى السماء و أنا أطلبه فى الأرض، فإذا برغيفين طائرين و قصعة فيها مرقه حارة، ظهر ذلك من تصديقه بالقرآن، قال: فالتفت إليّ، و قال: هداك الله كما هديتنى إلى الرزق، فتحيرت من شأنه و انصرفت باكيا. ثم لقيته بعد ذلك بمكة فى الطواف فعرفنى، و قال: أأست صاحبى بالبادية؟ فقلت: نعم، فقال لي: من ذلك اليوم إلى هذا الوقت يأتينى رغيفان و قصعة فى كل ليلة، فإذا أكلت تبقى القصعة عندى، فإذا أصبحت وجدتها فضّه، و عندى قصع كثيرة، فقلت له: لم لا تفرقها على أهللك، قال لي:

من ذلك الوقت عاهدت الله تعالى أن لا أفعل شيئا إلا بأمر الله تعالى، و ما أمرنى بشىء ثم قال: ألا تزدرى منه بيتا آخر، قلت: و ما ذاك شعر و إنما هو كلام الله تعالى، ثم قرأت: فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ [٥٢٨] قال: فتغير لونه و ارتعدت فرائصه، و قال: من الجأه إلى الحلف و وقع ميتا، قال:

فإذا أنا بهاتف ينادى: ألا من أراد أن يصلّى على ولىّ لله فليصلّ على هذا البدوى فغسلناه و صلينا عليه و دفناه، فرأيته فى منامى بعد أسبوع على هيئة حسنة، فقلت:

بم بلغت هذه المنزلة؟ قال: باستماعى لقراءة القرآن و تصديقى له [٥٢٩].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٠١

و يروى أن الجنيد [٥٣٠]- قدس الله سره- طاف بالبيت فى جوف الليل، فسمع جارية تطوف و هى تقول شعرا:

أبى الحب أن يخفى و كم قد كتمته فأصبح عندى قد أناخ و طنبا

إذا اشتد شوقى هام قلبى بذكره و إن رمت قربا من حيبى تقربا

فقلت لها: يا جارية، أما تتقين الله تعالى تتكلمين فى مثل هذا المكان بمثل هذا الكلام، فالتفتت إالى و قالت: يا جنيد:

لو لا التقى لم ترنى أهجر طيب الوسن

إنّ التقا شردنى كما ترى من وطنى

أفر من وجدى به فحبه هيمنى

ثم قالت: يا جنيد تطوف بالبيت أم برب البيت؟ فقلت: أطوف بالبيت، فرفعت رأسها، و قالت: سبحانك ما أعظم شأنك على خلقك؛

خلق كالأحجار يطوفون بالأحجار، ثم أنشأت تقول:

يطوفون بالأحجار يبغون قربا إليك و هم أقسى قلبا من الصخر

قال الجنيد: فغشى على من قولها، فلما أفقت لم أرها [٥٣١].

و ما أحسن كلام أبى يزيد- قدس الله سره- فى هذا المعنى قال: الحجاج يطوفون حول البيت يطلبون البقاء، و أهل المحبة يطوفون

حول العرش يطلبون اللقاء.

و قال الشيخ أبو الحسن الخرقانى قدس الله سره: القبلة خمس: فالكعبة قبله المؤمنين؛ و بيت المقدس قبله الأنبياء، و البيت المعمور قبله

الملائكة، و العرش قبله الدعاء، و الحق تعالى قبله أحبابه، فأين ما تولوا فثم وجه الله، و الحمد لله الذى هو قبله أحبابه.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٠٢

لكل قوم قبله يتوجهوا و قبله الأحباب فرد واحد

ففى كل شىء له آية تدل على أنه واحد

و نقل عن أبى يزيد البسطامى [٥٣٢]- رحمه الله- أنه قال: حججت ثلاث حجج؛ ففى الحجّة الأولى: رأيت البيت و لم أر رب البيت.

و فى الثانية: رأيت البيت و رب البيت، و فى الثالثة: رأيت رب البيت و لم أر البيت [٥٣٣].

و قال الشيخ أبو الحسن الخرقانى قدس الله سره: من زار مكة فليكن له ثلاث خلال: أولها: أن لا يقول فى البادية ليتها كانت كذا و

كذا. و الثانى: إذا مشى لا يمشى إلا فى بادية الوحداية. و الثالث: أن لا يرى الكعبة بل يرى ربها.

و قال على بن الموفق: طفت بالبيت و صليت ركعتين فى الحجر و استندت إلى جدار الكعبة أبكى و أقول: كم أحضر هذا البيت

الشريف و لا أزداد فى نفسى خيرا، فبينما أنا بين النائم و اليقظان إذ هتف بى هاتف: يا على سمعنا مقاتلك، أو تدعو أنت إلى بيتك

من لا تحبه! [٥٣٤].

و قال الأوزاعى: رأيت رجلا- متعلقا بأستار الكعبة و هو يقول: يا رب إنى فقير كما ترى، و صبيتى قد عروا كما ترى، و ناقتى قد

عجفت كما ترى، و بردتى قد بليت كما ترى، فما ترى مما يرى يا من يرى و لا يرى؟ و إذا بصوت من خلفه: يا عاصم الحق عمك

قد هلك بالطائف و خلّف لك ألف نعجة و ثلثمائة ناقه و أربعمائة دينار و أربعة أعبد و ثلاثة أسياف يمانية، فامض و خذها فليس له

وارث غيرك، قال الأوزاعى: فقلت له: يا عاصم إن الذى دعوته لقد كان قريبا. فقال:

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٠٣

يا هذا أما سمعت قوله تعالى: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ. [٥٣٥]

وقيل: تعلق بأستار الكعبة شاب، وقال: إلهي لا شريك لك فيؤتى، ولا وزير فيرشى، إن أطعتك فبفضلك و لك الحمد، و إن عصيتك فبجهلي و لك الحجة عليّ، فيثبت حجتك عليّ و بانقطاع حجتى لديك إلا غفرت لى. فسمع هاتفا يقول: الفتى عتيق من النار [٥٣٦]. [٥٣٧]

إثارة الترغيب و التشويق ؛ ج ١ ؛ ص ٢٠٣

قال بعض السلف: كنت بالمزدلفة و أنا أحى الليل، فإذا بامرأة تصلى حتى الصباح و معها شيخ سمعته يقول: اللهم إنا قد جئنا من حيث تعلم، و حججنا كما أمرتنا، و وقفنا كما دللتنا، و قد رأينا أهل الدنيا؛ إذا شاب المملوك فى خدمتهم يذموا أن يبيعه بل يعتقونه، و قد شبننا فى ملكك فارحمننا و أعتقنا من النار [٥٣٨].

قال بعض الصالحين: كنت عاهدت الله أن لا أنظر إلى حسان الوجوه، فبينما أنا فى الطواف و إذا أنا بامرأة حسناء، فتأملت فيها تعجبا؛ فإذا بسهم من الهوى قد وقع فى إحدى عيني، و إذا عليه مكتوب: نظرت بعين العبرة فرميناك بسهم الأدب، فلو نظرت بعين الشهوة رميناك بسهم القطيعة.

و روى أن إبراهيم بن أدهم [٥٣٩]- قدس الله سره- خرج ليلة من الليالى بمكة على أنه يطوف بالبيت خاليا- و كانت ليلة مظلمة- فقال فى نفسه: وجدت الفسحة، الليلة أطوف أنا وحدى. فلما دخل الطواف إذا هو بسبعين ألف طائف، فتحير و قال: ما رأيت خلقا فى سائر الليالى مثل ما أرى هذه الليلة. فتعلق به شيخ و قال: يا إبراهيم هؤلاء كلهم طلاب الخلوة طمعوا فيما طمعت فاجتمع الطماعون! إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٠٤

حسب المحب من الحبيب بعلمه أن الحبيب ببابه مطروح

و القلب منه إذا تنفس فى الدجى بسهام لوعات الهوى مجروح

و روى عن بعض العارفين قال: رأيت شابة نحيفة البدن خفيفة الساقين فى الطواف و هى تقول: هذا بيت ربي هذا بيت معبودى هذا بيت من اشتقت إليه، ثم وضعت خدها على حائط البيت فوقفت ساعة ثم قالت:

الشوق حيرنى و الشوق طيرنى و الشوق قربنى و الشوق أبعدى

و الشوق قيدنى و الشوق أطلقنى و الشوق فرق بين الجفن و الوسن

فقال الشبلى لها: هل اشتقت إلى ربك؟ قالت: لا؛ لأن الشوق لا يكون إلا على غائب و ما غبت عنه طرفه عين [٥٤٠].

قال الحسن البصرى- رضى الله عنه-: و روى عن الأصمعى أنه قال: خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام و زيارة قبر نبيه محمد عليه السلام، فبينما أنا أطوف حول الكعبة بالليل- و كانت ليلة مقمرة- فإذا أنا بصوت حزين، فاتبعت الصوت فإذا أنا بشاب حسن الثياب، ظريف الشمائل، عليه آثار الخير، و كان على رأسه ذؤابتان و هو متعلق بأستار الكعبة، و هو يقول: يا سيدى و مولاي؛ نامت العيون و غابت النجوم و أنت ملك حى قيوم، و غلقت الملوك أبوابها و قامت عليها حجابها و بابك مفتوح للسائلين، فها أنا سائل بابك، مذنب فقير بابك، خاطئ بابك، مسكين بابك، جئت أنتظر رحمتك يا كريم يا رحيم؛ ثم أنشأ يقول:

يا من يجيب دعاء المضطر فى الظلم يا كاشف الضر و البلوى مع السقم

قد نام وفدك حول البيت و انتبهوا و عين جودك يا قيوم لم تنم

أدعوك ربي حزينا راجيا فرحافرحم بكائى بحق البيت و الحرم

أنت الغفور فجد لى بمغفرة و اعطف بفضلك يا ذا الجود و الكرم

إن كان عفوك لا يرجوه ذو زلل من ذا وجود على العاصين بالكرم؟

ثم رفع رأسه إلى السماء و هو ينادى: يا سيدى و يا مولاي إن أعطتك بمنك

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٠٥

فلك المنه على، و إن عصيتك بجهلى فلك الحجة لدى؛ فبإظهار متتك على و بإثبات حجتك لدى أن ترحمنى و تغفر ذنوبى و لا

تحرمنى رؤيئه جدى و قره عيني حبيك و صفيك و نبيك محمدا صلى الله عليه و سلم فى دار كرامتك، ثم أنشأ يقول:

أتيت إليك رب العالميناو خلّيت الخلائق أجمعينا

و جئت إليك قصدا يا إلهى فأنت السور و الملجا الحصينا

أنخت بباب عفوك يا رجائى لترحمنى بعفوك يا معينا

فأنت الله ذو الأفضال حقاو أنت المؤمنس المستوحشينا

ثم قال: يا سيدى و مولاي الحسنات لا تسرك، و السيئات لا تضرك، يا كريم أكرمنى، ثم أنشأ يقول:

ألا أيها المأمول فى كل حاجة شكوت إليك الضر فارحم شكايتى

ألا يا رجائى أنت كاشف كربتى فهب لى ذنوبى كلها و اقض حاجتى

فزادى قليل لا أراه مبلغى ألزاد أبكى أم لبعد مسافتى؟

أتيت بأعمال قباح دنيئه و ما فى الورى خلق جنى كجنائتى

أتحرقنى بالنار يا غايه المنى فأين رجائى ثم أين مخافتى؟

قال الأصمعى: و كان يكرر هذه الأبيات حتى سقط على الأرض مغشيا عليه، فدنوت منه فإذا هو زين العابدين على بن الحسين بن

على بن أبى طالب- رضى الله عنهم أجمعين- فوضعت رأسه فى حجرى، و بكيت بكاء شديدا إشفافا عليه؛ لرقه قلبه. فقطرت من

دموعى قطره على وجهه فأفاق من غشيته و فتح عينيه، و قال: من ذا الذى أشغلتنى عن مولاي؟ فقلت: أنا الأصمعى يا سيدى، ما هذا

البكاء و ما هذا الجرع؟ و أنت من أهل البيت الطاهر و معدن النبوه و الكرامه، أليس الله تعالى يقول: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً [٥٤١].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٠٦

قال: فاستوى جالسا، و قال: يا أصمعى، هيهات؛ إن الله خلق الجنة لمن أطاعه، و إن كان عبدا حبشيا. و خلق النار لمن عصاه و إن كان

شريفنا قرشيا؛ أما سمعت قول الله تعالى: فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ [٥٤٢] قال: فتركته على حاله و

مضيت.

و روى أن عليا الرازى- رحمه الله- قد حج نيفا و خمسين حجه من نيسابور [٥٤٣] أحرم بكل حجه منها، و كان يصلى فى كل البادية

عند كل ميل ركعتين، و يقول:

قال الله تعالى: لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ [٥٤٤] و هذه منافعى فى حجى، و قال بلسان الحال:

و جعلت قلبى منزلا لك عامرافاليه طرفى حين أطرف يسجد [٥٤٥]

و روى أن أبابكر الكتانى ختم اثنى عشر ألف ختمه فى الطواف.

و قيل: أقام أبو عمرو الزجاجى بمكة أربعين سنه لم يببل و لم يتغوط فى الحرم، و كان يخرج فى كل يوم خارج الحرم فيتطهر. و قيل:

كان يعتمر كل يوم ثلاث عمرات، و كان يأكل بعد ثلاثة أيام أكله واحده. و مات عن نيف و سبعين وقفه.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٠٧

## النوع الثاني من الفصل الحادي و الأربعين في ذكر من آثر أهل الفأفة بنفقة الحج و لم يحج فبعث الله تعالى ملكا فحج عنه

عن عبد الله بن المبارك [٥٤٦] رحمه الله قال: كان بعض المتقدمين قد حبب إليه الحج، قال: فحدث عنه أنه قال: ورد الحاج في بعض السنين إلى بغداد فعزمت على الخروج معهم إلى الحج فأخذت في كمي خمسمائة دينار و خرجت إلى السوق أشتري بها آلة الحج، فبينما أنا في الطريق فعارضتني في الطريق امرأة فقالت: رحمك الله أنا امرأة شريفة ولى بنات عراة و اليوم الرابع ما أكلنا شيئا، قال: فوقع كلامها في قلبي فطرحت الخمسمائة دينار في طرف إزارها، و قلت:

عودى إلى بيتك و استعيني بهذه الدنانير على وقتك، فحمدت الله تعالى و انصرفت، و نزع الله من قلبي حلاوة الخروج في تلك السنة، و خرج الناس و حجوا و عادوا، فقلت: أخرج للقاء الأصدقاء و السلام عليهم، فخرجت، فكلما لقيت صديقا سلمت عليه و قلت له: تقبل الله حجك و شكر سعيك يقول لى:

و أنت تقبل الله حجك و شكر سعيك، فطال على ذلك فلما إن كانت تلك الليلة رأيت النبي صلى الله عليه و سلم في المنام فقال لى: يا فلان لا تعجب من تهنئة الناس لك بالحج؛ أغثت ملهوفاً و أعتته، فسألت الله تعالى فخلق في صورتك ملكا فهو يحج عنك في كل عام فإن شئت حج و إن شئت لا تحج.

و قال أبو سعيد بن عبد الملك بن أبي عثمان الواعظ أن عبد الله بن المبارك دخل الكوفة و هو يريد الحج و إذا بامرأة جالسة على مزبلة تنتف بطة فوق في نفسه أنها ميتة، فوقف و قال: يا هذه أهذه ميتة أم مذبوحة؟ قالت: ميتة و أنا أريد أكلها و عيالي. فقال: إن الله قد حرم الميتة و أنت في هذه البلد، فقالت: يا هذا انصرف

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٠٨

عنى، فلم يزل يراجعها الكلام إلى أن تعرف منزلها، ثم انصرف فحمل معه نفقة و كسوة و زاداً على بغل و جاء و طرق الباب ففتحت فنزل عن البغل و ربطه و دخل البيت ثم قال للمرأة: هذا البغل و ما عليه من النفقة و الكسوة و الزاد لكم، ثم أقام حتى رجع الحاج، فجاءه قوم يهتئون بالحج، فقال: ما حججت السنة، فقال له بعضهم: سبحان الله ألم أودعك نفقتى فى موضع كذا و كذا؟ و قال آخر: ألم تشتري لى كذا و كذا؟ فقال: ما أدري ما تقولون؛ أما أنا لم أحج العام، فلما كان الليل أتى فى منامه فقيل له: يا عبد الله بن المبارك إن الله عز و جل قد قبل صدقتك و إنه بعث ملكا على صورتك فحج عنك [٥٤٧].

و حكى عن بعض السلف أنه نودى بالحج و معه ثمان مائة درهم فعرض له ذات يوم حاجة، فبعث ولده إلى بعض جيرانه فرجع الولد بيكى، فقال: ما لك؟ قال:

دخلت على جارنا و عندهم طيبخ فاشتتهته فلم يطعمونى، فذهب الرجل إلى جاره يعاتبه على ما فعل، فبكى الجار، فقال: ألبأتنى أن أكشف حالى، إنا منذ خمسة أيام لم نطعم شيئا فطبخنا اليوم ميتة و أكلنا، و علمت أن ولدك يجد شيئا و لا يحل له أكل الميتة، فتعجب الرجل، و قال لنفسه كيف النجاة و فى جوارك مثل هذا الرجل و أنت تتأهب للحج؟ فرجع إلى بيته و أعطاه الثمان مائة درهم، فلما كان عشية عرفه رأى ذو النون المصرى فى منامه و هو بعرفة كأن قائلاً- يقول: يا ذا النون ترى هذا الزحام على هذا الموقف؟ قال: نعم، قال: ما حج منهم إلا رجل واحد تخلف عن الوقوف فحج بهمته فوهب الله له أهل الموقف، قال ذو النون: من هو؟ قال: هو رجل يسكن دمشق، فذهب ذو النون إلى دمشق و بحث عنه حتى عرفه و سلم عليه [٥٤٨].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٠٩

## النوع الثالث من الفصل الحادي و الأربعين فى ذكر طرف من أخبار المعبين و أحوال المقربين

عن سرى بن يحيى قال: حدثنى جار كان لأبى قلابة الجرمى، أنه خرج حاجاً فتقدم على أصحابه فى يوم صائف و هو صائم فأصابه

عطش شديد فقال: اللهم إنك قادر على أن تذهب عطشى من غير فطر، فأظلمت سحابة فأمرت عليه حتى يلت ثوبه و ذهب العطش عنه، فنزل فحوض حوضاً فملاًها ماء، فانتهى إليه أصحابه فشربوا منه و ما أصاب أصحابه من ذلك المطر شيء [٥٤٩].  
وقيل: حج شيبان الراعي مع سفيان الثوري فعرض لهما سبع فخاف سفيان و قال: يا شيبان ترى هذا السبع؟ فقال له شيبان: لا تخف و أخذ بأذن السبع و عركها فبسبب السبع بين يديه و حرك أذنيه، فقال سفيان: ما هذه الشهرة؟! فقال شيبان: لو لا مخافتى من الشهرة لوضعت زادى على ظهره إلى مكة!

و عن ابن شاذب قال: كان حبيب العجمي [٥٥٠] أبو محمد يرى بالبصرة يوم التروية، و يرى يوم عرفة بعرفة [٥٥١].  
و عن موسى بن إبراهيم، قال: رأيت الحسن بن الخليل بن مرة بعرفات و كلمته، ثم رأيت يطوف بالبيت. فقلت: ادع لى أن يقبل الله حجى، فبكى و دعا لى، فأتيت مصر، فقلت: إن الحسن كان معنا بمكة، فقالوا: ما حج العام. و قد كان يبلغنى أنه يمر إلى مكة فى ليلة فما كنت أصدق حتى رأيت و جاء فى بيتى  
إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢١٠  
و قال: شهرتى، ما كنت أحب أن تحدث به عنى فلا تعد بحقى عليك [٥٥٢].

و عن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا سنان، عن جعفر، عن حبيب العجمي: أنه كان يرى يوم التروية بالبصرة و يوم عرفة بعرفات [٥٥٣].  
و عن محمد بن عمرو الواسطي قال: كنت مع معروف الكرخي يوماً فدعاني، فرجعت إليه من الغد و فى وجهه أثر، فقال له إنسان: يا أبا محفوظ كنا عندك أمس و ما بوجهك هذا الأثر!! فاليوم نرى على وجهك أثراً؟ فقال معروف: سل عما يعينك. فقال الرجل: بمعبودك إلا- عرفتني. فتغير معروف و قال: لم أعلم أنك تحلفنى بالله تعالى؛ إنى قد وصلت البارحة ها هنا، فاشتبهت أن أطوف بالبيت، فمضيت إلى البيت فطفت بالبيت، ثم جئت إلى زمزم لأشرب من مائها؛ فلزقت على الباب فأصاب وجهى ما تراه [٥٥٤].  
و عن أبى العباس السمرى قال: كنا مع أبى تراب النخشبى [٥٥٥] فى طريق مكة فمرض، فعدل عن الطريق إلى ناحية فقال له بعض أصحابه: أنا عطشان، فضرب برجله فإذا عين ماء كالزلال، فقال الفتى: أحب أن أشرب فى قدح، فضرب بيده الأرض فناوله قدحاً من زجاج أبيض كأحسن ما رأيت فشرب و سقانا و ما زال القدح معنا إلى مكة [٥٥٦].  
و عن أبى جعفر محمد بن عبد الملك بن هاشم قال: قلت لذى النون المصرى:

صف لنا من خيار من رأيت، فذرفت عيناه و قال: مرة ركبنا فى البحر نريد جدة و معنا فتى ابن نيف و عشرين سنة قد ألبس ثوباً من الهيبة فكنت أحب أن أكلمه

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢١١

فلم أستطع، فحيناً نراه مصلياً، و حيناً نراه قارئاً، و حيناً نراه مسبحاً، إلى أن رقد ذات يوم، فوقع فى المركب تهمة، فجعل الناس يفتش بعضهم بعضاً إلى أن بلغوا إلى الفتى النائم، فقال صاحب الصرة: لم يكن أحد أقرب إلئى من هذا الفتى النائم، فلما سمعت ذلك قمت فأيقظته، فما كلمنى حتى توضع للصلاة، فصلى أربع ركعات، ثم قال لى: يا فتى ما تشاء؟ فقلت: إن تهمة وقعت فى المركب، و إن الناس لم يزل يفتش بعضهم بعضاً حتى بلغوا إليك. فالتفت إلى صاحب الصرة، و قال: هو كما يقول؟ قال: نعم. لم يكن أحداً أقرب إلئى منك، فرفع الفتى يديه يدعو، و خفت على أهل المركب من دعائه، و خيل إلينا أن كل حوت فى البحر قد خرجت. و فى فم كل حوت جوهره. فقام الفتى إلى جوهره فى فم الحوت، فأخذها و ألقاها إلى صاحب الصرة، و قال: فى هذه عوض عما ذهب منك و أنت فى حل مما زاد.

و قال ابن خفيف سمعت أبا الحسن المزين بمكة قال: كنت فى بادية تبوك فتقدمت إلى بئر لاستقى منها فولقت رجلى فوقعت فى جوف البئر، فرأيت فى البئر زاوية واسعة فأصلحت موضعاً و جلست عليه، و قلت: إن كان خرج منى شيء لا أفسد الماء على الناس، و سكن قلبى، فبينما أنا قاعد و إذا بخشخشه؛ فتأملت، فإذا بأفعى تنزل على، فراجعت نفسى فإذا هى ساكنة، فنزل و دار بى، ثم لف بى

ذنبه فأخرجني من البئر، ثم حل عنى فلا أدري أرض ابتلعت أم سماء رفعت و قمت فمشيت [٥٥٧].  
و عن علي بن سالم قال: سمعت سهل بن عبد الله [٥٥٨] يقول لأحمد بن سالم و كان قريب المغرب: اترك الحيل و التدبير حتى  
نصلي العشاء بمكة!

و عن جعفر الخلدی قال: حججت سنة من السنين فصحبتني بعض الصوفية

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢١٢

و كان ممن يشار إليه بالعلم و المعرفة، فأضافتنا الطريق إلى الجبل، و كنا جماعة، فاستسقيناه ماء و لم يكن بالقرب ماء، فأخذ ركوته و  
رمى بها إلى الجبل فسمعت خرير الماء بأذني حتى امتلأت الركوة، فسقى الجماعة، و كانت عيني إلى الموضع فلا أرى للماء أثرا و لا  
شقا في الجبل، قال أبي: فسألت جعفرًا عن هذا فقال:  
كرامة الله لأوليائه [٥٥٩].

و عن أبي تراب النخشي قال: كنت أنا و جماعة من أصحابي قد خرجنا من مكة فمضيت إلى طريق و مضوا على طريق، و كان قد  
أصابنا جوع شديد، فلما افترقنا صاد أصحابي ظييا فذبحوه و شووه فلما جلسوا ليأكلوه إذا بنسر قد انقض عليهم و احتمل ربع الظبي،  
قالوا: فأقبلنا ننظر إليه و لا نقدر عليه، قال أبو تراب:

فلما اجتمعنا بمكة قلت لهم: أي شيء كان خبركم بعدى؟ فأخبروني بخبرهم و ما كان من قصة الظبي، فقلت لهم: إني كنت سائرا فإذا  
بنسر قد ألقى إلي ربع ظبي مشوي فأكلت، و كان أكلنا في وقت واحد [٥٦٠].

و عن جعفر الخلدی قال سمعت إبراهيم الخواص [٥٦١] يقول: إني أعرف من طريق مكة ستة عشر طريقا منها طريقان طريق ذهب و  
طريق فضة [٥٦٢].

و عن علي بن محمد السرواني قال: سمعت إبراهيم الخواص يقول: سلكت البادية ستة عشر طريقا على غير الجادة فأعجب ما رأيت  
فيها رجلا ليس له يدان و لا رجلان و عليه من البلاء أمر عظيم و هو يزحف زحفا، فتحيرت منه، و سملت عليه فقال: و عليك السلام  
يا إبراهيم، قال: فقلت له: فيما عرفتنى و لم ترني قبلها؟ قال: الذي جاء بك عزف بيني و بينك، فقلت: صدقت، إلى أين تريد؟  
فقال: إلى مكة، فقلت: من أين؟ قال: من بخارى، فبقيت متعجبا أنظر إليه، فنظر إلي شزرا و قال: يا إبراهيم تعجب من قوى يحمل  
ضعيفا و يرفق به؟! ثم

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢١٣

دمعت عيناه، فقلت له: لا يا جيبى، فتركته على حاله و مضيت أنا، فلما دخلت مكة رأيت في الطواف و هو يزحف زحفا [٥٦٣].  
و عن الخلدی رحمه الله قال: حج عبد الله الأقطع على فرد قدم، قال: فلما بلغت بين المسجدين [٥٦٤] وقع في سري أنه لم يحج أحد  
قبلي فإذا أنا بمقعد يحبو فوقفت عليه أتعجب منه، فقال لي: ما لك تعجب من قوى يحمل ضعيفا؟!

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢١٤

### و [النوع] الرابع من الفصل الحادي و الأربعين في ذكر من جاور منهم بمكة و من مات بها

فمنهم: الشيخ أبو علي الفضيل بن عياض [٥٦٥] بن مسعود التميمي اليربوعي الخراساني من ناحية مرو [٥٦٦]، مات بها في المحرم سنة  
تسع و ثلاثين و مائة، و دفن بمقبرة المعلاة.

و منهم: الشيخ أبو القاسم إبراهيم بن محمد النصر آبادي الخراساني، و مات بها سنة سبع و ستين و ثلثمائة.

و منهم: الشيخ أبو عمرو محمد بن إبراهيم الزجاج [٥٦٧] النيسابوري الخراساني حج قريبا من ستين حجة - و قيل: نيفا و سبعين حجة -  
و لم يبيل و لم يتغوط في الحرم أربعين سنة، توفي بها سنة ثمان و أربعين و ثلثمائة.

و منهم: الشيخ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن محمد بن طلحة القشيري [٥٦٨] الخراساني النيسابوري الواثق المستأنس بالله الصادق العظوف بخلق الله تعالى. و حكى أن كثيرا من أكابر نيسابور رأوا النبي صلى الله عليه و سلم في المنام فأخبرهم أن أبا القاسم القشيري سر الله في الأرض من خلقه، توفى بها و دفن بالمعلاة، و قبره اليوم مشهور ظاهر.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢١٥

و منهم: الشيخ أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم بن الأعرابي، بصرى الأصل، و كان شيخ الحرم في وقته و علمه، و صنف للقوم كتبا كثيرة، توفى بها سنة إحدى و أربعين و ثلثمائة.

و منهم: الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد الحداد الرازي الخراساني، جاور بالحرم مدة، و توفى بها سنة ثلاث و خمسين و ثلثمائة.

و منهم: الشيخ أبو يعقوب إسحاق بن محمد النهرجوري [٥٦٩]، جاور بمكة مدة، و توفى بها سنة ثلاثين و ثلثمائة.

و منهم: الشيخ أبو بكر محمد بن علي بن جعفر الكتاني [٥٧٠] البغدادي يعرف بسراج الحرم، توفى بها سنة اثنين و عشرين و ثلثمائة. و قيل: إنه ختم القرآن اثنتي عشرة ألف ختمه في الطواف.

و منهم: الشيخ عمر النسائي الخراساني، كان شيخ الشيوخ بالموصل، ثم جاور بالمدينة مدة، ثم جاور بمكة، و توفى بها في سنة ست و خمسين و خمسمائة.

و منهم: الشيخ أبو الحسن علي بن محمد المعروف بالمزني [٥٧١]، جاور بمكة، و مات بها سنة ثمان و عشرين و ثلثمائة.

و منهم: أبو جعفر أحمد بن حمدان بن علي بن سنان [٥٧٢] النيسابوري، جاور

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢١٦

بمكة، و مات بها سنة إحدى عشرة و ثلثمائة.

و منهم: الشيخ أبو بشر محمد بن أحمد الجلاوي من أولاد أبي جعفر أحمد بن حمدان النيسابوري، كان أواحد المشايخ في وقته، جاور بمكة، و مات بها سنة سبع و ثمانين و ثلثمائة، قدس الله أرواحهم أجمعين.

\*\*\*

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢١٧

## الفصل الثاني و الأربعون في ذكر تاريخ الكعبة الشريفة على وجه الاختصار

اعلم وفقنا الله تعالى و إياك بالخير و الطاعة أن العلماء أجمعوا على أن الكعبة أول بيت وضع للعبادة و لكن اختلفوا: هل هو أول بيت مطلقا أم لا؟ فقيل: كانت قبله بيوت. و المنقول عن جمهور العلماء أنه أول بيت وضع للعبادة مطلقا [٥٧٣].

و عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «البيت المعمور الذي في السماء يقال له الضراح، و هو على البيت الحرام، لو سقط عليه لغمره، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لم يروه قط، و إن له في السماء السابعة حرما على قدر حرم هذا». رواه عبد الرزاق [٥٧٤].

و يروى: أنه كان قبل هبوط آدم ياقوته من يواقيت الجنة، و كان له بابان من زمرد أخضر، شرقي و غربي، و فيه فتاديل من فتاديل الجنة [٥٧٥].

و عن أبي ذر -رضي الله عنه- قال: قلت: يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أولا؟ قال: «المسجد الحرام»، قلت: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى»، قلت: كم بينهما؟ قال: «أربعون سنة» -متفق عليه و اللفظ لمسلم.

و يروى: أن ذو القرنين قدم مكة و إبراهيم و إسماعيل بينان الكعبة، فقال: ما



إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢١٨

هذا؟ فقالوا: نحن مأموران بهذا البناء، قال: فهاتما البينة على ما تدعيان، فقامت خمسة أكبش فقلن: نشهد أن إبراهيم وإسماعيل عبدان مأموران بهذا البناء، فقال:

رضيت و سلمت و مضى [٥٧٦].

و يروى: أن إبراهيم - عليه السلام - جعل طول الكعبة في السماء تسعة أذرع و طولها في الأرض ثلاثين ذراعاً و عرضها في الأرض اثنين و عشرين ذراعاً، و لم يسقفها، و كان بابها لاصقاً بالأرض، و لما فرغ من بنائها أتاه جبريل فأراه الطواف، ثم أتى به جمره العقبه فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات [٥٧٧].

و يروى: أنه كان بين ذلك و بين أن يعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه و سلم ثلاثة آلاف سنة [٥٧٨].

و يقال: إن قصي بن كلاب جدّد بنائها بعد إبراهيم - عليه السلام - و سقّفها بخشب الدوم و جريد النخل، ثم بنتها قريش، و قيل: إن العمالقبة بنتها بعد إبراهيم عليه السلام، ثم بنتها جرهم، ثم بنتها قريش حين وهن البيت في زمنهم في الجاهلية؛ و كان سبب ذلك أن امرأة جاءت بمجمره نحو الكعبة فسقطت منها شرارة فتعلقت بكسوة الكعبة فاحترقت و احترق قرن الكبش الذي كان فدى به إسماعيل - أو إسحاق على الاختلاف - فتصدعت الكعبة بسبب ذلك، فخافت قريش من أن يهدم فأجمعوا على هدمها و تجديدها، فيروى أنهم كانوا كلما أرادوا نقضها خرجت حية سوداء الظهر بيضاء البطن رأسها مثل رأس الجدى فمنعتهم عن ذلك، فلما رأوا ذلك اجتمعوا عند المقام و اتفقوا على أنهم لا يدخلون في بنائها من كسبهم إلا طيباً حلالاً، و عجزوا إلى الله تعالى و قالوا: ربنا ما أردنا إلا - عمارة بيتك فإن كنت ترضى بذلك و إلا فما بدا لك، فإذا هم بطائر أسود الظهر أبيض البطن أعظم من النسر جاء فغرز مخالبه في رأس الحية حتى انطلق بها يجرها نحو أجياد.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢١٩

و يروى أن هذه الحية هي الدابة التي تخرج عند قيام الساعة من أجياد تكلم الناس و تسم وجه المؤمن و الكافر، و أنها تخرج قبل يوم التروية بيوم، و قيل: يوم التروية، و قيل: يوم عرفة، و قيل: يوم النحر أو الغد من يوم النحر، و يروى أنها تخرج من شعب أجياد، و أنها يمس رأسها السحاب و ما خرجت رجلاها من الأرض، و قيل: تخرج من تحت الصفا، و قيل: من المروة [٥٧٩]، و الله أعلم.

ثم هدمت قريش الكعبة، و أول من بدأ بالهدم الوليد بن المغيرة، ثم أخذوا في البناء، و حضر سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه و سلم و كان ينقل معهم الحجارة و هو ابن خمس و عشرين سنة - و قيل: خمس و ثلاثين سنة - ثم لما بلغوا موضع الحجر الأسود اختلفوا فيمن يضعه من القبائل حتى هموا بالقتال، فاجتمع رأيهم أن يتحاكموا إلى أول داخل من باب المسجد، فكانوا منتظرين فإذا هم كذلك دخل سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم و هو غلام، فلما رأوه قالوا: هذا الأمين قد رضينا بما يقضى به بيننا، ثم أخبروه بالخبر، فوضع رسول الله صلى الله عليه و سلم رداءه و بسطه على الأرض ثم وضع الحجر فيه، ثم أمر سيد كل قبيلة أن يأخذ بناحية من الثوب، ثم قال:

«ارفعوا جميعاً»، فلما رفعوه وضعه سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم بيده المباركة الطاهرة [٥٨٠].

و سبب تسميته بالأمين أنه صلى الله عليه و سلم كان قائماً بين الصفا و المروة و هو ابن سبع سنين إذ نزل جماعة من تجار الشام و كانوا على مله المسيح عليه السلام فنظر إليه أحدهم فعرفه بعلامات و جدّها في كتبهم من نعوته و سيره فقال له: من أنت؟ فقال: «أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب» فقال له: من رب هذه؟ و أشار إلى السماء فقال: «الله ربها»، و قال: من رب هذه؟ و أشار إلى الأرض فقال: «الله ربها»، فقال: من رب هذه؟ و أشار إلى الجبال، فقال: «الله ربها لا شريك له»، فقال النصراني: فهل لها رب غيره؟ فقال: «لا جئت لتشككني في الله تعالى ما له

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٢٠

شريك و لا ضد».

و لما ترعرع كانت قريش تسميه محمدا الأمين لما شاهدوا فيه من الأمانة و الصدق.

و زادت قريش فى طولها فى السماء تسعة أذرع و نقصت من طولها فى الأرض ما تركته فى الحجر؛ لأنه قصرت بهم النفقة الحلال، و رفعوا باب الكعبة ليدخلوا من شاءوا و يمنعوا من شاءوا [٥٨١]، و سقفوه.

و لم يزل على ذلك حتى كان زمن عبد الله بن الزبير - رضى الله عنهما - فاستشار فى هدم الكعبة و تجديدها، فأشار جابر بن عبد الله و غيره بهدمها و تجديدها، و أشار ابن عباس و غيره بتركها على حالها. فعزم ابن الزبير على هدمها، فخرج أهل مكة إلى منى فأقاموا بها ثلاثة أيام خوفا من أن ينزل عليهم عذاب بسبب هدمها، فأمر ابن الزبير بهدمها فما اجتراً أحد على ذلك، فعلاها ابن الزبير بنفسه و أخذ المعول فجعل يهدمها و يرمى أحجارها فلما رأوا أنه لا يصيبه شىء اجتروا و هدموها حجرا حجرا، ثم عزل ابن الزبير ما يصلح أن يعاد من الأحجار فى البناء فبنى به، و ما لا يصلح أن يبنى به فأمر به فدفن فى جوف الكعبة، و بناها على قواعد إبراهيم عليه السلام فأدخل فيها ما نقصته قريش من الحجر، و جعل لها بابين، و زاد فى طولها فى السماء تسعة أذرع أخرى فصار طولها فى السماء سبعا و عشرين ذراعا، كذا قاله الأزرقى.

قال: و كان هدمها فى يوم السبت للنصف من شهر جمادى الآخر سنة أربع و ستين من الهجرة.

و جعل ابن الزبير الحجر الأسود عنده فى صندوق فى بيته و قفل عليه، و كان قد انكسر ثلاث فلق من الحريق الذى أصاب الكعبة، فلما بلغ البناء موضع الحجر جاء به و وضعه بنفسه و شده بالفضة. و الذى حمل ابن الزبير على ذلك قول النبى صلى الله عليه و سلم لعائشة رضى الله عنها: «لو لا أن قومك حديثو عهد بالجاهلية لأمرت بهدم البيت و أدخلت فيه ما أخرج منه و ألزقت بابه بالأرض، و جعلت له بابين شرقيا

إثارة التريغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٢١

و غربيا فبلغت به أساس إبراهيم عليه السلام؛ فإنهم عجزوا عن بنائها لما قصرت بهم النفقة». ثم قال عليه السلام لعائشة: «إن شئت أريتك القدر الذى أخرجوه من البيت حتى أن قومك لو أرادوا أن يبنوه لبنوه عليه»، قالت: فأراني نحو من سبعة أذرع [٥٨٢]. و لما فرغ ابن الزبير من بناء الكعبة خلّقها من داخلها و خارجها من أعلاها إلى أسفلها بالعنبر و المسك و كساها القباطى و الديباج قال: من كان لى عليه حق و طاعة فليخرج و ليعتمر من التنعيم، فمن قدر أن يذبح بدنة فليفعل و إلا شاء و إلا فليصدق بقدر طوله. و خرج ابن الزبير ماشيا مع جميع الناس حتى اعتمروا، و لم ير يوم أكثر بدنة منحورة و شاء مذبوحة من هذا اليوم [٥٨٣]. و هذه الليلة كانت ليلة الإسراء، و قد تقدم الخلاف فيها.

و اعلم أن القول الأصح عند صاحب «المنتقى» أن المعراج كان فى ليلة سبع و عشرين من ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة و كثير من أهل السير على أنه كان فى ليلة السابع و العشرين من رجب قبل الهجرة بسنة، و عليه رأى النووى، و الأقوال كثيرة لأهل السير فى ذلك [٥٨٤].

ثم هدم الحجاج بأمر عبد الملك بن مروان زيادة ابن الزبير و أعادها على بناء قريش، و أبقى ما علا ابن الزبير إلى السماء، و استقر بناؤها على ذلك إلى اليوم فكل الكعبة اليوم بناء ابن الزبير إلا الشق الذى من ناحية حجر إسماعيل - عليه السلام - و هو يظهر للرأى عند رفع أستار الكعبة المشرفة.

إثارة التريغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٢٢

و قال عبد الملك بعد أن هدمها الحجاج و قد أخبره من يثق به بحديث عائشة رضى الله عنها المتقدم ذكره: لو كنت سمعته قبل هدمها لتركته على بناء ابن الزبير [٥٨٥].

و سأل هارون الرشيد مالك بن أنس عن هدمها و ردها إلى بناء ابن الزبير فقال مالك: أنشدتك الله يا أمير المؤمنين لا تجعل هذا

البيت ملعبة للملوك لا يشاء أحد إلا نقضه و بناه فتذهب حرمتها من قلوب الناس.

و قال الشافعي رضى الله عنه: لا أحب أن تهدم الكعبة و تبنى كيلا تذهب حرمتها [٥٨٦].

و عن ابن عمر- رضى الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «استمتعوا من هذا البيت فإنه يهدم مرتين و يرفع فى الثالثة». رواه الطبرانى [٥٨٧].

و فى الصحيحين من حديث أبى هريرة رضى الله عنه: يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة [٥٨٨].

و عن ابن عباس- رضى الله عنهما- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «كأنى به أسود أفحج يقلعها حجرا حجرا»- رواه البخارى [٥٨٩].

و الأفحج بالفاء ثم بالحاء المهملة ثم الجيم: الذى تتوانى صدور قدميه و تتباعد عقباه و تتفحج ساقاه.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٢٣

و عن أبى هريرة- رضى الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «تجىء الحبشة فيخربونه خرابا لا يعمر بعده أبدا» رواه أبو داود الطيالسى [٥٩٠].

و ذكر الحلیمی أن ذلك يكون فى زمن عيسى عليه السلام؛ فإن الصريخ يأتیه بأن ذا السويقتين الحبشى قد سار إلى البيت يهدمه، فيبعث عيسى عليه السلام إليه.

و قال غير الحلیمی: يكون خرابه بعد رفع القرآن و ذلك بعد موت عيسى عليه السلام، و صححه بعض متأخرى العلماء [٥٩١].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٢٤

### الفصل الثالث و الأربعون فى ذكر كسوة الكعبة المعظمة المشرفة شرفها الله تعالى

يروى أن أول من كست الكعبة الديداج و الحرير نتيلاء بنت جناب أم العباس بن عبد المطلب، و هى أول عربية كست الكعبة الحرير و الديداج [٥٩٢]. ثم بعدها كساها النبى صلى الله عليه و سلم و الخلفاء الراشدون و السلاطين إلى يومنا هذا.

و الكسوة منسوجة من حرير أسود و بطانتها من كتان أبيض و هى أربعة و أربعون شقة كل شقة على طول الكعبة سبعة و عشرون ذراعا، منها عشر شقاق ما بين الركن الأسود و الركن اليمانى، و اثنا عشر شقة ما بين الركن اليمانى و الركن الغربى و يقال له: الركن الشامى، و عشر شقاق ما بين الركن الغربى إلى الركن العراقى و يقال له: الشامى- أيضا- و هو جانب الحطيم، و اثنا عشر شقة ما بين الركن العراقى إلى الركن الأسود، و هذا الجانب وجه الكعبة و فيه باب الكعبة.

و للكسوة طراز مدور بالكعبة، من الطراز إلى الأرض مقدار عشرين ذراعا، و عرض الطراز ذراع و نصف أو أكثر، مكتوب فى الطراز على جانب وجه الكعبة بعد البسملة: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بَنَىكَ إِلَى قَوْلِهِ: فَإِنَّ اللَّهَ غَنَّى عَنِ الْعَالَمِينَ [٥٩٣] صدق الله العظيم. و بين الركن الأسود و الركن اليمانى مكتوب بعد البسملة: جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْغُرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ إِلَى قَوْلِهِ: وَ أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٥٩٤] صدق الله العظيم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٢٥

و بين الركن اليمانى و الغربى مكتوب بعد البسملة: وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْمَاعِيلُ إِلَى قَوْلِهِ: وَ تَبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [٥٩٥] صدق الله العظيم.

و بين الركن الغربى و العراقى مكتوب بعد البسملة ممن أمر بعمل هذه الكسوة الشريف العبد الفقير إلى الله تعالى السلطان الملك الأشرف ناصر الدنيا و الدين سلطان مصر فى سنة تسع و سبعين و سبعمئة، و من تملك بعده يكتب على الطراز اسمه كذلك [٥٩٦].

و قال الأزرقي: أول من كسا البيت تبع، ثم كساه الناس فى الجاهلية، ثم كساه النبى صلى الله عليه و سلم، ثم أبو بكر، ثم عمر، ثم

عثمان، ثم كساه معاوية و ابن الزبير الديقاج، ثم كان يكسوه المأمون ثلاث مرات: الديقاج الأحمر يوم التروية، و القباطى فى أول رجب، و الديقاج الأبيض فى السابع و العشرين من رمضان.

و أهل اليمن كانوا يكسونه الأنطاع و الحصر.

و فى خلاصة الفتاوى: ديباج الكعبة إذا صار خلقا لا يجوز أخذه و لكن السلطان يبيعه و يستعين به على أمر الكعبة، و لو شرط الواقف فى الوقف الصرف إلى إمام المسجد و بين قدره يصرف إليه إن كان فقيرا، و إن كان غنيا لا يحل له الأخذ و كذا الوقف على الفقهاء و المؤذنين [٥٩٧].

و فى مناسك الإمام النووى - الشافعى - رحمه الله: قال الإمام أبو الفضل بن عبدان من أصحابنا: لا يجوز قطع شىء من سترة الكعبة و لا نقله و لا يبيعه و لا شراؤه و لا وضعه بين أوراق المصحف، و من حمل شيئا من ذلك لزمه رده بخلاف ما يتوهمه العامة أنهم يشترونه من بنى شيبه - هذا كلام ابن عبدان، و حكاه الإمام أبو القاسم الرافعى عنه و لم يعترض عليه فكأنه وافقه فيه.

و قال الإمام أبو عبد الله الحليمى: لا ينبغى أن يؤخذ من كسوة الكعبة شىء [٥٩٨].

إثارة التريغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٢٦

و قال أبو العباس بن القاضى من أصحابنا: لا يجوز بيع كسوة الكعبة.

و قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: الأمر فيها إلى الإمام يصرفها فى بعض مصارف بيت المال بيعا و عطاء، و احتج بما رواه الأزرقى فى كتاب مكة: أن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - كان ينزع كسوة البيت كل سنة فيقسمها على الحاج، و هذا الذى قاله الشيخ حسن.

و قد روى الأزرقى عن ابن عباس و عائشة - رضى الله عنهما - أنهما قالوا: تباع كسوتها و يجعل ثمنها فى سبيل الله و المساكين و ابن السبيل [٥٩٩].

و قال ابن عباس و عائشة و أم سلمة: لا بأس أن يلبس كسوتها من صارت إليه من حائض أو جنب و غيرهما [٦٠٠].

إثارة التريغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٢٧

## الفصل الرابع و الأربعون فى ذكر ذرع الكعبة

قال الأزرقى: إن طول الكعبة اليوم فى السماء سبعة و عشرون ذراعا و ست عشر أصبعا [٦٠١].

و قال القاضى عز الدين بن جماعة فى كتابه الموسوم بهداية السالك إلى المذاهب الأربعة فى المناسك: و حررت أنا ارتفاعها و مقدار ما بين أركانها و غير ذلك لما كنت مجاورا بمكة سنة ثلاث و خمسين و سبعمائة، فكان ارتفاعها من أعلا الملتزم إلى أرض الشاذروان: ثلاثة و عشرين ذراعا و نصف ذراع، و بين الركن أى الذى فيه الحجر الأسود و بين الركن العراقى - و يقال له الشامى أيضا - من الداخل ثمانية عشر ذراعا و ثلث و ربع ذراع، و من الخارج ثلاثة و عشرين ذراعا و ربع ذراع.

و ارتفاع باب الكعبة الشريفة من داخلها ستة أذرع و عشر أصابع، و من خارجها خمسة أذرع، و عرضه من داخلها: ثلاثة أذرع و ربع و ثمن ذراع، و من خارجه:

ثلاثة أذرع و ربع ذراع.

و للباب الشريف مصراعان و عود الباب من ساج، و غلظه ثلاثة أصابع، و عرض العتبة المباركة نصف ذراع و ربع ذراع، و هى حجر واحد، و ارتفاع الباب عن أرض الشاذروان ثلاثة أذرع و ثلث و ثمن ذراع، و ارتفاع الشاذروان عن أرض المطاف ربع و ثمن ذراع، و عرضه فى هذه الجهة - و هى جهة الباب - نصف و ربع ذراع.

و ذرع الملتزم - و هو ما بين الركن و الباب - من داخل الكعبة ذراعان، و من خارجها أربعة أذرع و سدس ذراع.

و ارتفاع الحجر الأسود عن أرض المطاف ذراعان و ربع و سدس ذراع.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٢٨

و بين الركن العراقي و الشامى- و يقال له الغربى أيضا- من داخل الكعبة خمسة عشر ذراعا و قيراطين، و من خارجها ثمانية عشر ذراعا و نصف و ربع ذراع.

و بين الركن الشامى و الركن اليمانى من داخلها ثمانية عشر ذراعا و ثلثى ذراع و ثمن ذراع، و من خارجها ثلاثة و عشرون ذراعا.

و بين الركن اليمانى و الركن الأسود من داخلها خمسة عشر ذراعا و ثلث ذراع، و من خارجها تسعة عشر ذراعا و ربع ذراع.

و ذراع دائرة الحجر من داخله من الفتحة إلى الفتحة ستة و ثلاثون و نصف و ربع و ثمن ذراع، و من الفتحة إلى الفتحة على الاستواء

سبعة عشر ذراعا، و من صدر دائرة الحجر من داخله إلى جدار البيت تحت الميزاب خمسة عشر ذراعا، و عرض جدار الحجر ذراعان و

ثلث ذراع، و ارتفاعه مما يلي الفتحة الأخرى ذراع و نصف و ثلث و ثمن ذراع، و ارتفاعه من وسطه ذراع و ثلثا ذراع، و اتساع ما بين

جدار الحجر و الشاذروان عند الفتحة التى من جهة المقام أربعة أذرع و ثلث ذراع، و عرض الشاذروان فى هذه الجهة- و هى جهة

الحجر- ثلثا ذراع، و الخارج من جدار الحجر فى هذه الجهة عن مسامته الشاذروان نصف و ثلث ذراع.

و كل ذلك حرر بذراع القماش المستعمل فى زماننا بمصر المحروسة و هو أربعة و عشرون أصبعا سوى الإبهام منضمة بعضها على

بعض على عدد حروف لا إله إلا الله محمد رسول الله [٦٠٢].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٢٩

### الفصل الخامس و الأربعون فى ذراع مقام إبراهيم عليه السلام

و المقام فى اللغة موضع قدم القائم.

قال سعيد بن جبير: مقام إبراهيم هو الحجر الذى وقف عليه إبراهيم عليه السلام.

و فى سبب وقوفه عليه أقوال:

الأول: أنه وقف عليه لبناء البيت. قاله سعيد بن جبير [٦٠٣].

الثانى: أنه لما جاء فى [المرّة] الثانية من الشام لطلب ابنه إسماعيل عليه السلام فلم يجده، فقالت له زوجة إسماعيل: انزل من الجمل

فأبى، فقالت: دعنى حتى أغسل رأسك، فأنته بحجر فوضع رجله عليه و هو ركب، فغسلت شق رأسه و قد غابت رجله فيه، ثم رفعته و

وضعته تحت رجله الأخرى و غسلته فغابت رجله الأخرى فيه، فجعله الله تعالى من الشعائر، و هذا مروى عن ابن مسعود و ابن عباس

رضى الله عنهما [٦٠٤].

الثالث: أنه وقف عليه و أذن فى الناس بالحج.

و ذكر الأزرقى قال: لما فرغ من التأذين أمر بالمقام فوضعه قبله و كان يصلى إليه مستقبل الباب.

و ذكر الأزرقى: أن ذراع المقام ذراع واحد [٦٠٥].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٣٠

و المقام حجر مربع سعة، أعلاه أربع عشرة أصبعا فى أربع عشرة أصبعا، و من أسفله مثل ذلك، و فى طرفيه أعلاه و أسفله طوقان من

ذهب، و أن القدمين داخلتان فيه مقدار سبعة أصابع و دخولهما منحرفتان، و بين القدمين من الحجر أصبعان. و وسطه قد استدق من

التمسح به.

و حرر مقدار ارتفاعه من الأرض فكان نصف ذراع و ربع ذراع.

و موضع غوص القدمين فى المقام ملتبس بالفضة، و عمقه من فوق الفضة سبع قرايط و نصف قيراط من الذراع المصرى.

و المقام اليوم فى صندوق من حديد و حوله شباك من حديد عرض الشباك عن يمين المصلى و عن يساره خمسة أذرع و ثمن ذراع، و طوله إلى جهة الكعبة خمسة أذرع لإقراطين، و خلف الشباك هو مصلى الناس اليوم، و هو محوز بعمودين من حجارة و حجرين من جانبي المصلى، و طول المصلى خمسة أذرع و سدس ذراع، و من صدر الشباك الذى فى داخله المقام إلى شاذروان الكعبة عشرون ذراعا و ثلثا ذراع و ثمن ذراع، كل ذلك بالذراع المصرى [٦٠٦].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٣١

### الفصل السادس و الأربعون فى ذكر ما جاء فى الذهب الذى كان على المقام و من جعله عليه و تذهيب الكعبة و من جعله عليها

قال عبد الله بن شعيب بن شيبه بن جبير بن شيبه: ذهبنا نرفع المقام فى خلافة المهدي فائلم منه، قال: و هو حجر رخو يشبه السنان، فخشيت أن يتفتت- أو قال أن يتداعا- فكتبنا فى ذلك إلى المهدي فبعث إلينا بألف دينار فضينا بها المقام أسفله و أعلاه، و هو الذهب الذى هو عليه اليوم.

و قال عبد الله بن شعيب نحوه، و قال: فلم يزل ذلك الذهب عليه حتى أمر أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله أن يجعل عليه ذهب فوق ذلك الذهب أحسن من ذلك العمل فعمل عليه، و كان ذلك فى مصدر الحاج سنة ست و ثلاثين و مائتين [٦٠٧]، فهو الذهب الذى عليه اليوم، و جعل فوق ذلك الذهب الذى كان عمله المهدي و لم يقلع عنه.

و لما كان فى سنة تسع و سبع مائة و خمسين سرقا جميعا فى حكومة الإمام العالم المفتى المتقى القاضى شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن محب الدين الطبرى رحمه الله، و كان هو الناظر بحرم الله الشريف و القاضى بمكة، فعمل عليه الفضة، و هى اليوم عليه [٦٠٨].

قال الأزرقى: أما الكعبة الشريفة فإن الوليد بن عبد الملك بعث إلى خالد بن عبد الله القسرى و إلى مكة ستة و ثلاثين ألف دينار فجعل على بابها صفائح الذهب و على ميزابها و على الأساطين التى فى بطنها و على الأركان، و هو أول من ذهب البيت فى الإسلام، و لما رقى ما على الباب بعث محمد بن الرشيد ثمانية

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٣٢

عشر ألف دينار فجعلت صفائح على الباب مع ما كان فيه، و الصفائح التى هى اليوم و المسامير و حلقتا الباب و الضرب الذى على الباب من الذهب: ثلاثة و ثلاثون ألف مثقال.

و جميع ما فيها من الرخام الأخضر و الأحمر و الأبيض من عمل الوليد و هو أول من زخرف المساجد [٦٠٩].

و قال الأزرقى: كان عبد الله بن الزبير يجمر الكعبة فى كل يوم برطل من الطيب و يوم الجمعة رطلين، و أجرى معاوية للكعبة الطيب لكل صلاة، و أجرى الزيت لقناديل المسجد من بيت المال [٦١٠].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٣٣

### الفصل السابع و الأربعون فى ذكر ما جاء فى بدء شأن زمزم و ذكر ذرعه

#### إشارة

روى أنه جاء إبراهيم عليه السلام بهاجر أم إسماعيل عليها السلام و إسماعيل و هى ترضعه حتى وضعهما عند دوحه فوق زمزم، و ليس بمكة يومئذ أحد و لا ماء، و وضع عندهما جرابا فيه تمر و سقاء فيه ماء، ثم رجع منتلقا، فتبعته أم إسماعيل فقالت: أين تذهب و تتركنا بهذا الوادى الذى ليس فيه أنيس و لا شىء؟

و قالت له ذلك مرارا و هو لا يلتفت إليها، فقالت: آله أمرك بهذا؟ قال: نعم.

قالت: إذا لا يضيعنا الله تعالى، ثم رجعت.

فانطلق إبراهيم عليه السلام حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه الكعبة و رفع يديه و دعا بهذه الكلمات: رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ: لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ [٦١١].

وجعلت أم إسماعيل ترضع ولدها و تشرب من هذا الماء حتى إذا عطشت و عطش ابنها و جعلت تنظر إليه و هو يتلوى من العطش فانطلقت كراهة أن تنظر إليه، فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه، فاستقبلت الوادي و نظرت فلم تر أحدا، فهبطت من الصفا حتى بلغت الوادي رفعت طرف درعها، ثم سعت سعى الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي، ثم أتت المروة فقامت عليها و نظرت فلم تر أحدا، ففعلت هكذا سبع مرات، فلذلك شرع السعي بينهما سبعا فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت له: صه، تريد نفسها، ثم تسمعت فسمعت الصوت أيضا فقالت: قد أسمعت من كان عندك غوث، فإذا هو جبريل عليه السلام عند زمزم، فبحث بعقبه أو بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه و تقول بيدها هكذا هكذا و تغرف من الماء في سقائها و هو يفور بعد ما تغرف، فشربت منه و أرضعت ولدها، فقال لها جبريل عليه السلام: لا تخافى الضيعة فإن

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٣٤

ها هنا بيتا لله تعالى بينه هذا الغلام و أبوه، و إن الله تعالى لا يضيع أهله [٦١٢].

و في الحديث أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم - أو قال: لو لم تغرف من الماء - لكانت زمزم عينا معينا» [٦١٣].

ثم إن جرهما دفنوا زمزم حين ظعنوا من مكة، و لم تزل دائره حتى قام عبد المطلب فتولى سقايه البيت و رفاذته، فأتى في منامه فقيل له: احفر ظبيه، فقال:

و ما ظبيه، ثم أتى من الغد فقيل له: احفر برة [٦١٤]، فقال: و ما برة، ثم أتى من الغد فقيل له: احفر المذنونة [٦١٥]، فقال و ما المذنونة؟ فأتى من الغد فقيل له: احفر زمزم، فقال: و ما زمزم؟ قال: التي لا تتزح [٦١٦] و لا تدم [٦١٧] تسقى الحجيج الأعظم و هي شرف لك و لولدك، فغدا عبد المطلب بمعوله و مسحاته و معه ابنه الحارث فجعل يحفر ثلاثة أيام حتى بدا له الطوى فقال: الله أكبر هذا طوى إسماعيل، ثم حفر حتى بدا الماء و انفجر [٦١٨].

### في ذكر ذرع زمزم

اعلم أن ذرع زمزم من أعلاها إلى أسفلها ستون ذراعا، و في قعرها ثلاثة عيون: عين حذاء الركن الأسود، و عين حذاء أبي قبيس و الصفا، و عين حذاء المروة.

و ذرع تدوير فم زمزم أحد عشر ذراعا، و سعة فم زمزم ثلاثة أذرع و ثلثا ذراع [٦١٩].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٣٥

### الفصل الثامن و الأربعون في ذكر المواضع التي تستجاب فيه الدعوات و زيارة الأماكن الشريفة بمكة و حوايلها

#### إشارة

[٦٢٠]

روى عن الحسن البصرى رضى الله عنه يرفعه إلى النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: يستجاب الدعاء بمكة في خمسة عشر موضعا:

فى الطواف، و عند الحجر الأسود، و عند الملتزم، و تحت الميزاب، و داخل الكعبة، و خلف المقام، و عند بئر زمزم، و على الصفا، و على المروة، و فى المسعى، و فى عرفات، و فى مزدلفة، و فى منى، و عند الجمرات الثلاث، و يستجاب أيضا على ظهر الكعبة و هو المستجار [٦٢١].

و ذكر الإمام أبو بكر محمد بن الحسن النقاش المفسر فى مناسكه: الدعاء يستجاب بمكة فى أربعين بقعه، و وقت كل بقعه بأوقات معينة، منها: خلف المقام، و تحت الميزاب فى وقت السحر، و عند الركن اليمانى مع الفجر، و عند الحجر الأسود نصف النهار، و عند الملتزم نصف الليل، و داخل قبة زمزم غيبوبة الشمس، و داخل البيت عند الزوال، و إذا دخلت من باب بنى هاشم، و على الصفا و المروة عند العصر، و فى دار خديجة ليلة الجمعة، و فى مولد النبى صلى الله عليه و سلم يوم الاثنين عند الزوال.

و فى دار الخيزران عند المختبأ، بين العشائين، و بمنى ليلة البدر شطر الليل.

و فى مسجد الكبش و المزدلفة عند طلوع الشمس، و بعرفة وقت الزوال تحت السدره.

و على الموقف عند غيبوبة الشمس، و فى مسجد الشجرة يوم الأربعاء، و فى

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٣٦

المتكا غداة الأحد، و فى جبل الثور عند الظهر، و فى حراء و ثبير. انتهى كلامه و سقط عنه من أربعين النصف أو أقل، هذا ما وجدته.

### و أما زيارة الأماكن الشريفة التى بها و حوالها:

#### كمسجد الخيف بمنى:

قال ابن عباس رضى الله عنهما: صلى فى مسجد الخيف سبعون نيا منهم موسى عليهم السلام كلهم مخطمون بالليف، يعنى: رواحلهم [٦٢٢].

و عن النبى صلى الله عليه و سلم: «أنه فيه قبر سبعين نيا» [٦٢٣].

و عن مجاهد رضى الله عنه: حج البيت خمساً و سبعون نيا كلهم طاف بالبيت و صلى فى مسجد منى؛ فإن استطعت أن لا تفوتك الصلاة فيه فافعل.

و قال أبو سعيد: إن قبر آدم عليه السلام فى مسجد الخيف عند مصلى النبى صلى الله عليه و سلم بقرب المنارة التى فى وسط المسجد [٦٢٤].

و قال أبو هريرة رضى الله عنه: لو كنت من أهل مكة لأتيت مسجد منى كل سبت.

#### و الغار الذى أنزلت فيه سورة و المرسلات:

عن عبد الله بن مسعود- رضى الله عنه- قال: بينا نحن مع النبى صلى الله عليه و سلم فى غار منى إذ أنزلت عليه سورة «و المرسلات عرفاً» و إنه ليتلوها و إنى لأتلقها من فيه إذ و ثبت علينا حية، فقال النبى صلى الله عليه و سلم:

«اقتلوها» فابتدرناها فذهبت، فقال النبى صلى الله عليه و سلم: «وقيت شرّكم كما وقيت شرّها» أخرجه البخارى [٦٢٥].

و هذا الغار مشهور خلف مسجد الخيف فى جهة اليمن.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٣٧



## و مسجد الكبش:

عن عبد الرحمن بن حسن بن القاسم، عن أبيه قال: لما فدى الله تعالى إسماعيل بالذبح نظر إبراهيم عليه السلام فإذا الكبش منهبطا من ثبير على العرق الأبيض الذى على باب شعب عليّ، فخلى إسماعيل و سعى يتلقى الكبش ليأخذه فحاده عنه، فلم يزل يعرض عنه، و رده حتى أخذه على الصفا الذى بأصل الجبل على باب شعب عليّ الذى يقال أن لبانه بنت على بن عبد الله بن عباس بنت عليه المسجد الذى يقال له مسجد الكبش، ثم اقتاده إبراهيم عليه السلام حتى ذبحه فى المنحر. و قيل: ذبحه على ذلك الصفا [٦٢٦].

## و كالفار الذى فى جبل حراء:

و كان النبى صلى الله عليه و سلم يتعبد فيه، و فضائله كثيرة معروفة.

## و الفار الذى فى جبل ثور [٦٢٧]:

روى أن النبى صلى الله عليه و سلم لما خرج من مكة خوفا من الكفار و معه أبو بكر الصديق رضى الله عنه فجعل أبو بكر يمشى أمام النبى صلى الله عليه و سلم مرة، و خلفه مرة فسأله النبى صلى الله عليه و سلم عن ذلك فقال: إن كنت أمامك خشيت أن تؤتى من خلفك، و إن كنت خلفك خشيت أن تؤتى من أمامك، حتى انتهى إلى الغار. قال أبو بكر رضى الله عنه: قف يا رسول الله حتى أدخل يدي إن كان فيه أذية أصابتنى قبلك، ثم دخلا فيه و مكثا ثلاثة أيام، ثم خرجا و هاجرا إلى المدينة [٦٢٨].

## و المسجد الذى بأعلا مكة عند الردم:

يقال إن النبى صلى الله عليه و سلم صلى فيه، و يعرف اليوم بمسجد الراية [٦٢٩].

## و المسجد الذى بأعلا مكة: أيضا يقال: مسجد الجن. و يقال له: مسجد البيعة

أيضا لأن الجن بايعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم هنالك [٦٣٠].

## و المسجد الذى يقال له: مسجد الجن: و يسمى أيضا: مسجد الشجرة

، يقال: إن

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٣٨

النبى صلى الله عليه و سلم دعا شجرة كانت فى ذلك الموضع فأقبلت تحرق الأرض بأصلها و عروقها حتى وقفت بين يدي رسول الله فسألها عما تريده، ثم أمرها فرجعت حتى انتهت إلى موضعها [٦٣١].

### و المسجد الذى بأعلى مكة أيضا عند سوق الغنم:

يقال: إن رسول الله بايع الناس عنده يوم فتح مكة [٦٣٢].

### و المسجد الذى فى أجياد الصغير:

و فيه موضع يقال له: المتكأ يقال: إن النبى صلى الله عليه و سلم أتكأ هنالك. و قيل: صلى فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم [٦٣٣].

### و المسجد الذى على جبل أبى قبيس: يقال له: مسجد إبراهيم عليه السلام [٦٣٤].

### و المسجد الذى بذى طوى:

يقال نزل هنالك رسول الله صلى الله عليه و سلم حين اعتمر و حين حج [٦٣٥].

### و مسجد جمرة العقبة:

حيث بايع رسول الله صلى الله عليه و سلم الأنصار [٦٣٦].

### و مسجد الجعرانة:

يقال: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم أحرم للعمرة من هنالك [٦٣٧].

### و مسجد التنعيم:

حيث أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم عبد الرحمن أبا عائشة أن يعمرها منه؛ و يسمى اليوم مسجد عائشة رضى الله عنها [٦٣٨]، و الله أعلم.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٣٩

### الفصل التاسع و الأربعون فى ذكر زيارة مقبرة مكة

و يقال لها المعلاة و الحجون أيضا.

عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: «نعم المقبرة هذه مقبرة أهل مكة» [٦٣٩]. رواه ابن عباس رضى الله عنهما.

و روى إسماعيل بن الوليد بن هشام، عن يحيى بن محمد بن عبد الله، أنه قال: من قبر فى هذه المقبرة بعث آمنا يوم القيامة. يعنى:

مقبرة مكة [٦٤٠].

و عن ابن مسعود- رضى الله عنه- قال: وقف رسول الله صلى الله عليه و سلم على ثنية المقبرة- و ليس بها يومئذ مقبرة- فقال: «يبعث الله من هذه البقعة- أو من هذا الحرم- سبعين ألفا يدخلون الجنة بلا حساب، يشفع كل واحد منهم فى سبعين ألفا من الأولين و الآخرين، و جوههم كالقمر ليلة البدر»، فقال أبو بكر رضى الله عنه: من هم يا رسول الله؟ قال: «الغرباء» [٦٤١]. و يروى: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم سأل الله عزّ و جلّ عما لأهل بقيق الغرقد، فقال الله تعالى: لهم الجنة. فقال: «يا رب و ما لأهل المعلاة؟» قال: يا محمد، سألتنى عن جوارك فلا تسألنى عن جوارى [٦٤٢].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٤٠

و فيها عدد كثير من الصحابة و الأولياء و الأخيار لكن قد خفى قبورهم و لا- يعلم اليوم منها إلا قبر خديجة- الكبرى- بنت خويلد زوجة النبي صلى الله عليه و سلم، و كان سنها يوم توفيت خمسا و ستين سنة. و قبر عبد الله بن الزبير، و قبر الفضيل بن عياض، و قبر سفيان بن عيينة، و قبر الإمام القشيري، و قبر عبد الملك ابن الطبرى. رحمة الله عليهم أجمعين [٦٤٣].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٤١

### الفصل الخمسون فى ذكر ثواب كل عمل يفعله الحاج من حين خروجه من منزله إلى آخر نسكه و سنن رجوعه إلى بيته

إذا أراد الحاج أن يسافر سفر الحج و جزم عزمه عليه ينبغى أن يعلم أن المسير بالظاهر إلى البيت الحرام و بالباطن إلى رب البيت و المقام، فجعله على مثال حضرة الملوك المرجو لنيل المطالب و قضاء المآرب، و يكون قصده إلى بيته امتثالا لأمره و خضوعا لعظمته جلالة؛ فأهم شىء واجب عليه أن ينوى نية خالصة لوجه الله تعالى و طلبا لمرضاته؛ لأن الله تعالى لا يقبل عبادة عباده إلا ما كان خالصا مخلصا لوجه الله تعالى كما قال فى كلامه المجيد: «وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ» [٦٤٤]. و قال محمد بن عبد الوهاب الثقفى: لا يقبل الله تعالى من الأعمال إلا ما كان صوابا، و من صوابها إلا ما كان مخلصا، و من مخلصها إلا ما وافقت السنة.

و ينبغى أن يحفظ من شوائب الرياء و السمعة و التفرّج و النزهة و التجارة و الجولان فى البلدان، بل يكون همه مجردا لله تعالى، و يكون قلبه متفرغا لذكره و تعظيما لشعائره، و يسير بكليته إلى ربه، و يقطع العلائق الشاغلة عنه فلا يلتفت إلى ما سواه، و يتوجه بكليته إلى مولاه.

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يأتى على أمتى زمان يحج أغنياءهم للنزهة، و أوساطهم للتجارة، و فقراؤهم للمسألة، و قراؤهم للرياء و السمعة» [٦٤٥].

و اعلم أن من عزم و قصد أن يحج بيت الله الحرام يجب عليه أولا أن يتوب عن

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٤٢

جميع الذنوب و الخطايا ما ظهر منها و ما بطن توبة نصوحا و إن كانت التوبة لا تختص بسفر الحج، لكن تلك الحالة ادعى لها من غيرها من الحالات فلهذا اختصت بالذكر، كقوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ الآية [٦٤٦].

أمرنا بالتوبة النصوح، و الأمر حقيقة للوجوب، و كلمة «عسى» من الله تعالى للتحقيق لا للشك.

و قوله تعالى: وَ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ [٦٤٧].

و قال تعالى: وَ أَنْبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ [٦٤٨].

قيل: معنى التوبة: الندم على ما فات من الطاعة و إصلاح ما هو آت، ثم التوبة النصوح أن يندم على ما ارتكب من الذنوب في الزمان الماضي، و يعزم أن لا يعود إليها في الزمان المستقبل أبدا؛ فإنه بذلك يستحق الرحمة و المغفرة بالنص؛ و قد قال عليه الصلاة و السلام: «إن الله أفرح بتوبة عبده المؤمن من الضال الواصل، و من الظمآن الوارد، و من العقيم الوالد».

و في رواية: «أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم بضالته يجدها بأرض فلاة عليها زاده و سقاؤه». و الفرح من الله تعالى: الرضا و حسن القبول، و الإقبال عليه ببسط الرحمة و المغفرة و الكرامة؛ و معناه أن الله تعالى أَرْضَى بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بأرض فلاة ... الحديث.

و إذا تاب توبة نصوحا على ما ذكرنا صارت التوبة مقبولة غير مردودة قطعا من غير شك و شبهة، بحكم الوعد بالنص لقوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ [٦٤٩] الآية. و قد قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ [٦٥٠].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٤٣

و لا- يجوز لأحد أن يقول: إن قبول التوبة النصوح في مشيئة الله تعالى؛ فإن ذلك جهل محض و يخاف على قائله الكفر؛ لأنه وعد قبول التوبة قطعا و هذا بخلاف الإيعاد فإن العفو عنه و ترك العقوبة كرم منه لا أنه خلف. هذا مذهب أهل السنة و الجماعة خلافا للمعتزلة و تمامه عرف في الأصول، و إنما ذكرت هذه المسألة هنا كيلا يتشكك التائب في قبول توبته إذا كانت توبة نصوحا؛ فإنه بتلك التوبة و الاعتقاد يصير مذنبا أعظم من الذنب الأول.

ثم اعلم أن تمام التوبة و قبولها موقوف على إرضاء الخصوم برد المظالم إلى أصحابها، و قضاء الديون، و رد الودائع و الأمانات بقدر الوسع و الطاقة؛ لقول النبي صلى الله عليه و سلم: «لا يقبل الله توبة عبد حتى يرضى الخصماء؛ فإذا رضى خصماؤه رضى الله عنه، و يقبل توبته و صومه و صلاته، و درهم واحد يرد إلى الخصماء خير له من عبادة ألف سنة».

و في رواية: «و لرد دائق من حرام خير له من سبعين حجة» [٦٥١].

و ينبغي أن يجتهد في رد المظالم و قضاء الديون و رد الودائع إلى أربابها؛ فإن السفر بعيد و العمر قصير و الناقد بصير و الخطر شديد، و أن يخيل هذا السفر بسفر الآخرة؛ لأن علاماته أنموذج علامات سفر الآخرة بعينه في الحقيقة لمن تدبره.

و اعلم أن كل معصية أو مظلمة أو حق لغير يجب عليك توبته و رده و أدائه؛ فهو كغريم متعلق بذيلك و يمنعك من الوصول إلى مقصدك و مطلوبك، و كأنه يقول لك بلسان الحال في المقال: كيف يحل لك قصد حرم الملك ذى الجلال و أنت مصر على معصيته و مرتكب على مخالفته و تطمع في رضاه عليك و تتعرض لإحسانه إليك أفلا تخش من الرد و الطرد؟!

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٤٤

و ينبغي له أنه إذا رجع إلى باب الله تعالى و خرج من بابه أن يتصدق بشيء على الفقراء و المساكين؛ فإن ذلك سبب للسلامة. و ينبغي له أن يرتب الزاد و نفقة الطريق من وجه حلال، و يحترز من الحرام؛ لقوله عليه السلام: «إذا خرج الرجل حاجا بنفقة طيبة، و وضع رجله و نادى ربه:

لييك اللهم لييك، ناداه مناد من السماء: لبيك و سعديك، زادك حلال، و راحتك حلال، و حجك مبرور غير مأزور. و إذا خرج الرجل حاجا بنفقة خبيثة فوضع رجله فنادى: لبيك اللهم لييك، ناداه مناد من السماء: لا لبيك و لا سعديك زادك حرام و نفقتك حرام و حجك غير مبرور» [٦٥٢].

و لقوله عليه السلام: «كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به». فإذا أكل الحرام في الطريق و غيره نبت منه لحم طاهر فيستحق هو النار و العقوبة، فكيف تنزل عليه الرحمة و يستحق المغفرة؟!

و مذهب أحمد أن من حج بمال مغضوب لم يجز حجه أصلا، و لم يخرج من عهدة الحج، و هو من المجتهدين، و أئمة أهل السنة و الجماعة.

و قال قائلهم:

إذا حججت بمال أصله سحت فما حججت و لكن حجّت الإبل [٦٥٣]

فليحترز الحاج عن الحرام بقدر الإمكان و كذا عن كل ما فيه شبهة الحرمه؛ لقوله عليه السلام: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك». و لقول الصحابة: كنا ندع تسعة أعشار من الحلال مخافة أن نقع في عشر من الحرام.

و قد قال عليه السلام: «فمن وقع في الشبهات فقد وقع في الحرام؛ كالراعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه».

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٤٥

و قال عليه السلام: «من اشترى ثوبا بعشرين درهما و فى ثمنه درهم حرام لم يقبل الله تعالى صلاته ما دام عليه منه شيء».

و ينبغى له أن يحمل من الزاد و النفقة فى الطريق قدر ما يكفيه هو و رفقاؤه من الفقراء إن تيسر له ذلك و له مكنة فيه رفقا بالمساكين؛ فإنه بزّ الحج؛ لقوله عليه السلام حين سئل عنه: ما بزّ الحج؟ قال: «إطعام الطعام و لين الكلام» [٦٥٤]. و لقوله عليه السلام فيه: «خيركم من أطعم الطعام».

و ينبغى أن يودّع إخوانه و جيرانه و أهله و أقاربه، و أن يستحل منهم و يسألهم الدعاء؛ فقد روى الطبرانى فى الحديث: «أن الله تعالى جعل له فى دعائهم خيرا» [٦٥٥]، و يقول هو لمن يودعه منهم: أستودع الله دينك و أمانتك و خواتيم أعمالك، و يقول أهله له: فى حفظ الله و كنفه، و زدك الله التقوى، و جنبك عن الردى. أو غفر ذنبك، و وجهك للخير أينما توجهت، كذا روى عن النبى صلى الله عليه و سلم [٦٥٦].

عن زيد بن أسلم، عن أبيه، أنه قال: كنت عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - يوما يعرض فيه الناس؛ إذ عرض رجل معه ابنه، فقال له عمر رضى الله عنه: ما رأيت غرابا أشبه بغراب من هذا منك، فقال الرجل: و الله يا أمير المؤمنين ما ولدته أمه إلا ميتة فى القبر، فلما سمع عمر - رضى الله عنه - ذلك استوى جالسا، و قال: ويحك حدثنى، فقال الرجل: خرجت فى غزوة و أمه حامل به، فقالت لى: أخرج أنت و تدعنى على هذه الحالة حاملا مثقلة به، فقلت لها: أستودع الله تعالى ما فى بطنك، و ذهبت ثم قدمت فلما وصلت إلى دارى فإذا الباب مغلق، فقلت: ما فعلت فلانة؟ قالوا: ماتت و دفنت بالبقيع،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٤٦

فمضيت إلى قبرها و بكيت، فلما جن الليل قعدت مع بنى عمى أتحدّث، فارتفع من قبرها لهب نار، فقلت لبنى عمى: ما هذه النار؟ ففرقوا عنى حياء منى، فسألت أهل تلك البقعة، فقالوا: نرى على قبرها كل ليلة نارا. فقلت: إنا لله و إنا إليه راجعون، أما و الله إنها كانت صوامه قوامه عفيفة مسلمة، فكيف هذا الحال؟

فأخذت فأسا فنبشت قبرها، فرأيت قبرها مفتوحا و هى جالسة فيه و هذا الصبى يدب حولها، فسمعت مناديا ينادى و يقول: أيها المستودع ربه خذ و ديعتك، أما و الله لو استودعتنا أمه لوجدتها، فأخذت ولدى هذا، و عاد القبر كما كان [٦٥٧].

و يستحب أن يجعل سفره يوم الخميس؛ فإن لم يكن فى يوم الاثنين؛ اقتداء برسول الله صلى الله عليه و سلم.

و ليكن سفره بكرة النهار؛ فإن الله تعالى بارك لهذه الأمة فى بكورها [٦٥٨].

فإذا بلغ باب داره يقول: بسم الله توكلت على الله لا حول و لا قوة إلا بالله.

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن الرجل إذا خرج من بيته كان معه ملكان موكلان، فإذا قال: بسم الله. قال: الملكان الموكلان: هديت، و إذا قال: توكلت على الله.

قالا: كفيت. و إذا قال: لا حول و لا قوة إلا بالله، قالا: وقيت. و تلقاه قرينه، فيقولان: ما تريدان من رجل قد هدى و كفى و وقى» [٦٥٩].

و يشيع الحاج أقرباؤه و أصحابه و جيرانه؛ فقد ورد الحديث: «إن الله تعالى يغفر لمن شيع الحاج و لمن استغفر له الحاج» [٦٦٠].  
و فى حديث آخر: «إن الله يغفر لمن شيع الحاج».

فإذا ركب قال: الحمد لله الذى هدانا للإسلام، و من علينا بمحمد صلى الله عليه و سلم، سبحان  
إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٤٧

الذى سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين [٦٦١]. للحديث الصحيح.

و إن كان يركب السفينة يقرأ هذه الآية: و ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ و الْأَرْضُ جَمِيعاً [٦٦٢] إلى آخر الآية؛ لقوله عليه السلام: «أمان أمتى  
من الغرق إذا ركبوا فى السفينة أن يقولوا: بسم الله: و ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ و الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ و السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ  
بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ و تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» [٦٦٣]. ثم يقرأ:

بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا و مُرْسَاهَا إِنْ رَبِّى لَعَفُورٌ رَحِيمٌ [٦٦٤].

و إذا نزل منزلاً يقول: رَبِّ أَنْزِلْنِى مُنْزَلاً مُبَارَكاً و أَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ [٦٦٥].

و إذا حطَّ رحله يقول: بسم الله توكلت على الله، أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق و ذراً و برأ، سلام على نوح فى العالمين.  
قال صلى الله عليه و سلم: «من نزل منزلاً- و قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق؛ لم يضره شىء حتى يرتحل من منزله  
ذلك» [٦٦٦].

و يستحب إكثار الدعاء لنفسه و لغيره من المؤمنين؛ قال صلى الله عليه و سلم: «ثلاث دعوات مستجابات: دعوة المظلوم، و دعوة  
المسافر، و دعوة المظلوم» [٦٦٧].

و يكون أكثر سيره بالليل؛ قال صلى الله عليه و سلم: «عليكم بالدلجة؛ فإن الأرض تطوى بالليل ما لا يطوى بالنهار» [٦٦٨].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٤٨

و ينبغى أن يطلب للطريق رفيقا صالحا عاقلا ورعا قد سافر قبل ذلك؛ لقوله عليه السلام: «الرفيق ثم الطريق» [٦٦٩] و لأنه إذا كان له  
رفيق بهذه الصفة يكون أقرب إلى محافظة آداب السفر على وجه السنة، و يكون معينا له على الطاعة و العبادة، و رادعا له عن المنكر  
و المعصية؛ فإنه إن نسى خيرا ذكَّره، و إذا ذكر أعانه، و إذا ضاق صدره صبره، و إذا جبن شجعه؛ لقوله عليه السلام: «إذا أراد الله بعبد  
خيرا جعل له رفيقا صالحا، إن نسى ذكَّره و إذا ذكر أعانه ...» الحديث.

و أن يكون رفيقه حسن الخلق، و من حسن خلقه: كف الأذى عن الناس و احتماله و إهماله و التجاوز عنه.

و لا- يمشى منفردا فى الطريق إلا- مع الرفقة، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «الراكب شيطان، و الراكبان شيطانان، و الثلاثة  
ركب» [٦٧٠].

و فى رواية أخرى: «الواحد شيطان، و الاثنان شيطانان، و الثلاثة ركب» [٦٧١].

فإذا وصل إلى ميقات طريقه وقت الإحرام، أحرم و تفكر و تأمل أن الله سبحانه و تعالى لما جعل البيت الحرام قياما للناس، و ألبسه  
لباس إضافته إليه، و خصه بوجوب حجه و تعظيم شعائره؛ جعله على مثال حضرة الملك العظيم التى لا يدخلها قاصدها إلا متلبسا  
بالتواضع و الخضوع، و الافتقار و الخشوع، و الذل، و العادة فى حضرة الملك العظيم أن يكون لها أوقات معلومة؛ لحضور أرباب  
المطالب و إفاضة النعم العامة، فلا تقصد لذلك إلا فيها، و أن يكون لها مواضع معروفة لا يتعداها قاصد الحضرة إلا على هيئة التواضع  
تعظيما لصاحب الحضرة؛ فكذلك هذا البيت المكرم و الحرم المعظم؛ لما كان حجه مجمعا عاما جعل له ميقات زمانى لا يقصد إلا  
فيه، و ميقات مكانى لا يتعداه قاصده إلا على هيئة الخضوع على الوجه المشروع؛ و هو الإحرام بواجباته و محظوراته.

و لو أحرم قبل ميقاته المكانى لكان أفضل عندنا؛ لقوله صلى الله عليه و سلم: «من أحرم من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام  
بحج أو عمرة غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٤٩

تأخر، و وجبت له الجنة» [٦٧٢].

و لأنه أكثر عملا في القربة، و أشق على النفس فكان أفضل بشرط أن: يكون مالكا لنفسه أن لا يقع في محظور الإحرام، و لا يرتكبه. و قال الشافعي: الإحرام من الميقات أفضل في رواية المزني عنه، و به قال مالك و أحمد رحمهما الله؛ لما روى أن النبي عليه السلام أحرم من الميقات، و لو كان الإحرام قبل الميقات أفضل لفعله النبي صلى الله عليه و سلم.

و في رواية عن الشافعي - رحمه الله -: أن الإحرام من بلده أفضل [٦٧٣].

فإذا أراد الإحرام يستحب له أن ينظف بدنه بقص شاربه و تقليم أظفاره و حلق عانته؛ قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «النظافة من الإيمان».

ثم يتجرد عن ثيابه المخيط، و يغتسل أو يتوضأ، و الغسل أفضل؛ لما روى أن النبي عليه السلام: اغتسل و أحرم و أمر أصحابه بالاغتسال [٦٧٤]، و لأن الغسل أبلغ في التنظيف فكان أفضل، أو اقتداء و اتباعا للسنة.

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن لله تعالى ملكا ينادى في كل يوم من خالف سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم لم ينل شفاعته».

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «فمن رغب عن سنتي فليس مني».

و قال صلى الله عليه و سلم: «من أحيا سنتي فقد أحبنى، و من أحبنى كان معي في الجنة».

و قال صلى الله عليه و سلم: «إني قد خلفت فيكم شيئين لن تضلوا أبدا ما أخذتم بهما: كتاب الله و سنتي».

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من أطاعني فقد أطاع الله، و من عصاني فقد عصي الله».

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٥٠

و هذا الغسل و الوضوء مشروع لأجل التنظيف لا أنه شرط لصحة الإحرام كالغسل في يوم الجمعة و العيدين؛ لأن الإحرام و إن كان عبادة لكن ليس في معنى الصلاة ليشترط فيه الوضوء؛ فيصح بدونه كالإيمان و الأذان و غير ذلك.

و يستحب هذا الوضوء و الغسل للمرأة الحائض و النفساء و الصبي؛ لما روى أن النبي عليه السلام أمر أسماء بنت عميس أن تغتسل و تحرم و هي نفساء ولدت بذي الحليفة في الطريق [٦٧٥]، ففي حق الصبي أولى.

ثم بعد الغسل يلبس ثوبين أبيضين جديدين أو غسيلين، و الجديد أفضل؛ لأنه أبقى و أنقى و أطيب و أطهر على مثال يوم الجمعة و العيدين إلا أن هنا يلبس إزار أو رداء، و يكون مضطبعا فيه، و الاضطباع أن يتوشح بردائه و يخرج منه تحت إبطه الأيمن و يلقه على

منكبه الأيسر و يغطيه و يبدى منكبه الأيمن؛ فإنه سنة لما روى:

أن النبي صلى الله عليه و سلم لبس في إحرامه إزار أو رداء على هذا الوجه و اضبع هو و أصحابه رضى الله عنهم [٦٧٦].

و في رواية: أن الاضطباع لم يبق سنة في هذا الزمان؛ لأن النبي صلى الله عليه و سلم إنما فعل ذلك و أمر أصحابه لأجل المشركين إظهارا للقوة و الجلالة؛ حيث طعن المشركون في عجزهم و ضعفهم، و الأول أصح، و أنه سنة على الوجه الذي ذكرنا.

ثم يمس طيبا في بدنه إن كان له طيب، و هو مستحب أي طيب شاء سواء كان طيبا يبقى عليه عينه بعد الإحرام أو لا يبقى في المشهور من الرواية عن أبي حنيفة و أبي يوسف و الشافعي و أحمد رحمهم الله [٦٧٧].

و قال محمد: يكره أن يتطيب بطيب يبقى أثره على بدنه كالمسك و الغالية و يجب بذلك عنده دم؛ لقوله عليه السلام: «الحاج أشعث أغبر» و أثر الطيب يزيل هذا المعنى.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٥١

و لنا أحاديث كثيرة [٦٧٨] منها: ما روت عائشة و أنس و غيرهما رضى الله عنهم:

رأينا و ميض الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يلبي. و الوميض: هو بريق الطيب.

و قال مالك: يكره أن يتطيب بطيب تبقى رائحته و إن تطيب به يجب غسله [٦٧٩]؛ لما روى أن عمر -رضي الله عنه- خرج من المدينة محرما مع جماعة فوجد رائحة طيب، فقال: ممن هذه؟ فقال معاوية: مني، فقال له عمر: أنت لها، أنت لها، فقال: يا أمير المؤمنين إنما طيبتني أم حبيبة، فقال: لترجعن و لتغسلن عنك، ففعل ذلك. هذا في البدن أما في الثوب فيكره التطيب فيه على وجه يبقى أثره بعد الإحرام كما قال محمد لأنه لا يزول سريعا و هو المراد مما ذكر مالك و محمد من الحديثين.

و عن الشافعي قولان آخران، في قول: مستحب أيضا كما في البدن، و في قول: هو مباح غير مستحب [٦٨٠].

ثم يصلى ركعتين بعد اللبس و هاتان الركعتان سنتان غير واجبتين بمنزلة صلاة الاستخارة للأمر، و لا يصليهما في الأوقات المكروهة بالإجماع إلا قولاً واحداً عن بعض أصحاب الشافعي، و الأصح عنده أن يحرم بغير الصلاة؛ لأن ابتداء النافلة في ذلك الوقت في الحل عندهم أيضا لا يجوز فلا يصلى؛ فإن صلى المكتوبة و لبي جاز لوجود التحية له.

ثم ينوي الإحرام بعد ذلك، ثم يلبي؛ لأن الإحرام عبادة و العبادة لا تصح و لا تعتقد بدون النية بالإجماع و الحديث المعروف، و تفسيره أن ينوي بقلبه إحرام الحج أو العمرة، و الذكر باللسان ليس بشرط لقوله عليه السلام: «الأعمال بالنيات» [٦٨١].

لكن الأحوط و الأولى أن يذكره أيضا باللسان ليطابق لسانه قلبه في العبادة

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٥٢

و يقول: اللهم إني أريد الحج أو العمرة فيسره لي و تقبله مني [٦٨٢].

ثم عندنا و إحدى الروايتين عن مالك: لا يصير داخلا في الإحرام بمجرد ذكرها باللسان حتى يضم إليها التلبية أو نحوها من الذكر و الثناء باللسان كالتكبير في باب الصلاة، و هذان الاثنان فريضتان؛ يعني التلبية و النية و الذكر بالثناء لله تعالى بأى لسان كان حتى لو ترك واحدا منهما لا يصير محرما إلا أن يسوق الهدى و يتوجه معه؛ فإن سوقه يقوم مقام التلبية عندنا.

و قال مالك و الشافعي و أحمد رحمهم الله: يصير بمجرد النية بدون التلبية و الذكر باللسان؛ لأن هذه عبادة ليس في أثنائها نطق واجب فتصح بدون النطق كما في الصوم لقوله عليه السلام: «لا إحرام إلا لمن لبي».

و لأن هذه عبادة لها تحليل و هو الحلق، فيجب أن يكون لها تحريم و هو الذكر أو ما يقوم مقامه كما في الصلاة.

و روى عن أبي يوسف أنه يصير محرما بمجرد النية.

ثم عندنا يصير داخلا في الإحرام بكل ذكر يقصد به التعظيم سواء كان بالعربية أو بالفارسية كما في تكبيرة الصلاة، و عند أبي يوسف لا يصير محرما إلا بصفة التلبية و النية كما في تكبيرة الصلاة على أصله.

و قال الشافعي: إن لم يحسن العجمي بالعربية لبي بلسانه بحكم العجز.

ثم إذا نوى الإحرام على ما ذكرنا بعد الركعتين يلبي عقيبهما؛ لقوله عليه السلام: «أتاني آت من ربي و أنا بالعقيق فقال: قم فصل في هذا الوادي المبارك ركعتين و قل: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد و النعمة لك و الملك، لا شريك لك لبيك» [٦٨٣].

و في رواية: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد و النعمة

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٥٣

لك و الملك لا شريك لك» [٦٨٤].

و إن الحمد بكسر الهمزة هكذا رواه ابن عمر و ابن مسعود رضي الله عنهما في تلبية رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو الأفضل عندنا، و عند الشافعي بالفتح أفضل؛ لأن بكسر الألف يكون ابتداء بالثناء، و بفتح الألف يكون و صفا لما تقدم و بناء على ما قبله فكان معناه؛ لأن الحمد أو بأن الحمد و ابتداء الثناء أولى، و زاد بالوصف الوصف الحقيقي و هو القائم بالذات لا الوصف النحوي.



و السنة أن يأتي بها و لا ينقص منها شيئا، و الأفضل أن يلي عقيب الصلاة عندنا و هو أحد قولى الشافعى، و فى قوله الآخر- و هو قول مالك و أحمد:- الأفضل أن يلي حين تنبعث به راحلته إن كان راكبا، و إن كان ماشيا فى ابتداء السير، و عن مالك أنه يلي حين يشرف على البيداء، و كلاهما منقولان عن النبى صلى الله عليه و سلم إلا أن الأخذ بما ذكرنا أولى و أفضل؛ لأنه أكثر عملا و أقوى فى باب الاحتياط [٦٨٥].

و إن زاد على ذلك شيئا فهو حسن و أنه مستحب؛ لما روى: أن النبى صلى الله عليه و سلم زاد على ذلك فى بعض الأحيان و قال: «لييك إله الحق لبيك لبيك حقا حقا» [٦٨٦]. و كذا روى عن أبى بكر و عمر و غيرهما من الصحابة و التابعين رضى الله عنهم. و قال الشافعى: هو مكروه، و روى عن الشافعى أنه قال لا تضيق فى ذلك. و الأصح عن أصحاب الشافعى مثل قولنا [٦٨٧].

و المرأة لا- ترفع صوتها بل تخفض و الرجل، يرفع صوته بالتلبية، و أنه مستحب بالإجماع لقوله عليه السلام: «أفضل الحج العج و الشج» [٦٨٨].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٥٤

فالعج: رفع الصوت بالتلبية، و الشج: إراقة الدم [٦٨٩].

و إذا فرغ من التلبية يستحب له أن يصلى على النبى صلى الله عليه و سلم و يسأل الله تعالى رضوانه و الجنة و يستعيد به من النار و يقول: «اللهم إنا نسألك رضاك و الجنة و نعوذ بك من سخطك و النار». و يكثر التلبية عقيب الصلوات، و كلما علا شرفا أو هبط واديا أو لقي ركبا، و بالأسحار.

فإذا دخل مكة و رأى البيت رفع يديه بالدعاء؛ لما روى أن دعاء المسلم عند رؤية البيت مستجاب، و لما روى: أن النبى صلى الله عليه و سلم كان إذا رأى البيت يرفع يديه ثم يكبر و يهمل- و فى رواية: يرفع يديه بالدعاء عقيب- و يستحب أن يقول: اللهم أنت السلام و منك السلام و إليك يرجع السلام فحينما ربنا بالسلام و أدخلنا دار السلام» [٦٩٠] و يقول: الله أكبر الله أكبر الله أكبر- ثلاثا- اللهم زد بيتك هذا تعظيما و تشريفا و تكريما و بزا و مهابة و زد من شرفه و عظمه و كرمه ممن حجه و اعتمره تشريفا و تكريما و تعظيما و بزا و إيمانا، اللهم صل على محمد و على آل محمد عبدك و رسولك، أسألك أن ترحمنى و تقبل عثرتى و تغفر ذنبى و تضع عنى و زرى برحمتك يا أرحم الراحمين [٦٩١].

و يسأل الله تعالى حوائجه عقيب ذلك فإنها مستجابة ثم يمسح بهما وجهه.

و عن مالك: أنه لا يرفع يديه [٦٩٢].

فاحضر فى قلبك عند رؤية البيت عظمته و عظمه مشاهدة رب البيت الذى قصدت له و إليه حججت، و تشوق إلى وجهه الكريم عند مشاهدة بيته العظيم،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٥٥

و ارج رحمة و قبوله؛ لأن رحمة الله تعالى قريب من المحسنين عامة تامة شاملة على كل مخلوقاته، و رحمة تعالى سابقة على غضبه كما قال تعالى: «أنا الله لا إله إلا أنا سبقت رحمتى غضبى» و قوله عز و علا: وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ [٦٩٣]. و قول الملائكة: رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا [٦٩٤].

و ينبغى أن يكون رجاؤك ها هنا أغلب على الخوف؛ فإن كرم الكريم عظيم و شرف الحرم جسيم، و حق الزائر على المزور عظيم. فإذا دخل الطواف يبتدىء بالحجر الأسود و يقف بحياله و يستقبله بوجهه رافعا يديه حذاء أذنيه كما فى الصلاة؛ لقوله عليه السلام: «لا ترفع الأيدي إلا- فى سبع مواطن: فى افتتاح الصلاة، و فى القنوت، و فى العيدين، و عند استلام الحجر، و على الصفا و المروة، و بعرفات، و بجمع» [٦٩٥].

و لو قال عند ذلك: اللهم إني أريد طواف بيتك المحرم فيسره لى و تقبله منى، يكون أحسن و أحوط، ثم يكبر بعد النية و يرسل يديه، ثم يستلم الحجر؛ لما روى عن النبي صلى الله عليه و سلم: «من استلم الركن الأسود فقد بايع الله و رسوله» [٦٩٦]. و هو على مثال يمين الملك يقبله و يصافحه و يبايعه الوفاة عليه، و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «الركن يمين الله فى الأرض يصافح بها كما يصافح أحدكم أخاه». و من لم يدرك بيعه رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم مسح الركن فقد بايع الله و رسوله. و تفسير الاستلام: أن يضع كفيه على الحجر و يقبله إن أمكن، من غير إيذاء أحد. و قال الشافعى: يسجد عليه إن أمكن؛ لما روى عن ابن عباس -رضى الله عنه-

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٥٦

أن النبي صلى الله عليه و سلم قبل الحجر و سجد عليه، ثم قبله و سجد عليه، ثم قبله و سجد عليه [٦٩٧]. و إن لم يمكنه السجود يقتصر على التقبيل. فإن لم يمكنه ذلك من غير إيذاء يستلمه بيده. فإن لم يمكنه ذلك من غير إيذاء يشير بكفيه نحو الحجر كأنه واضع يديه على الحجر مع التكبير و التهليل، ثم يقبل كفيه. [٦٩٨]

إثارة الترغيب و التشويق؛ ج ١؛ ص ٢٥٦

يأخذ فى الطواف عن يمين نفسه مما يلى باب الكعبة و يطوف سبعة أشواط و قد اضع قبل ذلك. و هذا الطواف يسمى طواف القدوم و هو سنة عندنا إلا عند مالك [فهو] واجب [٦٩٩]. و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يحب التيامن فى كل شىء. و عن جابر -رضى الله عنه-: أن النبي صلى الله عليه و سلم لما قدم مكة أتى الحجر الأسود فاستلمه، ثم مشى على يمينه فرمل ثلاثا، و مشى أربعاً؛ لما روى أن الكفار كانوا يأخذون عن شمالهم فى الطواف، فاستحب النبي صلى الله عليه و سلم مخالفتهم فيه؛ فطاف عن يمينه.

و يعرف عظمة الكعبة المعظمة.

فإن سأل سائل و قال: ما الفائدة فى الابتداء بالحجر الأسود دون غيره؟ و ما الحكمة فيه؟ قلنا: الفائدة متابعة فعل النبي صلى الله عليه و سلم. و أما الحكمة فيه: فكما أخبر صدقه بن عمرو المكى: أن رجلاً وقف على عطاء بن أبى رباح و هو جالس فى المسجد الحرام و عنده وهب بن مته، فقال الرجل لعطاء: ما بال هذا الحجر - و أشار إلى الحجر الأسود - يعظم من بين حجر هذا البيت؟ فلم يدر عطاء ما يجيبه. فالتفت إلى وهب - أى أجب عنى -، فقال وهب: إن الله - عزّ و جلّ - جعل هذا الحجر مفتاحاً للطواف لهذا البيت كما جعل تكبيره الإحرام مفتاحاً

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٥٧

للصلاة، فقال عطاء لوهب: يرحمك الله يرحمك الله.

و قال أبو بكر النقاش: الطواف بالبيت لياذة و استكانة و خضوع و رغبة و رهبة، و الطائف بالبيت كالعبد يلوذ بسيد و يدور بفنائيه مستأمناً من أمر يخافه و مستمنحاً منه أمراً يرجوه؛ فإذا تعلق بأستار الكعبة فهو كالعبد العاصى الآبق يتعلق بذيل مولاه؛ يخضع له و يتملق لديه ليرضى عنه السيد.

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «الكعبة محفوفة بسبعين ألفاً من الملائكة يستغفرون لمن طاف بالبيت و يصلون عليه» [٧٠٠]. و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إذا خرج المرء يريد الطواف بالبيت أقبل يخوض فى الرحمة، فإذا دخله غمرته، ثم لا يرفع قدماً و لا يضعها إلا كتب الله له بكل قدم خمسمائة حسنة، و حطت عنه خمسمائة سيئة، و رفعت له خمسمائة درجة. فإذا فرغ من طوافه و صلى ركعتين خلف المقام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، و كتب له أجر عشر رقاب من ولد إسماعيل، و استقبله ملك فقال

له: استأنف العمل فيما تستقبله؛ فقد كفيت ما مضى. و يشفع في سبعين من أهل بيته» [٧٠١].

و كان أحب الأعمال إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا قدم مكة طواف البيت.

فإذا استلم الركبتين في طوافه تحط عنه الخطايا خطأ [٧٠٢].

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «استلامهما يحط الخطايا خطأ» [٧٠٣].

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ما أتيت على الركن اليماني قط إلا- و جبريل عليه السلام قائم عنده و يستغفر لمن

استلمه» [٧٠٤].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٥٨

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن الله تعالى و كذل بالركن اليماني سبعين ألف ملك قياما عليه فمن دعا عنده قالوا آمين

آمين» [٧٠٥].

و قال صلى الله عليه و سلم: «الركن اليماني باب من أبواب الجنة، و الركن الأسود من الجنة».

فإذا فرغ من طوافه: يصلى خلف المقام ركعتين و هما واجبتان عندنا إلا عند مالك و أحمد و الشافعي في قول سستان، و يشرب من

ماء زمزم غفر له.

و جاء في رواية أخرى: «من صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، و يحشر يوم القيامة من الآمين» [٧٠٦].

فإذا أراد السعي عاد إلى الحجر الأسود فيستلمه و يقبله، ثم يخرج من باب الصفا و هو في محاذاة الضلع بين الركن اليماني و الحجر

الأسود. و إن خرج من باب آخر جاز؛ لأن المقصود هو الكون و المصير إلى الصفا. و يقدم رجله اليسرى على اليمنى في الخروج،

فإذا خرج من ذلك الباب أو من غيره و انتهى إلى الصفا يصعد عليه و يستقبل القبلة حتى يشاهد الكعبة إن أمكنه، و إلا فبقدر ما

يمكنه، ثم يكبر و يهلل و يثنى على الله تعالى و يصلى على النبي صلى الله عليه و سلم و يسأل الله تعالى حاجته، و يكون رافعا يديه و

بطون كفيه نحو السماء من أول ما يكبر و يهلل؛ لما روى: أن النبي صلى الله عليه و سلم لما صعد على الصفا فعل هكذا [٧٠٧].

و الدعاء عند أصحابنا في ذلك و في غيره غير مؤقت؛ لأن التوقيت في الدعاء يذهب برقه القلب؛ بل يدعو بما شاء إلا أنه يكبر و

يهلل؛ فإن النبي صلى الله عليه و سلم كبر و هلل و وحده و دعا [٧٠٨]. إلا أنهم اختلفوا في كيفية ذلك، و الأشهر أن يقول: الله أكبر

الله أكبر الله أكبر، ثلاثا، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد يحيى

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٥٩

و يميت و هو حي لا- يموت، بيده الخير و هو على كل شيء قدير، لا- إله إلا- الله و لا- نعبد إلا- إياه، مخلصين له الدين و لو كره

الكافرون، يقولها ثلاثا.

ثم يقول: الحمد لله الذي أنجز وعده، و نصر عبده، و أعز جنده، و هزم الأحزاب وحده، الله أكبر على ما هدانا، و الحمد لله على ما

أولانا [٧٠٩].

ثم يصلى على النبي صلى الله عليه و سلم و يدعو لنفسه و للمؤمنين و المؤمنات بما تيسر له من الدعاء لما مر أنه غير مؤقت عندنا، ثم

يدعو بما شاء و يسأل الله تعالى ما شاء من حاجته الدينية و الدنيوية.

ثم يهبط من الصفا و يمشى على هيئته. و يقول عند الهبوط: اللهم استعملني بسنة نبيك، و توفني على ملتته، و أعدني من مضلات

الفتن برحمتك يا أرحم الراحمين [٧١٠].

فإذا وصل إلى بطن الوادي عند الميل الأخضر الذي بجانب المسجد تحت المنارة يسعى عند ذلك و يهرول حتى يجاوز الميل الأخضر

الآخر الذي بحذاء دار العباس- رضى الله عنه- و يقول في سعيه: رب اغفر و ارحم، و تجاوز عما تعلم، فإنك أنت الأعز الأكرم، نجنا

من النار سالمين، و ادخلنا الجنة آمين [٧١١].

و قال الشافعي: إذا بلغ الميل الأخضر يسعى قبله بنحو سته أذرع سعيا شديدا حتى يحاذي الميل الأخضر الآخر [٧١٢]. و في قول: حتى يجاوز.

ثم يمشى على هيئته حتى يصعد المروة، فإذا صعد على المروة يستقبل القبلة بوجهه و يفعل مثل ما قلنا أنه يفعله على الصفا، و يكبر و يهلل و يدعو و يصلى على النبي صلى الله عليه و سلم على الوجه الذي ذكرنا في فضل الصفا، و يسأل الله تعالى حاجته؛ و هذا شوط، ثم ينزل من المروة، و يقول مثل ما قال في الصفا عند الهبوط. فإذا

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٦٠

بلغ الميل يسعى و يهرول مثل ما قلنا؛ يفعل ذلك سبعة أشواط، أي: سبع مرات يبدأ بالصفا و يختم بالمروة. و هذا السعي واجب عندنا و ليس بركن.

و قال مالك و الشافعي: هو ركن لا ينوب عنه الدم. و عن أحمد روايتان: في رواية مثل قول الشافعي، و في رواية: هو مستحب غير واجب [٧١٣].

و إن لم يصعد على الصفا و المروة في السعي يجوز عندنا و يكره لما فيه من ترك السنه و لا يجب بتركه شيء؛ لأنه من السنن.

و قال الشافعي: استيفاء ما بين الصفا و المروة شرط حتى لو أخل بشيء منه و إن قل لا يجوز كما يقول في الطواف [٧١٤].

و قال بعض أصحابه؛ منهم أبو حفص بن الوليد: إن لم يصعد على الصفا و المروة لا يجزئه.

و الأصح عند الشافعي: أن الصعود عليهما ليس بشرط لازم بل الشرط أستيفاء ما بينهما على ما ذكرنا.

و يمكن استيفاء ذلك بأن يلصق عقبيه.

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من سعى بين الصفا و المروة ثبت الله قدميه على الصراط يوم تزل الأقدام».

و قال صلى الله عليه و سلم للأنصاري الذي سأله عن الطواف بين الصفا و المروة: «أما طوافك بين الصفا و المروة كعدل رقبه» [٧١٥].

و قال الحسن البصري رضى الله عنه يرفعه إلى النبي صلى الله عليه و سلم: «كعدل سبعين رقبه من ولد إسماعيل».

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٦١

### الفصل الحادي و الخمسون في ذكر الإشارة في سر السعي بين الصفا و المروة

و اعلم يا أخا الصفا بالوفا و تفكر في ترددك بينهما كتردد العبد الخاطئ المذنب في فناء حضرة مالكة خاشعا متفرعا متذللا إظهارا لمحبتته، و مواظبا لخدمته، و رجاء لملاحظته بعين الجود و المرحمة، و عفوا لزللاته، و محوا لسيئاته، و طمعا في قبول طاعته و خدمته و لم يعلم هل قبله أم لا.

أسير الخطايا عند بابك واقف على وجل مما به أنت عارف

يخاف ذنوبا لم يغب عنك غبها و يرجوك فيها و هو راج و خائف

و من ذا الذي يرجى سواك و يتقى و ما لك في فصل القضاء مخالف

فيا سيدى لا تخزنى في صحيفتى إذا نشرت يوم الحساب الصحائف

و كن مؤنسى في ظلمة القبر عند ما تصد ذوو القربى و يجفوا المحالف

لئن ضاق عنى عفوك الواسع الذى أرجى لإسرافى فإنى تالف

و افتح بصرك و أبصر ببصر بصيرتك، و اعلم أن الصفا و المروة بمثابة كفتى الميزان؛ كأنه توزن فيه أعمالك، و ترددك بينهما كتردد كفتى الميزان كيف يميل إلى الرجحان أو النقصان، مترددا بين خوف العذاب و رجاء الغفران متمسكا بذيل عناية الرحمن

قائلا بلسان الترجمان:

تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظما

و لولاك لم يعبد يا بليس عابدفكيف و قد أغوى صفيك آدم

و اعلم أن السعي في الوادي هو انكماش العبد في طاعة الله سبحانه و تعالى، و إجابته إلى ما دعاه إليه. و قد كانت هاجر أم إسماعيل - سريّة خليل الرحمن عليه السلام - عند السدره التي نزل بها إبراهيم استغاثت و علت على هذين

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٦٢

الموضعين تطلب مغيثا عند ذلك الجهد، فلما سعت بين الصفا و المروة نزلت عليها الرحمه، و فرّج الله عنها الكربة، و فجر لها و أنبع لها عينا معينا و هي زمزم شراب الأبرار، و كذلك من اقتدى بفعالها و عمل مثل عملها؛ يتوقع له الرحمه و المغفرة، و يخرج من مضيق عالم الكربة إلى فضاء عالم المغفرة كما رحمها الله تعالى و فرّج عنها، و ذلك أعظم الفرج إذ هي أعظم الكربة - قال الله عزّ و جلّ: إِنَّ الصّفا وَ المَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ [٧١٦]. فعظمهما الله تعالى و أعلمهم أنها من شعائر حجهم و نسبهما إليه.

ثم يخرج من مكه في اليوم الثامن من ذي الحجه من الباكر إلى منى ليوافي بها صلاة الظهر، و يسمى هذا اليوم يوم الترويه؛ لأنهم كانوا يتروون فيه من الماء و يحملون إلى منى و عرفات؛ لأنه ما كان فيهما من الآبار كما هي فيها الآن [٧١٧].

و قيل: لأن جبريل عليه السلام أرى إبراهيم عليه السلام مناسكه في هذا اليوم.

و قيل: لأن آدم عليه السلام رأى حواء فيه بعد ما هبط إلى الأرض [٧١٨]. و الأول المشهور.

و ينزل بمنى مع الناس اقتداء برسول الله صلى الله عليه و سلم، و يستحب أن يقيم فيها يوم الترويه و يصلي بها الظهر و العصر، و المغرب و العشاء، و يبيت تلك الليلة بها حتى يصلي صلاة الصبح من يوم عرفه بها. و هذه البيوتة ليست بواجبة، و إنما هي للاستراحة و الهيئه؛ فإن فعلها فقد أحسن، و إن تركها فلا شيء عليه إلا أنه يكون مسينا؛ حيث ترك الاقتداء بالنبي صلى الله عليه و سلم؛ و ترك السنه مكروه إلا لضرورة [٧١٩].

فإذا صلى الصبح بها من يوم عرفه، يمكث هنيهة إلى أن تطلع الشمس على ثبير [٧٢٠]. و هو أعلى جبل بمنى. و إن راح قبل طلوع الشمس جاز؛ إلا أن الأفضل

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٦٣

ما ذكرنا؛ لمتابعة النبي صلى الله عليه و سلم. ثم يروح إلى عرفه مليبا و ينزل بها في أي موضع شاء و أحب؛ و لكن يجتهد أن ينزل بقرب الجبل فإنه الأفضل عندنا [٧٢١].

و عند الشافعي: النزول بعرفه بوادي نمره [٧٢٢] أفضل؛ لما روى: أن النبي صلى الله عليه و سلم نزل نمره و أمر بقبه من شعر. و روى: من آدم حمراء [٧٢٣]. و لنا أن عرفه ليست من الموقف، و الجبل و حوالبه من الموقف و أنه موضع أداء القربات و الطاعات و مجمع العباد و الرجال؛ فكان النزول به أولى، و نزول النبي صلى الله عليه و سلم في تلك السنه بعرفه كان بحكم الاتفاق؛ لأنه كان قاصدا به. فإذا زالت الشمس اغتسل إن أمكنه اقتداء برسول الله صلى الله عليه و سلم، و وقف عند الصخرات السود الكبار المفترشة؛ و هو موضع وقوف النبي صلى الله عليه و سلم و موقف آدم عليه السلام و الأنبياء من بعده عليهم السلام [٧٢٤].

و يقف هنالك إلى أن تغرب الشمس باكيا خاشعا خائفا مليبا مكبرا مهللا مصليا على النبي صلى الله عليه و سلم داعيا لنفسه و لجميع المسلمين، و أفضل الدعاء المروي عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في هذا اليوم: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد و هو على كل شيء قدير» [٧٢٥].

و جاء في فضيله هذا الدعاء يوم عرفه بأسانيد صحيحه متصله إلى النبي صلى الله عليه و سلم.

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ليس في الوقفة بعرفه قول و لا عمل أفضل من هذا الدعاء، فأول من ينظر الله إليه صاحب هذا الدعاء».

و قال بعض أصحابنا و أكثر العلماء رحمهم الله: ينبغي أن يكون أكثر دعاء الحاج بعرفة يوم عرفة الدعاء الذي رواه علي رضي الله عنه عن النبي عليه السلام

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٦٤

أنه قال: «أكثر دعاء النبي قبلي و دعائي يوم عرفة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد، يحيي و يميت و هو حي لا يموت، بيده الخير و هو على كل شيء قدير».

فإذا وقف يستقبل البيت الحرام بوجهه و يبسط يديه كهيئته الداعي ثم يلبى ثلاثا و يكبر ثلاثا، و يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد يحيي و يميت و هو على كل شيء قدير؛ يقول ذلك مائة مرة، ثم يقول: لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم، أشهد أن الله على كل شيء قدير، و أن الله قد أحاط بكل شيء علما؛ فيقول ذلك مائة مرة. ثم يتعوذ من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم. و يقول: ذلك ثلاث مرات. ثم يقرأ فاتحة الكتاب ثلاث مرات يبدأ في كل مرة بسم الله الرحمن الرحيم، و في آخر الفاتحة يقول مرة واحدة آمين. ثم يقرأ قل هو الله أحد مائة مرة، ثم يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه و سلم، و يقول: إن الله و ملائكته يصلون على النبي الأُمى الطيب المبارك و السلام عليه و رحمته الله و بركاته مائة مرة، ثم يدعو لنفسه و المسلمين و يجتهد في الدعاء لوالديه و لأقربائه و لإخوانه في الله عز و جل من المؤمنين و المؤمنات. فإذا فرغ من دعائه عاد في مقالته هذه يقولها ثلاثا، و لا يكون له في الموقف قول و عمل غير الدعاء حتى يمسي.

فإذا أمسى باهى الله تعالى ملائكته به، و يقول: يا ملائكتي أنظروا إلى عبدى، استقبل بيتي و كبرنى و هللنى و لبانى و سبحنى و حمدنى، و قرأ بأحب السور إلى، و صلى على نبيي، و أشهدكم أنى قد قبلت عمله، و أوجبت له أجره، و غفرت له ذنوبه، و شفعتة فيمن يشفع له و لو شفع في أهل الموقف لشفعتة [٧٢٦].

و يجتهد في ذلك و يقوى رجاء الإجابة و لا يشتغل في شيء من هذا اليوم بغير

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٦٥

الدعاء و الابتهاال، و التضرع و البكاء؛ فهناك تسكب العبرات، و تغفر الخطيئات، و تنال الطلبات؛ فإن الموقف عظيم و الرب كريم و الوقت شريف و الرحمة واسعة و المنعم جواد.

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن الله يهبط إلى السماء الدنيا فيباهى بكم الملائكة فيقول: هؤلاء عبادى جاءونى شعئا غربا من كل فج عميق يرجون رحمتى، فلو كانت ذنوبهم كعدد الرمل، و عدد القطر، أو كزبد البحر، لغفرتها. أفيضوا عبادى فقد غفرت لكم و لمن شفعت له» [٧٢٧].

و قال صلى الله عليه و سلم: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا أو أمه من يوم عرفة» [٧٢٨].

و عن بلال بن أبى رباح، أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «إن الله تعالى يباهى ملائكته بأهل عرفة عامة، و باهى بعمر بن الخطاب خاصة».

و عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن الله تطول على أهل عرفة فيباهى بهم الملائكة فيقول: انظروا إلى عبادى شعئا غربا أقبلوا يضربون إلى من كل فج عميق، فاشهدوا أنى قد غفرت لهم إلا التبعات التى بينهم» [٧٢٩].

و عن العباس بن مرداس السلمى: أن النبي صلى الله عليه و سلم دعا لأمة عشية عرفة بالمغفرة فأجيب: أنى قد غفرت لهم ما خلا ظلم بعضهم بعضا؛ فإنى آخذ للمظلوم من الظالم، فقال النبي: «أى رب، إنك لقادر على أن تغفر للظالم و تعوض المظلوم من عندك خيرا من مظلمته» فلم يجب صلى الله عليه و سلم إلى ذلك فى تلك العشيء، فلما كان من الغد وقف صلى الله عليه و سلم عند المشعر الحرام و أعاد الدعاء لهم و تضرع

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٦٦

إلى الله تعالى في أن يتحمل عنهم المظالم و التبعات، فلم يلبث صلى الله عليه و سلم أن تبسم، فقال له أصحابه: مم ضحكت أضحك الله سنك يا رسول الله؟ فقال: «إن عدو الله إبليس لما علم أن الله تعالى قد استجاب دعائي في أمتي و غفر لهم المظالم فذهب يدعو بالويل و الثبور و يحثو على رأسه التراب، فأضحكني ما رأيت من جزعه» أخرج ابن ماجه [٧٣٠].

فإذا غربت الشمس أفاض إلى المزدلفة ذاكرة باكية مليا مكبرا، و يؤخر المغرب إلى العشاء ليجمع بينهما في المزدلفة في وقت العشاء، و يبيت تلك الليلة بها اقتداء برسول الله صلى الله عليه و سلم، و ينزل بها حيث شاء و أحب إلا الجادة؛ فإن النزول عليها مكروه. و يستحب أن ينزل بقرب الجبل الذي عليه الميقدة، يقال له: قزح [٧٣١]. و هذه البيوتة سنة و ليست بواجبة. و قال الشافعي و أحمد: هي واجبة على الأصح منهما. و به قال مالك، حتى لو لم يبيت بها و دفع منها قبل نصف الليل فعليه الدم على الأصح. و قال الشعبي و النخعي: البيوتة فيها ركن حتى لو تركها لم يصح حجه [٧٣٢].

قال أنس بن مالك- رضى الله عنه:- إن القوم إذا أفاضوا من عرفات إلى جمع، فقال الله تعالى: يا ملائكتي انظروا إلى عبادي وقفوا فعادوا في الطلب و الرغبة و المسألة، اشهدوا أنني قد وهبت مسيئهم لمحسنهم، و تحملت عنهم التبعات التي بينهم [٧٣٣]. فإذا أصبح يصلى الصبح بغلس و يقف عند المشعر الحرام و يدعو إلى أن يسفر جدا، و هذه الوقفة واجبة عند أبي حنيفة حتى لو تركها من غير عذر يجب عليه

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٦٧

دم، و إذا لم يقف يكون حجه ناقصا و ذلك يقتضى الوجوب؛ هذا إذا تركها من غير عذر، فإن كان به عذر أو علة أو ضعف أو يخاف الازدحام: لا بأس أن يتعجل بليل و لا شيء عليه.

و قال الشافعي: المستحب أن يبيت بها إلى أن يطلع الفجر الثاني و يصلى بها، فإن لم يبيت بها إلى الفجر الثاني و خرج من المزدلفة بعد نصف الليل- و هو النصف الثاني- فلا شيء عليه؛ فإن المأمور و الواجب عليه عنده أن يحضر بمزدلفة في جزء من النصف الثاني من الليل.

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «الدعاء بجمع مستجاب» و هو المشعر الحرام.

و يستحب أن يجمع من المزدلفة سبع حصيات مثل حصى الحذف و يحملها معه إلى منى و يرمى بها جمرة العقبة. ثم اختلفوا في قدرها، قال بعضهم: أصغر من الأنملة طولاً و عرضاً، و قال بعضهم: مثل بندقة القوس، و قال بعضهم: مثل الباقلاء. و هذه المقادير كلها متقاربة؛ لأن الحذف لا يكون إلا بالصغير، يقال: حذف الحصاة إذا وضعها على رأس سبابته و وضع إبهامه عليها، و حذف بها إذا رمى بها. يقال: الحذف بالحصا و الحذف بالعصا [٧٣٤].

فإذا أفاض إلى منى يرمى جمرة العقبة بسبع حصيات، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم للأَنْصَارِي الذي سأل النبي عليه السلام عن الرمي: «أما رميك الجمار فلك بكل رمية رميتها كبيرة من الكبائر الموبقات الموجبات» [٧٣٥] أى تغفر لك.

ثم يذبح هديه إن كان له؛ فإن كان مفرداً لا يجب عليه ذبح الهدى بالإجماع بل يحلق. و يحل له كل شيء إلا النساء، و له أن يذبح إن كان معه هدى؛ لأنه طاعة و قربه و اليوم قابل لذلك. و إن كان قارناً أو متمتعاً يجب عليه الذبح فيذبح

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٦٨

أولاً ثم يحلق. و الترتيب واجب عندنا يقدم الذبح ثم يحلق؛ فإن لم يجد ما يذبح صام ثلاثة أيام في الحج آخرها يوم عرفة و سبعا إذا رجع.

و قال الشافعي: الترتيب مستحب غير واجب حتى لو قدّم الحلق على الذبح جاز قولاً- واحداً، و إن قدّم الحلق على الرمي فله فيه قولان [٧٣٦].

و عند مالك: إذا قدّم الحلق على الذبح جاز و لا شيء عليه، و إن قدّمه على الرمي لزمه دم [٧٣٧].

و قال أحمد الترتيب واجب في الكل على ما ذكرنا، مثل مذهبننا [٧٣٨].

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ما عمل ابن آدم يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم، و الدم يقع من الله تعالى بمكان قبل أن يقع إلى الأرض». ثم قال: «و لك بكل صوفة من جلدها حسنة، و بكل قطرة من دمها حسنة» [٧٣٩].

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم للأنصاري الذي سأله عن النحر: «أما نحرك فمدخر لك».

ثم يحلق رأسه و الأصح أن الحلق عند الشافعي نسك كما هو مذهبننا و هو قول مالك [٧٤٠].

فإذا فرغ من رمى جمرة العقبة يوم النحر على الوجه الذي ذكرنا لا يتحلل في حق اللبس و الطيب و غير ذلك حتى يحلق أو يقصر.

و في أحد قولي الشافعي يتحلل حين يفرغ من الرمي و الأول أصح؛ لما مر أنه

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٦٩

نسك على القول المنصور له؛ قال صلى الله عليه و سلم للأنصاري الذي سأل عن الحلق فقال عليه السلام: «فلك بكل شعرة حلقتها حسنة و تمحي بها عنك خطيئة» [٧٤١].

و يحكى عن أبي سهل بن يونس أنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم في المنام فقلت: يا رسول الله استغفر لي، فقال: حججت؟ قلت: نعم، قال حلقت رأسك بمنى؟ قلت: نعم، فقال: رأس حلق بمنى لا تمسه النار [٧٤٢].

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «رحم الله المحلقين»، قالوا: يا رسول الله و المقصرين؟

قال: «رحم الله المحلقين»، قالوا: يا رسول الله و المقصرين؟ قال: «رحم الله المحلقين»، قالوا: يا رسول الله و المقصرين؟ قال: «و المقصرين» في الرابعة [٧٤٣].

اعلم أن الإتيان بالحلق أفضل من التقصير للحديث المروي آتفا؛ حيث دعا للمحلقين ثلاثا و للمقصرين مرة واحدة، فدل على أن الحلق أفضل.

ثم الحلق أو التقصير لا يجوز عندنا أقل من ربع الرأس كما في مسح الرأس في الوضوء؛ فإن حلق أو قصر أقل من النصف أجزاء عندنا و هو مسيء في ذلك؛ لأن السنة حلق جميع الرأس أو تقصير جميع الرأس، فإن ترك ذلك فيكون مسيئا.

و قال الشافعي: إن اقتصر على حلق ثلاث شعرات أو تقصيرها أجزاء كما في مسح الرأس عنده، ثم قال: و لا فرق بين أن يقصر من الشعر الذي يحاذي الرأس أو من الشعر الذي نزل من الرأس؛ لأن المقصود تقصير الشعر من الرأس و ذلك به [٧٤٤].

و ذكر ابن الصباغ من أصحابه: أنه لا يجوز فيما نزل من الرأس. و الأول أصح.

و قال مالك: لا يجوز الحلق و التقصير إلا بالأكثر اعتبارا بمسح الرأس عنده.

هذا في حق الرجال، أما النساء فليس عليهن الحلق؛ لأن فيه نوع مثله في

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٧٠

حقهن فلا يؤمرن به، و إنما عليهن التقصير؛ لقوله عليه السلام: «ليس على النساء الحلق و عليهن التقصير، و يكفيها قدر أنملة نافذ من شعر رأسها» [٧٤٥].

و في «آداب المفتين»: أن المرأة لو قصرت مقدار الأنملة من أحد جانبي رأسها و ذلك يبلغ النصف أو دونه أجزأها.

و قال الشافعي: أحب أن تجمع المرأة ضفائرها و تأخذ من أطرافها قدر أنملة؛ لتعم الشعر كله، و إن قصرت ثلاث شعرات أجزأها كما في الرجل على أصله [٧٤٦].

ثم الحلق عند أبي حنيفة -رضي الله عنه- نسك؛ لأنه يستحق به الثواب و الرحمة و أنه يختص بزمان و مكان. أما الزمان فأيام النحر، و أما المكان فهو الحرم؛ لأنه إذا ثبت كونه نسكا فمناسك الحج مختصة بزمان و مكان كسائر المناسك.

و قال أبو يوسف: الحلق يختص بالزمان دون المكان.



و قال محمد: يختص بالمكان دون الزمان [٧٤٧].

ثم أفاض إلى مكة في يومه ذلك إن تيسر له؛ لأنه الأفضل. فإن لم يتيسر له في يوم النحر ففي الغد إلى آخر أيام النحر عندنا، لكن الأفضل النزول في يوم النحر و طاف طواف الزيارة على الوجه الذي وصفنا، و يصلى الركعتين بعده كما ذكرنا قبل، و يسمى هذا الطواف طواف الإفاضة أيضا و هو ركن الحج بالاتفاق [٧٤٨].

و إذا فرغ من الطواف رجع إلى منى، و يبيت بها لياليها و هذه البيوتة سنة عندنا، و عند مالك و الشافعي هي واجبة على الأصح إلا في حق المعذور كأهل مكة و من به عذر و مرض، و كرامة الإبل. ثم عند الشافعي لو ترك المبيت بها هل يجب عليه الدم بتركه أو لا؟ فله فيه روايتان: إحداهما: يجب؛ لأنه نسك، و الثانية: لا يجب؛ لترك مبيتها ليلة عرفه.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٧١

و على قول أنه يجب فإن ترك المبيت في الليالي الثلاث و جب عليه الدم، و إن ترك ليلة أو ليلتين ففيه ثلاثة أقوال كما لو حلق شعرة أو شعرتين ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه يجب في الشعرة ثلث دم، و في الشعرتين ثلثا دم، و في الثلاثة دم، و ما دونها فبحسابه.

و القول الثاني: يجب في الشعرة درهم، و في الشعرتين درهما.

و القول الثالث: ما ذكرنا في الظفر يجب في الشعرة مد، و في الشعرتين مدان و الظفر و الأظفار على هذا.

و لو ترك مبيت الليلة الثالثة و لم يبيت الليلة الأولى و الثانية قبل ذلك يجب بترك الليلة الثالثة دم، و لو بات الأولى و الثانية لا يجب شيء [٧٤٩].

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم للأَنْصَارِي الذي سأل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن طواف الإفاضة فقال عليه السلام: «أما طوافك - يعني الإفاضة - فإنك تطوف و لا ذنب عليك، و يأتي ملك حتى يضع كفه بين كتفيك فيقول لك: اعمل لما قد بقي فقد كفيت ما مضى».

و قال صلى الله عليه و سلم: «من حج حجة الإسلام و طاف طواف الزيارة؛ فإنه يطوف و لا ذنب عليه و يأتيه ملك يضع كفه...» [٧٥٠] الحديث.

فإذا فرغ من الطواف و الصلاة قام في الملتزم و يدعو لنفسه و سائر المسلمين.

و عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «الملتزم موضع يستجاب فيه الدعاء» [٧٥١].

و قال ابن عباس - رضي الله عنهما -: الملتزم ما بين الحجر و الباب، لا يلتزم ما

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٧٢

بينهما أحد يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه [٧٥٢].

و عنه أيضا: ما دعى عبد لله تعالى فيه إلا استجاب له.

ثم يشرب من ماء زمزم و يتصلع منه؛ فإن التصلع من ماء زمزم براءة من النفاق، فإنه طعام طعم، و شفاء سقم، و إن ماء زمزم لما شرب له [٧٥٣].

ثم يرجع إلى منى لرمي أيام التشريق اقتداء برسول الله صلى الله عليه و سلم و يبيت بها لياليها؛ لما روى: أن النبي صلى الله عليه و سلم بات بمنى ليالي الرمي [٧٥٤].

و هذه البيوتة سنة عندنا، و عند مالك و الشافعي - رحمهما الله - هي واجبة - على الأصح - إلا في حق المعذور كأهل مكة، و من له عذر و مرض، و كرامة الإبل.

فإذا مضى أيام التشريق عاد إلى مكة، فإن كان لم يعتمر من قبل اعتمر من التعميم، و هو ميقات المعتمرين لأهل مكة، و هو أقرب الحل إلى مكة، و الأفضل أن يأتي بالعمرة عقيب الحج و هي سنة عندنا و عند مالك.

و قال الشافعي و أحمد: هي واجبة كوجوب الحج و لا ينوب عنها الدم [٧٥٥].

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من قضى نسكه، و سلم الناس من لسانه و يده؛ غفر له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر».

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «العمرة الحج الأصغر» [٧٥٦].

و هذا آخر نسكه، و لم يبق عليه إلا طواف الوداع.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٧٣

و يستحب أن يتصدق على جيران بيت الله الحرام بما تيسر؛ لأن الإحسان إليهم من أسنى الرغائب و أسمى القرب. قال صلى الله عليه و سلم: «أما نفقاتهم فيخلفها الله تعالى في دار الدنيا قبل أن يخرجوا منها، و أما الألف؛ فالألف فمدخر في الآخرة، و الذي نفسى بيده إن الدرهم الواحد أثقل في الميزان من جبلكم هذا، و أشار إلى أبي قبيس».

قال صلى الله عليه و سلم: «الحسنه بمكة بسبعين من حسنات الحرم» قالوا: و ما حسنات الحرم يا رسول الله؟ قال: «الحسنه بمائة ألف حسنه».

و قال الحسن البصري -رضي الله عنه-: صوم يوم بمكة بمائة ألف، و صدقة درهم بمائة ألف [٧٥٧].

فإذا قضى أحدكم حجه فليتعجل إلى أهله فإنه أعظم لأجره.

و أما طواف الوداع فلا رمل فيه و لا سعى بعده بل يطوف سبعة أشواط كما تقدم. و هذا الطواف يسمى طواف الصدر. و هو واجب عندنا و به أخذ أحمد إلا على ستة: المعتمر، و المكي، و كذا أهل المواقيت و من دونها إلى مكة، و كذا الآفاقي إذا نوى الإقامة بعد فراغه من أفعال الحج و العمرة بمكة؛ فلا وداع عليه؛ هذا إذا نوى الإقامة و العزم عليها قبل أن يحل النفر الأول و هو اليوم الثاني من أيام التشريق و هو الثاني عشر من ذي الحجة بعد الزوال؛ لأنه نوى الإقامة في وقتها [٧٥٨].

و إن عزم على المقام و نوى بعد ما حل النفر الأول لم يسقط عنه و يلزمه طواف الصدر عند أبي حنيفة.

و قال الشافعي: يسقط كما قيل حل النفر الأول؛ لأنه غير مفارق للبيت فلا يلزمه وداعه إلا إذا شرع في الطواف ثم نوى؛ فحينئذ لا يسقط عنه بحكم الشروع.

و كذا الحائض و النفساء؛ لأنهما معذورتان فيه [٧٥٩]، و قد روى: أن النبي عليه

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٧٤

السلام رخص للحائض ترك الوداع و لم يأمرهن بإقامه دم و لا شيء مقامه، و النفساء كالحائض في ذلك [٧٦٠].

و للشافعي فيه قولان:

أحدهما: أنه غير واجب؛ و هو قول مالك اعتبارا بالمكي، و على هذا لو تركه لا يجب عليه دم [٧٦١].

و في قوله الآخر: هو واجب مثل قولنا، و لو تركه بغير عذر يجب عليه دم.

فإذا فرغ من الطواف يصلى ركعتين خلف المقام إن تيسر له، و إلا في غيره من المسجد. ثم يأتي زمزم -على المشهور من الروايات- و قيل: يرجع إلى الملتزم ثم يأتي إلى زمزم، و الأول هو الأصح. و يشرب من مائها، و إن نزع الماء بنفسه من غير أن يستعين بأحد، ثم يشرب منه و يمسح وجهه و رأسه و جسده كان ذلك أحسن؛ لما روى أن النبي صلى الله عليه و سلم أتى زمزم و نزع لنفسه بدلو و لم ينزع معه أحد، فشرب، ثم أفرغ ماء الدلو عليه [٧٦٢].

و يستحب أن يستقبل البيت عند الشرب و يتنفس فيه ثلاث مرات، و يرفع بصره في كل مرة و ينظر إلى البيت، و يقول في كل مرة: بسم الله و الحمد لله و الصلاة على رسول الله، ثم يقول في المرة الأخيرة بعد الصلاة: اللهم إني أسألك رزقا واسعا، و علما نافعا، و

شفاء من كل داء و سقم، يا أرحم الراحمين، ثم يمسح به وجهه و رأسه و يصب عليه إن تيسر له لما ذكرنا. ثم يرجع إلى الملتزم و هو ما بين الركن و الباب، فيضع وجهه و صدره عليه، و يتعلق بأستار الكعبة، و يتشبث بها ساعة كالمتعلق بطرف ثوب مولاه يتشفعه في أمر عظيم، ثم يتضرع إلى الله تعالى بالدعاء بما أحب، و الأشهر أن يقول: اللهم إن هذا بيتك الذي جعلته مباركا و هدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم و من دخله كان آمنا، الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله،

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٧٥

اللهم فكما هديتنا لذلك فتقبله منا، و لا تجعل هذا آخر العهد ببيتك الحرام، و إن جعلته آخر العهد فعوضني عنه الجنة، و ارزقني العود إليه و إلى زيارة قبر نبيك صلى الله عليه و سلم برحمتك يا أرحم الراحمين.

و أما عند الشافعي فالمنقول عنه أن يقول عند الوداع بين الركن و الباب و هو الملتزم [٧٦٣]: اللهم إن هذا البيت بيتك، و العبد عبدك و ابن عبدك، حملتني على ما سخرت لك من خلقك، و سيرتني في بلادك حتى بلغتني بنعمتك، و أعتنتني على قضاء نسكك، فإن كنت رضيت عني فازدد عني رضى و إلا- فمن الآن قبل تناء عن بيتك، و هذا وقت انصرافي، إن أذنت لي غير مستبدل بك و لا بنبيك محمد صلى الله عليه و سلم، و لا راغب عنك و لا عن نبيك، اللهم فاصحبنى العافية في بدني، و العصمة في ديني، و أحسن منقلبي، و ارزقني طاعتك ما أبقيتني، و اجمع لي خيري الدنيا و الآخرة، إنك على كل شيء قدير.

و يستحب أن يدعو في الملتزم بدعاء آدم عليه السلام؛ لما روى عن عبد الله بن أبي سليمان- مولى بنى مخزوم- أنه قال: طاف آدم عليه السلام بالبيت سبعا بالليل حين نزل من الجنة، ثم صلى تجاه باب الكعبة ركعتين، ثم أتى الملتزم فقال:

اللهم إنك تعلم سرى و علانيتي فأقبل معذرتي، و تعلم ما في نفسي و ما عندي فأغفر لي ذنوبي، و تعلم حاجتي فأعطني سؤلي، اللهم إنى أسألك إيمانا يباشر قلبي، و يقينا صادقا حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت عليّ، و الرضا بما قضيت لي. فأوحى الله تعالى إليه: يا آدم قد دعوتني بدعوات فاستجبته لك، و لن يدعوني بها أحد من أولادك إلا كشفت عنه غمومه، و كفت عليه ضيعته، و نزلت الفقر من قلبه، و جعلت الغنى بين عينيه، و تجرت له من وراء تجارة كل تاجر، و أته الدنيا و هي راغمة و إن كان لا يريد [٧٦٤]. قال: فمد طاف آدم عليه السلام كانت سنة الطواف.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٧٦

ثم ينصرف من البيت و يكن بصره إلى البيت حتى يغيب عنه ليكون آخر عهده به.

و في رواية: يأتي زمزم و يشرب منها- على ما ذكرنا- ثم ينصرف من زمزم نحو باب المسجد- و هو باب الحزورة- و باب الوداع من الأسفل، و يخرج من أسفل مكة؛ لما روى: أن النبي صلى الله عليه و سلم دخلها من أعلاها و خرج من أسفلها [٧٦٥]. و هو باب بنى شيبه.

و يقول حالة الانصراف و الرجوع: آيون تائبون عابدون لربنا حامدون و لرحمته قاصدون، صدق الله وعده، و نصر عبده، و هزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم [٧٦٦].

و إن كان حج قبل هذا حجة الإسلام فقد فاز فوزا عظيما و أدى فرضه و الباقي له تطوع.

و عن ابن عباس رضى الله عنه أن الأقرع بن حابس سأل رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: الحج في كل سنة أو مرة واحدة؟ قال: «بل مرة واحدة فمن زاد فتطوع».

و حكى الفضيل بن عياض عن شيوخ العرب: أن قوما أتوه فأعلموه أن جماعة من أهل الزبيغ قتلوا رجلا و أضرموا عليه النار طول الليل فلم تعمل فيه شيئا و هو أبيض البدن. قال: لعله حج ثلاث حججات؟ قالوا: نعم، فقال: حدثت أن من حج حجة واحدة أدى فرضه، و من حج حجة ثانية دأين ربه، و من حج ثلاث حجج حرم الله شعره و بصره على النار.

و قال النهرواني: بلغني أن وقادا لأتون حمام أتى بسلسلة عظام جمل ليوقد بها، قال: فألقيتها في المستوقد فخرجت منه، ثم ألقيتها ثانية فعدت فخرجت، فعدت فألقيتها الثالثة فعدت فخرجت بشدة حتى وقعت على صدري، و إذا

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٧٧

بصوت هاتف يقول: ويحك هذا عظام جمل قد سعى إلى مكة عشر مرات كيف تحرقها بالنار؟! فانظر يا أخا الصفا بالوفا إذا كانت الرأفة و الرحمة بمطيمهم فكيف بالحاج الأشعث الأغر الذي أتى من كل فج عميق، وفقنا الله و إياكم بطاعته، و أعاننا على مرضاته إنه خير موفق و معين. آمين.

\*\*\*

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٧٨

### الفصل الثاني و الخمسون في ذكر ثواب من مرض بمكة أو مات حاجا أو معتمرا أو مات عقيب الحج أو عقيب غزوة

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من مرض يوما واحدا بمكة كتب الله له من العمل الصالح الذي كان يعمل في غيرها عبادة ستين سنة، و إن مات: مات مغفورا له و شهيدا» [٧٦٧].

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من مات بمكة فكأنما مات في سماء الدنيا» [٧٦٨].

و عن عائشة- رضی الله عنها- قالت: من مات في هذا الوجه من حاج أو معتمر لم يعرض و لم يحاسب و قيل له: ادخل الجنة [٧٦٩]. و عن أبي هريرة رضی الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من خرج مجاهدا فمات كتب الله له أجره إلى يوم القيامة، و من خرج حاجا فمات كتب الله له أجره إلى يوم القيامة، و من خرج معتمرا فمات كتب الله له أجره إلى يوم القيامة» [٧٧٠]. و عن خيثمة قال: من حج فمات في عامه ذلك دخل الجنة، و من صام رمضان فمات في عامه ذلك دخل الجنة [٧٧١].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٧٩

و عن أنس بن مالك- رضی الله عنه- عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: «إذا أراد الله بعد خيرا عسله» قالوا: و ما عسله؟ قال: «يفتح الله له عملا صالحا قبل موته ثم يقبضه عليه» [٧٧٢].

و قال الحسن البصري رضی الله عنه: من مات عقيب رمضان، أو عقيب حجة أو عمرة، أو غزوة؛ مات شهيدا [٧٧٣].

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله الدرهم بسبع مائة» [٧٧٤].

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إذا خرج الحاج من بيته كان في حزر الله؛ فإن مات قبل أن يقضى نسكه وقع أجره على الله، و إن بقى حتى يقضى نسكه غفر له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر» [٧٧٥].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٨٠

### الفصل الثالث و الخمسون في ذكر اختلاف العلماء في المجاورة بمكة المشرفة

فذهب أبو حنيفة و من تابعه و بعض أصحاب الشافعي و جماعة من المحتاطين في دين الله من أرباب القلوب رضی الله عنهم إلى أن المقام بمكة مكروه.

و قال صاحباه أبو يوسف و محمد و جماعة من أصحاب الشافعي و من تابعهم من العلماء رضی الله عنهم: أنه يجوز ذلك من غير كراهة بدليل النص، قال الله تعالى: أَنْ طَهَّرْنَا بَيْتَنَا لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ [٧٧٦] مطلقا يعني: الكعبة إضافة إليه تشريفا و تفضيلا و تخصيصا، و قوله للطائفين يعني: الدائرين حوله.

و قوله: و العاكفين يعنى: المقيمين به المجاورين له.

قلنا: المراد من العكوف هو المقام دون المجاورة و الإقامة و على هذا أكثر أصحاب القلوب و المحتاطون فى دين الله تعالى [٧٧٧].

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «المقام بمكة سعادة و الخروج منها شقاوة» [٧٧٨].

قلنا: أى الخروج رغبة عنها لا مطلق الخروج.

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «مكة و المدينة تنفيان الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد، ألا فمن صبر على لأوائهما كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة».

و قال الحسن البصرى رضى الله عنه: ما أعلم على وجه الأرض بلدة ترفع منها الحسنات من أنواع البر كل واحدة منها بمائة ألف ما يرفع بمكة.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٨١

و قد سبقت الأحاديث فى شرفها و تفضيلها.

و أما دليل أبى حنيفة و من تابعه رضى الله عنهم: قوله عليه الصلاة و السلام:

«من فرغ من حجه فليعجل إلى أهله فإنه أعظم لأجره» [٧٧٩].

و لأن كثرة المشاهدة توجب التبرم و تقلل الحرمة من حيث العادة و لهذا قال النبى صلى الله عليه و سلم لأبى هريرة: «زر غبا تزدد حبا».

و لأن تقليل الحرمة ذنب و الحرمة بمكة و الكعبة واجب فيؤدى إلى ترك الواجب و أنه حرام فكان مكروها لأجل هذا. و كان عمر بن الخطاب- رضى الله عنه- يدور على الناس بالدرّة بعد قضاء نسك الحج و يقول: يا أهل اليمن يمنكم، و يا أهل الشام شامكم، و يا أهل العراق عراقكم [٧٨٠].

و قد روى أن عمر- رضى الله عنه- همّ بمنع الناس من كثرة الطواف ثم قال:

خشيت أن ينسى الناس هذا البيت. و لهذا قال ابن عباس- رضى الله عنه- حين اختار المقام من مكة إلى الطائف و حوالية: لأن أذنب خمسين ذنبا بركبة أحب إلى من أن أذنب ذنبا واحدا بمكة [٧٨١]. [و ركبته]: موضع بقرب الطائف كثير العشب و الماء.

و قال ابن مسعود رضى الله عنه: ما من بلد يؤخذ العبد فيه بالهمة قبل العمل إلا مكة، و تلا هذه الآية: وَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ [٧٨٢] و من يرد الميل عن الحق بمجرد الإرادة و النية، و إلحاد: الميل و الباء زائدة كما فى قوله تعالى: تَثَبَّتْ بِالذُّهْنِ. و قال: إن السيئات تتضاعف [فيها] كما تتضاعف الحسنات [٧٨٣].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٨٢

فلخوف هذه الخصال احترزوا عن القيام و المجاورة فيها، و بعضهم من أصحاب القلوب الزاهدين الخاشعين المحتاطين فى دين الله تعالى يعللون بعلل أخرى أن فيها خوف ارتكاب المحظورات و الخطايا و الذنوب إما الكبائر أو الصغائر مثل الاشتغال بالسمر و حكايات الدنيا فى الطواف و المسجد و غير ذلك من الكبائر و الصغائر و لكل واحد منهما نتيجة و خواص، فمن خواص الكبائر: أن يتولد منها مقت الله تعالى و سخطه، و إطفاء نور المعرفة بالكلية و زوال الولاية.

و من خواص الصغائر: أن يورث تقليل نور المعرفة و ترقيقه لشرف تلك البقعة الشريفة.

و اعلم أن معصيته الله تعالى فاحشة حيث وجدت؛ أما فى حضرة الله تعالى و فى فناء بيته و محل اختصاصه أفضح و أفحش، و أن المعصية تتضاعف عقوبتها بالعلم؛ إذ ليس عقاب من يعلم كعقاب من لا يعلم؛ كما تتضاعف عقوبة المعصية بسبب شرف مكان الحرم و عظم حرمة. و أى شىء أعظم حرمة و أى شىء أعظم من الذنب فى حوزته و حرمة.

و روى أن بعض الصالحين من الأولياء أقام شهرا بمكة ما وضع جنبه على الأرض أدبا و احتراماً لها [٧٨٤].

و روى أن محمد بن الجريري جاور بمكة سنة ثلاث و تسعين و مائتين و لم يتكلم و لم يستند إلى عمود و لا حائط و لم يمد رجله، فعبر أبو بكر الكتاني عليه، و قال له: يا أبا محمد قدرت على هذا الاعتكاف؟ فقال: علم الله صدق باطنى فأعاننى على ظاهرى، فأطرق الكتاني و مشى متفكراً، فقال الجريري:

شكرتك لا إنى أجازيك منعما بشكر و لا كيما يقال له شكر

و اذكر أيامى لديك و حسنهاو آخر ما يبقى على الذاكر الذكر [٧٨٥]

و قال السرى السقطى: من جالس الملوك بلا أدب فقد تعرض للقتل.

و قال أبو على الدقاق: ترك الأدب يوجب الطرد، فمن أساء الأدب على

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٨٣

البساط رد إلى الباب، و من أساء الأدب على الباب رد إلى سياسة الدواب.

و قال على رضى الله عنه: من خدم الملوك بغير علم أسلمه الجهل إلى القتل.

و قال يحيى بن معاذ: إذا ترك العارف أدبه عند معرفه فقد هلك مع الهالكين.

و قال الشافعى رحمه الله: سياسة الناس أشد من سياسة الدواب.

و قال عمر بن شيبه: كنت بمكة بين الصفا و المروة فرأيت رجلا راكبا على بغلة و بين يديه غلمان يطوفون و يعنّفون الناس، قال: ثم

بعد حين دخلت بغداد فكنت على الجسر فإذا رجل حاف حاسر طويل الشعر، قال: فجعلت أنظر إليه و أتأمل فيه، فقال: ما لك تنظر

إلى؟ فقلت: شبهتكم برجل رأيته بمكة و وصفت له الصفة، فقال: أنا ذلك الرجل، فقلت: ما فعل الله [بك]؟ فقال: إنى ترفعت فى

موضع يتواضع فيه الناس فوضعتنى الله تعالى فى موضع يترفع الناس فيه.

فلخوف هذه الخصال المذمومة و ترك الأدب احترزوا عن المقام و المجاورة فيها فإن ذلك كله سبب يخاف فيه لحوق المقت و

السخط من الله تعالى و أقله نقصان نور المعرفة، و المقت هو موت القلب، و من مات قلبه زال عنه مولاه، و حياة القلب حقيقة المعرفة

بالمحيى كما أخبر الله فى كتابه: أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا أَى: بالجهل و هوى النفس فأحييناه أَى: بالعلم و محبة الحق، و جعلنا له نورا من

هدايتنا يمشى به فى الناس و لقوله تعالى: فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً [٧٨٦]. أَى: حياة حقيقية بتحقيق معرفته لا موت بعدها، بالتجرد عن المواد

البدنية و الانخراط فى سلك الأنوار السرمدية و التلذذ بكاملات الصفات من مشاهدات التجليات الأفعالية و الصفاتية.

ثم أهل المعرفة و العرفان اختلفوا فى حد حقيقة المعرفة و هى حياة القلب بالمحيى على ما ذكرنا.

قال ذو النون المصرى: حقيقة المعرفة هى اطلاع الحق على الأسرار بمواصله لطائف الأنوار كما أن الشمس إذا طلعت أشرقت الأرض

بنورها، و كذلك الحق إذا طلع على الأسرار أشرقت الأفئدة بنوره.

و قال بعضهم: حقيقة المعرفة هى الغنى الكلى تحت اطلاع الحق سبحانه كما

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٨٤

قيل لأبى يزيد رحمه الله: متى يعرف الرجل أنه على تحقيق المعرفة؟ قال: إذا صار فانيا تحت اطلاع الحق باقيا على بساط الحق بلا

نفس و لا- سبب و لا- خلق؛ فهو فان باق و باق فان، و ميت حى و حى ميت، و محبوب مكشوف و مكشوف محبوب؛ فعند ذلك

يصير هذا العبد و الها على باب أمره، هائما فى ميدان بره، متدللا تحت جميل ستره، فانيا تحت سلطان حكمه، باقيا على بساط لطفه.

و قال بعضهم: حقيقة المعرفة هى عرفان قدر الله تعالى و حرمة كما قال تعالى:

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ [٧٨٧]. و هو الأصح.

و روى أنه صلى الله عليه و سلم قال: «لو عرفتم الله حق معرفته لعلمتم العلم الذى ليس بعده جهل، و لزال الجبال بدعائكم مع أنه لا

يبلغ أحد منتهى معرفته» قيل: و لا أنت يا رسول الله؟ قال: «و لا أنا، إن الله أعظم من أن يبلغ أحدكم منتهى معرفته». كذا ذكر هذا الحديث الحكيم أبو القاسم السمرقندي في تصنيفه، لكن المراد ما ذكرنا أنه لا يعرف قدر الله و حرمة و تعظيمه؛ و لهذا قال المشايخ: كل عارف يعرف قدر الله و حرمة على قدر معرفته. و قال بعضهم: حقيقة المعرفة نور أسكنه الله تعالى قلوب خواصه.

ثم اعلم أن الناس في المعرفة على ضربين: خاص و عام؛ فمعرفة العام معرفة الحق؛ و هي معرفة الإيمان التي ضدها الكفر و النكرة. و أما معرفة الخاص هي معرفة التحقيق و هي معرفة القربة و الانبساط التي ضدها البعد عن البساط. و هذه معرفة أصفياء الله تعالى و أحبابه الذين يعبدونه على بساط فردانيتها، و قد استنارت قلوبهم بنور وحدانيتها. و لهذا قال أبو بكر الواسطي: المعرفة على وجهين: معرفة الإيمان و معرفة الإيقان على ما قال الله تعالى:

زَادَتْهُمْ إيمَانًا أَى: يقينا على ما عرف. و في هذا أقوال كثيرة لا يحتملها هذا البياض فاقترحت على هذا القدر احترازا عن السامة. و اعلم أن المعرفة على الحقيقة نور من أنوار الرب جلّ و علا نور به قلوب أهل النور، لا يطلع على ذلك ملك مقرب و لا نبي مرسل و لا أحد دون الله تعالى.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٨٥

و لا- شىء أعظم و أعزّ في حق الله تعالى من المعرفة على ما بينا، و غرضنا من هذا كله أن المحتاطين في دين الله تعالى كرهوا المجاورة في بيت الله تعالى خوفا من فوات هذا النور بترك الحرمة و التعظيم و معرفة قدره، و لهذا قال بعضهم: إذا كنت في بلدك و قلبك مشتاق إلى الكعبة و متعلق بها خيرا من أن تكون أنت فيها و قلبك في بلد آخر. و لهذا قال بعض السلف: كم من غائب بخراسان و هو أقرب إلى البيت من رجل يطوف به.

ثم بعض العلماء من المحتاطين في الدين يكرهون المنع من الإقامة و المجاورة أيضا بها؛ لأنه منع من الطاعة و العبادة، و يحتمل أن المجاورة قد تفي بحق الكعبة و ما يتعلق به من التعظيم و الحرمة، و الأدلة من الجانبين قد تقدمت فليتأمل؛ فالحاصل من اختلافهم و أقوالهم أن من لم يقدر على الوفاء بحقه كما يجب و ينبغي فترك المقام و المجاورة أفضل له لما فيه من وجود التقصير و التبرم و الإخلال بحرمة و تعظيمه و توقيره كما هو المشروع. و من قدر على المجاورة و الإقامة بها على وجه يتمكن من الوفاء بحقه و حرمة و تعظيمه على وجه تبقى تلك الحرمة في عينه كما دخل فيها أولا، فهذه هي هيات فذلك الفوز العظيم و الفضل الجسيم و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء الذي لا يوازيه شىء على ما نطق به سيد البشر صلوات الله عليه و سلامه: «إن النظر إلى الكعبة عبادة، و من نظر إلى البيت نظرة إيمانا و احتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر» [٧٨٨].

و في رواية: «من نظر إلى البيت من غير طواف و لا صلاة تطوعا فذلك عند الله أفضل من عبادة سنه صيام نهارها و قيام ليلها» [٧٨٩]. و قال صلى الله عليه و سلم: «صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام، فإن صلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة إذا صلاها وحده، و إن صلاها في جماعة فإنها بألفي صلاة و خمسمائة ألف

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٨٦

صلاة، و صلاة الرجل في المسجد الحرام كله إذا صلاها وحده بمائة ألف صلاة، و إذا صلاها في جماعة فصلاته بألفي ألف صلاة و خمس مائة ألف صلاة؛ فذلك خمس و عشرون مرة مائة ألف صلاة، و من جلس مستقبل الكعبة ساعة واحدة إيمانا و احتسابا لله تعالى و رسوله و تعظيما للقبلة كان له مثل أجر الحاجين و المعتمرين و المجاهدين و المرابطين في سبيل الله، و إن الله عزّ و جلّ ينظر إلى خلقه في كل يوم ثلاثمائة و ستين نظرة، فأول من ينظر الله إليه منهم ينظر إلى أهل حرمة و أمنه فمن رآه طائفا غفر له، و من رآه قائما غفر له، و من رآه جالسا مستقبل القبلة غفر له. فتقول الملائكة: إلهنا و سيدنا ما بقى إلا النائمون، فيقول الله تعالى:

الحقوهم بهم فهم جيران بيتى، ألا و إن أهل مكة هم أهل الله و جيران بيته الحرام، و حملة القرآن هم أهل الله و خاصته» [٧٩٠].

وقال صلى الله عليه و سلم: «من اعتمر في شهر رمضان عمرة فكأنما حج معي حجة، و من صام شهر رمضان بمكة فصام منه كله و قام منه ما تيسر كتب الله له مائة ألف شهر رمضان بغيرها، و كان له بكل يوم مغفرة و شفاعة، و بكل ليلة مغفرة و شفاعة، و بكل ليلة حمالان فرس في سبيل الله» [٧٩١].

فإحراز هذه الفضيلة جَزَّ ذيل إلى المجارة بها مع اعترافى بأنى غير موف بحقتها كما هو الشرع فى الشريعة. اللهم وفقنا على طاعتك و جنبنا عن معصيتك، و ثبتنا على مجاوره بيتك. و إن أخرجنا منها فارزقنا العود إليها، و هب لنا حقيقة الإيمان بك و التوكل عليك، و امنن علينا بما يقربنا منك مقرونا بالعوافى فى الدارين برحمتك يا أرحم الراحمين.

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٨٧

### الفصل الرابع و الخمسون فى ذكر ما جاء فى بناء المسجد الحرام و من بناه أولا [٧٩٢]

قال أبو الوليد الأزرقى و الإمام أفضى القضاء الماوردى البصرى فى كتابه «الأحكام السلطانية» و غيرهما من الأئمة المعتمدين - و فى كلام بعضهم زيادة على كلام بعض -: أما المسجد الحرام فكان فناء حول الكعبة و فضاء للطائفين [٧٩٣]، و لم يكن له على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبى بكر - رضى الله عنه - جدار يحيط به و إنما كانت الدور محذقة به، و بين الدور أبواب يدخل الناس منها من كل ناحية.

فلما استخلف عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - و كثر الناس و سع المسجد و اشترى دورا فهدمها و أدخلها فيه، ثم أحاط عليه جدارا قصيرا دون القامة، و كانت المصايح توضع عليه، و كان عمر - رضى الله عنه - أول من اتخذ الجدار للمسجد الحرام [٧٩٤].

ثم لما استخلف عثمان - رضى الله عنه - ابتاع المنازل و وسع الحرم بها أيضا و بنى المسجد و الأروقة، فكان عثمان أول من اتخذ للمسجد الأروقة [٧٩٥].

ثم إن ابن الزبير - رضى الله عنه - زاد فى المسجد زيادة كثيرة و اشترى دورا و أدخلها فيه [٧٩٦].

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٨٨

ثم عمره عبد الملك بن مروان و لم يزد فيه و لكن علا جداره و سقفه بالساج المزخرف [٧٩٧].

ثم إن الوليد بن عبد الملك و سع المسجد و حمل إليه أعمدة الرخام [٧٩٨].

ثم إن المنصور زاد فى شقه الشامى و جعل فيه عمد الرخام [٧٩٩].

ثم زاد المهدي بعده مرتين: إحداهما: سنة ستين و مائة [٨٠٠]. و الثانية: سنة سبع و ستين و مائة إلى سنة تسع و ستين [٨٠١]. و فيها توفي المهدي. و استقر على ذلك بناؤه إلى يومنا هذا، و كانت الكعبة فى جانب من المسجد فأحب أن تكون فى الوسط فاشترى الدور من الناس و وسَّطها، ذكر ذلك من ذكرناه، و الحافظ أبو الفرج فى «مثير الغرام»، و حكى الجميع النووى فى مناسكه. كذا فى كتاب «القرى فى فضائل أم القرى» [٨٠٢].

و اعلم أن البيت فى وسط المسجد الحرام و المسجد فى وسط مكة، و الصفا خارج المسجد من الجانب الشرقى، و الصفا فى جهة الجنوب، و المروة كذلك فى الجانب الشمالى، و منى خارج مكة من الجانب الشرقى تميل إلى الجنوب قليلا، و مزدلفة فوق منى من الجانب الشرقى أيضا، و عرفات فوق مزدلفة من الجانب الشرقى أيضا تميل إلى الجنوب بحيث لو صلى رجل فى موضع من هذه المواضع يتوجه إلى المغرب الشمالى.

ثم اعلم أن الذراع أربعة و عشرون أصبعا مضمومة سوى الإبهام، و ذرع البيت العتيق إلى جانب السماء: سبعة و عشرون ذراعا، و من الركن الأسود إلى الركن

إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٨٩



العراقى أربعة و عشرون ذراعا و ربع ذراع و شبر، و من العراقى إلى الشامى اثنان و عشرون ذراعا، و من الشامى إلى اليمانى أربعة و عشرون ذراعا، و شبر و من اليمانى إلى الركن الأسود أحد و عشرون ذراعا و شبر، و عرض جدار البيت ذراعا.

و للبيت سقفان أحدهما فوق الآخر. و فى البيت ثلاثة أعمدة مصطفة على طول البيت كلها من الخشب. و عرض الباب أربعة أذرع. و عرض سطح الكعبة ثمانية عشر ذراعا فى خمسة عشر ذراعا. و الميزاب فى وسط الجدار الذى يلى الحجر، و طول باب الكعبة إلى جانب السماء ستة أذرع و عشرة أصابع. و الباب من خشب الساج مضرب بصفائح من الفضة. و عرض الملتزم و هو ما بين الباب و الحجر الأسود أربعة أذرع. و عرض الحجر أى القدر الذى يرى منه شبر و أربع أصابع مضمومة. و عرض الذى يصلى عليه خلف مقام إبراهيم عليه السلام سبعة أشبار و طوله عشرة أشبار. و من الحجر الأسود إلى المقام سبعة و عشرون ذراعا. و من الكعبة إلى زمزم ثلاثة و ثلاثون ذراعا. و ذرع ما بين المقام إلى زمزم أحد و عشرون ذراعا. و ذرع بئر زمزم من أعلاها إلى أسفلها سبع و ستون ذراعا. و عرض رأس البئر أربعة أذرع فى أربعة أذرع.

و أما المسجد: ففي الجانب الشرقى الذى هو مقابل باب الكعبة.

و المقام فيه ثلاثون طاقة. و من الأساطين ستة و تسعون أسطوانة كلها من مرمر أو رخام، و فى هذا الجانب أربعة أبواب:

باب بنى شيبه، و يعرف قديما بباب السيل.

و باب الخلفاء، و باب بنى عبد شمس، و باب السلام، و باب جبريل عليه السلام، و باب النبى صلى الله عليه و سلم، و باب الجنائز - و يعرف بباب العباس - و باب على - رضى الله عنه - و قديما بباب بنى هاشم.

و فى الجانب الشامى الذى يلى الحطيم من الطاقات أربعة و أربعون طاقة. و من الأساطين مائة و ثمانية و ثلاثون أسطوانة. و فيه ثلاثة أبواب: باب دار الندوة، و باب دار العجلة، و باب شدة الوهوط، و بابان آخران: باب السويقة و يعرف بباب

إثارة الترخيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٩٠

الزيادة، و الباب الثانى باب الدريئة.

و فى الجانب الغربى و هو مما يلى خلف الكعبة من الطاقات سبعة و ثلاثون طاقة، و من الأساطين مائة و أربعون أسطوانة. و فى هذا الجانب أربعة أبواب: باب العمرة و يعرف بباب بنى سهم، و باب دار زبيدة، و باب إبراهيم الأصفهانى رحمه الله، و باب الحزورة و يعرف بباب الصدر، و باب الحزاميين.

و فى الجانب الجنوبى و هو جانب اليمن من الطاقات أربعة و أربعون طاقة، و من الأساطين مائة و أربعون أسطوانة، و أبواب هذا الجانب سبعة: باب أبى جهل و يعرف بباب أم هانئ، و باب الملاعبة، و باب بنى جميع، و باب العلافين و يعرف بباب الرحمة، و باب التمارين و يعرف بباب المجاهدية، و باب الجياد، و باب الصفا و يعرف بباب بنى مخزوم، و باب الخياطين و يعرف بباب الظلة، و باب البغلة، و باب القائد و يعرف بباب العيون و أولا بباب بنى عابد و باب بنى سفيان و باب بازان.

و قيل: ذرع جميع المسجد مائة ألف ذراع و عشرون ألف ذراع.

و اعلم أن باب الصفا فى جانب الحجر الأسود و منه يصعد إلى الصفا.

و الصفا و المروة جبلان يصعد عليهما من يسعى، و لم يكن فيهما بناء و لا درج إلى زمن أبى جعفر، فبنى هو على الصفا اثنتى عشرة درجة و على المروة خمسة عشر درجة. و من الكعبة إلى الصفا مائتى ذراع و اثنان و ستون ذراعا و ثمانية عشر أصبعا.

و موضع السعى بين الميلين الأخضرين مائة ذراع و اثنا عشر ذراعا.

و من الصفا إلى المروة طواف واحد: سبع مائة ذراع و ستة و ستون ذراعا و نصف.

و أما منى: فإن حده من جمرة العقبة إلى وادى محسير و من جمرة العقبة؛ و هى أول الجمار مما يلى مكة إلى الجمرة الأولى، و هى التى تلى مسجد الخيف ثلثمائة ذراع و خمسة أذرع.

و المشعر الحرام: ما بين جبلى مزدلفة.  
 إثارة الترغيب و التشويق، ج ١، ص: ٢٩١  
 و حدّ وادى محسّر من القرن الأحمر إلى منقطع السيل الذى يهبط إلى بطن محسّر.  
 و من مزدلفة إلى عرفات أربعة أميال.  
 و من مكة إلى منى أربعة أميال، و من أول عرفات إلى موقف الإمام ميل، و من مكة إلى موقف الإمام بريد، و البريد اثنا عشر ميلا و هو أربع فراسخ.  
 و ذكر أبو الليث عن الهندوانى: أن حد الحرم من جانب الشرق ستة أميال، و من الجانب الآخر اثنا عشر ميلا. و من الجانب الثالث ثمانية عشر ميلا، و من الجانب الرابع أربعة و عشرون ميلا.  
 و هذا ما ذكره الإمام السيد الزاهد العالم قاضى القضاة جمال الدين أبو سعيد المطهر بن الحسين بن سعيد بن على اليزدى - رحمه الله - فى كتاب له مفرد فى المناسك كذا فى السحامى من قوله: و اعلم أن البيت فى وسط المسجد الحرام إلى هنا. رحمهم الله تعالى رحمة واسعة.  
 و هذه صورة المسجد الحرام و الكعبة المعظمة المشرفة و الصفا و المروة [٨٠٣] شرف الله قدرها و عظم أمرها. و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم [٨٠٤].  
 يتلوه القسم الثانى فى فضل المدينة الشريفة. [٨٠٥]

- 
- [١] (١) سورة النور: آية ٣٦، ٣٧.  
 [٢] (٢) سورة الإسراء: آية ١.  
 [٣] (١) مصادر الترجمة: العقد الثمين ١ / ٤١٢، الأعلام ٦ / ٣٠، هدية العارفين ٦ / ١٨٥، معجم المؤلفين ٩ / ٤٠، بغية الوعاة ١ / ٥٤ برقم ٩٣، إتحاف الورى ٣ / ٦٣٧، الضوء اللامع ٧ / ١٣٣ برقم ٣١٨.  
 [٤] (٢) بحمد الله أبطلت تلك المقامات فى المسجد الحرام.  
 [٥] (١) المدخل لابن الحاج ٤ / ٢٤٣.  
 [٦] (١) لم نورد فى هذه العجالة كتب المناسك، و لا الكتب التى ألفت عن « زمزم ».  
 [٧] (١) سورة آل عمران: آية ٧٩.  
 [٨] (٢) سورة الرحمن: آية ٦٠.  
 [٩] (٣) هو: عياض بن موسى بن عياض اليحصبى السبتي، عالم المغرب و فقيهاها، صاحب: الشفاء، و الإلماع، و غيرها.  
 [١٠] (٤) هداية السالك ١ / ٢٠.  
 [١١] (١) أخرجه: ابن حبان فى موارد الظمان (ص: ٢٣٩).  
 [١٢] (٢) أخرجه: البخارى: كتاب فضل الصلاة فى مسجد مكة و المدينة ٢ / ٦٠، مسلم: الحج ٤ / ١٢٦، ابن ماجه ١ / ٤٥٢.  
 [١٣] (١) لم أعثر عليه فيما تحت يدي من مصادر، حتى فى كتب الموضوعات!  
 [١٤] (٢) لم أعثر عليه فيما تحت يدي من مصادر، حتى فى كتب الموضوعات!  
 [١٥] (٣) حذفنا هذا الفصل؛ إذ لم يثبت فيه حديث واحد صحيح، انظر ما كتبناه فى مقدمة الكتاب من نقد لهذا القسم، و انظر

كذلك رساله شيخ الإسلام ابن تيمية- نور الله مرقده و في غرف الجنان أسكنه- في نهاية هذا الكتاب.

[١٦] (١) و ذلك في قوله تعالى: \ا وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى\ [سورة الشورى: آية ٧] و قوله تعالى: \إِ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَ مَنْ حَوْلَهَا\ [الأنعام: ٩٢].

[١٧] (٢) سورة البقرة: آية ١٢٥.

[١٨] (١) أخبار مكة للأزرقي ١/ ٢١، سبل الهدى و الرشاد ١/ ١٨٢.

[١٩] (١) سورة البقرة: آية ٣٠.

[٢٠] (٢) أخبار مكة للأزرقي ١/ ٣٣.

[٢١] (١) سورة المائدة: آية ٩٧.

[٢٢] (٢) سورة آل عمران: آية ٩٦.

[٢٣] (١) أخرجه: الأزرقي في أخبار مكة ١/ ٣٢، سبل الهدى و الرشاد ١/ ١٦٤، و السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٩٣، و عزاه إلى ابن المنذر أيضا.

[٢٤] (٢) أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (٨٩٩)، و عزاه السيوطي في الدر المنثور ١/ ٢٣٦ إلى ابن جرير الطبري.

[٢٥] (٣) سورة النور: آية ٣٦.

[٢٦] (١) تفسير الكشاف ١/ ٤٤٨.

[٢٧] (١) أخرجه: البيهقي في سننه ٥/ ١٥٨، و الطبراني في الكبير، و البزار بنحوه، و في سننه: عبيد الله-- ابن المؤمل؛ تفرد به. وثقه ابن سعد و غيره و فيه ضعف (مجمع الزوائد ٣/ ٢٩٣)، و حسنه السيوطي في الجامع الصغير، كما في الفيض ٦/ ١٢٤.

[٢٨] (١) سورة النحل: آية ١١٢.

[٢٩] (١) سورة البقرة: آية ١٢٦.

[٣٠] (٢) سورة البقرة: آية ١٤٤.

[٣١] (٣) توجد من هنا ورقة مطموسة لم نستطع قراءتها.

[٣٢] (١) سورة البقرة: آية ١٢٥.

[٣٣] (١) تفسير الكشاف ١/ ٣١٠.

[٣٤] (٢) سورة البقرة: آية ١٢٦.

[٣٥] (١) أخرجه: عبد الرزاق في المصنف ٥/ ١٤٠ عن ابن جريج، و ابن أبي شيبه ١٤/ ٤٨٩ من طريق أبي الخليل، عن مجاهد، و الفاكهي في أخبار مكة ٢/ ٢٤٨.

[٣٦] (٢) أخرجه: البخاري في البيوع (باب بركة صاع النبي صلى الله عليه و سلم) ٣/ ٦٨، و مسلم (الحج: فضل المدينة و دعاء النبي صلى الله عليه و سلم)، ٤/ ١١٢. و أحمد في المسند ٤/ ٤٠، و المنتخب من مسند عبد بن حميد (٥١٨).

[٣٧] (٣) سبق تخريجه.

[٣٨] (١) سورة البقرة: آية ١٥٨.

[٣٩] (٢) القرى (ص: ٣٦١).

[٤٠] (٣) أخرجه: البخاري (باب وجوب السعي بالصفة و المروة ٢/ ١٥٧-١٥٨)، و مسلم (باب: بيان أن السعي بين الصفا و المروة ركن) ٤/ ٦٨-٧٠.

[٤١] (٤) أخرجه: المحب الطبري في القرى (ص: ٣٦١) و عزاه للبخاري و مسلم، و قال: أخرجاه بطرقه.

- [٤٢] (١) السيرة لابن هشام ٨٣/١، وقد قال أبو طالب هذا الشعر يحلف بإساف و نائلة حين تحالفت قريش على بني هاشم في أمر النبي صلى الله عليه و سلم و هذا البيت قبله:
- أحضرت عند البيت رهطى و معشرى و أمسكت من أثوابه بالوصائل [٤٣] (١) سورة البقرة: آية ٧٤.
- [٤٤] (٢) سورة إبراهيم: آية ٣٥.
- [٤٥] (٣) سورة البقرة: آية ١٢٧.
- [٤٦] (١) أخرجه الأزرقي في أخبار مكة ٤٣/١، و ابن الجوزى في العلل (٩٣٧)، و عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١/٢٤٥ إلى الجندى، و الديلمى (٤٨٥١) و فيه: محمد بن زياد اليشكرى الجزرى صاحب ميمون بن مهران الفأفأ، قال عنه الدارقطنى: كذاب. و قال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث و لا يحل ذكره فى الكتب إلا على جهة القدح فيه. و قال عنه الترمذى: ضعيف جدا. و قال عنه النسائى: متروك الحديث.
- [٤٧] (٢) سورة إبراهيم: آية ٣٧.
- [٤٨] (١) سورة الحج: آية ٣٣.
- [٤٩] خوارزمى، محمد بن اسحاق، اثاره الترغيب و التشويق الى المساجد الثلاثة و البيت العتيق، ٢ جلد، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة مكرمه، چاپ: اول، ١٤١٨ هـ.ق.
- [٥٠] (٢) سورة المائدة: آية ٩٥.
- [٥١] (١) سورة الحج: آية ٣٤.
- [٥٢] (٢) سورة النمل: آية ٩١.
- [٥٣] (٣) سورة القصص: آية ٥٧.
- [٥٤] (٤) سورة التوبة: آية ١٩.
- [٥٥] (١) تفسير الطبرى ٤/٢٩٣١.
- [٥٦] (٢) سورة المؤمنون: آية ٦٦.
- [٥٧] (٣) أخرجه: السيوطى فى الدر المنثور ٣/٢١٨، و عزاه إلى ابن أبى حاتم و ابن مردويه عن ابن عباس.
- [٥٨] (٤) سورة التوبة: آية ١٩.
- [٥٩] (١) تفسير الطبرى ١٠/٦٧، و الحديث أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ٣/٢١٨، و عزاه لعبد الرزاق فى مصنفه، و ابن أبى شيبه، و ابن جرير، و ابن المنذر، و ابن أبى حاتم، و أبى الشيخ عن الشعبى.
- [٦٠] (٢) تفسير الطبرى ٤/٩٣١.
- [٦١] (٣) سورة الإسراء: آية ١.
- [٦٢] (١) تفسير الكشاف ٢/٤٣٧.
- [٦٣] (١) تفسير الكشاف ٢/٤٣٧.
- [٦٤] (١) سيأتى كلام المؤلف عليه.
- [٦٥] (١) النبق: جمع نبقه؛ و هو حمل الصدر.
- [٦٦] (٢) القلال: الجرار، يريد: أن ثمرها فى الكبر مثل الجرار، و هجر: اسم بلد بقرب المدينة المنورة.
- [٦٧] (٣) أخرجه: البيهقى فى دلائل النبوة ٢/٣٧٨، ٣٧٩.
- [٦٨] (١) أخرجه: البيهقى فى دلائل النبوة ٢/٣٧٥-٣٧٧، أحمد فى المسند ٤/٢٠٨، ابن الجوزى فى المنتظم ٣/٢٦، البغوى فى شرح

السنة ١٣/ ٣٣٧، الدر المنثور ٤/ ١٤٠.

[٦٩] (٢) البخارى (٣٨٨٧)، مسلم (الإيمان: ٢٦٤).

[٧٠] (١) أخرجه: أحمد ٢/ ٣٧٠، البيهقي فى دلائل النبوة ٢/ ٣٣٥، الشفا ١/ ١٨١، و السيوطى فى الجامع الكبير ٢/ ٤٥٢، و عزاه لأحمد، و البيهقي، و ابن جرير الطبرى، و ابن أبى حاتم، و الحاكم، و البزار، و أبى يعلى.

[٧١] (١) سورة الإسراء: آية ١.

[٧٢] (٢) سورة الإسراء: آية ٦٠.

[٧٣] (٣) أخرجه: البخارى (٤٧١٦).

[٧٤] (٤) سورة النجم: آية ١٧.

[٧٥] (١) سورة الإسراء: آية ٦٠.

[٧٦] (٢) سورة الصافات: آية ١٠٢.

[٧٧] (١) سورة النجم: آية ١١.

[٧٨] (٢) سورة النجم: آية ١٧.

[٧٩] (١) سورة الصف: آية ٨.

[٨٠] (١) انظر آراء العلماء فى هذه المسألة فى: سبل الهدى و الرشاد ٣/ ٨٨، تفسير ابن كثير ٤/ ٢٥٠، شرح مسلم للنووى ٣/ ٨.

[٨١] (٢) سورة النجم: ١١-١٣.

[٨٢] (٣) سورة الشرح: آية ١.

[٨٣] (١) للبلد الشريف أسماء كثيرة قاربت الخمسين، و كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى. و ينظر عن ذلك فى. شفاء الغرام ١/

٧٥-٨٤ سبل الهدى و الرشاد ١/ ٢٢٥-٢٣١، القرى (ص: ٦٥٢)، أخبار مكة للأزرقى ١/ ٢٧٩، أخبار مكة للفاكهى ٢/ ٢٨٠-٢٨٢

تهذيب الأسماء و اللغات للنووى ٣/ ١٥٦-١٥٧، المناسك للحربى ٣/ ١٥٦-١٥٧.

[٨٤] (٢) المعجم الوسيط ٢/ ٩١٧، و القرى (ص: ٦٥٠).

[٨٥] (١) القرى (ص: ٦٥٠).

[٨٦] (٢) سورة الأنعام: ٩٢.

[٨٧] (٣) سورة البلد: آية ١.

[٨٨] (٤) سورة النحل: آية ١١٢.

[٨٩] (٥) سورة النمل: آية ٩١.

[٩٠] (١) سورة التين: آية ٣.

[٩١] (٢) سورة الواقعة: آية ٥.

[٩٢] (١) سورة آل عمران: آية ٩٦.

[٩٣] (١) أخرجه: عبد الرزاق (٩٠٨٩)، و الأزرقى فى أخبار مكة ١/ ٣١. و الغناء: ما يجىء فوق السيل مما يحمله من الزبد و الوسخ.

[٩٤] (٢) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ١/ ٣٢.

[٩٥] (٣) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ١/ ٣٢. و ابن الجوزى فى مثير الغرام (ص: ٢٤٥).

صفقت: أى حركت. الخشفة: واحدة الخشف، و هى حجارة تنبت فى الأرض نباتا، و قيل: هو ما غلبت عليه السهولة، أى: ليس بحجر

و لا طين، و قال الخطابى: الخشفة بمعنى الخشفة. و قال الأزهرى: يقال للجزيرة فى البحر لا يعلوها الماء: خشفة.

- [٩٦] (٤) أخرجه: عبد الرزاق (٩٠٩٧)، و أخرج بعضه الطبراني في الكبير ٣ / ٢٨٩، عن عبد الله بن عمرو، و نقله ابن كثير في التفسير ١ / ١٧٩، و الأزرقى في أخبار مكة ١ / ٣٢.
- [٩٧] (١) أخبار مكة للأزرقى ١ / ٣٥.
- [٩٨] (٢) سورة المؤمنون: آية ١١٥.
- [٩٩] (٣) سورة الدخان: آية ٣٨.
- [١٠٠] (٤) سورة ص: آية ٢٧.
- [١٠١] (٤) سورة الأعراف: آية ١٧٩.
- [١٠٢] (١) سورة الدخان: آية ٣٨.
- [١٠٣] (٢) سورة الأنعام: آية ٦٢.
- [١٠٤] (٣) سورة الكهف: آية ٥١.
- [١٠٥] (٤) سورة الأعراف: آية ١٧٩.
- [١٠٦] (٥) سورة الإسراء: آية ٧٠.
- [١٠٧] (١) أخرجه: الأزرقى في أخبار مكة ١ / ٣٥.
- [١٠٨] (٢) أخرجه: الأزرقى في أخبار مكة ١ / ٣٥.
- [١٠٩] (٣) أخرجه: السيوطى في الدر المنثور ١ / ٢٣٩، و عزاه للجندى.
- [١١٠] (٤) أخرجه: الأزرقى في أخبار مكة ١ / ٣٥، هداية السالك ٣ / ١٣٢١.
- [١١١] (١) ينظر عن ذلك: أخبار مكة للأزرقى ١ / ٣٥.
- [١١٢] (٢) سرنديب: هي جزيرة سيلان حالياً.
- [١١٣] (٣) الفلك: قيل: موج البحر المضطرب، و قيل: أراد فلكة المغزل حال دورانها (سبل الهدى و الرشاد ١ / ١٧٢).
- [١١٤] (١) أخرجه: عبد الرزاق (٩٠٩٣)، و الأزرقى في أخبار مكة ١ / ٣٧، و ابن سعد فى الطبقات ١ / ٣٨، و الصالحى فى سبل الهدى و الرشاد ١ / ١٧١، و قال السهيلي فى الروض الأنف ١ / ١٢٩: انتبه لحكمة الله تعالى كيف جعل بناءها من خمسة أجبل فشاكل ذلك معناها؛ إذ هى قبله الصلوات الخمس و عمود الإسلام الذى بنى على خمس.
- [١١٥] (٢) انظر روايات: خمس أجبل فى أخبار مكة ١ / ٦٣، و سبعة أجبل ١ / ٥٣، أما روايته «سته أجبل» فلم أعثر عليها إلا فى هداية السالك لابن جماعة ٣ / ١٣٢٤.
- [١١٦] (٣) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٣٧، سبل الهدى و الرشاد ١ / ١٧٢.
- [١١٧] (١) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٥١-٥٢، سبل الهدى و الرشاد ١ / ١٧١، ١٧٢.
- [١١٨] (١) أخرجه: البيهقى فى الشعب (٣٩٩٠)، الأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٣٥.
- [١١٩] (٢) أخرجه: الأزرقى موقوفا على أبى هريرة (٤٣ / ١)، و ابن الجوزى فى العلل (٩٣٧)، و عزاه السيوطى فى الدر المنثور إلى الجندى (٢٤٥ / ١). الديلمى فى الفردوس (٤٨٥١)، و فيه: محمد ابن زياد اليشكرى الجزرى صاحب ميمون بن مهران الفأفأ، قال عنه الدارقطنى: كذاب. و قال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث و لا يحل ذكره فى الكتب إلا على جهة القدح فيه. و قال عنه الترمذى: ضعيف جدا. و قال عنه النسائى: متروك الحديث.
- [١٢٠] (٣) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٤٠.
- [١٢١] (١) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٤٠، ٤١، ابن جماعة فى هداية السالك ٣ / ١٣٢١.

- [١٢٢] (٢) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٤١، ابن الجوزى فى العلل (٩٣٧) و تراجع تفاصيل هبوط آدم و وحشته و بناؤه للبيت فى: سبل الهدى و الرشاد ١ / ١٧٠، شفاء الغرام ١ / ١٤٧ - ١٦١، أخبار مكة للأزرقى ١ / ٣٥، الروض الأنف ١ / ٢٢١، عيون الأثر ١ / ١٢١.
- [١٢٣] (١) أورده ابن الجوزى فى مثير الغرام (ص: ٢٤٩) و لم يعزه.
- [١٢٤] (٢) يقع هذا الردم فى الجهة الشمالية الغربية من الحرم، و كان بين باب بنى سهم (باب العمرة حاليا)، و باب إبراهيم، و هذه المنطقة منطقة مرتفعة لا يعلوها السيل؛ فهى عنه بمعزل، و لا أثر لهذا الردم فى الوقت الحاضر؛ فكأنه دخل فى توسعات الحرم.
- [١٢٥] (٣) أخبار مكة للأزرقى ١ / ٣٥.
- [١٢٦] (١) أخرجه ابن عساكر «مختصر تاريخ دمشق ٤ / ٢٢٣»، أخبار مكة للأزرقى ١ / ٤٤ موقوفا على عبد الله بن أبى سليمان، و فيه سليمان بن قسيم، و قيل: ابن يسير، أبو الصباح قال عنه ابن حجر فى التقريب (٢٦٢٨): ضعيف. و مثير الغرام الساكن (ص: ٣٧٤).
- [١٢٧] (٢) مثير الغرام الساكن (ص: ١١٧).
- [١٢٨] (٣) أخرجه: المحب الطبرى فى القرى (ص: ٤٦) و عزاه للأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٤٥.
- [١٢٩] (١) أخبار مكة للأزرقى ١ / ٤٦ - ٤٨.
- [١٣٠] (١) أخبار مكة للأزرقى ١ / ٥١.
- [١٣١] (٢) أخبار مكة للأزرقى ١ / ٥٠.
- [١٣٢] (٣) أخبار مكة للأزرقى ١ / ٤٩.
- [١٣٣] (٤) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٤٩، و الديلمى فى الفردوس (٢٠٤٩).
- [١٣٤] (١) أخرجه: عبد الرزاق فى مصنفه مرسلا عن كريب (٨٨٧٤)، البيهقى فى الشعب موقوفا (٣٩٩٧)، و الأزرقى أخبار مكة ١ / ٤٩.
- و سمي الضراح؛ لأنه ضرح عن الأرض زمن الطوفان، و قيل: من المضارحة و هى المقابلة.  
(النهاية ٣ / ٨١).
- [١٣٥] (٢) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٤٩، و عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦ / ١٤٤ إلى ابن جرير، و ابن المنذر عن الضحاك، و عبد الرزاق فى مسنده (٨٨٧٥).
- [١٣٦] (٣) السيوطى فى الدر المنثور ٦ / ١٤٤، و عزاه إلى ابن المنذر، و العقيلى، و ابن أبى حاتم، و ابن مردويه، و ضعفه.
- [١٣٧] (١) أخبار مكة للأزرقى ١ / ٥٢، ٥٣.
- [١٣٨] (١) سورة الأنعام: آية ٧٥.
- [١٣٩] (٢) أخبار مكة للأزرقى ١ / ٥٣.
- [١٤٠] (٣) سبل الهدى و الرشاد ٣ / ١٤٤.
- [١٤١] (٤) أخبار مكة للأزرقى ١ / ٥٤.
- [١٤٢] (١) سورة إبراهيم: آية ٣٧.
- [١٤٣] (٢) أخبار مكة للأزرقى ١ / ٥٤، سبل الهدى و الرشاد ١ / ١٧٣، الاكتفا ١ / ٥٢.
- [١٤٤] (٣) أخبار مكة للأزرقى ١ / ٥٦.
- [١٤٥] (٤) أخبار مكة للأزرقى ١ / ٥٦.
- [١٤٦] (٥) أخبار مكة للأزرقى ١ / ٥٦.
- [١٤٧] (١) الأكمة: التل، و الجمع: أكم و إكام، و آكام: المعجم الوسيط ١ / ٢٣).

- [١٤٨] (٢) الرضراض: الحصى الصغار فى مجارى الماء، و القطر الصغار من المطر (المعجم الوسيط ١/ ٣٦٣).
- [١٤٩] (٣) سورة البقرة: آية ١٢٧.
- [١٥٠] (٤) أخرجه: البيهقى فى دلائل النبوة ٢/ ٥٢، الأزرقى فى أخبار مكة ١/ ٥٩، السيوطى فى الخصائص الكبرى ١/ ٧٨، الصالحى فى سبل الهدى و الرشاد ١/ ١٨٠-١٨٢.
- [١٥١] (١) سورة الحج: آية ٢٦.
- [١٥٢] (٢) سبل الهدى و الرشاد ١/ ١٨١.
- [١٥٣] (٣) سورة آل عمران: آية ٩٦، و انظر: هداية السالك ٣/ ١٣٢٣.
- [١٥٤] (٤) الحجفة: الترس من جلود بلا خشب و لا رباط من عصب (المعجم الوسيط ١/ ١٦٥).
- [١٥٥] (٥) أخرجه: البيهقى فى دلائل النبوة ٢/ ٥٦، و الأزرقى فى أخبار مكة للأزرقى ١/ ٦٠-٦٣، الكلاعى فى الاكتفا ١/ ٤٩ عن الواقدى عن أبى بكر بن سليمان بن خيثمة العدوى؛ الطبرى فى التفسير ٣/ ٦٩.
- [١٥٦] (١) أخرجه: الحاكم فى المستدرک ٢/ ٢٩٢-٢٩٣؛ و قال: صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه، و وافقه الذهبى، و الصالحى فى سبل الهدى و الرشاد ١/ ١٨٢، الاكتفا ١/ ٤٢.
- [١٥٧] (٢) أخرجه: السيوطى فى الدر المنثور ٤/ ٣٥٤، و عزاه لعبد بن حميد، و ابن أبى حاتم من قول مجاهد، و الفاكهى فى أخبار مكة ٤/ ٤٧، و ابن جماعه فى هداية السالك ٣/ ١٣٢٤، و الأزرقى فى أخبار مكة ١/ ٥١، ٥٦، ٢/ ٢٦٦.
- و أبو قبيس: أحد أخشى مكة، و هو الجبل المشرف على الصفا، و هو ما بين حرف أجياد الصغير إلى السويداء التى تلى الخندمة.
- [١٥٨] (١) أخرجه: عبد الرزاق فى مصنفه (٩١٠٤)، البيهقى فى الدلائل ١/ ٥٧، الفاسى فى شفاء الغرام ١/ ١٥٤، الأزرقى فى أخبار مكة ١/ ٦٢.
- [١٥٩] (٢) سورة البقرة: آية ١٢٧.
- [١٦٠] (١) أخرجه: الفاكهى فى أخبار مكة ١/ ٤٤٦، و الطبرى فى تاريخه ١/ ٢٦٠، و التفسير ١٧/ ١٠٦، و شطره الأخير فى الشعب للبيهقى (٤٠٠٠)، الصالحى فى سبل الهدى و الرشاد ١/ ١٨٤-١٨٧، الاكتفا ١/ ٦٠-٦٣.
- [١٦١] (٢) القرى (ص: ٥١).
- [١٦٢] (٣) سورة آل عمران: آية ٩٧.
- [١٦٣] (٤) أخرجه: الفاكهى فى أخبار مكة ٢/ ٢٢٦، و البغوى فى تفسيره ١/ ١٣٣.
- [١٦٤] (١) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ١/ ٧٥.
- [١٦٥] (٢) سبل الهدى و الرشاد ١/ ١٨٥.
- [١٦٦] (٣) سورة البقرة: آية ١٢٨.
- [١٦٧] (١) سبل الهدى و الرشاد ١/ ١٨٦-١٨٧، أخبار مكة للأزرقى ١/ ٦٩.
- [١٦٨] (٢) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ١/ ٧٣ عن طلحة بن عبيد الله بن كريب الخزاعى فى حديث طويل يرفعه، و عن ابن عباس موقوفا عليه بنحوه. و أخرجه: أحمد فى المسند ١/ ٢٣٢، و أبو نعيم فى الحلية ١/ ٢٦٠. و انظر كنز العمال (٣٤٧٢٠، ٣٤٧٩٦، ٣٤٧٩٧).
- [١٦٩] (٣) أخبار مكة للأزرقى ١/ ٧٣.
- [١٧٠] (٤) أخبار مكة للأزرقى ١/ ٧٣.
- [١٧١] (١) أخبار مكة للفاكهى ٥/ ٢٣٣، شفاء الغرام ١/ ٢٨.
- [١٧٢] (٢) أخبار مكة للأزرقى ١/ ١٧٤.



[١٧٣] (١) البخارى (٤٢٨٩)، السيرة لابن هشام ٤/ ٤٦.

[١٧٤] (٢) انظر الأحاديث فى صحيح البخارى ٢/ ١٤٩ - ١٥٠، مسلم ٤/ ٩٥ - ٩٧، أبو داود ٢/ ٢١٣ - ٢١٤، و انظر الكلام على الروايات

فى فتح البارى ٣/ ٣٠٤، مسلم بشرح النووى ٩/ ٨٢.

[١٧٥] (٣) أخرجه: البيهقى فى السنن ٥/ ١٥٨.

[١٧٦] (٤) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣/ ٢٩٣، و عزاه للطبرانى فى الكبير و البزار بنحوه، و انظر:

فيض القدير ٦/ ١٢٤.

[١٧٧] (١) أخرجه: الفاكهى فى أخبار مكة ٢/ ٢٩٢، و السيوطى فى الجامع الكبير ١/ ٧٧٦، و عزاه للطبرانى و البيهقى فى السنن.

[١٧٨] (١) أخرجه: البخارى ٢/ ١٥٤ (الحج)، و أبو داود فى الحروف ٤/ ٤٤، و ابن ماجه فى الصلاة ١/ ٣٢٢، و الترمذى ٤/ ٨٨، و

النسائى فى الحج ٥/ ٢٣٦ جميعهم من طريق: جعفر بن محمد.

[١٧٩] (٢) أخرجه: البخارى فى الحج ٣/ ٤٦٧، و أبو داود فى الحج ٢/ ٤٧، كلاهما من طريق: خالد بن عبد الله، عن إسماعيل بن أبى

خالد، و ابن ماجه ٢/ ٩٩٥، من طريق يعلى عن إسماعيل بن أبى خالد.

[١٨٠] (٣) أخرجه: البخارى (فضائل الصحابة: باب قول النبى صلى الله عليه و سلم لو كنت متخذاً خليلاً) ٥/ ٤.

[١٨١] (٤) أخرجه: الشافعى فى الأم ١/ ٧١، الترمذى ١/ ٢٧٨ - ٢٨١، أبو داود ١/ ١٠٧، الدارقطنى ١/ ٢٥٨، الحاكم فى المستدرک ١/

١٩٣.

[١٨٢] (٥) أخبار مكة للأزرقي ١/ ٤٤.

[١٨٣] (١) أخرجه: البخارى ٢/ ١٥٤، و مسلم (الحج: باب دخول الكعبة للحاج) ٤/ ٩٧.

[١٨٤] (٢) أخرجه: أحمد فى المسند ٥/ ٢٠٩، الدارقطنى فى السنن ٢/ ٥١، مسلم (الحج: استحباب دخول الكعبة) ٤/ ٩٦.

[١٨٥] (٣) أخرجه: ابن ماجه ٢/ ٩٨٦، أحمد فى المسند ٦/ ٣٩٩.

[١٨٦] (٤) أخرجه: ابن حبان فى الموارد (ص: ١١٨).

[١٨٧] (٥) أخرجه: المحب الطبرى فى القرى (ص: ٣٤٨)، و عزاه للنسائى و ابن حبان.

[١٨٨] (٦) هداية السالك ١/ ٧٤.

[١٨٩] (٧) أخبار مكة للأزرقي ١/ ٤٤.

[١٩٠] خوارزمى، محمد بن اسحاق، اثاره الترغيب و التشويق الى المساجد الثلاثة و البيت العتيق، ٢-جلد، مكتبة نزار مصطفى الباز -

مكة مكرمه، چاپ: اول، ١٤١٨ ه.ق.

[١٩١] (١) أخرجه: الفاكهى فى أخبار مكة ١/ ٤٦٨، و الفاسى فى شفاء الغرام ١/ ١٩٧.

[١٩٢] (٢) أخرجه: البيهقى فى السنن ٥/ ٩٢، و أحمد فى المسند ٣/ ٤٣١.

[١٩٣] (٣) يراجع هذا فى: القرى (ص: ٣٥٠ - ٣٥٤)، أخبار مكة للأزرقي ٢/ ١٩٨، أخبار مكة للفاكهى ٤/ ٥ - ٣٦، شفاء الغرام ١/ ٧.

[١٩٤] (١) الحزورة: سوق مكة آنذاك، و دخلت فى المسجد لما زيد فيه.

[١٩٥] (٢) أخرجه: ابن ماجه (٣١٠٨)، الترمذى (٣٩٢٥)، أحمد فى المسند ٤/ ٣٠٥، ابن حبان (٣٧٠٨)، الحاكم فى المستدرک ٣/

٤٣١، عبد الرزاق فى مصنفه (٨٨٦٨).

[١٩٦] (٣) أخرجه: الترمذى (المناقب: باب فضل مكة) ٥/ ٧٢٣، و الحاكم فى المستدرک ١/ ٤٨٦ و صححه و وافقه الذهبى.

[١٩٧] (٤) أخرجه: الترمذى (المناقب - باب فضل مكة) ٥/ ٧٢٢، و قال: حديث غريب صحيح، و ابن حبان فى موارد الظمان (ص:

٢٥٣)، و ابن ماجه (٣١٠٨)، و أحمد فى المسند ٤/ ٣٠٥، و هداية السالك ١/ ٤٥.

- [١٩٨] (١) أخرجه: أحمد ٤/٣٠٥، و الترمذى ١٣/٢٨٠، و ابن ماجه ٢/١٠٣٧، و الحاكم فى المستدرک ٣/٢٧، و الأزرقى فى أخبار مكة ٢/١٥٦، و الفاكهى فى أخبار مكة ٤/٢٠٧.
- [١٩٩] (٢) هداية السالك ١/٤٣.
- [٢٠٠] (٣) أخرجه: الترمذى (١٥٩٠)، النسائى (٢٨٧٤)، أبو داود (٢٠١٨)، البيهقى فى الشعب (٤٠٠٧)، أبو يعلى (٥٩٢٨).
- [٢٠١] (٤) أخرجه: البخارى (١٥٨٧)، مسلم (الحج: ٤٤٥). أبو يعلى (٥٩٢٨).
- [٢٠٢] (٥) هداية السالك ١/٤٣.
- [٢٠٣] (١) أخرجه: المحب الطبرى فى القرى (ص: ٦٤٧)، و عزاه لأحمد فى مسنده و مسلم، و أبى حاتم.
- [٢٠٤] (٢) القرى (ص: ٦٤٨)، و هداية السالك ١/٤٣، الأزرقى ١/٨٠، مثير الغرام (ص: ٢٣٤).
- [٢٠٥] (٣) هداية السالك ١/٤٣، مثير الغرام (ص: ٤٢٦)، الأزرقى ١/٣٢.
- [٢٠٦] (٤) القرى ص: ٦٤٨.
- [٢٠٧] (٥) سورة فصلت، آية ١١.
- [٢٠٨] (١) أخرجه: البخارى (الحج: باب لا يدخل الدجال المدينة) ٣/١٢، و مسلم (الفتن من حديث طويل) ٨/١٩٠-١٩١. و النقب: الطريق.
- [٢٠٩] (٢) أخرجه: الفاكهى ٣/٦٥، و الفاسى فى شفاء الغرام ١/٨٦، و عزاه للزبير بن بكار فى النسب، و ذكره السيوطى فى الكبير و عزاه للطبرانى فى الكبير، و رواه البيهقى فى السنن ٥/٣٣٩ من طريق العباس بن الوليد بن مزيد، عن أبيه، عن الأوزاعى، عن عمرو بن شعيب، به، بنحوه، و إسناده حسن.
- [٢١٠] (٣) صفوة الصفوة ٤/٢١٤، مثير الغرام الساكن (ص: ٢٣٦).
- [٢١١] (١) عزاه فى جامع الأصول ٩/٢٦٤ إلى الموطأ، و هو عجيب؛ لأن لفظ الموطأ: «أفضل الدعاء يوم عرفة..» و لم يذكر الجمعة.
- [٢١٢] (٢) أخرجه: الديلمى فى الفردوس (٨٣٥٥)، انظر: الشذرة ٩٢٦، و التذكرة (ص: ٢٠٧)، الأسرار المرفوعة (١٣)، الموضوعات ١/١٩٥-١٩٦، تنزيه الشريعة ١/١٣٤، الضعفاء للعقلى ١/٢٢٥.
- [٢١٣] (١) أخرجه: السيوطى فى الدر المنثور ٤/٤٣٤، و عزاه إلى العقلى و الدارقطنى فى الأفراد. و قال ابن القيم: الأحاديث التى يذكر فيها الخضر و حياته كلها كذب، و لا يصح فى حياته حديث واحد.
- [٢١٤] (٢) أخرجه: السيوطى فى الجامع الكبير، و عزاه لأبى يعلى، و أبى نعيم فى الحلية، و البيهقى فى شعب الإيمان، و الخطيب فى تاريخ بغداد، و ابن عدى فى الكامل ١/٣٣٦، و العقلى ٣/٤١٠-- من طريق إسحاق بن بشر، و الفاكهى فى أخبار مكة ١/٣٨٧. و فيه: إسحاق بن بشر، هو: الكاهلى الكوفى. قال أبو زرعة: كان يكذب على مالك و أبى معشر بأحاديث موضوعة، و قال أبو حاتم: كان يكذب (الجرح و التعديل ٢/٢١٤).
- [٢١٥] (١) أخرجه: ابن ماجه (٣١١٧). و فى سنده: عبد الرحيم بن زيد العمى، ضعيف جدا، كذبه ابن معين كما فى التقريب.
- [٢١٦] (٢) هداية السالك ١/٤٠.
- [٢١٧] (٣) هداية السالك ١/٦٦، أخبار مكة للأزرقى ٢/١٣٤، مثير الغرام (ص: ٣٧٥).
- [٢١٨] (٤) مثير الغرام الساكن (ص: ٤٣٩)، و الأزرقى ١/٣١٢، و إسناده ضعيف.
- [٢١٩] (٥) هداية السالك ١/٧١، مثير الغرام (ص: ٣٧٥)، الأزرقى ١/٣١٢، و إسناده ضعيف.
- [٢٢٠] (٦) هداية السالك ١/٦٦.
- [٢٢١] (١) مثير الغرام الساكن (ص: ٤٣٨)، الأزرقى ١/٧٣.

[٢٢٢] (٢) مثير الغرام الساكن (ص: ٣٧٥)، القرى (ص: ٥١).

[٢٢٣] (١) مثير الغرام الساكن (ص: ٤٤٦). و انظر أقوال العلماء في زيارة قبر النبي صلى الله عليه و سلم في الصارم المنكى، و وفاء الوفا.

[٢٢٤] (١) سورة الحج: آية ٢٦.

[٢٢٥] (٢) سورة الأعراف: آية ١٧٢.

[٢٢٦] (١) مثير الغرام الساكن (ص: ٧٤).

[٢٢٧] (٢) سورة إبراهيم: آية ٣٧.

[٢٢٨] (٣) أخرجه الديلمي في الفردوس عن ابن عباس (٥٤٢).

[٢٢٩] (١) أخبار مكة للأزرقي ١/ ٣٢، و مثير الغرام الساكن (ص: ٢٤٨)، و الحديث فيه: القاسم بن عبد الرحمن منكر الحديث.

[٢٣٠] (٢) سورة آل عمران: آية ٩٦.

[٢٣١] (٣) إتحاف الوري ٢/ ٨٩، ٩٠، و الكامل لابن الأثير ٤/ ١٤٦، هداية السالك ٣/ ١٣٠٩.

[٢٣٢] (٤) تاريخ الطبرى ٧/ ١٩٥، ٢٠٢، العقد الثمين ٥/ ١٤٦، ١٤٧.

[٢٣٣] (٥) شفاء الغرام ٢/ ٢١٩، درر الفوائد (ص: ٢٣٦)، إتحاف الوري ٢/ ٣٧٧، الإعلام بأعلام بيت الله الحرام (ص: ١٦٣).

[٢٣٤] (١) إتحاف الوري ٢/ ٣٧٨، تاريخ الخلفاء (ص: ٣٨٢)، تاريخ الخميس (٢/ ٣٥٠)، درر الفوائد (ص: ٢٣٦)، الإعلام بأعلام بيت

الله الحرام (ص: ١٦٦)، البداية و النهاية ١١/ ١٦٠، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٢٤.

[٢٣٥] (٢) شفاء الغرام ١/ ١٩٤، تاريخ الخلفاء (ص: ٣٩٩)، إتحاف الوري ٢/ ٣٩٦، دول الإسلام ١/ ٢١٠، هداية السالك ٣/ ١٣٥٨.

[٢٣٦] (٣) الحديث أخرجه البخارى (١٥٩١). مسلم (الفتن: باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل) (٢٩٠٩)، ابن حبان

(٦٧٥١)، البيهقى فى السنن ٤/ ٣٤٠، الحميدى (١١٤٦)، ابن أبى شيبه (١٥/ ٤٧).

[٢٣٧] (٤) هداية السالك ٣/ ١٣٥٨، تاريخ الخلفاء (ص: ٣٨٣)، إتحاف الوري ٢/ ٣٩٦، درر الفوائد (ص: ٢٤٢، ٢٤٣).

[٢٣٨] (١) القرى (ص: ٥٤١).

[٢٣٩] (٢) أخبار مكة للأزرقي ٢/ ١٧٩، و أخبار مكة للفاكهى ٤/ ٢٧٧، ٢٧٨.

[٢٤٠] (٣) أخرجه: الأزرقي فى أخبار مكة ٢/ ١٧٩ من طريق يحيى بن محمد عن سليم، و الفاكهى ٤/ ٢٧٨.

[٢٤١] (١) القرى (ص: ٥٤١).

[٢٤٢] (٢) أخبار مكة للأزرقي ٢/ ١٨٠، أخبار مكة للفاكهى ٤/ ٢٧٨.

[٢٤٣] (٣) أخرجه: عبد الرزاق فى مصنفه (٨٨٦٧) عن علقمة بن مرثد عن عبد الرحمن بن سابط، و الأزرقي فى أخبار مكة مطولا ١/

١١٩.

[٢٤٤] (٤) مثير الغرام الساكن (ص: ٢٩١)، أخبار مكة للأزرقي ١/ ١١٩.

[٢٤٥] (٥) أخرج نحوه الأزرقي ٢/ ٢٣، و فيه يزيد بن عياض بن جعدبة الليثى، قال عنه البخارى و مسلم:

منكر الحديث. و قال الترمذى: ضعيف عند أهل الحديث. و قال النسائى و الدارقطنى: متروك.

وقيل: هو من أكذب أهل المدينة (جامع الجرح و التعديل: ٥٠٢٤).

[٢٤٦] (٦) أخرجه: عبد الرزاق فى مصنفه (٨٨٦٦)، و السيوطى فى الدر المنثور ١/ ٢٣١، و الأزرقي فى أخبار مكة ٢/ ٢٥، و ابن

الجوزى فى مثير الغرام (ص: ٢٩٢).

[٢٤٧] (١) أخرجه: ابن ماجه (١٠٣٨/٢)، أحمد فى المسند ٤/ ٣٤٧ من طريق: يزيد بن أبى زياد، عن عبد الرحمن بن سابط، عن

- عياش بن أبي ربيعة بلا واسطة- و ذكره المحب الطبري في القرى (ص: ٦٣٧) و عزاه لابن الحاج في منسكه، و ذكره الهندي في كنز العمال ١٢ / ٢١٢، و عزاه لأحمد و الطبراني.
- [٢٤٨] (٢) أخبار مكة للأزرقى ٢ / ٤، و عبد الرزاق في مصنفه ٥ / ١٤، ١٨.
- [٢٤٩] (٣) أخرجه: ابن جماعة في منسكه ١ / ٤١، و لم يعزه لأحد.
- [٢٥٠] (١) أخرجه: الفاكهي في أخبار مكة ١ / ١٩٦.
- [٢٥١] (٢) أخرجه: الأزرقى في أخبار مكة ٢ / ٣ عن الزنجي عن أبي زبير، و الهيثمي في مجمع الزوائد ٣ / ٢٠٩، و عزاه للطبراني في الأوسط، و فيه: محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن عمير، و هو متروك، و أخرجه ابن جماعة في منسكه ١ / ٢٦، ٤٢، و عزاه للأزرقى.
- [٢٥٢] (٣) أخرجه: ابن جماعة في منسكه ١ / ٥٥، و عزاه لسعيد بن منصور.
- [٢٥٣] (٤) أخرجه: ابن ماجه (٩٨٠).
- [٢٥٤] (٥) القرى (ص: ٣٢٩)، و عزاه لابن الصلاح في منسكه.
- [٢٥٥] (٦) أخرجه: ابن أبي الدنيا في الهواتف (١٥٧)، و المحب الطبري في القرى (ص: ٣٢٩).
- [٢٥٦] (١) سورة المائدة: آية ٣.
- [٢٥٧] (٢) أخرجه: البخارى (الإيمان: باب زيادة الإيمان و نقصانه) ١ / ١٣-١٤.
- [٢٥٨] (٣) أخرجه: البخارى ٧ / ١٠٨، مسلم ٤ / ٢٣١٣، أحمد في المسند ١ / ٢٨، الترمذى ١١ / ١٧١، النسائي (٣٠٠٢)، البيهقي في السنن ٥ / ١١٨، البيهقي في الشعب (٤٠٦٧)، و الطبراني في الأوسط (٨٣٤).
- [٢٥٩] (١) أخرجه: البيهقي في الشعب (٤١٠٤)، و الفاكهي في أخبار مكة ١ / ٤١٥، و ابن عدى في الكامل ٦ / ٢٢٠٤ من طريق محمد بن أبي حميد، و ذكره السيوطى في الكبير ١ / ٤٠٥، و عزاه للبيهقى في الشعب.
- [٢٦٠] (٢) الديلمى في الفردوس (١٥٠٩)، و الأصفهاني في الترغيب (١٠٣٥).
- [٢٦١] (٣) أخرجه: ابن جماعة في منسكه ١ / ٥٥، الفوائد المجموعه للشوكاني (١٠٦).
- [٢٦٢] (٤) أخرجه: الأزرقى في أخبار مكة ٢ / ٤، من طريق يحيى بن سعيد القداح، و هو ضعيف له مناكير؛ كما في ضعفاء العقيلي ٤ / ٤٠٤.
- [٢٦٣] (١) أخرجه: البغوى في شرح السنة (١٩٢٣)، و ابن عبد البر في التمهيد ١ / ١٢٠، و ابن منده في التوحيد ١ / ١٤٧، و ابن خزيمة (٢٨٤٠)، و ابن حبان (١٠٠٦)، و البيهقى في الشعب (٤٠٦٨).
- [٢٦٤] (٢) أخرجه: مسلم (الحج: ٤٣٦)، ابن ماجه (٣٠١٤)، النسائي (٣٠٠٣)، الدارقطنى في السنن ٢ / ٣٠١، البيهقى في السنن ٥ / ١١٨.
- [٢٦٥] (٣) أخرجه: مالك في الموطأ ٢ / ٣٩٥، عبد الرزاق في مصنفه (٨١٢٥)، البيهقى في الشعب (٤٠٦٩).
- [٢٦٦] (١) أخرجه: ابن حبان مختصراً في موارد الظمان (٢٣٩-٢٤٠) و البزار و الطبراني في الكبير في حديث طويل عن ابن عمر، و رجال البزار موثقون، ذكر ذلك الهيثمي في مجمع الزوائد ٣ / ٢٧٤.
- [٢٦٧] (١) أخرجه: مسلم في حديث طويل ذكره عمرو بن العاص عند ما حضره الموت (كتاب الإيمان: باب كون الإسلام يهدم ما قبله) ١ / ٧٨.
- [٢٦٨] (٢) أخرجه: ابن حبان في موارد الظمان (ص: ٢٤).
- [٢٦٩] (٣) أخرجه: ابن ماجه (٣٠٢٤)، و عزاه المحب الطبري في «القرى» لابن المبارك و المنذرى في الترغيب بصيغة تشير إلى الضعف.
- [٢٧٠] (١) أخرجه: ابن ماجه (٣٠١٣)، أحمد في المسند ٤ / ١٥، و في سنده عبد الله بن كنانة، قال عنه البخارى: لم يصح حديثه.

[٢٧١] (٢) أخرجه: مسلم ١٠٧/٤، النسائي ٥/٢٥١.

[٢٧٢] (٣) مثير الغرام الساكن (ص: ٣٦٦).

[٢٧٣] (٤) أخرجه: البخاري (١١٧٣)، مسلم ١٠٧/٤، الترمذي (٩٣٣)، أحمد في المسند ٢/٢٤٦، ابن ماجه (٢٨٨٨)، البيهقي في السنن ٥/٢٦١، النسائي (٢٦٢١)، البيهقي في الشعب (٤٠٩١)، مالك في الموطأ ٢/٢٦٨، عبد الرزاق في مصنفه (٨٧٩٨)، ابن خزيمة (٣٠٧٢)، الحميدي (١٠٠٢).

[٢٧٤] (١) أخرجه: البخاري (كتاب الإيمان: باب من قال: إن الإيمان هو العمل) ١/١٠، مسلم (الحج: فضل الحج المبرور) ٢/١٣٣.

[٢٧٥] (٢) أخرجه: الأصبهاني في الترغيب (١٠٧٢).

[٢٧٦] (٣) هداية السالك ١/٨.

[٢٧٧] (٤) أخرجه: البخاري (باب العمرة) ٣/٢، مسلم ١٠٧/٤.

[٢٧٨] (٥) أخرجه: البخاري (فضل الحج) ٢/١٣٣، النسائي ٥/١١٤، ١١٥.

[٢٧٩] (٦) أخرجه: البخاري (١٥٢٠)، ابن ماجه (٢٩٠١)، أحمد في المسند ٦/٧١، النسائي (٢٦٢٧)، البيهقي في السنن ٤/٣٢٦، ابن خزيمة (٣٠٧٤) البغوي في شرح السنة (١٨٤٨).

[٢٨٠] (١) أخرجه: البخاري (١١٧٣)، مسلم ١٠٧/٤، ابن ماجه (٢٨٨٨)، و قد سبق تخريجه.

[٢٨١] (٢) أخرجه: أحمد في المسند ٣/٣٢٥، الحاكم في المستدرک (١٧٧٨)، و عبد الرزاق في مصنفه (٨٨١٧)، البيهقي في الشعب (٤١١٩) و فيه «طيب الكلام و إطعام الطعام»، و البيهقي في السنن ٥/٦٦٢، و قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/٢٠٧: إسناده حسن.

[٢٨٢] (٣) أخرجه: عبد الرزاق في مصنفه ٥/٦، ٧، هكذا موقوفا من كلام أبي موسى، و فيه عبد الله بن عيسى الجندی تكلم فيه الذهبي، و وافقه ابن حجر في لسان الميزان ٣/٣٢٣، و رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/٢١١، و عزاه للبخاري.

[٢٨٣] (٤) أخرجه: سعيد بن منصور ٢/١٣٤، و مالك في الموطأ ١/٤٢٤ مطولا، و سنده صحيح.

[٢٨٤] (٥) أخرجه: عبد الرزاق في مصنفه ٥/٧-٨ و سعيد بن منصور ٢/١٣٤، عن علي بن حسين و الشفاء بنت عبد الله.

[٢٨٥] (١) أخرجه: عبد الرزاق ٥/١٠، و الديلمي في الفردوس. و الحديث مرسل و في سنده ضعف، كما في الجامع الصغير و فتح القدیر ٣/٣٧٣.

[٢٨٦] (٢) أخرجه: النسائي ٥/١١٣، و الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/٢٠٦، و عزاه لأحمد، و قال: رجال أحمد رجال الصحيح، و في ابن ماجه (٢٩٠٢) عن أم سلمة مرفوعا: «الحج جهاد كل ضعيف».

[٢٨٧] (٣) أخرجه: ابن حبان في موارد الظمان (ص: ٢٣٩)، و الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/٢٠٦، و عزاه للطبراني في الأوسط و أبو يعلى و رجالهما رجال الصحيح.

[٢٨٨] (٤) أخرجه: أحمد ١/٣٤٦، أبو يعلى (٦٧٠٥)، مالك في الموطأ (٨١٥)، ابن حبان (٣٩٨٩)، ابن ماجه (٢٩٠٧).

[٢٨٩] (٥) أخرجه: أبو داود (١٨٠٩)، الترمذي (٩٢٨).

[٢٩٠] (١) أخرجه: عبد الرزاق في مصنفه ٥/٧، ابن جماعة في هداية السالك ١/١٥.

[٢٩١] (٢) أخرجه: البيهقي في الشعب (٤١٠٤)، ابن عدی في الكامل ٦/٢٢٠٤، ابن ماجه في موارد الظمان (ص: ٢٤٠) و السنن (٢٨٩٢)، الترغيب و الترهيب ٢/١٦٧.

[٢٩٢] (٣) أخرجه: البيهقي في السنن ٥/٢٦١، و الحاكم في المستدرک ١/٤٤١، و صححه علي شرط مسلم، و وافقه الذهبي.

[٢٩٣] (٤) أخرجه: أحمد في المسند ١/ ٢٩، ٢/ ٥٩.

[٢٩٤] (٥) أخرجه: الترمذى ٥/ ٥٥٩ - ٥٦٠، وقال: هذا حديث حسن، أبو داود ٢/ ٨٠، ابن ماجه (٢٨٩٤).

[٢٩٥] (٦) أخرجه: ابن جماعة في هداية السالك ١/ ١٦، ولم يعزه.

[٢٩٦] (٧) أخرجه: أحمد ٢/ ٦٩، وفي سنده محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني و هو ضعيف.

[٢٩٧] (١) أخرجه: الهندي في كنز العمال ٢/ ٩٨، و عزاه للبيهقي في السنن.

[٢٩٨] (٢) أخرجه: الترمذى (١٦٥٥)، وقال: حديث حسن، و النسائي ٦/ ٦١، و السديلمي في الفردوس (١٥٠٩)، و الأصبهاني في

الترغيب (١٠٣٥).

[٢٩٩] (٣) أخرجه: الفاكهي في أخبار مكة ١/ ٤٠٦، و الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ٢٠٨، و عزاه للطبراني في الأوسط، و

البيزار، عن جابر بن عبد الله مرفوعا، و رجاله رجال الصحيح.

[٣٠٠] (٤) هداية السالك ١/ ١٨.

[٣٠١] (٥) هداية السالك ١/ ١٨.

[٣٠٢] (٦) أخرجه: عبد الرزاق في مصنفه (٨٨٣٠)، و الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ٢٧٥، و عزاه إلى البزار و الطبراني في الكبير.

[٣٠٣] (١) هداية السالك ١/ ٢٠.

[٣٠٤] (١) أخرجه: ابن حبان (٣٦٩٩)، الطبراني في الكبير (١١٤١٠)، البيهقي في السنن ٤/ ٣٤٦.

[٣٠٥] (٢) أخرجه: البخارى (١٧٨٢)، مسلم ٣/ ٢٠٠، ابن ماجه (٢٩٩٢)، ابن حبان (٣٧٠٠)، ابن خزيمة (٣٠٧٧).

[٣٠٦] (٣) أخرجه: أبو داود (١٩٩٠)، الطبراني في الكبير (١١٢٩٩، ١١٣٢٢).

[٣٠٧] (١) مثير الغرام (ص: ٣٧٣)، أخبار مكة للأزرقي ١/ ٣٩.

[٣٠٨] (٢) أخرجه: الأزرقي ١/ ٧٢، و في إسناده مجهول.

[٣٠٩] (٣) رواه الأزرقي في أخبار مكة ٦٨٨، و ابن الجوزى في مثير الغرام (ص: ٣٧٥)، و البغوى في تفسيره ١/ ١٣٣.

[٣١٠] (٤) أخرجه: مسلم (١٦٦)، ابن حبان (٣٨٠١)، أحمد في المسند ١/ ٢١٦، ابن ماجه (٢٨٩١)، البيهقي في السنن ٥/ ٤٢، و

الشعب (٤٠٢٣)، ابن خزيمة (٢٦٣٣). و التثنية: الطريق في الجبل، و الجوار: رفع الصوت بالاستعاذه، هرشا: جبل قريب من الجحفة.

[٣١١] (٥) مسجد بين مكة و المدينة (تنوير الحوالك ١/ ٢٥٥).

[٣١٢] (١) أخرجه: القرطبي في التذكرة (٣٨٦)، و ابن الجوزى في مثير الغرام (ص: ٣٧٦)، و في إسناده كثير بن عبد الله بن عمرو بن

عوف، قيل: ضعيف، و قيل: متروك. و قال أبو زرععة: أحاديثه عن أبيه عن جده واهية.

[٣١٣] (٢) أخرجه: ابن الجوزى في مثير الغرام (ص: ٣٧٦) ١/ ٢٣٢، و أبو نعيم في الحلية ١/ ٢٦٠، و الأزرقي في أخبار مكة ١/ ٧٣

عن طلحة بن عبيد الله بن كريب في حديث طويل لم يرفعه.

[٣١٤] (٣) أخرجه: ابن جماعة في هداية السالك ٢/ ٥١١، و عزاه لسعيد بن منصور في سننه.

[٣١٥] (٤) أخرجه: المحب الطبري في القرى (ص: ٥٣) و عزاه لأبي ذر الهروي.

و ذى طوى: واد معروف عند باب مكة، سمي ببئر مطوية ثم، و هو بضم الطاء و فتح الواو المخففة.

[٣١٦] (٥) أخرجه: ابن ماجه (٩٨٠).

[٣١٧] (١) كان ذلك سنة ٥٨هـ، انظر: تاريخ الطبري ٣/ ٩٤، السيرة لابن هشام ٢/ ٣١٠، ٣١١.

[٣١٨] (٢) تاريخ الطبري ٣/ ١٤٨، السيرة لابن هشام ٢/ ٣٥٠.

[٣١٩] (٣) هناك أقوال أخرى في تلك التسمية، و أفرد حجة الوداع بالتصنيف: ابن المنذر، و المحب الطبري، الإمام البقاعي، و ابن

حزم الظاهري، و يراجع ذلك في: زاد المعاد ١/ ١٧٣، السيرة الشامية ٧/ ٦١٤، و غيرها.

[٣٢٠] (٤) أخرجه: مسلم (١٢١٨)، ابن حبان (٣٩٤٤)، ابن الجوزي في مثير الغرام (ص: ٣٧٩).

[٣٢١] (٥) القرى (ص: ٦٣).

[٣٢٢] (١) كان ذلك في سنة (١٣ هـ)، و ينظر عن ذلك في: مختصر تاريخ دمشق ١٣/ ١٠٤، المنتظم ٤/ ١٠٠، و طبقات ابن سعد ٣/ ١٨٧.

[٣٢٣] (٢) تاريخ الطبرى ٣/ ١٢٢.

[٣٢٤] (٣) كان ذلك سنة (١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢) انظر: إتحاف الورى ٢/ ٥-١٢، تاريخ الطبرى ٤/ ٨٢، ١٥٢،

١٦٨، ١٨٨، ٢٢، ٢٢٥، الكامل لابن الأثير ٢/ ١٨٨، ٢٠٧، ٢١٥، ٢٢٢، ٢٣٤، ٢٣٨).

[٣٢٥] (٤) يراجع في ذلك: تاريخ الطبرى ٥/ ٤٦-١٧٢، و الكامل ٣/ ٣٣-٨٧، البداية و النهاية ٧/ ١٥٠-١٨٧.

[٣٢٦] (١) أخرجه: ابن ماجه (٩٨٠).

[٣٢٧] (٢) أخرجه: الحاكم فى المستدرک (١٦٩٢)، و قال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه، و قال الذهبى:

ليس بصحيح و أخشى أن يكون كذبا. و البيهقى فى السنن ٤/ ٣٣١، و الشعب (٣٩٨١). و قال:

فيه عيسى بن سواده: مجهول، و ذكره ابن حبان فى الثقات.

[٣٢٨] (٣) أخرجه: البيهقى فى السنن ٤/ ٣٣٢، و السيوطى فى الدر المنثور ٤/ ٦٣٩، و عزاه إلى ابن جرير، و ابن أبى شيبه ٢/ ٤٩٢.

[٣٢٩] (٤) أخرج شطره الأمول البيهقى فى الشعب ٤/ ٣٣١، و هو فى أخبار أصبهان ٢/ ٣٥٤، و تحرف متن الحديث فى العلل

المتناهية (٩٣٢). و مداره على إسماعيل بن أمية، قال فيه الدارقطنى: كان يضع الأحاديث، و وثقه ابن حجر فى التقريب (٤٢٦).

[٣٣٠] (١) أخبار مكة للأزرقي ٧/ ٧.

[٣٣١] (٢) أخرجه: ابن الجوزي فى العلل (٩٣١).

[٣٣٢] (٣) أخرجه: الديلمى فى الفردوس (٧٦٩)، و البيهقى فى الشعب (٤٠٩٩)، و السنن ٢/ ٣٩٣، و إسناده ضعيف؛ و سبب ضعفه

أن فيه محمد بن يونس؛ فإن كان الجمال فهو يسرق الحديث كما قال ابن عدى، و إن كان المحاربى فمتروك الحديث كما قال الأزدي، و إن كان القرشى فوضاع كذاب كما قال ابن حبان.

[٣٣٣] (٤) المنتظم ٥/ ٢٢٥.

[٣٣٤] (٥) أخرجه: البيهقى فى السنن ٤/ ٣٣١، الذهبى فى سير أعلام النبلاء ٣/ ٦٧.

[٣٣٥] (٦) نيسابور: مدينة عظيمة من مدن خراسان، فتحها المسلمون فى عهد عثمان (مراصد الاطلاع:

١٤١١).

[٣٣٦] (٧) صفوة الصفوة ٤/ ١٠٩، و فى إسناده ابن جهضم، كذاب.

[٣٣٧] (١) مثير الغرام الساكن (ص: ١١٨).

[٣٣٨] (٢) مثير الغرام الساكن (ص: ١١٨).

[٣٣٩] (٣) جمع: هى المزدلفة.

[٣٤٠] (٤) مثير الغرام الساكن (ص: ١١٩)، و هذا من تلبس إبليس على جهلة القوم؛ إذ لا خلاف بين الفقهاء على عدم جواز السفر

بغير زاد.

[٣٤١] (٥) قزوين: مدينة مشهورة بينها و بين الرى سبعة و عشرون فرسخا. (مراصد الاطلاع: ١٠٨٩).

[٣٤٢] (٦) مثير الغرام الساكن (ص: ١١٩).

[٣٤٣] (٧) هو سعيد بن وهيب أبو عثمان مولى بنى سلمة بن لؤى، كان شاعرا ماجنا، كثير القول فى الخمر و الغزل، ثم تاب و تعبد و حج راجلا.

[٣٤٤] (٨) مثير الغرام الساكن (ص: ١١٨)، صفوة الصفوة ٢/ ٢٣٥، أخبار مكة للفاكهى ١/ ٣٣٢، تاريخ بغداد ٩/ ٧٣.

[٣٤٥] (١) هداية السالك ١/ ٣٥، الفتاوى الهندية ١/ ٣٠٣.

و يرى الإمام مالك أيضا أن الحج راكبا أفضل.

[٣٤٦] (٢) أخرجه: الفاكهى فى أخبار مكة ١/ ٣٩٧، ٣٩٨، بلفظ «كفضل ليلة البدر على النجوم».

و هذا رأى هو رأى الحنابلة و بعض المالكية.

[٣٤٧] (٣) أخرجه: الحاكم فى المستدرک (١٦٩٢)، و قال: صحيح الإسناد، و لم يخرجاه، و قال الذهبي:

ليس بصحيح و أخشى أن يكون كذابا. و البيهقى فى الشعب (٣٩٨١)، و السنن ٤/ ٣٣١، و قال فيه عيسى بن سواده: مجهول. و قال ابن التركمانى: أخرج له الحاكم فى المستدرک، و ذكره ابن حبان فى الثقات.

[٣٤٨] (٤) هداية السالك ١/ ٣٥، القرى (ص: ٤٦).

[٣٤٩] (١) هداية السالك ١/ ٣٥، ٣٦، القرى (ص: ٤٧).

[٣٥٠] (١) القرى (ص: ٦١٦، ٦١٧).

[٣٥١] (١) القرى (ص: ٦٥١).

[٣٥٢] (٢) أخبار مكة للفاكهى ٢/ ٢٧٥، أخبار مكة للأزرقي ١/ ٤١، القرى (ص: ٦٥٣).

[٣٥٣] (٣) أخبار مكة للأزرقي ١/ ٦٥، و مثير الغرام (ص: ١٤٤).

[٣٥٤] (٤) أخبار مكة للفاكهى ٢/ ٢٧٤، الطبرانى فى الكبير ١١/ ٥٥، العقيلي فى الضعفاء ٢/ ٢٦٦، أخبار مكة للأزرقي ١/ ٣٢٢.

[٣٥٥] (١) أخبار مكة للأزرقي ٢/ ١٢٩، جمع الجوامع للسيوطى ٢٠/ ٤٦١، البيهقى فى السنن ١/ ٦٣، الدر المنثور ١/ ٢٢٨.

و أنصاب الحرم: هى الأعلام على حدوده، و تراجع فى: أخبار مكة للأزرقي ٢/ ١٣١، و أخبار مكة للفاكهى ٥/ ٨٩.

[٣٥٦] (١) سورة البقرة: آية ١٤٨.

[٣٥٧] (٢) سورة آل عمران: آية ١٣٣.

[٣٥٨] (٣) أخرجه: أحمد فى المسند ١/ ٣١٤، و المعنى: «ما يعرض له من مرض أو حاجة» كما فى رواية الديلمى.

[٣٥٩] (٤) أخرجه: الدارمى (١٧٨٥)، و البيهقى فى السنن ٤/ ٣٣٤، و الشعب (٣٩٧٩)، و الفاكهى فى أخبار مكة ١/ ٨٠١، و الديلمى

فى الفردوس (٦٣٦٦)، و أبو نعيم فى الحلية ٩/ ٢٥١، و ابن أبى شيبه ١/ ٢٦٩، و ابن عدى فى الكامل ٧/ ٢٥٠٢، و فيه: ليث: و هو

ضعيف. و شريك: سبى الحفظ، و وثقه بعضهم.

[٣٦٠] (١) سورة المؤمنون: آية ٩٩.

[٣٦١] (٢) أخرجه: ابن أبى شيبه ٣/ ٢٦٩، و ابن الجوزى فى مثير الغرام (ص: ٦٤).

[٣٦٢] (٣) قال العلماء: يحمل هذا على من استحل الترك، أو اعتقد عدم وجوبه (تلخيص الحبير ٢/ ٢٢٣).

[٣٦٣] (٤) سورة آل عمران: آية ٩٧.

[٣٦٤] (١) هداية السالك ١/ ٢٤٨، القرى (ص: ٦٢).

[٣٦٥] (٢) هداية السالك ١/ ٢٥٢.

[٣٦٦] خوارزمى، محمد بن اسحاق، اثاره الترغيب و التشويق الى المساجد الثلاثة و البيت العتيق، ٢ جلد، مكتبة نزار مصطفى الباز -

مكة مكرمه، چاپ: اول، ١٤١٨ ه.ق.



- [٣٦٧] (٣) هداية السالك ١ / ٢٥٢.
- [٣٦٨] (١) عزاه المحب الطبري في القرى (ص: ٦٥٦) للبخارى و مسلم.
- [٣٦٩] (٢) أخرجه: الطبراني في الكبير (٩٠٧)، و الحاكم في المستدرک ٣ / ٥٠٤، و صححه. و وافقه الذهبي، و أخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢ / ٤٧٩.
- [٣٧٠] (٣) أخرجه: الفاسي في شفاء الغرام ١ / ٨٠، و لم يعزه.
- [٣٧١] (٤) سورة آل عمران: آية ٩٦.
- [٣٧٢] (٥) سورة آل عمران: آية ٩٧.
- [٣٧٣] (١) أخرجه: المحب الطبري في القرى (ص: ٦٥٥)، و عزاه للبخارى و مسلم.
- [٣٧٤] (٢) أخرجه: ابن حبان في موارد الظمان (ص: ٢٥٤)، ابن عدى في الكامل ٢ / ٨١٧، و الفاسي في شفاء الغرام ١ / ٧٩، كلهم من طريق حماد بن زيد، و ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٤ / ٦، و عزاه للطبراني في الكبير، و قال: رجاله رجال الصحيح. و السيوطي في الجامع الكبير ١ / ٥٦٣، و عزاه للطيالسي، و أحمد، و عبد بن حميد، و ابن زنجويه، و ابن خزيمة، و ابن حبان، و الطبراني.
- [٣٧٥] (٣) أخرجه: الهيثمي في مجمع الزوائد ٢ / ٧، و عزاه للطبراني في الكبير، و ذكره الفاسي في شفاء الغرام ١ / ٧٩، و عزاه لابن عساكر في الإتحاف، ذكره الفاكهي في أخبار مكة ٢ / ٩١.
- [٣٧٦] (٤) أخرجه: أحمد في المسند ٣ / ٣٩٧، و الفاكهي في أخبار مكة ٢ / ٩٣.
- [٣٧٧] (١) أخرجه: الفاكهي في أخبار مكة ٢ / ٩٣. و في إسناده متروك.
- [٣٧٨] (٢) أخرجه: الحميدي ٢ / ٤٢٠، عن سفيان، الفاكهي في أخبار مكة ٢ / ٩٦.
- [٣٧٩] (٣) هو: العلامة المفسر، شيخ القراء أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي النقاش صاحب «شفاء الصدور» في التفسير، و «الإشارة في غريب القرآن». توفي سنة «٥٣٠١هـ». انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٧٣، و المنتظم ١٤ / ١٤٨.
- [٣٨٠] (٤) مثير الغرام الساكن (ص: ٢٥٤).
- [٣٨١] (٥) أورده المحب الطبري في القرى (ص: ٦٥٦).
- [٣٨٢] (٦) سورة الحج: آية ٢٥.
- [٣٨٣] (٧) سورة الإسراء: آية ١.
- [٣٨٤] (١) أخرجه: مسلم ٣ / ٤٧٦، أحمد في المسند ٢ / ٢٩، ابن ماجه (١٤٠٥)، أبو يعلى (٥٧٦٠)، أخبار أصفهان ١ / ٣٥٣.
- [٣٨٥] (٢) سورة البقرة: آية ١٤٤.
- [٣٨٦] (٣) أخرجه: مسلم ٣ / ٤٧٧، النسائي في الكبرى مختصرا (٧٧٠).
- [٣٨٧] (٤) المراجع السابقة.
- [٣٨٨] (٥) القرى (ص: ٦٥٧، ٦٥٨).
- [٣٨٩] (١) سورة الحج: آية ٢٩.
- [٣٩٠] (٢) أخرجه: السيوطي في جمع الجوامع ١ / ٧٩٨، و عزاه للطبراني في الكبير، و الفاكهي في أخبار مكة ١ / ٢٧٥. و فيه سليمان بن أبي داود، ضعفه أبو حاتم، و قال البخارى في التاريخ الكبير ٤ / ١١: منكر الحديث.
- [٣٩١] (٣) أخرجه: الترمذى ٢ / ٢٩٢.
- [٣٩٢] (٤) أخرجه: أحمد في المسند ٢ / ١١.
- [٣٩٣] (٥) أخرجه: أحمد في المسند ٢ / ١١.

- [٣٩٤] (٦) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ٣/٢، و ابن جماعة فى هداية السالك ١/ ٥٠.
- [٣٩٥] (١) أخرجه: ابن ماجه (٢٩٥٦)، و النسائى ٥/ ٢٢١، و فيه: «من طاف سبعا» دون قوله «بالبيت».
- [٣٩٦] (٢) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ٢/ ٤، و ابن الجوزى فى مثير الغرام (ص: ٢٨٤).
- [٣٩٧] (٣) أخرجه: ابن ماجه (٢٩٥٧) بإسناد ضعيف.
- [٣٩٨] (٤) أخرجه: الترمذى (٩٦٠)، و البيهقى فى السنن ٥/ ٨٥، الدارمى ٢/ ٤٤، الحاكم فى المستدرک (١٦٨٧)، ابن حبان (٣٨٣٦)، الديلمى فى الفردوس (٣٧٨٦)، ابن خزيمة (٢٧٣٩).
- [٣٩٩] (٥) القرى (ص: ٢٧٠).
- [٤٠٠] (١) نص الحديث: «إن الله عز و جل يباهى بالطائفين» و الحديث أخرجه: البيهقى فى الشعب (٤٠٩٧)، و أبو يعلى (٤٥٨٩)، و الفاكهى فى أخبار مكة ١/ ١٩٤، و ابن عدى فى الكامل ٥/ ٢٩٩٢، و الفاسى فى شفاء الغرام ١/ ٢٩٢، و السيوطى فى الجامع الكبير ١/ ١٨٢، و عزاه لأبى نعيم فى الحلية، و البيهقى فى شعب الإيمان.
- [٤٠١] (٢) هداية السالك ١/ ٥٢.
- [٤٠٢] (٣) أخرجه: الترمذى (٨٦٦).
- [٤٠٣] (٤) أخرجه: الفاكهى فى أخبار مكة ١/ ١٩٥، و عبد الرزاق فى مصنفه ٥/ ٥٠٠، و ابن الجوزى فى العلل (٩٤٢) و قال: حديث غريب، و ابن أبى شيبة موقوفا ٢/ ٣، و فى إسناده شريك القاضى صدوق يخطئ كثيرا، و وثقه العجلى.
- [٤٠٤] (٥) أورده ابن الجوزى فى مثير الغرام الساكن (ص: ٢٨٦) و لم يعزه.
- [٤٠٥] (٦) أخرجه: البخارى (١٥٩١)، مسلم (٢٩٠٩)، ابن حبان (٦٧٥١)، البيهقى فى السنن ٤/ ٣٤٠، الحميدى (١١٤٦)، ابن أبى شيبة ١٥/ ٤٧.
- [٤٠٦] (٧) أخرجه: ابن جماعة فى هداية السالك ١/ ٥٥.
- [٤٠٧] (١) أخبار مكة للأزرقى ١/ ٤٤، و فى سنده: «إبراهيم بن محمد بن أبى يحيى» ضعيف جدا.
- [٤٠٨] (٢) القرى (ص: ٣٢١-٣٢٩)، هداية السالك ١/ ٥٦.
- [٤٠٩] (١) أخرجه: ابن جماعة فى هداية السالك ١/ ٥٤، و عزاه للحسن البصرى فى رسالته.
- [٤١٠] (٢) أخبار مكة للأزرقى ٢/ ٨، ٩.
- [٤١١] (٣) القرى (ص: ٣٤١).
- [٤١٢] (٤) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ٢/ ٩، و الدر المنثور للسيوطى ١/ ٢٥٠، و عزاه إلى الجندى.
- [٤١٣] (٤) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ٢/ ٩، و الدر المنثور للسيوطى ١/ ٢٥٠، و عزاه إلى الجندى.
- [٤١٤] (٤) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ٢/ ٩، و الدر المنثور للسيوطى ١/ ٢٥٠، و عزاه إلى الجندى.
- [٤١٥] (١) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ٢/ ٩.
- [٤١٦] (٢) أخرجه: ابن عدى فى الكامل ٧/ ٢٦٢٠، و الفاكهى فى أخبار مكة ١/ ١٩٨، و الخطيب فى تاريخ بغداد ١/ ٤٨٧، ابن أبى حاتم فى العلل ١/ ٢٨٧، أبو نعيم فى تاريخ أصبهان ١/ ١١٦، ابن حبان فى المجروحين ١/ ٣٢١، ابن الجوزى فى العلل (٩٤٠)، و فيه: يوسف بن السفر، كاتب الأوزاعى، قال عنه البخارى و مسلم: منكر الحديث، و قال النسائى و أبو زرعة و الدارقطنى: متروك. و قال البيهقى: هو فى عداد من يضع الحديث.
- [٤١٧] (١) أخرجه: ابن ماجه ٢/ ١٠٤١، الأزرقى فى أخبار مكة ٢/ ٢١، من طريق ابن أبى عمر، و فيه: أبو عقال، هو: هلال بن زيد، و هو متروك. و ذكره المحب الطبرى فى القرى (ص: ٣٣٠) و عزاه لأبى ذر الهروى. ثم قال: قال ابن

الجوزى: هذا حديث لا يصح.

[٤١٨] (٢) نفس المصادر السابقة.

[٤١٩] (٣) أخرجه: الفاكهي في أخبار مكة ١/ ٢٥٠. و الحديث إسناده ضعيف جدًا.

[٤٢٠] (٤) أخرجه: المحب الطبري في القرى (ص: ٣٣١) و عزاه لأبي سعيد الجندی في منسكه و ابن الحاج-- في منسكه. و ابن جماعة في هداية السالك ١/ ٥٧.

[٤٢١] (١) أخرجه: المحب الطبري في القرى (ص: ٣٣١) و عزاه للحسن البصرى في رسالته، ابن جماعة في هداية السالك ١/ ٥٨.

[٤٢٢] (٢) أخرجه: الفاكهي في أخبار مكة ١/ ٢٥٣، و الأزرقى في أخبار مكة ٢/ ٢٢، و المحب الطبري في القرى (ص: ٣٣٠)، و المناوى في الجامع الأزهر، و عزاه للطبراني في الكبير. و في إسناده عبد الرحيم بن زيد العمى، حوله كلام لا يضر.

[٤٢٣] (٣) أخرجه: المحب الطبري في القرى (ص: ٣٠٤). و عزاه لسعيد بن منصور.

[٤٢٤] (٤) أخبار مكة للأزرقى ٢/ ٢٥، القرى (ص: ٣٠٤).

[٤٢٥] (١) أخرجه: البيهقي في السنن ٥/ ٧٥، و الشعب (٤٠٣٠)، و ابن حبان (٣٧١٠)، و عبد الرزاق في مصنفه (٨٩٢١)، و ابن خزيمة (٢٧٣١).

[٤٢٦] (٢) أخرجه: الفاكهي في أخبار مكة ١/ ٤٤٣. و إسناده ضعيف جدًا.

[٤٢٧] (٣) أخرجه: الأزرقى في أخبار مكة ١/ ٣٢٢، من طريق سفیان بن عيينة، و الفاكهي في أخبار مكة ١/ ٨٩.

[٤٢٨] (٤) أخرجه: الطبراني في المعجم الكبير ١/ ٥٥، ٥٦، العقيلي في الضعفاء ٢/ ٢٦٦، كلاهما من طريق الحسن بن على الحلواني، و الفاكهي في أخبار مكة ١/ ٨١، و الأزرقى في أخبار مكة ١/ ٣٢٢، من طريق سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج.

[٤٢٩] (١) أخرجه: أحمد في المسند ١/ ٢٦٢، ٢٩١، الدارمي ٢/ ٤٢، و ابن ماجه ٢/ ٩٨٢، و الحاكم في المستدرک ١/ ٤٥٧، و ابن حبان في موارد الظمان (ص: ٢٤٨).

[٤٣٠] (٢) أخرجه: عبد الرزاق في مصنفه (٨٩١٩)، و الأزرقى في أخبار مكة ١/ ٣٢٤، و الفاكهي في أخبار مكة ١/ ٨٩، و المعنى: أن من صافحه في الأرض كان له عند الله عهد. و قال في النهاية:

هذا كلام تخييل و تمثيل، و أصله: أن الملك إذا صافح رجلا بيده قبل الرجل يده، فكان الحجر الأسود لله بمنزلة اليمين للملك حين يستلم و يلثم.

[٤٣١] (٣) سورة الأعراف: آية ١٧٢.

[٤٣٢] (٤) أخرجه: الحاكم في المستدرک ١٦٨٢، و قال الذهبي: أبو هارون ساقط. البيهقي في الشعب ٤٠٤٠، و الأزرقى ١/ ٣٢٤، و ضعفه السيوطى في الجامع الكبير (٥٤).

[٤٣٣] (٥) أخرجه: أحمد في المسند ١/ ٢٤٧، الترمذى (٩٦١)، الدارمي (١٨٣٩)، البيهقي في السنن -- ٥/ ٧٥، أبو يعلى (٢٧١١)، الفاكهي في أخبار مكة ١/، الأزرقى في أخبار مكة ١/ ٣٢٣.

و استلامه بحق: هو طاعة الله و اتباع سنه نبيه.

[٤٣٤] (١) أخرجه: الفاكهي في أخبار مكة ١/ ٨٨، و الأزرقى في أخبار مكة ١/ ٣٢٥، و المحب الطبري في القرى (ص: ٢٨٠) و عزاه إلى أبى طاهر المخلص في فوائده.

[٤٣٥] (٢) أخبار مكة للأزرقى ١/ ٣٢٤.

[٤٣٦] (٣) أخرجه: عبد الرزاق في مصنفه ٥/ ٣٠، عن ابن جريج، الفاكهي في أخبار مكة ١/ ٩٣، و الأزرقى في أخبار مكة ١/ ٣٢٢.

[٤٣٧] (٤) أخرجه: الفاكهي في أخبار مكة ١/ ٩٣، و عبد الرزاق في مصنفه ٥/ ٣٢، و الأزرقى في أخبار مكة ١/ ٣٢٦.

[٤٣٨] (٥) أخرجه: ابن خزيمة ٢١٩ / ٤، و البيهقي في السنن ٧٥ / ٥.

[٤٣٩] (٦) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٣٢٦.

[٤٤٠] (١) أخرجه: ابن ماجه (٢٩٤٥)، و الحاكم فى المستدرک ١ / ٤٥٤، و قال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه. و وافقه الذهبى.

[٤٤١] (٢) أخرجه: الترمذى (الحج: فضل الحجر الأسود و الركن و المقام) ٣ / ٢٢٦، النسائى ٥ / ٢٢٦.

[٤٤٢] (٣) أخرجه: الترمذى (٨٧٧)، أحمد فى المسند ١ / ٣٠٧، ٣٢٩، البيهقي فى الشعب (٤٠٣٤).

[٤٤٣] (٤) هداية السالك ١ / ٥٩.

[٤٤٤] (٥) هداية السالك ١ / ٥٩.

[٤٤٥] (٦) أخرجه: الترمذى ٣ / ٢٢٦، أحمد فى المسند ٢ / ٢١٣، أخبار مكة للأزرقى ١ / ٣٢٢، من — طريق ابن جريج عن ابن عباس،

و رجح الترمذى وقف الحديث على عبد الله بن عمرو. لكن يقويه حديث ابن عباس.

[٤٤٦] (١) أخرجه: الفاكهى فى أخبار مكة ١ / ٤٤٣، بإسناد ضعيف، و الأزرقى فى أخبار مكة ٢ / ٢٩.

[٤٤٧] (٢) أخبار مكة للفاكهى ١ / ٩٣، أخبار مكة ١ / ٣٢٦.

[٤٤٨] (٣) أخبار مكة للأزرقى ١ / ٣٨.

[٤٤٩] (٤) أخرجه: الشافعى فى الأم ٢ / ١٧١، من طريق سعيد بن سالم القداح عن ابن جريج، و عبد الرزاق فى مصنفه ٥ / ٣٧ عن ابن

جريج، و الأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٣٢٩ من طريق ابن عيينة.

[٤٥٠] (٥) أخبار مكة للفاكهى ١ / ١١٦، الأم للشافعى ٢ / ١١٧.

[٤٥١] (٦) أخرجه: الحاكم فى المستدرک ١ / ٤٥٥، من طريق محمد بن معاذ، عن أبى عاصم؛ و قال:

حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، و وافقه الذهبى. و رواه الطيالسى فى منحة المعبود ١ / ٢١٥، و ابن خزيمة ٤ / ٢١٣.

[٤٥٢] (١) أخرجه: المحب الطبرى فى القرى (ص: ٢٨٠) و عزاه للأزرقى فى أخبار مكة.

[٤٥٣] (٢) رفع القرآن فى آخر الزمان ثابت عن نبينا الأمين صلى الله عليه و سلم.

[٤٥٤] (١) أخرجه: الطبرانى فى الكبير ١٢ / ٣٩٠، ٣٩٢، الترمذى ٤ / ١٨١، ابن حبان فى موارد الظمان (ص: ٢٤٧)، عبد الرزاق فى

المصنف ٥ / ٢٩، الأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٣٣١.

[٤٥٥] (٢) أخبار مكة للأزرقى ١ / ٣٣٣.

[٤٥٦] (٣) أخبار مكة للفاكهى ١ / ١٢٨.

[٤٥٧] (١) أخبار مكة للفاكهى ١ / ١٣١، أخبار مكة للأزرقى ١ / ٣٣٢، عبد الرزاق فى مصنفه ١ / ٣٥.

[٤٥٨] (٢) أخرجه: البيهقي فى السنن ٥ / ٧٦، الحاكم فى المستدرک (١٦٧٥)، و صححه، و وافقه الذهبى، و الدارقطنى فى السنن ٢ /

٢٩٠، و أبو يعلى (٢٥٩٨)، و الأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٣٣٨، و ابن خزيمة (٢٧٢٧).

[٤٥٩] (٣) أخرجه: الأزرقى فى تاريخ مكة، و عزاه لأبى ذر.

[٤٦٠] (٤) أخبار مكة للأزرقى ١ / ٣٤١.

[٤٦١] (٥) أخبار مكة للأزرقى ١ / ٣٤٢.

[٤٦٢] (٦) أخرجه: ابن ماجه (٢٩٥٧)، الديلمى فى الفردوس (٧٣٣٢)، ابن عدى فى الكامل ٤ / ٢٧٥.

[٤٦٣] (١) أخرجه: البيهقي فى الشعب (٤٠٤٦)، و فى إسناد محمد بن الفضل بن عطيه أبو عبد الله المروزى. قال عنه البخارى:

ذاهب الحديث (ترتيب علل الترمذى ٧٦، ٧٧)، و قال مسلم:

متروك الحديث (الكنى: ٩٥)، و قال أبو حاتم الرازى: متروك الحديث (علل الحديث: ٢٦٦٣)، و قال النسائى متروك الحديث)

(الضعفاء: ٥٦٩).

- [٤٦٤] (٢) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٣٤١، ابن جماعة فى هداية السالك ١ / ٦١.
- [٤٦٥] (١) أخرجه: أبو نعيم فى الحلية ١ / ٣٠٩، و الفاكهى فى أخبار مكة ١ / ١٤١، الفاسى فى شفاء الغرام ١ / ١٩٦، و عزاه لابن أبى الدنيا فى كتابه «مجايب الدعوة» (ص: ١٣٠ - ١٣١).
- [٤٦٦] (٢) أخرجه: الطبرانى فى الكبير ١ / ٤٢٤.
- [٤٦٧] (١) أخرجه: المحب الطبرى فى القرى (ص: ٢٨٦) و عزاه للبعوى.
- [٤٦٨] (٢) أخبار مكة للفاكهى ١ / ١٢٩.
- [٤٦٩] (١) أخرجه: ابن ماجه (٢٩٦٢)، أبو داود ٢ / ١٨١، البيهقى فى السنن ٥ / ٩٣.
- [٤٧٠] (٢) أخرجه: عبد الرزاق فى مصنفه ٥ / ٧٦، ابن أبى شيبه ١ / ١٧٥، الأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٣٤٧، ٣٥٠، الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣ / ٢٤٦، و عزاه للطبرانى فى الكبير و لكن فى سنده راو متروك. و الفاكهى فى أخبار مكة ١ / ١٦٠.
- [٤٧١] (٣) هداية السالك ١ / ٦٧.
- [٤٧٢] (٤) أخرجه: البيهقى فى السنن ٥ / ١٦٤، أخبار مكة للفاكهى ١ / ١٦٥، ١٥٤.
- [٤٧٣] (١) هو: أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر محب الدين الطبرى، صاحب كتاب: «القرى لقاصد أم القرى» و أحد العلماء المحدثين و فقهاء الشافعية (انظر ترجمته فى خلاصة الأثر ص: ٤٥٧).
- [٤٧٤] (٢) هو: الإمام: عز الدين عبد العزيز بن بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، الحموى الأصل، الدمشقى، ثم المصرى، الشهير بالعز بن جماعة، الفقيه العالم المحدث، صاحب «هداية السالك» المعروف بمناسك ابن جماعة. (انظر ترجمته فى الدرر الكامنة ٢ / ٤٨٩، و البدر الطالع ١ / ٣٥٩).
- [٤٧٥] (٣) هداية السالك ١ / ٦٩، ٧٠، القرى (ص: ٣١٥).
- [٤٧٦] (٤) أخبار مكة للأزرقى ١ / ١٤٨.
- [٤٧٧] (١) سبق تخريجه.
- [٤٧٨] (١) أخبار مكة للأزرقى ٢ / ٢٣، هداية السالك ١ / ٦٨.
- [٤٧٩] (٢) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٣١٨.
- [٤٨٠] (٣) أخبار مكة للأزرقى ١ / ٣١٨، هداية السالك ١ / ٧٣، ٧٨.
- [٤٨١] (٤) هداية السالك ١ / ٧٨.
- [٤٨٢] (٥) هداية السالك ١ / ٧٨.
- [٤٨٣] (١) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ١ / ٣١٨، المحب الطبرى فى القرى (ص: ٣٠٠) و لم يعزه.
- [٤٨٤] (٢) هداية السالك ١ / ٧٩.
- [٤٨٥] (٣) أخرجه: أبو داود ٢ / ٢١٤، النسائى ٥ / ٢١٨، الترمذى ٣ / ٢٣١.
- [٤٨٦] (١) أخبار مكة للفاكهى ٢ / ٦٧، ٦٨، شفاء الغرام ١ / ٢٥١، سبل الهدى و الرشاد ١ / ٢١٤، الأعلام النفيسة لابن رسته (ص: ٤٤).
- [٤٨٧] (٢) السيرة لابن هشام ١ / ١٤٣، مغازى ابن إسحاق (ص: ٢٤)، دلائل النبوة للبيهقى ١ / ٩٣، سبل الهدى و الرشاد ١ / ٢١٨، كنز العمال ١٤ / ١٢٣، أخبار مكة للفاكهى ٢ / ٤٤، أخبار مكة للأزرقى ٢ / ٤٤.
- [٤٨٨] (٣) صحيح مسلم ٧ / ١٥٤، و أصله فى البخارى ٥ / ٤٧ مختصرا.
- [٤٨٩] (٤) هداية السالك ١ / ٨٠.

- [٤٩٠] (١) أخرجه: ابن ماجه (٣٠٦٢)، أحمد في المسند ٣ / ٢٢٠، البيهقي في السنن ٥ / ١٤٨، الحاكم في المستدرک (١٧٣٩)، البيهقي في الشعب (٤١٢٧)، الطبراني في الأوسط (٨٥٣)، و ابن أبي شيبه ٦ / ٢١٩.
- و فيه عبد الله بن المؤمل، و قد اختلف في توثيقه و تضعيفه لكن للحديث متابعات و شواهد يتقوى بها، فيرتقى إلى مرتبة الحسن، و الله أعلم. انظر طرقة و الكلام عليه في: المقاصد الحسنه (٣٥٧)، كشف الخفاء ٢ / ٢٢٩، أسنى المطالب (١٢٢١).
- [٤٩١] (٢) أخرجه: الحاكم في المستدرک ١ / ٤٧٣، و قال: صحيح الإسناد إن سلم من الجارودي، و لم يخرجاه.
- [٤٩٢] (٣) أخرجه: الدارقطني في السنن ٢ / ٢٨٨.
- [٤٩٣] (٤) أخرجه: أحمد في المسند ١ / ٢٩١، من طريق عفان، عن همام.
- [٤٩٤] (٥) أخبار مكة للفاكهي ١ / ٢٠٠، و فيه: بقيه بن الوليد، صدوق كثير التدليس. (انظر: التقريب ١ / ١٠٥).
- [٤٩٥] (١) أخرجه: البخاري ٣ / ٤٩٢، مسلم في الإسراء: ٢ / ٢١٧.
- [٤٩٦] (٢) مسلم بشرح النووي ١٦ / ٢٧، أحمد في المسند ٥ / ١٧٤، البيهقي في السنن ٥ / ١٤٧، الطيالسي ٢ / ٢٠٣، ابن سعد في الطبقات ٤ / ٢١٩، و الهيثمي في مجمع الزوائد ٣ / ٢٨٦، و عزاه للبخاري و الطبراني في الكبير، و قال: و رجال البزار رجال الصحيح. و ذكره ابن حجر في المطالب العاليه ١ / ٣٦٨، و عزاه لابن أبي شيبه.
- [٤٩٧] (٣) أخرجه: عبد الرزاق في مصنفه ٥ / ١١٥، و الأزرقى في أخبار مكة ٢ / ٥٣، الفاكهي في أخبار مكة ٢ / ٣٣.
- [٤٩٨] (١) هداية السالك ١ / ٨٥، القرى (ص: ٤٨٨).
- [٤٩٩] (٢) القرى (ص: ٤٩٠)، أخبار مكة للفاكهي ٢ / ٦٣.
- [٥٠٠] (٣) المرجع السابق.
- [٥٠١] (٤) القرى (ص: ٤٩١).
- [٥٠٢] (٥) المرجع السابق (ص: ٤٩١).
- [٥٠٣] (١) أخرجه: عبد الرزاق في مصنفه ٥ / ١١٤، الأزرقى في أخبار مكة ٢ / ٥٨.
- [٥٠٤] (٢) أخرجه: عبد الرزاق في مصنفه ٥ / ١١٩، الفاكهي في أخبار مكة ٢ / ٤٨، الأزرقى في أخبار مكة ٢ / ٥٣، ابن حجر في الإصابة ٤ / ٢٢١، و عزاه للفاكهي، و عمر بن شبه.
- [٥٠٥] (٣) أخبار مكة للفاكهي ٢ / ٥٣، ابن أبي شيبه ٨ / ٩٥، المحب الطبري في القرى (ص: ٤٩١) و عزاه للواقدي.
- [٥٠٦] (٤) أخرجه: الهيثمي في مجمع الزوائد ٣ / ٢٨٧، و عزاه للطبراني في الكبير، الترمذى ٤ / ١٨٣، الحاكم في المستدرک ١ / ٤٨٥، البيهقي في السنن ٥ / ٢٠٢، الفاسى في شفاء الغرام ١ / ٢٥٩.
- [٥٠٧] (٥) أخرجه: الفاكهي في أخبار مكة ٢ / ٣٤، و عبد الرزاق في مصنفه ٥ / ١١٩، و أبو نعيم في الحلية ٦ / ١٣، الأزرقى في أخبار مكة ٢ / ٥٣، الطبراني في الكبير ١١ / ٩٨.
- [٥٠٨] (١) أخرجه: أحمد في المسند ١ / ١٥٦، ١٥٧، الترمذى ٤ / ١١٩، الأزرقى في أخبار مكة ٢ / ٥٥.
- « و نزع معكم» أى: أخرجت الماء بالدلو من البئر.
- [٥٠٩] (٢) أخرجه: أحمد في المسند ١ / ٣٧٢.
- [٥١٠] (٣) مسلم بشرح النووي ١٣ / ١٩٨، الترمذى ٨ / ٧٥، أحمد ١ / ٣٧٢، ابن ماجه ٢ / ١٣٢، النسائي ٥ / ٢٣٧.
- [٥١١] (١) سورة البقرة: آية ١٩٨.
- [٥١٢] (١) هو مناقب الأبرار و محاسن الأخيار لابن خميس، و توجد له عدة نسخ خطية في معهد المخطوطات العربية.
- [٥١٣] (٢) هو على بن الحسين بن على بن أبى طالب؛ و كان يكنى أبا الحسين، و قيل أبا محمد. انظر صفة الصفوة (٢ / ٦٦).

- [٥١٤] (١) مختصر تاريخ دمشق (٢٣٦ / ١٧)، و البداية و النهاية (١١١ / ٩)، و تحرفت في «القرى» إلى: يا ابن رسول الله: ١٧٨.
- [٥١٥] (٢) مثير الغرام (ص: ١٦٤).
- [٥١٦] (٣) هو: عبد الرحمن بن أحمد بن عطية- و يقال: عبد الرحمن بن عساكر- أبو سليمان العنسي الداراني الزاهد، من أهل داريا، من قرى دمشق. (انظر ترجمته في: حلية الأولياء ٢٥٤ / ٩، البداية و النهاية ٢٥٥ / ١٠).
- [٥١٧] (٤) الخبر في: مختصر تاريخ دمشق ١٩٣ / ١٤، حلية الأولياء ٢٦٣ / ٩، مثير الغرام (ص: ١٦٤).
- [٥١٨] (١) ذو الحليفة: قرية بينها و بين مكة (٢٠٠) ميل، و هي ميقات أهل الشام و مصر و المغرب.
- [٥١٩] (٢) الخبر في: صفة الصفوة ٣٢٩ / ٤، مثير الغرام الساكن (ص: ١٦٥)، مختصر تاريخ دمشق ١٥٢ / ٢٢، تاريخ بغداد ٢٦٧ / ٥ مطولا.
- [٥٢٠] (٣) أخرجه: البيهقي في الشعب (٤١٩٦)، مثير الغرام الساكن (ص: ١٩١).
- [٥٢١] (٤) صفة الصفوة ٣٣٠ / ٤، مثير الغرام الساكن (ص: ١٩١) مطولا.
- [٥٢٢] (١) هو: أبو بكر دلف بن جحدر، الصوفي العابد، ترك الولاية و اشتغل بالعبادة، و سلك مسلك الزهد، و توفي سنة (٣٣٤ هـ).
- [٥٢٣] (٢) هو من أكابر مشايخ المصريين، من بيت علم و عدالة بمصر. توفي و هو في طريقه للحج سنة (٤٨٠ هـ) حسبا جاء في طبقات الشعراني، و الخبر في مثير الغرام الساكن (ص: ٢٧٨).
- [٥٢٤] (١) هداية السالك ١٥٩ / ١.
- [٥٢٥] (٢) أخبار مكة للفاكهي ١٦٧ / ١، مثير الغرام (ص: ٢٧٨)، تاريخ جرجان (ص: ٦١)، الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين لابن مغلطاي (بتحقيقنا).
- [٥٢٦] (١) سورة الطور: آية ٤٨.
- [٥٢٧] (١) سورة الذاريات: آية ٢٢.
- [٥٢٨] (٢) سورة الذاريات: آية ٢٣.
- [٥٢٩] (٣) صفة الصفوة ٣١٠ / ٤، و كتاب التوايين للمقدسي (٢٧٣) بتوسع، البيهقي في الشعب (١٣٣٧)، مثير الغرام الساكن (ص: ١٣٨).
- [٥٣٠] (١) هو: الإمام الحجة جنيد بن محمد بن جنيد البغدادي، واحد من كبار علماء التصوف، و هو الذي أوضح معالم التصوف و ضبطها؛ فجاء بطريقة التصوف الصحيح الذي ينضبط بالشرع.
- [٥٣١] (٢) هداية السالك ١٦٣ / ١، صفة الصفوة ٣٣٨ / ٤، مثير الغرام الساكن (ص: ٢٩٥).
- [٥٣٢] (١) هو: سلطان العارفين، أبو يزيد، طيفور بن عيسى بن شروسان، البسطامي نسبة إلى بسطام بلدة شرقي العراق، زاهد تكلم كثيرا في التصوف، و تعمق، فوضعت عليه قصص، و لفقت أقوال يأبأها العقل و الشرع. (انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ٨٦ / ١٣ المنتظم ١٦٦ / ١٢).
- [٥٣٣] (٢) هداية السالك ١٦٣ / ١، و المراد من هذه العبارات أن يلاحظ التقرب من الله عز و جل في الطواف، و أنه يتوصل إلى رضا رب البيت حتى يغلب ذلك الشعور على بعضهم، كما في الجملة الأخيرة. و قد علق «القاري» في رسالته «أنوار الحجج» فقال: «في المرة الثانية رأيت البيت و رب البيت» إنها حال أهل جمع الجمع في الحضرة الأعلى، و هي الفضلى و الأولى كما لا يخفى.
- [٥٣٤] (٣) تاريخ بغداد ١١١ / ١٢، طبقات الأولياء (٣٤١)؛ و في إسناده مجهول.
- [٥٣٥] (١) سورة البقرة: آية ١٨٦.
- [٥٣٦] (٢) انظر: صفة الصفوة ٣٣٣ / ٤، و مثير الغرام الساكن (ص: ٢٩٨).

- [٥٣٧] خوارزمي، محمد بن اسحاق، اثاره الترغيب و التشويق الى المساجد الثلاثة و البيت العتيق، ٢ جلد، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة مكرمه، چاپ: اول، ١٤١٨ ه.ق.
- [٥٣٨] (٣) هداية السالك ١ / ١٦٨. و زاد «القارى» فى «رسالته» «فارحنا بلطفك، و أعتقنا بجودك» ثم ختم رسالته بقوله: «فهذا طريق العلماء الأبرار و المشايخ الأخيار فى اجتنابهم الآثام و الأوزار؛ خوف المحاسبة فى دار القرار. و المعاقبة بالنار فى دار البوار».
- [٥٣٩] (٤) هو: إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر، أبو إسحاق التميمي، و يقال: العجلي البلخي الزاهد، ثقة مأمون. (انظر ترجمته فى: سير أعلام النبلاء ٧ / ٣٨٧).
- [٥٤٠] (١) هداية السالك ١ / ١٥٧.
- [٥٤١] (١) سورة الأحزاب: آية ٣٣.
- [٥٤٢] (١) سورة المؤمنون: آية ١٠١.
- [٥٤٣] (٢) نيسابور: مدينة عظيمة فتحها المسلمون أيام عثمان بن عفان (انظر: مراصد الاطلاع: ١٤١١).
- [٥٤٤] (٣) سورة الحج: آية ٢٨.
- [٥٤٥] (٤) صفوة الصفوة ٢ / ١٠٩.
- [٥٤٦] (١) هو: عبد الله بن المبارك، أبو عبد الرحمن المروزي؛ جمع بين العلم و الزهد و الجهاد. (انظر ترجمته فى سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٧٨)، و الخبر فى مثير الغرام الساكن (ص: ٣٦٨).
- [٥٤٧] (١) مثير الغرام الساكن (ص: ٣٦٩).
- [٥٤٨] (٢) هذه الحكاية مجهولة الإسناد، و علامات الوضع فيها لائحة. و قد ذكرها ابن الجوزي فى كتابه «مثير الغرام الساكن (ص: ٣٦٩ - ٣٧٠).
- [٥٤٩] (١) أخرجه: ابن أبي الدنيا فى الأولياء (٦٣)، و مجابو الدعوة (١٣١)، و مختصر تاريخ دمشق ١٢ / ٢١٦، مثير الغرام الساكن (ص: ٣٩٨). و فى إسناده مجاهيل.
- [٥٥٠] (٢) هو: حبيب بن محمد، أبو محمد العجمي، زاهد أهل البصرة و عابدهم، و كانت له كرامات و أحوال. (انظر ترجمته فى: سير أعلام النبلاء ٦ / ١٤٣).
- [٥٥١] (٣) الخبر فى مختصر تاريخ دمشق بنحوه ٦ / ١٨٨، و سير أعلام النبلاء ٦ / ١٤٤، و حلية الأولياء ٦ / ١٥٤، مثير الغرام الساكن (ص: ٣٩٩).
- [٥٥٢] (١) المنتظم ٨ / ٣١٢، مثير الغرام الساكن (ص: ٤٠٠)، و فى إسناده من لم أعثر عليه.
- [٥٥٣] (٢) مثير الغرام الساكن (ص: ٤٠٠).
- [٥٥٤] (٣) الخبر فى: صفة الصفوة ٢ / ٢١٣، المنتظم ١٠ / ٨٨، تاريخ بغداد ١٣ / ٢٠٢، الرسالة القشيرية (ص: ١٨٤)، مثير الغرام الساكن (ص: ٤٠٥).
- [٥٥٥] (٤) هو: أبو تراب، عسكر بن الحسين التخشبي، مات فى طريق الحج سنة (٢٤٥ هـ)، (انظر ترجمته فى: سير أعلام النبلاء ١١ / ٥٤٥، العبر ١ / ٤٤٥، حلية الأولياء ١٠ / ٤٥، تاريخ بغداد ١٢ / ٣١٥، ٣١٨).
- [٥٥٦] (٥) الخبر فى: مختصر تاريخ دمشق ١٧ / ٥٣، صفة الصفوة ٤ / ١٥٠، الرسالة القشيرية (ص: ١٨٦)، مثير الغرام (ص: ٤٠٦).
- [٥٥٧] (١) الخبر فى المنتظم ١٣ / ٣٨٨، صفة الصفوة ٢ / ١٥٠، مثير الغرام الساكن (ص: ٤٠٧)، و لیت هذا الرجل كما تورع عن أن يفسد على الناس ماءهم تورع أيضا عن أن يفسد عليهم دينهم بادعائه عدم الخوف من ذلك الثعبان المبين؛ و قد خاف من قبله كلیم الله موسى عليه السلام!! و كيف لا يخاف و هذا من خصائص النفس البشرية.



- [٥٥٨] (٢) هو: سهل بن عبد الله بن يونس، أبو محمد التستري، الصوفي الزاهد. (انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٣ / ٣٣٠)، و الخبر في مثير الغرام الساكن (ص: ٤٠٨).
- [٥٥٩] (١) الخبر في: المنتظم ١٦٢ / ٥، حلية الأولياء ١٠ / ١٨٩، مثير الغرام (ص: ٤٠٨).
- [٥٦٠] (٢) الخبر في: صفوة الصفوة ٣٢٧ / ٤، و مثير الغرام الساكن (ص: ٤٠٨، ٤٠٩). و في إسناده: أبو الحسن الصوفي، ابن جهضم، دجال من الدجاله.
- [٥٦١] (٣) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الخواص. (انظر ترجمته في: حلية الأولياء ١٠ / ٣٢٥).
- [٥٦٢] (٤) الخبر في صفوة الصفوة، و مثير الغرام (ص: ٤١٧).
- [٥٦٣] (١) الخبر في صفوة الصفوة، و مثير الغرام (ص: ٤١٧)، و في إسناده ابن جهضم.
- [٥٦٤] (٢) بين المسجدين: مكة و المدينة.
- [٥٦٥] (١) الفضيل بن عياض، هو: شيخ مكة و عابدها، أخذ عنه الأئمة و توفي سنة ١٨٧ هـ (انظر ترجمته في العقد الثمين ٧ / ١٣، مرآة الجنان ١ / ٤١٥).
- [٥٦٦] (٢) مرو: أشهر مدن خراسان (مرصد الاطلاع: ١٢٦٢).
- [٥٦٧] (٣) أبو عمرو الزجاج: انظر ترجمته في: العقد الثمين ١ / ٤٠٨ برقم ٨٧، و طبقات الأولياء ١٥٦، و فيه توفي في سنة ٣٤٦ هـ.
- [٥٦٨] (٤) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٨ / ٢٢٧، تاريخ بغداد ١١ / ٨٣، البداية و النهاية ١٢ / ١٠٧، شذرات الذهب ٣ / ٣١٩.
- [٥٦٩] (١) أبو يعقوب النهرجوري: انظر ترجمته في: البداية و النهاية ١١ / ٢٠٣، طبقات الأولياء ١٠٥، سير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٣٢، حلية الأولياء ١٠ / ٣٥٦، المنتظم ١٤ / ٢٠.
- [٥٧٠] (٢) أبو بكر محمد بن جعفر الكتاني: الميثب عن صفوة الصفوة ٢ / ٢٥٧، و حلية الأولياء ١٠ / ٣٥٧، و النجوم الزاهرة ٣ / ٢٤٨؛ أن اسمه: أبو محمد بن مجلى بن جعفر الكتاني. و في إتحاف الوري ٢ / ٣٨٥ كما في نسختنا.
- [٥٧١] (٣) أبو الحسن علي بن المزين البغدادي، توفي سنة ٣٢٨ هـ (انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٣٢، تاريخ بغداد ٢ / ٧٣، العبر ٢ / ٢١٥).
- [٥٧٢] (٤) أبو جعفر أحمد بن سنان بن أسد بن حبان القطان، حدث عنه البخاري، و مسلم، و أبو داود، و ابن ماجه، و ابن خزيمة، توفي سنة ٢٥٦ على الأرجح (انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٢ / ٢٤٤، الجرح و التعديل ٢ / ٥٣، العبر ٢ / ١٦).
- [٥٧٣] (١) ينظر في ذلك: القرى (ص: ٣٣٨)، سبل الهدى و الرشاد ١ / ١٦٤.
- [٥٧٤] (٢) أخرجه: عبد الرزاق في مصنفه (٨٨٧٤) مرسلا عن كريب، و البيهقي في الشعب (٣٩٩٧) موقوفا، و الديلمي في الفردوس (٢٠٤٩)، و الأزرقى في أخبار مكة ١ / ٤٩.
- و سمى الضراح: لأنه ضرح عن الأرض زمن الطوفان.
- و قيل: من المضارحة؛ و هي المقابلة (النهاية ٣ / ٨١).
- [٥٧٥] (٣) أخرجه: الأزرقى موقوفا على أبي هريرة ١ / ٤٣، ابن الجوزى في العلل (٩٣٧)، السيوطى في الدر المنثور ١ / ٢٤٥، و عزاه إلى الجندى، الديلمي (٤٨٥١). و فيه: محمد بن زياد الشكري الجزرى صاحب ميمون بن مهران الفأفأ. قال عنه الدارقطنى: كذاب، و قال الترمذى: ضعيف جداً، و قال النسائى: متروك الحديث.
- [٥٧٦] (١) الخبر في: هداية السالك ٣ / ١٣٢٤.
- [٥٧٧] (٢) أخرجه: الحاكم فى المستدرک ١ / ٤٧٧ و صححه، و وافقه الذهبى، البيهقى فى السنن ٥ / ١٥٣، ١٥٤، الأزرقى فى أخبار مكة ٢ / ١٧٥ - ١٧٦.

- [٥٧٨] (٣) هداية السالك ٣ / ١٣٢٦.
- [٥٧٩] (١) ينظر عن أمر بناء الكعبة في هذا الوقت في: أخبار مكة للأزرقي ١ / ٦٦-٧٢، السيرة لابن هشام ٢ / ٣٠٠، شفاء الغرام ١ / ١٥٤-١٥٧، فتح الباري ٣ / ٥١٥-٥١٧، عبد الرزاق في مصنفه (٩١٠٤). البيهقي في دلائل النبوة ١ / ٥٧.
- [٥٨٠] (٢) أخرجه: عبد الرزاق في مصنفه (٩١٠٤)، البيهقي في الدلائل ١ / ٥٧، الأزرقي في أخبار مكة ١ / ٦٢، الفاكهي في أخبار مكة ٥ / ٢٢٨، ابن إسحاق في السير و المغازي ٢ / ١٠٨، ابن سيد الناس في عيون الأثر ١ / ٥١، ٥٢.
- [٥٨١] (١) أخبار مكة للأزرقي ١ / ١٥٧، و ما بعدها، شفاء الغرام ١ / ١٥٥، هداية السالك ٣ / ١٣٢٨.
- [٥٨٢] (١) الحديث أخرجه بطرقه المختلفة: البخاري (١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥، ١٥٨٦)، مسلم ٣ / ٣٦٨، أحمد ٦ / ٢٥٣، ٢٦٢، ابن ماجه (٢٩٥٥)، النسائي (٣٨٨٦)، مالك (٨٢٤)، الديلمي في الفردوس (٥١١٩)، أبو يعلى (٤٣٦٣)، ابن خزيمة (٢٧٤١)، ابن حبان (٣٨١٥).
- [٥٨٣] (٢) انظر عن بناء ابن الزبير للكعبة في: الكامل لابن الأثير ٤ / ٨٧، شفاء الغرام ١ / ٩٧، درر الفرائد (ص: ١٩٨)، الجامع اللطيف (ص: ٩١)، أخبار مكة للأزرقي ١ / ٢٠٥، الروض الأنف ١ / ٢٢١، أخبار الكرام للأسدي (ص: ١٠٨)، إتحاف الوري ٢ / ٦٥.
- [٥٨٤] (٣) انظر أقوال العلماء في هذا الأمر في: سبل الهدى و الرشاد ٣ / ٩٤.
- [٥٨٥] (١) الكامل ٤ / ١٥٢، تاريخ الطبري ٧ / ٢١٠، شفاء الغرام ١ / ٩٩، أخبار مكة للأزرقي ١ / ٢١١، الجامع اللطيف (ص: ٩٢)، إتحاف الوري ٢ / ١٠٢.
- [٥٨٦] (٢) شفاء الغرام ١ / ١٦٣.
- [٥٨٧] (٣) أخرجه: الحاكم في المستدرک ١ / ٤٤١، ابن حبان في موارد الظمان (ص: ٢٤١)، الهيثمي في مجمع الزوائد ٣ / ٢٠٦، و عزاه للبخاري و الطبراني في الكبير.
- [٥٨٨] (٤) أخرجه: البخاري (١٥٩١)، مسلم (٢٩٢٩)، ابن حبان (٦٧٥١)، البيهقي في السنن ٤ / ٣٤٠، الحميدي (١١٤٦)، ابن أبي شيبه ١٥ / ٤٧، و السويقتين: تثنية سويقه، و هي تصغير ساق؛ أي له ساقان دقيقان.
- [٥٨٩] (٥) أخرجه: البخاري (الحج: هدم الكعبة) ٢ / ١٤٩، مسلم (الفتن: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل) ٨ / ١٨٣. بنحوه.
- [٥٩٠] (١) أخرجه: أبو داود الطيالسي ١٠ / ٣١٣.
- [٥٩١] (٢) هداية السالك ٣ / ١٣٣٣.
- [٥٩٢] (١) عزاه في الفتح إلى الدارقطني في المؤتلف ٣ / ٥٣٧. و كان العباس قد ضاع و هو صغير، فنذرت «نتيلة» أن تكسو البيت الحرير إن وجدته، فوجدته، فكست البيت الحرير. انظر: الإصابة: (٤٥١٠).
- [٥٩٣] (٢) سورة آل عمران: آية ٩٦، ٩٧.
- [٥٩٤] (٣) سورة المائدة: آية ٩٧.
- [٥٩٥] (١) سورة البقرة: آية ١٢٧-١٢٨.
- [٥٩٦] (٢) العقد الثمين ٣ / ٢٥٧، درر الفرائد (ص: ٣١٦).
- [٥٩٧] (٣) أخبار مكة للأزرقي ١ / ٢٤٩، و السيرة لابن هشام ١ / ٢٧.
- [٥٩٨] (٤) القرى (ص: ٥٢٠)، أخبار مكة للفاكهي ٥ / ٢٣١.
- [٥٩٩] (١) القرى (ص: ٥٢١).
- [٦٠٠] (٢) القرى (ص: ٥٢١).
- [٦٠١] (١) أخبار مكة للأزرقي ١ / ٢٨٨.

- [٦٠٢] (١) هداية السالك ٣ / ١٣٣٤، ١٣٣٥.
- [٦٠٣] (١) أخرجه: البغوي في تفسيره ١ / ١١٣، الطبري في تاريخه ١ / ١٥٥، ابن الجوزي في مشير الغرام (ص: ٣١٢).
- [٦٠٤] (٢) أخرجه: البغوي في تفسيره ١ / ١١٤، الطبري في تاريخه ١ / ١٥٦، ابن الجوزي في مشير الغرام (ص: ٣١٢)، والقول الأول أظهر. و سبيل الجمع بينهما أن يكون قيامه للبناء كان بعد قيامه الأول؛ فإنه مرتب عليه.
- [٦٠٥] (٣) أخبار مكة للأزرقي ٢ / ٣٤٠، أخبار مكة للفاكهي ١ / ٤٨١.
- [٦٠٦] (١) أخبار مكة للفاكهي ١ / ٤٨٢.
- [٦٠٧] (١) إتحاف الوري ٢ / ٣٠٢، ٣٠٣، أخبار مكة للأزرقي ٢ / ٣٦، أخبار مكة للفاكهي ١ / ٤٨٣، شفاء الغرام ١ / ٢٠٣.
- [٦٠٨] (٢) أخبار مكة للأزرقي ٢ / ٣٦.
- [٦٠٩] (١) أخبار مكة للأزرقي ١ / ٢١١، شفاء الغرام ١ / ١١٤، إتحاف الوري ٢ / ١١٩.
- [٦١٠] (٢) أخبار مكة للأزرقي ١ / ٢٥٢، هداية السالك ٣ / ١٣٤٠.
- [٦١١] (١) سورة إبراهيم: آية ٣٧.
- [٦١٢] (١) انظر: سبل الهدى و الرشد ١ / ١٧٣.
- [٦١٣] (٢) أخرجه: البخاري (المساقاة: باب من رأى أن صاحب الحوض و القرية أحق بمائه، ٣ / ١١٢ بلفظه.
- [٦١٤] (٣) بزة: سميت بذلك لكثرة منافعها و سعة مائها.
- [٦١٥] (٤) المضمنة: سميت بذلك لأنها ضن بها على غير المؤمنين فلا يتضلع منها منافق.
- [٦١٦] (٥) أى: لا يفنى ماؤها.
- [٦١٧] (٦) أى: لا تعاب (النهاية: ٢ / ١٦٩)، ورده السهيلي. و قال الخشني: أى: لا توجد قليلة الماء؛ يقال: أذمت البئر إذا وجدتها ذمة، أى: قليلة الماء.
- [٦١٨] (٧) أخرجه: البيهقي في دلائل النبوة ١ / ٩٣، الأزرقي في أخبار مكة ٢ / ٤٤، السيرة الشامية ١ / ٢١٨، السيرة لابن هشام ١ / ١٤٥.
- [٦١٩] (٨) أخبار مكة للأزرقي ٢ / ١٠٢ - ١٠٤، أخبار مكة للفاكهي ٢ / ٧٩ - ٨١.
- [٦٢٠] (١) يراجع ذلك في: أخبار مكة للأزرقي ٢ / ١٩٨، أخبار مكة للفاكهي ٤ / ٥ - ٣٦، شفاء الغرام ١ / ٤١٧، القرى (ص: ٦٦٤)، مشير الغرام (ص: ٣٤٤).
- [٦٢١] (٢) أخبار مكة للأزرقي ٢ / ١٩٨.
- [٦٢٢] (١) أخرجه: الطبراني في الكبير ١١ / ٤٥٢ بنحوه من طريق ابن فضيل، و الأزرقي في أخبار مكة ٢ / ١٧٤، وفيه: أشعث بن سوار، ضعيف (التقريب ١ / ٧٩). و عزاه المحب الطبري إلى أبي سعد في شرف النبوة (القرى: ٥٣٩).
- [٦٢٣] (٢) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣ / ٢٩٧ و عزاه للبخاري و قال: رجاله ثقات، و ذكره الفاكهي في أخبار مكة ٤ / ٢٦٦.
- [٦٢٤] (٣) أخرجه: الفاكهي في أخبار مكة ٤ / ٢٦٨.
- [٦٢٥] (٤) البخاري (جزاء الصيد: باب ما يقتل المحرم من الدواب) ٣ / ١٤، مسلم (السلام: قتل الحيات) ٧ / ٤٠.
- [٦٢٦] (١) أخبار مكة للأزرقي ٢ / ١٧٥.
- [٦٢٧] (٢) القرى (ص: ٦٦٤، ٦٦٥).
- [٦٢٨] (٣) أخرجه: الأزرقي في أخبار مكة ٢ / ٢٠٥، الفاكهي في أخبار مكة ٤ / ٧٩.
- [٦٢٩] (٤) القرى (ص: ٦٦٤).
- [٦٣٠] (٥) سنن النسائي ١ / ٣٧، دلائل النبوة للبيهقي ٢ / ٢٣٠، تفسير الطبري ٢٦ / ٣٢، أخبار مكة للفاكهي ٤ / ٢٠.

[٦٣١] (١) أخرجه: الفاكهي في أخبار مكة ٢٢ / ٤، ٢٣.

[٦٣٢] (٢) القرى (ص: ٦٦٥).

[٦٣٣] (٣) دلائل النبوة للبيهقي ١٤٤ / ٧، أخبار مكة للفاكهي ١٠ / ٤.

[٦٣٤] (٤) أخبار مكة للفاكهي ١٧ / ٤، حلية الأولياء ٥ / ٣، أخبار مكة للأزرقي ٢ / ٢٠٢.

[٦٣٥] (٥) أخبار مكة للفاكهي ٢٧ / ٤، القرى (ص: ٦٦٥).

[٦٣٦] (٦) دلائل النبوة ٢ / ٤٤٢، مسند أحمد ٣ / ٣٢٢، طبقات ابن سعد ١ / ٢١٧، المستدرک ٢ / ٦٢٦.

[٦٣٧] (٧) القرى (ص: ٦٦٥).

[٦٣٨] (٨) القرى (ص: ٦٦٥).

[٦٣٩] (١) أخرجه: أحمد في مسنده ١ / ٣٦٧، عبد الرزاق في مصنفه ٣ / ٥٧٩، البخاري في التاريخ الكبير ١ / ٢٨٤، الطبراني في الكبير

١١ / ١٣٧، كلهم من طريق ابن جريج. وفيه: إبراهيم بن خدّاش الهاشمي، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين ٤ / ١٠، و سكت عنه البخاري ١ / ٢٨٤.

[٦٤٠] (٢) أخرجه: عبد الرزاق في مصنفه ٣ / ٥٧٨، والأزرقي في أخبار مكة ٢ / ٢٠٩، الفاكهي في أخبار مكة ٤ / ٦٦.

[٦٤١] (٣) أخرجه: الفاسي في شفاء الغرام ١ / ٢٨٤، و عزاه للجندی في فضائل مكة من طريق: عبد الرحيم بن زيد العمي، و الفاكهي في أخبار مكة ٤ / ٥١، الديلمي كما في كنز العمال ١٢ / ٢٦٢، و ما تفرد به الديلمي ضعيف.

[٦٤٢] (٤) هداية السالك ١ / ٤٨.

[٦٤٣] (١) هداية السالك ٣ / ١٣٩٥.

[٦٤٤] (١) سورة البينة: آية ٥.

[٦٤٥] (٢) رواه الديلمي عن أنس، كما في كنز العمال ٥ / ١٣٣، الخطيب في تاريخ بغداد ١٠ / ٢٩٦، ابن الجوزي في العلل (٩٢٧) و قال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و أكثر رواته مجاهيل.

[٦٤٦] (١) سورة التحريم: آية ٨.

[٦٤٧] (٢) سورة النور: آية ٣١.

[٦٤٨] (٣) سورة الزمر: آية ٥٤.

[٦٤٩] (٤) سورة الشورى: آية ٢٥.

[٦٥٠] (٥) سورة الرعد: آية ٣١.

[٦٥١] (١) الدائق: أصغر قطعة نقد في العصور الأولى، و كان يساوي سدس درهم، و الحديث غريب جدا، قال عنه القاري في رسالته (ص: ٥٥): و قال العسقلاني: «ما عرفت أصله»، و هو مذكور في كشف الخفاء و مزيل الالتباس ١ / ٥١٥-٥١٦، و هداية السالك ١ / ١٣٧. وفيه: إسحاق بن وهب الطهرمسي؛ قال عنه الدارقطني: كذاب متروك يحدث بالأباطيل عن عبد الله بن وهب و غيره. انظر: الضعفاء و المتروكون (١٠١)، و تنزيه الشريعة ١ / ٣٧، و قال عنه ابن حبان: يضع الحديث، لا- يحل ذكره إلا على سبيل القدح فيه، منكر الرواية (المجروحين ١ / ٢٩٤).

[٦٥٢] (١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣ / ٢٠٩، و عزاه للبخاري، و بمثله رواه: ابن عدي في الكامل ٣ / ١٠٥، و الديلمي في الفردوس (١٧٢)، و الأصبهاني في الترغيب (١٠٧٦).

[٦٥٣] (٢) هداية السالك ١ / ٢٩١، الإيضاح (ص: ٣٠)، شرح الباب (ص: ٣٢٢-٣٢٦)، المجموع ٧ / ٤٧-٤٨.

[٦٥٤] (١) أخرجه: أحمد في المسند ٣ / ٣٢٥، الحاكم في المستدرک ١ / ٤٨٣، و صححه و وافقه الذهبي، و عبد الرزاق في مصنفه ٥ /

- [٤٥٥] (٢) الأذكار للنوى (ص: ٣٢٤) باب أذكاره حين يخرج، و لفظ الحديث: «إذا أراد أحدكم سفرا فليودع إخوانه؛ فإن الله - تعالى - جاعل في دعائهم خيرا». قال الحافظ ابن حجر: هذا حديث غريب أخرجه الطبرانى فى الأوسط.
- [٤٥٦] (٣) للحديث الذى أخرجه: أحمد فى مسنده ٢/٢٥١٧، النسائى (٥٠٦)، ابن ماجه (٢٨٢٦)، الترمذى (٣٤٤٢)، الحاكم فى مستدركه ٢/٩٧، البيهقى فى السنن ٥/٢٥١، ابن خزيمة (٢٥٣١).
- [٤٥٧] (١) أخرجه: الطبرانى فى الدعاء ٢/١١٨٣، ابن أبى الدنيا فى مجابى الدعوة (ص: ٨٨)، و قال الحافظ ابن حجر فى «الفتوحات الربانية» ٥/١١٤ عن هذا الخبر: «غريب موقوف».
- [٤٥٨] (٢) للحديث الذى أخرجه: أبو داود (الجهاد: الابتكار فى السفر) ٣/٣٥، ابن ماجه ٢/٧٥٢، الترمذى (السيوع: التبكير فى التجارة) ٣/٥١٧.
- [٤٥٩] (٣) أخرجه: أبو داود ٤/٣٢٥ (الأدب: باب فىمن دخل بيته)، الترمذى ٥/٤٩٠ (الدعوات)، ابن ماجه ٢/١٢٧٨، ١٢٧٩.
- [٤٦٠] (٤) هداية السالك ١/٣٤١، الأذكار (ص: ٣٢٤).
- [٤٦١] (١) أخرجه: أحمد ١/٢٥٦، و ابن حبان فى موارد الظمان (ص: ٢٤١)، الهيثمى فى مجمع الزوائد ١/١٢٩ و عزاه للطبرانى فى الكبير و الأوسط و أبو يعلى و البزار، و رجالهم رجال الصحيح.
- [٤٦٢] (٢) سورة الأنعام: آية ٩١.
- [٤٦٣] (٣) سورة الأنعام: آية ٩١.
- [٤٦٤] (٤) سورة هود: آية ٤١.
- [٤٦٥] (٥) سورة المؤمنون: آية ٢٩.
- [٤٦٦] (٦) أخرجه: مسلم (الذكر و الدعاء: التعوذ من سوء القضاء) ٨/٧٦، و المراد بالتامات: التى لا يدخلها عيب و لا نقص. و قيل: هى النافعة الشافية.
- [٤٦٧] (٧) أخرجه: أبو داود ٢/٨٩، ابن ماجه ٢/١٢٧٠، الترمذى ٤/٣١٤.
- [٤٦٨] (٨) أخرجه: أبو داود ٣/٢٨، الحاكم فى المستدرك ١/٤٤٥، و قال: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه.
- [٤٦٩] (١) أخرجه: الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨/١٦٤، و عزاه للطبرانى. و فيه أبان بن المعبر و هو متروك.
- [٤٧٠] (٢) أخرجه: أبو داود ٣/٣٦.
- [٤٧١] (٣) أخرجه: الترمذى ٤/١٩٣.
- [٤٧٢] (١) أخرجه: أبو داود ٢/١٤٤، ابن ماجه (٣٠٠١)، أحمد فى المسند ٦/٢٩٩، الدارقطنى ٢/٢٨٣، البيهقى فى السنن ٥/٣٠.
- [٤٧٣] (٢) الأم ٢/٤٥، المجموع ٧/٢١٣.
- [٤٧٤] (٣) مسلم (الحج: حجة النبى صلى الله عليه و سلم) ٤/٣٩، الترمذى ٣/١٩٢.
- [٤٧٥] (١) الحديث فى مسلم (الحج: إحرار النفساء) ٤/٢٧.
- [٤٧٦] (٢) ينظر عن ذلك: أحمد فى مسنده ٢/٣٤، أبو داود (٣٨٧٨)، الترمذى ٣/٣٢٠، ابن ماجه (٣٥٦٧)، ابن حبان فى موارد الظمان (ص: ٣٤٨).
- [٤٧٧] (٣) ينظر عن ذلك فى: الإيضاح فى مناسك الحج للنوى (ص: ١٥٠-١٥١)، المنهاج بشرح مغنى المحتاج ١/٤٧٩، شرح المهذب ٧/٢٢٠، هداية السالك ٢/٤٨٨-٤٩٠.
- [٤٧٨] (١) من هذه الأحاديث ما روى فى: صحيح البخارى ٢/١٣٦، ١٧٩. مسلم ٤/١٠، ١٣، النسائى ٥/١٤٠.

- [٦٧٩] (٢) مثير الغرام الساكن (ص: ١٥١).
- [٦٨٠] (٣) هداية السالك ٢/ ٤٨٧، ٤٨٨، شرح فتح القدير ٢/ ١٤٣، الأم ٢/ ١٤٨.
- [٦٨١] (٤) أخرجه: البخارى (١)
- [٦٨٢] (١) و يدل لذلك حديث أنس - رضى الله عنه - قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي بالحج و العمرة جميعا، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لبيك عمرة و حجاً» رواه مسلم ٤/ ٥٢، (باب الأفراد و القران بالحج و العمرة».
- [٦٨٣] (٢) أخرجه: البخارى ٢/ ١٣٥ (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: العتيق واد مبارك).
- [٦٨٤] (١) أخرجه: مسلم ٤/ ٧ (باب التلبية و صفتها و وقتها)، الشافعى فى الأم ٢/ ١٥٦، و مسند الشافعى ١/ ٣٠٤.
- [٦٨٥] (٢) بدائع الصنائع ٢/ ١٤٥، الأم ٢/ ١٥٥ (باب كيفية التلبية).
- [٦٨٦] (٣) أخرجه: أحمد فى المسند ٢/ ٣٤١، ٣٥٢، ٤٧٦، النسائى ٥/ ١٦١، ابن ماجه ٢/ ٩٧٤، الحاكم فى المستدرک ١/ ٤٥٠ و صححه و وافقه الذهبى، الدارقطنى فى السنن ٢/ ٢٢٥، ابن حبان فى موارد الظمان (ص: ٢٤٢).
- [٦٨٧] (٤) الأم ٢/ ١٥٤ - ١٥٦.
- [٦٨٨] (٥) أخرجه: الترمذى ٣/ ١٨٩، ابن ماجه (٢٩٢٤)، الحاكم فى المستدرک ١/ ٤٥١، و قال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه، و وافقه الذهبى.
- [٦٨٩] (١) ينظر عن ذلك فى: الإيضاح للنووى (ص: ١٦٧)، و المجموع ٧/ ٥٤٩، المغنى ٣/ ٢٩٢.
- [٦٩٠] (٢) أخرجه: البيهقى فى السنن ٥/ ٧٣.
- [٦٩١] (٣) أخرجه: الشافعى فى الأم ٢/ ١٦٩، البيهقى فى السنن ٥/ ٧٣، و الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣/ ٢٣٨، و عزاه للطبرانى فى الكبير و الأوسط، و فيه عاصم بن سليمان الكوزى و هو متروك.
- [٦٩٢] (٤) يرى الشافعية و الحنابلة - و هو قول عند الأحناف - استحباب رفع اليدين عند رؤية البيت خلافا للمالكية. (ينظر عن ذلك: المجموع ٨/ ٩، المغنى ٣/ ٣٦٨، شرح الرسالة ١/ ٤٦٤، هداية السالك ٢/ ٧٤٩).
- [٦٩٣] (١) سورة الأعراف: آية ١٥٦.
- [٦٩٤] (٢) سورة غافر: آية ٧.
- [٦٩٥] (٣) جمع هى المزدلفة.
- [٦٩٦] (٤) أخرجه: عبد الرزاق فى مصنفه (٨٩١٩)، الديلمى فى الفردوس (٢٦٣٠).
- و المعنى أن من صافحه فى الأرض كان له عند الله عهد. و قال فى النهاية: هذا كلام تخيل و تمثيل، و أصله: أن الملك إذا صافح رجلا قبل الرجل يده، فكان الحجر الأسود لله بمنزلة اليمين للملك حين يستلم و يلثم.
- [٦٩٧] (١) أخرجه: الحاكم فى المستدرک ١/ ٤٥٥، الشافعى فى الأم ٢/ ١٧١، الأزرقى فى أخبار مكة ١/ ٣٣٨.
- [٦٩٨] خوارزمى، محمد بن اسحاق، اثاره الترغيب و التشويق الى المساجد الثلاثة و البيت العتيق، ٢ جلد، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة مكرمه، چاپ: اول، ١٤١٨ ه.ق.
- [٦٩٩] (٢) انظر: الأم ٢/ ١٧٠، ١٧١، هداية السالك ٢/ ٨١٠ - ٨١٣، متن المنهاج ١/ ٤٨٧، المجموع ٨/ ٣٨، هداية السالك ٢/ ٤٥، ٨١٠ - ٨١٤.
- [٧٠٠] (١) أخبار مكة للفاكهى ١/ ١٩٦، و الحديث إسناده ضعيف؛ ففيه: أحمد بن صالح، و هو ضعيف.
- [٧٠١] (٢) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ٢/ ٤، ابن الجوزى فى مثير الغرام (ص: ٢٨٤).
- [٧٠٢] (٣) أخرج البخارى الحديث بصورة تقارب هذا المعنى و هى: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا طاف فى الحج و

- العمرة أول ما يقدم فإنه يسعى ثلاثة أطواف بالبيت (انظر: البخارى ١٥٢ / ٢، مسلم ٦٣ / ٤).
- [٧٠٣] (٤) أخرجه: أحمد فى مسنده ٨٩ / ٢، الترمذى ٢٩٢ / ٣، ابن حبان (ص: ٢٤٧).
- [٧٠٤] (٥) أخرجه الأزرقى فى أخبار مكة ٣٤١ / ١، عن مجاهد مرسلًا.
- [٧٠٥] (١) أخرجه: ابن ماجه (٢٩٥٧)، بلفظ «سبعون ملكا»، و الديلمى فى الفردوس (٧٣٣٢)، ابن عدى فى الكامل ٢٧٥ / ٤، الفاكهى فى أخبار مكة ١. و فيه إسماعيل بن عياش حوله كلام (الجامع فى الجرح و التعديل ص: ٣٧٦).
- [٧٠٦] (٢) ذكره القاضى عياض فى الشفا، و ابن جماعه فى هداية السالك ٥٣ / ١.
- [٧٠٧] (٣) انظر: أحمد ٢٨ / ١، البيهقى فى السنن ٨٠ / ٥، عبد الرزاق فى مصنفه ٣٦ / ٥، السنن للشافعى ١٣٦ / ٢ رقم ٤٩٢.
- [٧٠٨] (٤) المراجع السابقة.
- [٧٠٩] (١) الأم ٢ / ٢١٠ و لم أقف عليه بهذا اللفظ فى شىء من الأخبار عن النبى صلى الله عليه و سلم، و لا عن أصحابه رضوان الله عليهم.
- [٧١٠] (٢) أخرجه: البيهقى فى السنن ٩٥ / ٥.
- [٧١١] (٣) أخرجه: الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢٤٨ / ٣، و عزاه للطبرانى فى الأوسط عن ابن مسعود.
- وفيه: ليث بن أبى سليم، و هو ثقة، لكنه مدلس.
- [٧١٢] (٤) المجموع ٧١ - ٧٥.
- [٧١٣] (١) يبحث عن ذلك فى: المجموع ٧١ - ٧٥، الشرح الكبير و حاشيته ٣٤ / ٢ و ما بعدها، المغنى ٣ / ٣٨٨.
- [٧١٤] (٢) قال الشافعية: «لو بقى من السعى خطوة أو بعض خطوة لم يصح حجه، و لم يتحلل من إحرامه حتى يأتى بما بقى، و لا يحل له النساء و إن طال ذلك سنين». (انظر: المجموع ٧١ / ٨).
- [٧١٥] (٣) سبق تخريجه.
- [٧١٦] (١) سورة البقرة: آية ١٥٨.
- [٧١٧] (٢) هداية السالك ٩٧٢ / ٢، المجموع ٢٩ / ٨، المغنى ٣ / ٤٠٦.
- [٧١٨] (٣) ينظر عن ذلك فى: طبقات ابن سعد ٣٦ / ١ تفسير الطبرى ٨٧ / ٢، مثير الغرام (ص: ١٧٧).
- [٧١٩] (٤) شرح اللباب (ص: ١٢٧)، المجموع ٩٢ / ٨، المغنى ٦٠ / ٣، الشرح الكبير للدردير مع الدسوقى ٢ / ٤٣.
- [٧٢٠] (٥) هو جبل مشرف على منى، و هو أعلى جبل بمنى، و قيل: هو جبل عظيم بالمزدلفة على يمين -- الذهاب إلى عرفه، و المشهور الأول.
- [٧٢١] (١) حاشية الدسوقى ٤٤ / ٢، هداية السالك ٣ / ٩٧٩.
- [٧٢٢] (٢) نمرة ناحية بعرفة، و قيل: هى الجبل الذى عليه أنصاب الحرم عن يمينك إذا خرجت من المأزمين تريد الموقف.
- [٧٢٣] (٣) الحديث فى: صحيح مسلم ٧٢ / ٤.
- [٧٢٤] (٤) و دليل ذلك ما جاء فى صحيح مسلم ٤١ / ٤، ٤٢ فى حديث جابر الطويل.
- [٧٢٥] (٥) أخرجه: البيهقى فى السنن ١١٧ / ٥، الترمذى فى السنن (٣٥٨٥)، أحمد فى مسنده ٢ / ٢١٠.
- [٧٢٦] (١) أخرجه البيهقى فى الشعب (٧٠٧٤) مختصرا، و قال: هذا متن غريب، و ليس فى إسناده من ينتسب إلى الوضع، و ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات ٢ / ٢١٢.
- قلت: فيه عبد الرحيم بن زيد العمى متروك. و قيل: لا يكتب حديثه. و كذبه ابن معين (الجامع فى الجرح و التعديل ٢٥٨٧)، و عزاه السيوطى فى اللآلئ ٢ / ١٢٦، و ابن عراق فى تنزيه الشريعة ٢ / ١٧١ إلى أبى يوسف الجصاص فى فوائده، و ابن حجر فى أماليه.

- [٧٢٧] (١) أخرجه: البغوي في شرح السنة (١٩٢٣)، و ابن عبد البر في التمهيد ١/ ١٢٠، ابن منده في التوحيد ١/ ١٤٧، ابن خزيمة (٢٨٤٠)، الأصبهاني في الترغيب (٣٨٤)، ابن حبان (١٠٠٦)، البيهقي في الشعب (٤٠٦٨).
- [٧٢٨] (٢) أخرجه: مسلم (الحج: ٤٣٦)، ابن ماجه (٣٠١٤)، النسائي (٣٠٠٣)، الحاكم في المستدرک (١٧٠٥)، البيهقي في السنن ٥/ ١١٨، الدارقطني ٢/ ٣٠١.
- [٧٢٩] (٣) أخرجه: الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ٢٥٧، و عزاه لأبي يعلى. و فيه: صالح المري و هو ضعيف.
- [٧٣٠] (١) أخرجه: ابن ماجه (٣٠١٣)، أحمد في مسنده ٤/ ١٤، البيهقي في السنن ٥/ ١١٨، المزى في التهذيب ٢/ ٦٦١، و لم يصب ابن الجوزي بذكره في الموضوعات ٢/ ٢١٤، و تعقبه السيوطي في اللالكئ ٢/ ١٢٢.
- [٧٣١] (٢) قزح: هو آخر المزدلفه، و هو المشعر الحرام.
- [٧٣٢] (٣) ينظر في هذا: المجموع ٨/ ١٢٧، الأم ٢/ ٢١٢، هداية السالك ٣/ ١٠٤٧، ١٠٤٨.
- [٧٣٣] (٤) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ٢٥٧، و عزاه لأبي يعلى، و فيه: صالح المري و هو ضعيف.
- [٧٣٤] (١) المجموع ٨/ ١٢٩، الأم ٥/ ٢١٣، الإيضاح (ص: ٢٤١، ٢٤٢)، المدونة الكبرى ٢/ ١٨٣، الشرح الكبير ٢/ ٤٦، المغنى ٣/ ٤٢٤.
- و الخذف: الحصى الذي ترمى به الطيور و العصفير لتصاد.
- [٧٣٥] (٢) سبق تخريجه.
- [٧٣٦] (١) المجموع ٨/ ١٤٢، الإيضاح (ص: ٣٥٣).
- [٧٣٧] (٢) الشرح الكبير ٢/ ٥٠.
- [٧٣٨] (٣) المغنى ٣/ ٤٢٩، الفروع ٣/ ٥١٣.
- [٧٣٩] (٤) أخرجه: الترمذي (١٤٩٣) و قال: حديث حسن، ابن ماجه (٣١٢٦)، البيهقي في السنن ٩/ ٢٦١، و الشعب (٧٣٣٣)، الحاكم في المستدرک ٤/ ٢٢١، و قال: صحيح الإسناد، و تعقبه الذهبي بأن سليمان - أبا المثني - واه، و بعضهم تركه. و قال البخاري: لم يسمع أبو المثني من هشام بن عروة (ترتيب علل الترمذي: ق ٤٤). و أخرجه: ابن حبان في المجروحين ٣/ ١٥١، و ابن الجوزي في العلل (٩٣٦).
- [٧٤٠] (٥) المنهاج و شرحه مغنى المحتاج ١/ ٥١، هداية السالك ٣/ ١١٥٣.
- [٧٤١] (١) سبق تخريجه.
- [٧٤٢] (٢) أخرجه ابن جماعه في هداية السالك ١/ ١٠٠.
- [٧٤٣] (٣) أخرجه: البخاري ٢/ ١٧٤ (الحج: الحلق و التقصير)، مسلم ٤/ ٨١ (الحج: تفضيل الحلق).
- [٧٤٤] (٤) المجموع ٧/ ٢٥٢، مغنى المحتاج ١/ ٥٢١، و انظر مسألة الشعرة في: المجموع ٨/ ١٥٧، ١٥٨.
- [٧٤٥] (١) أخرجه: أبو داود ٢/ ٢٠٣، و ينظر عن ذلك المبحث في المجموع ٨/ ١٥٤، و بلوغ المرام للحافظ ابن حجر رقم ٢٨، و هداية السالك ٣/ ١١٥٢.
- [٧٤٦] (٢) المنهاج و شرحه مغنى المحتاج ١/ ٥١.
- [٧٤٧] (٣) هداية السالك ٣/ ١١٦٢.
- [٧٤٨] (٤) هداية السالك ٢/ ٨٥٣، ٨٦٢، ٣/ ١١٦٣.
- [٧٤٩] (١) انظر ترتيب أعمال يوم النحر في: بدائع الصنائع ٢/ ١٥٨، شرح اللباب (ص: ١٢٥)، شرح المنهاج ٢/ ١١٩، شرح الزرقاني ٢/ ٢٨٠، شرح الرسالة بحاشية العدوى ١/ ٤٧٦، المغنى ٣/ ٤٤٦، هداية السالك ٣/ ١١٧٣.



- [٧٥٠] (٢) سبق تخريجه.
- [٧٥١] (٣) أخرجه: الأزرقى فى أخبار مكة ١/ ٣٤٨.
- [٧٥٢] (١) أخرجه: البيهقى فى الشعب (٤٠٦٠)، عبد الرزاق فى مصنفه (٤٦-٩، ٤٧-٩)، ابن أبى شيبه ٤/ ٣١٧.
- [٧٥٣] (٢) أخرجه: مسلم (٢٤٧٤)، البيهقى ٥/ ١٤٧، أحمد ٥/ ١٧٤، أبو نعيم فى الدلائل (١٩٧)، ابن حبان (٧١٣٣).
- [٧٥٤] (٣) الحديث فى أبى دواد ٢/ ١٩٨.
- [٧٥٥] (٤) الإيضاح (ص: ٣٩٧)، شرح الرافعى ٧/ ٣٨٩، مالك فى الموطأ ١/ ٤٠٦، الأم ٢/ ٢١٥.
- [٧٥٦] (٥) أخرجه: الدارقطنى فى سننه ٢/ ٢٨٥ مرفوعا إلى النبى صلى الله عليه و سلم بنفس اللفظ. و موقوفا على ابن عباس بلفظ: «الحج الأكبر يوم النحر، و الحج الأصغر العمرة». و المحب الطبرى فى القرى (ص: ٦٠٣) و عزاه لابن الحاج فى منسكه.
- [٧٥٧] (١) فضائل مكة للحسن البصرى (ص: ٢١)، مثير الغرام الساكن (ص: ٢٣٥).
- [٧٥٨] (٢) هداية السالك ٣/ ١٢٢٥.
- [٧٥٩] (٣) يبحث عن ذلك فى: شرح اللباب (ص: ١٦٩)، الشرح الكبير ٧/ ٤١٢، المجموع ٨/ ١٩٩.
- [٧٦٠] (١) و من ذلك الحديث الذى أخرجه: البخارى ٢/ ١٨٠ (باب إذا حاضت المرأة بعد ما أفاضت).
- [٧٦١] (٢) الأم ٢/ ١٨٠، المجموع ٨/ ١٩٩ هداية السالك ٣/ ١٢٣٣.
- [٧٦٢] (٣) شرح اللباب (ص: ١٧٠)، هداية السالك ٣/ ١٢٣٩.
- [٧٦٣] (١) هذا الدعاء ذكره الشافعى فى الإملاء، و فى مختصر الحج. و اتفق الأصحاب على استحبابه.
- و قد ورد هذا النص أيضا فى المجموع ٨/ ٢٠٢، هداية السالك ٣/ ١٢٣٩.
- [٧٦٤] (٢) أخبار مكة للأزرقى ١/ ٤٤. عن عبد الله بن أبى سليم، و لم يسنده عبد الله إلى أحد، فالله أعلم بمصدره.
- [٧٦٥] (١) الحديث الدال على ذلك أخرجه: البخارى ٢/ ١٤٤، و مسلم ٤/ ٦٢ (الحج: باب استحباب دخول مكة من الثنية العليا و الخروج منها من الثنية السفلى).
- [٧٦٦] (٢) أخرجه: البخارى ٣/ ٧ (العمرة: ما يقول إذا رجع)، مسلم ٤/ ١٠٥ (الحج: ما يقول إذا قفل من سفر الحج و غيره).
- [٧٦٧] (١) أخرجه: الفاكهى فى أخبار مكة ٢/ ٣١٢. و الحديث فى إسناده متروك.
- [٧٦٨] (٢) ذكره ابن حجر فى لسان الميزان ١/ ١٨٧، و قال: رواه الحاكم فى تاريخه من رواية أحمد بن صالح عن عبد الله بن نافع عن مالك، و ذكره السيوطى فى الكبير ١/ ٨٣٦، و عزاه للديلمى، و الفاكهى فى أخبار مكة ٣/ ١٦٠.
- [٧٦٩] (٣) أخرجه: ابن عدى فى الكامل ٥/ ١٩٩٢، من طريق عائذ بن بشير، و ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣/ ٢٠٨، و عزاه لأبى يعلى، و قال: فيه عائذ بن بشير، و هو ضعيف. و أخرجه:
- الفاكهى فى أخبار مكة ١/ ٣٨٦.
- [٧٧٠] (٤) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢/ ٢٠٨، و عزاه للطبرانى فى الأوسط، و فيه جميل بن أبى ميمونة ذكره ابن حبان فى الثقات، و أخرجه أبو يعلى بسند ضعيف لتدليس محمد بن إسحاق (المطالب العالية ١/ ٣٢٦).
- [٧٧١] (٥) القرى (ص: ٤٢) و عزاه لسعيد بن منصور.
- [٧٧٢] (١) أخرجه: أحمد فى مسنده ٤/ ٢٠٠، الزهد للبيهقى (٨١٨)، منتخب مسند عبد بن حميد (٤٨١)، الحاكم فى المستدرک (١٢٥٨)، و قال العراقى فى تخريج الإحياء ٢/ ١٥: إسناده جيد.
- و العسل: طيب الثناء، مأخوذ من العسل، شبه ما رزقه الله تعالى من العمل الصالح الذى طاب به ذكره بين قومه بالعسل الذى يجعل الطعام فيحلوه به و يطيب.

- [٧٧٣] (٢) مثير الغرام (ص: ٤٤٥).
- [٧٧٤] (٣) أخرجه: أحمد في مسنده ٣٣٥ / ٥، البيهقي في الشعب (٤١٢٦)، الديلمي في الفردوس (٧١٤٨)، و قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٠٨ / ٣: فيه أبو زهير لم أجده.
- [٧٧٥] (٤) أخرجه: الديلمي في الفردوس (١٢٦١)، و قال ابن حجر: حديث موضوع (تنزيه الشريعة ١٧٥ / ٢).
- [٧٧٦] (١) سورة البقرة: آية ١٢٥.
- [٧٧٧] (٢) يراجع ذلك في: إعلام الساجد للزركشى (١٢٩)، مثير الغرام (ص: ٤٣٤)، شفاء الغرام ١ / ١٣٥، إتحاف السادة المتقين ٤ / ٤٧٤، القرى (ص: ٦٠٠).
- [٧٧٨] (٣) هذا ليس حديثا عن النبي صلى الله عليه و سلم، و إنما هو جزء من رسالة الحسن البصرى المشهورة في فضل مكة و السكن فيها.
- [٧٧٩] (١) ذكره ابن جماعة في هداية السالك ١ / ١٠٣.
- [٧٨٠] (٢) أخرجه: ابن أبي شيبه ١ / ١٦٨، و الفاكهي ٢ / ٣٠٧. و فيه: عمر بن أبي معروف. منكر الحديث. قال ابن عدى و ابن أبي مليكة: لم يدرك عمر (لسان الميزان ٢ / ٣٣٢).
- [٧٨١] (٣) أخرجه: عبد الرزاق في مصنفه ٥ / ٢٨، الفاكهي في أخبار مكة ٢ / ٢٥٦.
- و ركبة: أرض تبعد عن مكة ١٦٠ كم، و عن الطائف ٦٥ كم و هى أرض فسيحة يحدها من الشرق جبل حرضن، و من الغرب سلسلة جبال الحجاز العليا، و من الجنوب جبال عشيرة. (معجم البلدان ٣ / ٦٣، معجم معالم الحجاز ٤ / ٦٨).
- [٧٨٢] (٤) سورة الحج: آية ٢٥.
- [٧٨٣] (٥) ينظر عن ذلك في: القرى (ص: ٦٦٠)، هداية السالك ١ / ١٠١، مثير الغرام الساكن (ص: ٤٣٤)، شفاء الغرام ١ / ١٣٥.
- [٧٨٤] (١) القرى (ص: ٦٦٠).
- [٧٨٥] (٢) مثير الغرام (ص: ٤٣٦).
- [٧٨٦] (١) سورة النحل: آية ٩٧.
- [٧٨٧] (١) سورة الأنعام: آية ٩١.
- [٧٨٨] (١) أخرجه: الأزرقى في أخبار مكة ٢ / ٩، و عزاه السيوطى في الدر المنثور ١ / ٢٥٠ إلى الجندى، و ابن الجوزى في مثير الغرام (ص: ٢٧٦)، و ابن جماعة في منسكه ١ / ٧٥.
- [٧٨٩] (٢) ذكره ابن جماعة في منسكه ١ / ٧٥.
- [٧٩٠] (١) أخرجه: ابن حبان في موارد الظمان (ص: ٢٥٤)، و أحمد في مسنده ٤ / ٥ الجزء الأول منه، و المنذرى في الترغيب ٢ / ٢١٤، و عزاه لابن خزيمة و البزار بنحوه.
- [٧٩١] (٢) ذكره السيوطى في الجامع الكبير ١ / ٧٧٦ و عزاه للديلمي، و فيه: أحمد بن سليمان، صدوق له أغلاط، ضعفه بسببها أبو حاتم (التقريب ١ / ١٧). و عبد الله بن منصور، سكت عنه الخطيب في تاريخ بغداد ١٠ / ١٧٨.
- [٧٩٢] (١) انظر: أخبار مكة للأزرقى ١ / ٣٢ و ما بعدها، و الروض الأنف ١ / ٢٢١، تهذيب الأسماء و اللغات ٢ / ٢: ١٢٤، أخبار مكة للفاكهي ٥، مروج الذهب ٢ / ٤٧، الأحكام السلطانية (ص: ١٦٠).
- [٧٩٣] (٢) أخبار مكة للأزرقى ١ / ٣٢.
- [٧٩٤] (٣) أخبار مكة للأزرقى ٢ / ٦٩، تاريخ الطبرى ٤ / ٢٠٦، إتحاف الورى ٢ / ٨، شفاء الغرام ١ / ٢٢٤. الكامل ٢ / ٢٢٧، و كانت هذه الزيادة سنة (١٧ هـ).

- [٧٩٥] (٤) أخبار مكة للفاكهي ١٥٨ / ٢، تاريخ الطبري ٤٧ / ٥، إتحاف الوري ١٩ / ٢، شفاء الغرام ٢٤ / ١، الكامل ٣ / ٣٦.
- [٧٩٦] (٥) الروض الأنف ٢٢١ / ١، الكامل ٢٠٧ / ٤، العبر/ وفيات سنة ٧٣ هـ، أخبار مكة للأزرقى ٢٠٥ / ١، أخبار مكة للفاكهي ١٢ / ١٥٩، شفاء الغرام ١ / ١٥٦.
- [٧٩٧] (١) أخبار مكة للأزرقى ٢١٢ / ١، شفاء الغرام ١ / ٢٢٥.
- [٧٩٨] (٢) أخبار مكة للأزرقى ٢١٣ / ١، شفاء الغرام ١ / ٢٢٥.
- [٧٩٩] (٣) شفاء الغرام ٢٢٦ / ١، إتحاف الوري ١٧٣ / ٢، الإعلام بأعلام بيت الله الحرام (ص: ٨٩). و كان ذلك عام (١٣٨ هـ).
- [٨٠٠] (٤) المحبر (ص: ٣٦)، مروج الذهب ٤٠٢ / ٤، الكامل ١٨ / ٦، تاريخ الخميس ٣٣ / ٢، الذهب المسبوك (ص: ٤٢).
- [٨٠١] (٥) تاريخ الطبري ٩ / ١٠، إتحاف الوري ٢ / ٢١٧.
- [٨٠٢] (٦) القرى (ص: ٦٦٠).
- [٨٠٣] (١) أوردت مصادر ترجمه المؤلف أنه كان يرسم صوراً للمسجد الحرام، و يهادى بها الناس.
- [٨٠٤] (٢) انظر عن هذا كله: أخبار مكة للفاكهي ١٨١ / ٢ - ٢٤٥، أخبار مكة للأزرقى ١ / ٢٨٩، هداية السالك ٣ / ١٣٣٤، المسالك و الممالك (ص: ١٣٢)، الأحكام السلطانية (ص: ١٥٢)، رحلة ابن جبير (ص: ٦٨).
- [٨٠٥] خوارزمي، محمد بن اسحاق، اثاره الترغيب و التشويق الى المساجد الثلاثة و البيت العتيق، ٢ جلد، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة، چاپ: اول، ١٤١٨ هـ.ق.

### تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

بسم الله الرحمن الرحيم  
 جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بناذر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا (ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١ / ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفئ مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحرّي الحاسوبي - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشبّاب و عموم الناس إلى التحرّي الأدقّ للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المبتدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافته القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إناله منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يُمكن نشرها وبثها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنه يُمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الاسلاميه و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهةٍ أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي " القائمية " [www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com) و عدّه مواقعٍ أُخرَ

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاع و الدّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديّه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسه " الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع " پنج رمضان " و "مفتق و فاني/ " بنايه " القائمية "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسيه (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

البريد الالكتروني: [Info@ghaemiyeh.com](mailto:Info@ghaemiyeh.com)

المتجر الانترنتي: [www.eslamshop.com](http://www.eslamshop.com)

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميه، و غير ربحيه، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا تُوفى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الأعظم (عَجَل اللهُ تعالى فرجه الشريف) أن يُوفق الكلّ توفيقاً مترائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
أصبحان  
الغائمي

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**  
www.Ghaemiyeh.net  
www.Ghaemiyeh.org  
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

